

النقود الصليبية

فى

الشام ومصر

دكتور

رأفت محمد النبراوى

أستاذ المسكوكات و الآثار الإسلامية

عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة



« النقود الصليبية في الشام ومصر »

دكتور

رأفت محمد النبراوي

استاذ المسكوكات والأثار الإسلامية

عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة



حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب :	النقود الصليبية
اسم المؤلف :	الأستاذ الدكتور / رافت محمد النبراوى
عدد الصفحات :	٣٢٨
سنة النشر :	٢٠٠٤
رقم الإيداع :	١٦١٧٩
الترقيم الدولى :	I. S. B. N.
	977 - 314 - 100 - 4
الناشر :	مكتبة القاهرة للكتاب
العنوان :	١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة
البلد :	القاهرة - جمهورية مصر العربية
تليفون :	٣٩٢٩١٩٢
فاكس :	٣٩٣٣٩٠٩ - ٣٩٢٩١٩٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

« صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ »

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
الباب الأول	٢١
السكة الصليبية في الشام	
الفصل الأول :	٢٢
السكة الصليبية ذات الكتابات الإسلامية	
الفصل الثاني :	٧٧
السكة الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية	
الفصل الثالث :	١٠٥
السكة الصليبية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية	
الباب الثاني	
السكة الصليبية في مصر	١٦٧
الفصل الأول :	١٧٩
السكة الصليبية ذات الكتابات العربية والإسلامية	
الفصل الثاني :	٢٢٥
السكة الصليبية ذات الكتابات اللاتينية	
الملاحق	٢٣٤
الملحق الأول :	٢٤٠
دور الضرب الإسلامية التي قلده الصليبيون انتاجها في الشام ومصر	
الملحق الثاني :	٢٥٦
دور الضرب الصليبية بالشام ومصر	

٢٧٢ الخاتمة :
٢٧٧ الإضافات
٢٧٨ النتائج
٢٨٢ المراجع :
٢٨٢ المراجع العربية المنشورة
٢٩١ المراجع الأجنبية
٢٩٥ اللوحات

مقدمة

تعتبر دراسة المسكوكات الصليبية بمصر والشام ذات أهمية في ميدان علم النميات الاسلامية ، لإلقاء الضوء على أنواع النقود^(١) التي ضربها وتعامل بها الصليبيون أثناء إقامتهم بمصر والشام .

وعلى الرغم من كثرة الأبحاث في ميادين الآثار الاسلامية فإنه لا توجد دراسة شاملة متخصصة للمسكوكات الصليبية بكتاباتها العربية وغير العربية اللهم إلا بعض المواد التي كتبها علماء النميات الغربيون أو تلك الشذرات والتبذ العرضية التي وردت عن الدينار الصوري في المصادر العربية ومنها كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان وهو من كتب التراجم .

واعتمدت في دراستي لهذا البحث على المصدرين التاليين :

الأول : العملة^(٢) المسكوكة .

الثاني : المراجع الأجنبية .

أولاً : العملة المسكوكة :

تعتبر السكة^(٣) الصليبية المحلية من الوثائق الهامة في تحقيق الكثير من

(١) تنقسم النقود إلى قسمين : نقود معدنية وهي قطع من المعدن ذهب أو فضة أو نيكل أو برونز مسكوكة وموسومة بسمه الحكومة ذات وزن وعيار وقيمة معلومة تقررهما الحكومة . والقسم الثاني هو النقود الورقية . والمقصود هنا القسم الأول .

حسين عبد الرحمن : النقود ص ١٤ ، ١٥ .

(٢) للعملة هي كلمة اصطلاحية للنقود أو ما يقوم مقامها .

المرجع نفسه ص ١٤ .

(٣) عرف بعض المؤرخين « السكة » تعريفات متعددة فذكر كلها حول العملة فيقصد بها النقود على اختلاف أنواعها من دنانير ودرهم وفلوس ، كما يقصد بها أحياناً النقوش التي تزين بها هذه النقود ، وأحياناً أخرى يعبر بها عن قرالب السك التي تختتم على =

« إِدْث السّياسية التي تتعلّق باخضاع المدن عن طريق ظهور اسم الملك أو الأمير على سكة مدينة من المدن التي استولى عليها الصليبيون ، ففي أغلب الأحيان كان يسجل عليها اسم الملك أو الأمير أو السيد وفي نفس الوقت كان يسجل عليها أيضاً اسم المدينة التي ضربت بها . ورغم ذلك وللأسف الشديد لم يسجل عليها السنة التي ضربت فيها ، لأن عدم تسجيل تاريخ السك على هذه النقود سبب بعض المشاكل الخاصة بمعرفة أنواع النقود التي ضربت في عهد أحد الأمراء أو الملوك الذين اشتركوا في أسم واحد كبرهيموند في انطاكية ، وريموند في طرابلس ، وبلدوين وعموري في مملكة بيت المقدس .

ومما لاشك فيه أن السكة الصليبية المحلية تعتبر سجلاً لأشكال بعض المباني المعمارية التي كانت قائمة في فترة وجودهم ببلاد الشام^(١) وكذلك أنواع الخوذات التي استعملها الصليبيون في حروبهم ضد المسلمين والتي ظهرت فقط على النقود التي ضربت بامارة انطاكية . كما تعتبر السكة الصليبية المحلية سجلاً لبعض أنواع الملابس التي ارتداها الصليبيون أثناء وجودهم بالشرق كتلك التي ظهرت على نقود تنكرد^(٢) . كما تعتبر أيضاً سجلاً لأشكال بعض التيجان التي

= العملة المتداولة ، ويطلق لفظ السكة أيضاً على وظيفة السك تحت إشراف الدولة غير أن المعنى الشائع والمقصود هنا هو إطلاق لفظ « السكة » على النقود التي تضرب في دير الضرب والتي أصبحت وسيلة التعامل بين الشعوب المختلفة .

(ابن خلدون : المقدمة ، المطبعة البهية ، ص ١٨٢ - ١٨٣) و (المقرئ : تذوّر العقود في ذكر النقود : نشر الكرملي ص ١٠٣ - ١٠٤) . (والماردي : الاحكام السلطانية : القاهرة ١٩٠٩ م ، ص ١٤٠) .

(١) فما كان من جهة الشام على الضفة الفرات فهو شام وما كان على الضفة الأخرى من الشرق فهو عراق . وما كان من دير الزور على الفرات إلى جهة الشام فهو من الشام وما كان على الشاطئ الآخر إلى الشرق فهو من العراق . وعلى ضوء هذا فإن البلاد الواقعة في غرب الفرات فهي من بلاد الشام ، أما البلاد الواقعة في شرق الفرات فهي من العراق . محمد كرد علي : حطّ الشام ج ١ ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) Schlumberger : Numismatique de L'orient Latin., pl. 11. 7.

كان يرنديها الملوك الصليبيون^(١) . كما يعتبر ظهور الصليبان وصورة السيد المسيح وصورة السيدة مريم العذراء على السكة الصليبية المحلية ذات الكتابات اليونانية التي ضربت بامارة انطاكية والصليبان على نفس السكة المحلية ذات الكتابات اللاتينية والفرنسية بانطاكية وطرابلس وكذلك العقائد والشارات المسيحية على السكة الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية التي ضربت بعكا بعد سنة ١٢٥١ م دليلا على أن الدين المسيحي هو الدين الذي اعتنقه هؤلاء الصليبيون .

كذلك تعتبر السكة التي ضربها الصليبيون تقليدا للسكة الفاطمية ثم الأيوبية دليلا أثريا وماديا أكيدا على النوايا الحقيقية لهؤلاء الصليبيون وعلى ما كان يعانيه النظام الاقتصادي الصليبي ببلاد الشام من تدهور والدليل على ذلك انخفاض نسبة وجود معدن الذهب في الدينار والفضة في الدراهم اذا ما قورنت بتلك النقود الاسلامية الأصلية المعاصرة لها . وهذه النقود المقلدة في نفس الوقت تعتبر دليلا أكيدا على عظمة الفنان العربي وشاهدا على انتهاك الصليبين لامتيازات السك التي كانت من حق الفاطميين ثم الأيوبيين .

ومن هذه الناحية فرضت السكة الصليبية أهميتها على المشتغلين بالتاريخ والآثار كي يعطوها اهتمامهم كوثائق مؤكدة يمكن الحصول عليها . وقد اعتمدت عند الرجوع الى السكة الصليبية على وسيلتين لمعرفة الحقائق اللازمة لهذا البحث ، أحدها دراسة السكة الصليبية في الفترة التي يغطيها هذا البحث ، والأخرى العلاقة بين الأنواع المختلفة للسكة الصليبية بكل من امارتى انطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس والظروف التي ضربت فيها .وهكذا كانت السكة الصليبية من أهم المراجع الأصلية في دراسة موضوع هذا البحث .

Shlumberger : Op. Cit., pl. III, 25, 31.

(١)

بعد اعتمدت فى هذا البحث على السكة الصليبية بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة التى تشمل على بعض القطع النادرة التى لم نشر على نظير لها حتى الآن (١) . كما اعتمدت أيضا على مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ومجموعة الدكتور هنرى أمين عوض بالقاهرة ، ومجموعة السيد ، فايز بركات بيت المقدس ، وأحدى المجموعات الخاصة بالقاهرة ، وكذلك اطلعت على مجموعة متحف كلية الآثار جامعة القاهرة ، ومجموعة متحف جابر اندرسون ، هذا بالإضافة الى ما نشر فى الكتالوجات والمواد التى كتبت فى نفس الموضوع وهذا ما أشرت اليه عند وروده فى المتن وقد حرصت على نبات وزن كل قطعة ومقاس قطرها ومصدرها عند نشرها هذا وقد اكتفيت فى هذا البحث بنشر النماذج التى تنشر لأول مرة من السكة الصليبية ذات الكتابات العربية سواء كانت بمضمون اسلامى أو مسيحى والتى يبلغ عددها اثنين وستين نموذجا بالإضافة الى أربعة دنائير قاطمية للمقارنة تنشر أيضا لأول مرة . أما بالنسبة للسكة الصليبية المحلية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية فقد اعتمد على ما نشر من قبل بخلاف نموذجين فنيين من نقود التورنوا الكبير التى ضربت بطرابلس فى عهد بوهيموند السابع بالكتابات اللاتينية ينشران لأول مرة فى هذا البحث محفوظين بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة .

ثانيا : المراجع الأجنبية

أقدم المراجع التى رجعت إليها هو كتاب « مسكوكات الصليبيين » لدى

(١) تعتبر النقود الصليبية المنشورة بهذا البحث من مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة بمثابة أول مجموعة تنشر بشرا علميا بالصورة حتى الآن من المجموعة المذكورة وهى التى كان ليس بول قد أشار إلى وجود معظمها بالمجموعة المذكورة دون اعطاء تفاصيل صحيحة عنها أو نشر صورة لنموذج واحد منها

سولسى^(١) De Saulcy الذى انتهى من تأليفه فى ٢ ديسمبر سنة ١٨٤٦م وقد قسمه الى قسمين الأول وهو الذى يهمنى وقد تناول فيه المسكوكات ذات الكتابات اليونانية واللاتينية بامارتى الرها وانطاكية وذات الكتابات اللاتينية بامارة طرابلس ومملكة بيت المقدس وكذلك بقبرص وبيروت أما القسم الثانى فتناول فيه المسكوكات التى ضربها الصليبيون فى بلاد اليونان . وقد أفادنا هذا المرجع فى معرفة بعض أنواع السكة الصليبية المحلية بمملكة بيت المقدس وامارتى انطاكية وطرابلس .

ويأتى بعد ذلك مقالة بعنوان « قطعة نقود دمياط » لبارثليمى^(٢) Barthelemy الذى يعتبر أول من نشر قطعة من النقود المحلية ذات الكتابات اللاتينية التى ضربها الصليبيون الذين قدموا مع الحملة الصليبية الخامسة بقيادة حنادى برين ملك بيت المقدس وذلك بعد احتلالهم لمدينة دمياط ، وتشتمل هذه القطعة على أسم حنادى برين وصورة . وقد حققت مالم يقم به المؤلف من تفسير للظروف التى ضربت فيها هذه القطعة والدوافع التى أدت الى تسجيل اسم الملك حنادى برين وصورة عليها .

وثمتم مرجع آخر افادت منه فى هذا البحث وهو « النقود ذات الكتابات العربية التى ضربها الصليبيون بسوريا » لهنرى لافوا^(٣) Henri Lavoix وقد قسمه الى قسمين . القسم الأول : تناول فيه نصوص بعض النقود التى حررت

(١) De Saulcy : Numismatique des Croisades (Paris 1847) .

(٢) Barthelemy : Medailles baronniales inedites (Monnaie de Damiette en 1219) en Revue Numismatique Francais, 1859 pp. 371 _ 374 .

(٣) Henri Lavoix : Monnaies & Légendes Arabes frappées en Syrie par Les croises (Paris 1877) .

بين الصليبيين وأصحاب البنوك من الإيطاليين والتي كانت تتركز ادارتها المركزية في جنوة وفلورنسا وكان لها فروع في قبرص ومصر وسوريا . أما القسم الثاني فتناول فيه ماذكر عن الدينار الصوري ثم تعرض للتقليد الصليبي لدنانير المستنصر وتفسيره للحرفين T . P اللذين وردا على نقوده ثم تناول تقليد الصليبيين لدنانير الأمر . كما تناول الدراهم الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية . واخيرا ذكر ان البنادقة هم الذين سكوا هذه النقود طبقا للاتفاقيات التي ذكرها وحصلوا بمقتضاها على امتيازات سك هذه النقود . وما هو جدير بالذكر أن لافواه يعتبر صاحب الفضل الأول في كشف الستار عن النقود التي ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الذهبية الفاطمية الخاصة بالخلفتين المستنصر والأمر فقط وهي النقود الذهبية الفاطمية الوحيدة التي عرف ان الصليبيين قد ضربوها حتى وقت اعداد هذا البحث سنة ١٩٧٩م الذي تم فيه اضافة نقود خليفة فاطمي ثالث اليهما لأول مرة لم تكن معروفة من قبل هي نقود الخليفة الحافظ ، وكذلك كشف الستار عن الدراهم الصليبية ذات العبارات المسيحية .

ويأتى بعد ذلك مقالة « نقود وأختام الصليبيين » لدى فوجيه ^(١) De Vogue الذي تناول فيها نقود بعض ملوك بيت المقدس وهم بلدوين الأول ، وبلدوين الثاني ، ونسب النقود التي ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير المستنصر الى بلدوين الأول ، وتلك التي ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير الأمر الى بلدوين الثاني . ثم تناول نقود بعض أمراء انطاكية وكذلك بعض أمراء طرابلس . ويعتبر دى فوجيه أول من ذكر أن الصليبيين ربما قلدوا دنانير الظاهر لاعزاز دين الله .

أما كتاب « مسكوكات الشرق اللاتيني لشلومبرجية ^(٢) Schlumberger

(١) De Vogue : Monnaies et Sceaux des Croisades (Melanges de Numismatiques. II. 1877.

Schlumberger Op. Cit . (1878)

(٢)

فيعتبر من المراجع الهامة لأنه تناول بعض أنواع النقود التي ضربها الصليبيون بالكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية ، وتلك التي ضربوها تقليدا للنقود العربية وقد قسمه الى قسمين : الأول ويبحث في النقود ذات الكتابات اليونانية واللاتينية ^(١) والفرنسية بامارتى انطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس ثم اتبعها النقود التي ضربها الصليبيون تقليدا للنقود العربية أما القسم الثاني فتناول فيه مسكوكات مملكة قبرص . وقد افادني هذا المرجع في التعرف على بعض أنواع النقود ذات الكتابات غير العربية التي لم يذكرها دى سولسى .

ومن المقالات التي رجعت اليها مقالة بعنوان « النقود التي ضربها الصليبيون بدمياط من ٥ نوفمبر سنة ١٢١٩ م الى ٧ سبتمبر سنة ١٢٢٠ م لكارون ^(٢) Caron الذي ذكر في مقدمتها ثلاثة أنواع من النقود التي ضربها الصليبيون بدمياط دون أن يحاول تفسيرها ما ورد عليها في ضوء الأحداث التاريخية التي عاصرت الحملة الصليبية الخامسة ، فهذه المقالة يغلب عليها الناحية التاريخية اذا تناولت الحملة الصليبية الخامسة منذ الدعوة لها في أوروبا وحتى استيلائها على دمياط ثم مغادرتها لها .

ومن الأبحاث الهامة التي رجعت اليها بحث بعنوان « الدراهم التي ضربها

(١) كان من ترجيحات أستاذي المشرف الدكتور حسن الباشا ضرورة دراسة اللغة اللاتينية لقراءة وتفسير وترجمة النصوص التي وردت على النقود الصليبية المحلية ، وتنفيذنا لهذا التوجيه التحقت بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب جامعة القاهرة خلال العام الدراسي ١٩٧٧ م / ١٩٧٨ م. وقد عاد على هذا التوجيه بالفائدة المرجوة فيما يتعلق بتفسير وترجمة النصوص اللاتينية التي وردت على السكة الصليبية المحلية .

(٢) Caron : Monnaies Frappees A Damiette par Les Croises 5 (٢) Novembre 1219 au 7 Septembre 1220 (Bulletin de L'institute Egyptien troisieme Serie. No, 7, Année 1896).

الصليبيون تقليدا للدراهم العربية « لبول بالوج ^(١) Paul Balog ، الذى يرجع اليه الفضل فى الكشف عن الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل بن أبى بكر بدمشق . وقد قسم بحثه هذا الى قسمين تناول فى الأول الدراهم ذات العبارات المسيحية باللغة العربية والثانى وتعرض فيه للدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الصالح إسماعيل بدمشق وذلك فى ضوء ماعثر عليه بالقيوم . وأفدت منها فى التعرف على بعض الدراهم المقلدة التى تشر لأول مرة .

ومن المقالات الهامة التى تناولت النقود التى ضربها الصليبيون بالكتابات العربية مقالة بعنوان « نقود ذات كتابات عربية بالشرق اللاتينى » لبول بالوج وجاكس ايفون ^(٢) Jacques Yvon فقد تناولوا فيها النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الفاطمية ثم الايوبية حسب التسلسل التاريخى وكذلك النقود الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية وهى المقالة الوحيدة التى نشر بها ديناران صليبيان مقلدان لدنانير الخليفة الأمر بالأخطاء التاريخية والكتابية معا ، الأول وعليه تاريخ سابق لتاريخ حكم الأمر والآخر عليه تاريخ لاحق لفترة حكمه . فهذان الديناران الصليبيان كانا مسببا فى التوصل الى التقليد الصليبي لدنانير الأمر لم يكن بأخطاء كتابية فقط بل كان بأخطاء تاريخية أيضا .

ومن المراجع التى استعنت بها مقالة بعنوان « الدنانير العربية التى قلدها

(١) Paul Balog : Dîrhems D'imitation Arabes frappées par Les croises . (extra du Bulletin de L'institute d'Egypte, TXXXI Session 1948 _ 1949),

(٢) Paul Balog et Jacques Yvon : Monnaies a legendes Arabes de L'Orient Latin (Extrait de La Revue Numismatique 6 Serie _ Tome. I. 1958) .

الصليبيين ^(١) لارنكرويتز Ehrenkreutz الأستاذ بجامعة متشجان تناولت الكشف عن عيار النقود البيزنطية والعباسية والفاطمية التي كانت متداولة بمصر والشام وقت وصول الصليبيين اليهما . وفي هذه المقالة كشف المؤلف عن عيار بعض الدنانير التي ضربها الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية . ويعتبر ارنكرويتز من العلماء الذين جمعوا بين علم النميات والخلفية التاريخية فقد قام بتفسير الظواهر النمية أن صبح هذا التعبير في ضوء الاحداث التاريخية التي عاصرت اصدار النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية .

ومن المقالات الهامة مقالة بعنوان « التقليد الصليبي للنقود الفضية الأيوبية في القرن الثالث عشر الميلادي » لمايكل باتس ^(٢) Michael Bates أمين قسم النقود الاسلامية بجمعية النميات الامريكية بنيويورك الذي كشف في هذخ المقالة عن الدراهم التي ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الملك الظاهر غازي بحلب وكان دليله في ذلك الدرهم الصليبي المقلد لدراهم الظاهر غازي بحلب المسجل عليه تاريخ ضربه وهو سنة ٦٣٨ هـ . وتناول أيضا في مقالته النقود الفضية التي ضربها الصليبيون تقليدا للدراهم الأيوبية حسب التسلسل التاريخي . وقد نشر بها ثلاثة دراهم صليبية نادرة مقلدة لدراهم الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسماعيل على هامش كل من الوجه والظهر صليب واثنين من هذه الدراهم عليهما اسم ميخائيل .

(١) Ehrenkreutz : Arabic Dinars Struck by the Crusaders . (Journal of economic and social history of the orient, Vol. VII. Part II: 1964) .

(٢) Michael Bates : Thirteenth century crusader Imitation of Ayyubid Silver coinage (Near Eastern Numismatic Iconography: Epigraphy and History Studies in Honor of George C. Miles. American University of Beirut 1974) .

ومن المقالات التي كتبت في هذا الموضوع على سبيل المثال لا الحصر
مقالة بعنوان « بعض كنوز البيزنطيات الصليبية » لجورج مايلز ^(١) George
Miles ومقالة بعنوان « نقود البيلون لامارة انطاكية الصليبية » لميتكالف ^(٢)
Metcalf وأخرى بعنوان « الدنييرات الأنطاكية بجمعية النميات الامريكية »
لروبرتو بيزنت ^(٣) Roberto Pesant وفيها قسم نقود ريموند روبين الى أربعة
أنواع .

كما أطلعت على الكتالوج الذي وضعه لافواه في ثلاثة مجلدات عن
السكة الاسلامية بالمكتبة الاهلية بباريس وقد خصص الجزء الأول منها لخلفاء
المشرق ، والثاني للسكة الاسبانية والمغربية ، والثالث للسكة المصرية والسورية ^(٤) .

وكذلك أطلعت على الكتالوج الذي وضعه لين بول ^(٥) Lane - Poole
عن مجموعة النقود العربية المحفوظة بالمكتبة الخديوية بالقاهرة (الآن دار الكتب
القومية) .

George Miles : Some Hoards of Crusader Bezants. (The^(١)
American Numismatic society, Museum
Notes 13, 1967) .

Metcalf : Billon Coinage of the crusading principality of^(٢)
Antioch (The Numismatic Chronicle Series Vol.
IX, London, 1969) .

Roberto Pesant : Some Hoards and stray finds from the Latin^(٣)
east (The American Numismatic Society
museum notes 18, 1972) .

Levoix : Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblio-^(٤)
theque Nationale vol. III. (Paris 1895) .

Lane- Poole : Catalogue of collection of Arabic Coins pre-^(٥)
served in the khedival library at Oairo
(London 1897)

وقد استعنت بكتايب « التوفيقات الالهامية » لمحمد محمود باشا و « معجم الانساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى » لزمارر ترجمة الدكتور زكى حسن وآخرين وذلك فى عملية تحويل بعض التواريخ الميلادية الى الهجرية وبالعكس .

ولم أعرض هنا للمعاجم وكتب لتراجم والموسوعات والمصادر التاريخية المعاصرة وغير المعاصرة مما لا بد من الرجوع اليه لكل باحث فى مجال علم النميات وسوف يأتى ذكرها جميعا فى حواشى هذا البحث وفى ثبت المراجع فى النهاية ، كما اننى لم أعرض لكل مراجع السكة الصليبية التى رجعت اليها بل تناولت منها ما استحق أن أشير اليه .

وقد قسمت بحثى هذا إلى مقدمة وبابين « تناولت فى المقدمة المصادر التى اعتمدت عليها فى هذا البحث وهى العملة المسكوكة والمراجع الأجنبية » .

أما الباب الأول فعن السكة الصليبية بالشام ، وقسمته الى ثلاثة فصول .

الأول تناولت فيه السكة الصليبية ذات الكتابات العربية الاسلامية ، ومهدت له بمقدمة تناولت فيها النظام النقدى الصليبي والمشكلة النقدية التى واجهت الصليبيين عند وصولهم الى بلاد الشام ، ثم تناولت مع ذكر الأمثلة النقود الذهبية البيزنطية باعتبارها أول النقود التى تعامل بها الصليبيون والنقود الذهبية الاسلامية باعتبارها النقود التى قلدها الصليبيون وأسباب تقليدهم لها ، ثم تناولت الدينار الصورى . وأخيرا تناولت التقليد الصليبي للنقود الفاطمية وكذلك النقود الأيوبية المضروبة بمدىنتى حلب ودمشق حسب التسلسل التاريخى .

أما الفصل الثانى من هذا الباب فخصصته للسكة الصليبية ذات الكتابات المسيحية المسجلة باللغة العربية . قدمت له بمقدمة تناولت فيها النتائج التى ترتبت على التغييرات فى نظام النقد التى أحدثها المندوب البابوى سنة ١٢٥٠ م فى بلاد الشام . ثم تناولت أولا النقود الذهبية وهى الدساير وأنصافها وتناولت ثانيا

النقود الفضية من دراهم وأنصافها وقسمت هذه النقود الفضية الى ثلاث مجموعات .

أما الفصل الثالث من هذا الباب فمن السكة الصليبية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية . وقسمته الى أمانة انطاكية ومملكة بيت المقدس ثم أمانة طرابلس وتناولت في كل منهما أنواع النقود التي ضربت بها حسب التسلسل التاريخي .

وخصصت الباب الثاني للسكة الصليبية في مصر ، وقسمته الى فصلين . تناولت في الفصل الأول السكة الصليبية ذات الكتابات العربية الإسلامية ومهدت له بمقدمة تعرضت فيها للأسباب الحقيقية التي جعلت الصليبيين يقلدون النقود الذهبية الفاطمية خاصة دون غيرها من أنواع النقود المتداولة بالشرق . ثم أشرت الى النظام النقدي الغربي وتناولت أسباب كف الغرب عن سك الذهب في القرن التاسع والعودة الى سكه في القرن الثالث عشر الميلادي ثم بينت الفرق بين النقود الصليبية المقلدة والنقود الفاطمية الأصلية من خلال الكشف عن عيارهما . وأوضحت أثر تغلغل هذه النقود الصليبية في الأسواق على المركز الدولي للدنانير الفاطمية والاجراءات التي اتخذتها السلطات الفاطمية لمواجهة ذلك . ثم تعرضت لأسباب قلة الذهب في أواخر العصر الفاطمي وأوائل العصر الأيوبي الذي سادت فيه الفضة وعرف بعصر الفضة الأيوبية . ثم ذكرت بعض الأمثلة التي تؤكد أن تقليد النقود العربية بما عليها من حروف عربية ليس جديدا على الغربيين . وأخيرا تناولت بالتفصيل التقليد الصليبي للنقود الحكام الفاطميين والأيوبيين بمصر حسب التسلسل التاريخي ثم على التوالي الظاهر والمستنصر والأمير والحافظ بوصلاح الدين والعادل الأول .

أما للفصل الثاني من هذا الباب فمن السكة الصليبية ذات الكتابات اللاتينية . فهدت له بمقدمة تناولت فيها الحقلة الصليبية الخامسة على دمياط مركزا على

أسباب اتجاهها الى دمياط والنتائج التي نرتبت على الارتداج الذي حدث في قيادتها وفترة بقائها بدمياط . وأخيرا تناولت أنواع النقود التي ضربها الصليبيون بدمياط مع وصفها وتفسير ماورد عليها وترجمة كتاباتها اللاتينية ومحاولة نسبتها الى الفترة الزمنية التي ضربت فيها وتحقيق الظروف التي استدعت ضربها .

وأعقب هذين البابين بملحقين علاوة على خريطة لاشكال الحروف التي وردت على السكة الصليبية ذات الكتابات العربية ومقارنتها بتلك الحروف العربية التي وجدت على النقود الاسلامية الأصلية المعاصرة لها . وانتهت الكتاب بخاتمة تناولت فيها بايجاز النماذج الفريدة والنادرة التي تنشر في هذا البحث لأول مرة كما لخصت فيها الاضافات والنتائج الجديدة التي توصلت اليها .

وهذا الكتاب كان موضوعاً للرسالة التي حصلت بها على درجة الماجستير في، المسكوكات الإسلامية من كلية الآثار جامعة القاهرة ، عام ١٩٧٩م بتقدير عام ممتاز مع التوصية بطبعتها على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى تحت اشراف العالم الجليل الاستاذ الدكتور حسن الباشا . وكانت هذه الرسالة قد توصلت إلى معلومات واطافات جديدة لم يسبق لأحد من الباحثين العرب (١) أو الاجانب التوصل إليها قبل أو بعد مناقشة هذه الرسالة في يناير ١٩٧٩م منها أن هذه الرسالة أثبتت لأول مرة أن الصليبيين قلدوا دنائير الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله وكذلك دراهم السلطان الأيوبي الصالح نجم الدين ايوب وغير ذلك .

ولكن للأسف الشديد بعد مناقشة هذه الرسالة أن بعض الباحثين العرب من

(١) د. مایة محمود داود : المسكوكات الفاطمية ، مجموعة متحف الفن الإسلامی بالقاهرة ، دراسة اثرية وفنية . دار الفكر العربی القاهرة ١٩٩١ ص ١٢٩ - ١٣٠ .

د. سهام محمد المهندس : دينار صليبي باسم صلاح الدين يوسف بن ايوب ص ٧٩ - ٨١ .

د. عبد الرحمن قهني محمد : النقود الصليبية تحت تأثير النقود الإسلامية في الشرق العربي ٤ .

بحث بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى بالسعودية العدد السادس / السنة

السادسة، ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ .

بين المذكورين قاموا بعمليات نقل وقتباس منها لبعض المعلومات والاضافات الجديدة ونسبوها لأنفسهم دون وجه حق ودون الاشارة إلى هذه الرسالة وإلى اننى أول من اشار وأثبت هذه المعلومات والاضافات الجديدة لدرجة أن احد هؤلاء نقل عنى بعض المراجع التى رجعت إليها دون أن يطلع عليها ومن سوء حظى اننى منجلت فى رسالتى رقم صفحة احد الابحاث التى استفدت منها خطأ فإذا به ينقل عنى نفس الخطأ مما يعد دليلاً قوياً على ما ذكرته كذلك سجل فى احد اعماله العلمية السابقة على تاريخ مناقشة رسالتى رأياً علمياً فإذا به ينقل عنى رأياً علمياً مخالفاً لرأيه السابق دون الاشارة إلى . وهذا ما دفعنى إلى ضرورة نشر هذه الرسالة إلى جانب أهمية موضوع هذه الرسالة بالنسبة للباحثين فى الآثار الإسلامية والتاريخ الإسلامى والتاريخ الاقتصادى وازضافة ما تم التوصل إليه فى موضوع الرسالة منذ سنة ١٩٧٩ وحتى الآن .

الباب الأول
السكة الصليبية فى الشام

الفصل الأول

السكة الصليبية ذات الكتابات العربية الاسلامية

نال ضرب النقود في الامارات الصليبية بالشام اهتمام علماء النجيات أمثال دي سولسي De Saulcy ^(١) ودي فوجيه De Vogue ^(٢) وشلومبيرجيه ^(٣) Schlumberger وكان السبب الرئيسي في اهتمامهم بهذه النقود هو التشابه بينها وبين النقود البيزنطية والنقود المحلية الفرنسية المعاصرة لها . وهكذا كان تاريخ النقود في الامارات الصليبية جزءا لا يتجزء من تاريخ النقود الاوروبية وخاصة الفرنسية ^(٤) . وقد ضربت هذه النقود ذات الكتابات اللاتينية أو اليونانية أو الفرنسية من البرونز أو النحاس ونادرا ما كانت من الفضة وكانت تمثل النقود المحلية للامارات الصليبية بالشام .

كما أن هنري لافواه Henri Lavoix ^(٥) ومن بعده دي فوجيه أثبتا في مؤلفاتهما أن الصليبيين بالشام لم يكتفوا بضرب نقود برونزية أو نحاسية ، بل ضربوا أيضا نقودا ذهبية وفضية خاصة بهم تختلف من ناحية معدنها ووزنها وطريقة سكها عن النقود المحلية للامارات الصليبية ^(٦) ومحاكية للنقود الفاطمية والأيوية .

-
- | | |
|---|-----|
| De Saulcy : Op . Cit .. | (١) |
| De Vogue : Op. Cit. | (٢) |
| Scglumberger : Op. Cit . | (٣) |
| Balog et Yvon : Op. Cit., P. 133. | (٤) |
| Lavoix : Monnaies A legendes arabes frappees en Syrie . | (٥) |
| Balog et Yvon : Op. Cit., P. 133 . | (٦) |

ومما سبق يتضح أن النظام النقدي للصليبيين بالشام كان ينقسم إلى قسمين أساسيين : القسم الأول وهو النقود البرونزية والنحاسية ذات الكتابات اليونانية أو اللاتينية أو الفرنسية ، والتي ضربت للتداول المحلي بين الصليبيين داخل الامارات (١) . والقسم الثاني : وهو النقود الرسمية المضروبة من الذهب أو الفضة تقليدا للنقود الذهبية أو الفضية الفاطمية والأيوبية بمصر والشام ، وكانت تستخدم في التداول مع الخارج بمنطقة الشرق كلها .

وبعد وصول الصليبيين إلى بلاد الشام قابلتهم مشكلة أساسية هي وجود نقود ذهبية لم تكن معروفة في بلادهم الأصلية حيث كانوا لا يتعاملون بالنقود الذهبية التي توقف ضربها بالغرب منذ القرن التاسع حتى القرن الثالث عشر الميلادي حين استؤنف ضربها من جديد .

وأول النقود الذهبية التي تداولها الصليبيون أثناء غزوهم للرها وأنطاكية كانت بيزنتيات (٢) ميخائيل السابع دوкас (٣) ذلك أنه بعد أن تأكد الامبراطور البيزنطي

(١) سيرد الحديث عن نقود هذا القسم بالتفصيل في الفصل الثالث من هذا الباب .

(٢) البيزنزيت هو السوليدس والسوليدس نقد ذهبي أطلق عليه المؤلفون البيزنطيون اسم نومزما التي استمرت متداولة إلى أن أطلق عليها في الفترة الأخيرة للامبراطورية البيزنطية في أوروبا الغربية وفي القسم الشرقي لها اسم بيزنيت

Albert Frey : Dictionary of Numismatic Names.. P: 224 .

Robert Sabatino Lopez : The Dollar of the Middle Ages
(The Journal . of economic History
Vol XI, No. 3. 1951) P 209

(٣) وتوجد على الترمزما التي ضربها ميخائيل السابع بالقسطنطينية بالوجه صورة نصفية لميخائيل السابع بلحية ومرتديا التاج والعباءة . وبالظهر صورة نصفية للبدن المسيح بلحية جالسا ومرتديا الرداء الكهنوتي وحول رأسه هالة نورانية وممكنا يديه الأناجيل .

Warwick Wroth : Catalogue of the imperial Byzantine
Coins in the British Museum , Vol. II.
P 529, Pl. LXII, Fig. 7 .

اكسيوس كومنين (١٠٨١ - ١١١٨ م)^(١) من ولاء هؤلاء الصليبيين له قام بمنحهم مكافآت مالية كبيرة ، وأمدهم بالأموال اللازمة لانعام أعمالهم العسكرية . وهكذا عرف الصليبيون النقود الذهبية البيزنطية^(٢) وتداولوها فيما بينهم . وعلى سبيل المثال أن بلدوين أمير الرها أعطى ثلاثين ألف ييزنت ميخائيلي لأحد أقاربه وهو جبريل دي ميلتان Gabriel de Melitene^(٣) لدفع مرتبات جنوده ، كذلك رهن بلدوين أيضا في سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م حوالي مائة ألف ييزنت من النوع المذكور^(٤) . كما أن فدية بوهيموند الأول أمير انطاكية التي بلغت ٢٦٠ ألف ييزنتا عرضها الأمبراطور الكسبوس على الأمير الدانشمند^(٥) قد دفعت بنفس ييزنتيات ميخائيل السابع^(٦) (١٠٧١ - ١٠٧٨ م) .

(١) في سنة ١٠٨١ م تمكن الكسيوس كومنين ابن أنخي اسحق الأول من عزل نيقيفورس الثالث هوثانياس (١٠٧٨ - ١٠٨١ م) وتولية الحكم بدلا عنه . كما أنه استغل الجيوش الصليبية في استرداد الأرض له من السلاجقة وبخاصة عاصمتهم نيقية . ربما كان هذا هو الدافع إلى امدادهم بالأموال اللازمة لانعام أعمالهم العسكرية . رنيمان : الدولة البيزنطية ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢) Balog et Yvon : Op. Cit., PP. 133 _ 134 .

(٣) هو أحد زعماء الأرمن وحاكم مدينة ملطية الواقعة على أطراف الفرات وقت وصول الصليبيين إلى بلاد الشام وهو الذي أنقذ وصول الحملة الصليبية سنة ١٠٩٦ م من هجوم قلع أرسلان سلطان سلاجقة الروم .

معبد عاشور : الحركة الصليبية ج ١ ص ٢٨٨ .

(٤) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 134 .

(٥) رنيمان : تاريخ الحروب الصليبية ج ٢ ص ٢٣ .

(٦) هذه النقود الذهبية البيزنطية التي جرى سكها زمن الأمبراطور ميخائيل السابع تعتبر آخر أنواع النقود البيزنطية التي اشتهرت بتلاتها واستقرارها .

رنيمان : المرجع نفسه ص ٢٣ .

أما بالنسبة للنقود الذهبية الإسبانية فقد وجدها الصليبيون متداولة عند غزوهم لانطاكية فولدى نهر القاص . وكانت عبارة عن دنانير فاطمية باسم الخليفة المستنصر ضربت بدور ضرب كل من مصر والشام . ذلك أنه على الرغم من أن الخليفة المستعلى بالله (٤٨٧ - ٤٩٥ هـ / ١٠٩٤ - ١١٠١ م) هو المتبولى حكم هذه البلاد أثناء غزو الصليبيين لها ، إلا أن نقود والده المستنصر الذهبية كانت هى المتداولة وذلك لأن مآصده من نقود تعتبر قليلة العدد اذا ما قيست بتلك الأعداد الضخمة التى ضربت فى عهد والده ، ويرجع ذلك الى قصر مدة حكمه وانشغاله بالحروب المستمرة بينه وبين الأتراك فضلا عما أئسم به حكمه من ضعف وعدم استقرار^(١) .

وطبى أن يقوم الصليبيون بتقليد النقود للذهبية الفاطمية التى كانت تتميز بارتفاع وزنها ونقاء عيارها بعد أن فطنوا الى مركز كل من الدينارين العباسى والبيزنطى اللذين كانا يعانيان فى تلك الفترة من تدهور شديد... ولذلك قام الصليبيون بتقليد دنانير الخليفة المستنصر بالله الفاطمى ثم بعد ذلك قلدوا دنانير الخليفة الأمر بأحكام الله . وهذه النقود الصليبية المقلدة أطلق عليها فى المراجع الغربية Besant Sarracenat وفى المصادر العربية « الدينار الصورى » الذى كان يبلغ وزنه حوالى ثلثى وزن الدينار الفاطمى الأصلى^(٢) .

وكان تقليدهم هذا للنقود الفاطمية لتسهيل المعاملات التجارية بينهم وبين العرب ، ولتثبيت أقدامهم بالأراضى المقدسة ، ولدفع الفدية بها فى حالة وقوع أحدهم فى الأسر . وكان التعامل بهذه النقود المقلدة يتم فى عقود بيع وشراء الاراضى كما كان يكثر استعماله فى الزيجات الملكية الكبرى^(٣) . أما بالنسبة

(١) Sohlumberger: Op. Cit., P. 134 .

(٢) Balog et Yvon: Op. Cit., P. 137.

(٣) Lavoix : Op. Cit., P. 46 .

للأسرى الصليبيين فكان الافراج عنهم لا يتم الا بدفع مبالغ ضخمة من تلك النقود الذهبية دون غيرها من أنواع النقود الأخرى ^(١) .

وهذه النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية ثم الأيوبية كان معترفا بها في الشرق كله ^(٢) . كما كانت أساسا للتعامل بين الصليبيين والعرب في شتى مجالات الحياة اليومية ^(٣) . كما عرفت هذه النقود المقلدة « بوزن عكا » ، « وزن صبر » و « وزن طرابلس » حيث ضربت في هذه المدن المذكورة . وكانت هي والدينار الفاطمي يمثلان النقود المتداولة في الاراضى المقدسة ^(٤) . كما أن النقود العربية التى كانت منتشرة في هذه المنطقة كانت متداولة ومعترفا بها في جميع الامارات الصليبية بالشام حينئذ ^(٥) .

وحتى وقت قريب كان المعروف ان الصليبيين لم يضربوا نقودا ذهبية كتلك التى سكوها من البرونز أو النحاس الى أن ازاح الستار عنها والقى الضوء عليها هنرى لافواه الذى أثبت أن الصليبيين قلدوا النقود الذهبية الفاطمية . وذكرت هذه النقود المقلدة في الاتفاقيات التجارية القديمة وفي بعض المخطوطات الهامة بصيغ مختلفة منها ^(٦) Besants Sarrasinats, Sarcenats, Sarrazinats,

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 130 .

(٢) Lavoix : Op., Cit., P. 45. .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 132 .

(٤) Ibid., P. 132 .

(٥) Ibid., P. 132 .

(٦) أما بالنسبة لكلمات - Sarra- Sarracenlis, Sarracenus, Sarracenatus , zinies, Sarrazinas, Sarracenins, Sarrazinals, Sarrazinsis..

فهذه الكلمات معناها « عربى »

Blancard : Le Besant d'or Sarrazinas pendant les croisades., p. 164.

Sarracinas . فعلى سبيل المثال . فى عام ١٢١٤ م اعترف ملك أرمينيا فى
أحدى الوثائق أنه استلم من فرسان الأستارية مبلغ عشرة آلاف ^(١) Besant
Sarracenats .

وفى عام ١٢٦٢ م تعاقد كل من بابا روما وقائد الأستارية بمدينة القدس
على استلام أربعة آلاف " Besans d'or Sarracenats " من فرسان
الأستارية ^(٢) وهكذا وردت هذه النقود الذهبية المقلدة فى العقود والوثائق
والمخطوطات بهذه الصيغ المختلفة . والمقصود بها البيزنتيات المقلدة للبيزنتيات
العربية ^(٣) أو النقود التى نقشت كلماتها بالعربية ^(٤) .

وكانت هذه النقود الصليبية المقلدة تشبه النقود العربية من حيث الشكل
العام . وكانت تنقش عليها نفس الكتابات المسجلة على النقود العربية المتضمنة
لفظ الجلالة « الله » واسم النبى « محمد » وأسماء الخلفاء ودرر السك
الإسلامية والتواريخ الهجرية تماما كما كان ينقش على النقود العربية ومن هنا
جاءت عبارة " Besants Sarracenats " البيزنتيات التى ضربت تقليدا للنقود
العربية ^(٥) . وقد اعتقد البعض أن كثيرا من هذه النقود الصليبية المقلدة لم تسك
فى دور سك الأراضى المقدسة ، وإنما ضربت فى بعض دور الضرب الموجودة
فى جنوب أوروبا ^(٦) .

Lavoix : Op. Cit. P. 49 . (١)

Lavoix : Op. Cit., PP. 49 - 50 . (٢)

Schlumberger : Op. Cit., P. 130 . (٣)

Lavoix : Op. Cit., P. 48 . (٤)

Schlumberger : Op. Cit., P. 131 . (٥)

Ibid., P. 131 . (٦)

الدينار الصوري (الدينار الصليبي المقلد) :

لقد شد انتباهي اختلاف المؤرخين فيما أدلوا به من آراء حول الدينار الصوري ، ولهذا سنتناول أولا بعض النصوص التي ورد فيها ذكر الدينارين الصوري والمصري بكتب المؤرخين المعاصرين وغير المعاصرين للصليبيين ، ثم آراء الكتاب العرب والأجانب بخصوص هذا الدينار الصوري وأخيرا ما نراه بخصوص هذا الدينار مدعما بالأدلة .

يقول المؤرخ العربي ابن خلكان ^(١) « ولما ملكوا (يقصد الصليبيين) صور ضربوا السكة باسم الأمر المذكور مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك » .

ويذكر ابن شداد ^(٢) « وذلك أنه ملك ما ملك ومات ، ولم يوجد في خزائنه من الفضة الا سبعة وأربعون درهما ناصرية ^(٣) . ومن الذهب الاجرم ^(٤) واحد صوري ما علمت وزنه » يثبت هذا النص أن نقود صور كانت متداولة عند المسلمين .

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢٨ .

(٢) ابن شداد : المحاسن اليومية ص ٨ .

(٣) لما استبد الملك صلاح الدين ، بعد موت الملك العادل نور الدين ، أمر في شوال سنة ٥٨٣ هـ بأن تبطل نقود مصر ، وضرب الدينار ذهبيا مصريا وبطل الدرهم الاسود ، وضرب الدراهم الناصرية وجعلها من فضة خالصة ومن نحاس نصفين فاستمر ذلك بمصر والشام إلى أن دخل الملك الكامل قاهر الدين محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب فأبطل الدرهم الناصري وأمر في ذي القعدة من سنة ٦٢٢ هـ بضرب دراهم مستديرة .
المقريزي : النقود الإسلامية القديمة . نشر الكرملي ص ٦٠ .

(٤) يبدو أن لفظ « جرم » كان يعني « دينار » وقال العماد الكاتب « لم يخلف في خزائنه سوى ستة وثلاثين درهما ودينار واحد ذهبيا » وهكذا يؤكد أن ما يقصده ابن شداد بالجرم هو الدينار .

ابن شداد : المصدر نفسه حاشية ١٥١ ص ٨ .

ويذكر المؤرخ لثعربي القزويني^(١) المتوفى سنة ٦٨٢ هـ عند الحديث عن مدينة صور « ينسب إليها الدنانير السورية التي تعامل عليها أهل الشام والعراق » يدل هذا النص على أن الدينار السوري كان متداولاً بصر الصليبية على أقل تقدير حتى تاريخ وفاة القزويني المذكور وهو سنة ٦٨٢ هـ .

ويذكر ابن الأثير^(٢) عن فدية ابن بارزان الذي وقع في الأسر مع ريموند الثالث أمير طرابلس سنة ٥٥٩ هـ / ١٤٤٦ م وأطلق سراحه في سنة ٥٧٥ هـ « فأما ابن يبرزان فإنه فدى نفسه بمائة ألف وخمسين ألف دينار سورية » . كما ذكر ابن الأثير عند وفاة نور الدين : « وأما ما فعله من المصالح فإنه بنى أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها فمنها دمشق وحماة وحلب وشيزر وعلبك وغيرها وبنى المدارس للحنفية والشافعية وبنى الجامع النوري بالموصل وبنى البيمارستانات والخانات في الطرق والخانكاهات في جميع البلاد وأوقف على جميع الوقوف الكثيرة سمعت أن حاصل وقفه كل شهر تسعة آلاف دينار صوري »^(٣) . ويثبت النص الأول لابن الأثير أن الدنانير السورية كانت متداولة عند الصليبيين . ويدل النص الثاني لنفس المؤرخ أن الدنانير السورية كانت متداولة عند العرب .

وبما سبق يتضح أن المؤرخين يذكرون دائماً الدينار السوري دون ذكر أي تفاصيل عنه اللهم إلا ابن جبير^(٤) الذي قال : « والضريبة فيه دينار وقيراط من

(١) القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢١٧ . ومن الملاحظ أن القزويني هو القائل في مستهل صفحات كتابه « أني جمعت في هذا الكتاب ما وقع لي وعرفته وسمعت به مشاهدته من الطائف صنع الله تعالى ، وخجائب حكيمته المودعه في جلاده وجهاده » . المصدر نفسه : ص ٥ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، حوادث سنة ٥٧٥ هـ ج ١١ ص ١٧٣ .

(٣) المصدر نفسه ، حوادث سنة ٥٦٩ هـ ج ١١ ص ١٥٢ .

(٤) ابن جبير : الرحلة ص ٢٨٣ .

الدنانير الصورية على الرأس ولا اعتراض على التجار فيه لأنهم يقصدون موضع الملك الملعون وهو محل التعشير والضريبة فيه قيراط من الدينار ، والدينار أربعة وعشرون قيراطا .

أما عن الدينار المصري فيذكر المقرئى^(١) : « وتسلم المسلمون القدس يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م وأفرج من فيه من الفرج ، وكانوا نحو الستين ألفا ، بعدما أسر منهم نحو ستة عشر ألفا ، ما بين رجل وامرأة ، وصبي وهم من لا يقدر على شراء نفسه وقبض (السلطان) من المال المفاداة ثلاثمائة ألف دينار مصرية سوى ما أخذه الأمراء وما حصلت فيه الخيانة » ومن هذا النص يتضح أن الدنانير المصرية كانت متداولة عند الصليبيين .

أما عن سبب تسميته بالدينار الصوري فهوى ان كلمة صوري لاتعنى أنها مشتقة من مدينة صور اللبنانية ولكنها تجئ من الكلمة العربية صورة الوجه ، فقد كانت هذه النقود توجد عليها صورة في أحد وجهيها^(٢) ، وسمى هذا الدينار بالصوري نسبة الى مدينة صور^(٣) .

أما عن مكان ضرب الدينار الصوري فيذكر بالوج وايغون^(٤) فانه ضرب في دور ضرب طرابلس وانطاكية وعكا . ويذكر شلومبرجية^(٥) أنه حدث اختلاف في تعريف هذا الدينار المقلد الذى ضرب في ثلاث أو أربع درو مختلفة ويرجع هذا الاختلاف الى أن العرب لم يعرفوه الا تحت اسم دينار صوري وصور نسبة الى مدينة صور حيث كان توجد بها دار لسك هذه النقود .

(١) المقرئى : السلوك ج ١ قسم ١ ص ١٠٦ .

(٢) Levoix : Op. Cit., P. 33.

(٣) Sohlumberger : Op. Cit., P. 130.

(٤) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 136 .

(٥) Sohlumberger : Op. Cit., PP. 130 - 131 .

أما عن تعريف هذا الدينار . فيذكر كل من يول بالرج و جاكس ايفون^(١) وفيليب جريرمون^(٢) أن النقود الذهبية التي ضربها الصليبيون تقليد للنقود الذهبية الفاطمية أطلق عليها في الكتب الغربية البيزنط العربية وفي المصادر العربية اسم الدينار الصوري . هذه الدنانير السورية أطلق عليها باليونانية واللاتينية اسم بيزنت وبالعربية دينار^(٣) .

ويعرف صالح بن يحيى^(٤) الدينار الصوري بأنه الذي ضرب في مدينة صور أيام الدولة الفاطمية ، وكان الدينار الصوري أقل قيمة من الدينار المصري وعند تعريف الدينار الصوري يقول ستيفن ونسيمان^(٥) بعد أن استقرت الامارات

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 136 .

(٢) philip Grierson : Arare Crusader Bezant with the Christus Vincit Legend. (The American . Numismatic Society, Museum notes VI, 1954) P. 170.

(٣) السيرجون د أ ه هارتن : موسوعة تاريخ العالم ص ١٩١ .

(٤) صالح بن يحيى : تاريخ بيروت نشر لويس شيخو حاشية (٢) ص ١٤٩ . ويعرف عبد العزيز عبد الدايم الدنانير السورية بأن أهل الشام والعراق استخدموها في معاملاتهم منذ أيام الفاطميين وكان ضربها بمدينة صور بالشام ولذا نسبت إليها ثم سقطت تلك المدينة في يد الصليبيين سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤م فلم يظل ضرب الدنانير السورية الا بعد وفاة الخليفة الأمر الفاطمي على أنها ظلت متداولة بين المسلمين مدة طويلة ونقشت صور ملوكهم على وجوهها وكان يضرب في كوثية طرابلس عملة ذهبية تسمى البيزنط الطرابلسي الذي كان تقليدا للدنانير الإسلامية هذا إلى جانب الدينار الصوري . عبد العزيز عبد الدايم : اماره طرابلس الصليبية ص ١٨٦ رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢م.

(٥) ونسيمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٦١٨ .

ويعرف حنين ربيع الدينار الصوري بأنه أما دينار فاطمي قديم مضرب بمدينة صور حين كانت تابعة للفاطميين وأما دينار حلي على صوره ملك بيت المقدس الصليبية . حنين ربيع : النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين ص ٩٧ ، ٩٨ .

الصلوبيه شرع ملك بيت المقدس وأمير انطاكية وكوت طرابلس في ضرب
الدنانير من الذهب ، التي كانت تعرف باسم الدنانير الإسلامية -Besants Sarce-
nate والتي ليست الا تقليدا للدنانير الفاطمية ، غير أنها لم تحو من الذهب الا
ثلثي ما تحويه الدنانير الفاطمية . هذه النقود ولاسيما نقود بيت المقدس التي
اشتهرت عند المسلمين بالصورية (دنانير صوري) لم تلبث أن انتشر تداولها في
انحاء الشرق الأدنى .

والفرق بين الدينار الصوري والدينار الفاطمي هو أن الدينار الصوري يزن
حوالي ثلثي الدينار الفاطمي كما يبلغ ما يحويه من الذهب ثلثي ما يحويه الدينار
الفاطمي ^(١) . وفي ضوء هذا يتضح أن قيمة الدينار الصوري أقل من قيمة الدينار
الفاطمي .

أما عن قيمة الدينار الصوري فتتضح من نص نقله حسنين ربيع ^(٢) عن
العماد الأصفهاني ، كاتب الانشاء وذلك ان صلاح الدين كلف العماد
الأصفهاني سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥ م بأن يكتب الى نائب السلطنة بدمشق
وقتيذاك واسمه صفى الدين ابن القابض ، بأن يتصدق بخمسة آلاف دينار
صورية ، غير أن العماد أخبر السلطان صلاح الدين بأنه ليس لدى الأمير
صفى الدين بن القابض نائب السلطنة بدمشق سوى دنانير مصرية . فأجاب
صلاح الدين بأن يقوم ابن القابض بصرف ماعنده من الدنانير على أية حال
وقال مشيراً الى نقاوه الدنانير المصرية : يتصدق بها مصرية خمسة آلاف
لنفوز بالشواب بأضعاف ، وهذا دليل على أن قيمة الدينار الصوري كانت
فيما يبدو أقل من الدينار الشرعي الصحيح الذي ضربه صلاح الدين . وفي سنة
٥٨٣هـ / ١١٨٧ م أمر صلاح الدين ، بأن تبطل النقود التي وقع الاختلاف

(١) رنيمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٦١٨

(٢) حسنين ربيع . المرجع السابق ص ٩٧ - ٩٨

فيها وتضرر العامة بها ، وأن يكون ما يضربه من الدنانير ذهباً مصرياً ، ومن لدرهم الفضة ^(١) وأبطل الدراهم السود ^(٢) لاستثقال الناس الميزان ، فسر الناس بذلك ^(٣) .

وعن قيمة الدينار الصوري يقول صالح بن يحيى ^(٤) كان من الذهب ويساوي نحو خمسة عشر فرنكاً ذهبياً من النقود الحالية ، وكان أقل قيمة من الدينار المصري .

وهكذا على ضوء ما جاء ذكره بتصوّر المصادر المذكورة وما ذكره المؤرخون المحدثون العرب والأجانب يتضح الاختلاف في تعريف الدينار الصوري إذا ما كان هو من ضرب الصليبيين أو ضرب الفاطميين المهم أن فريقاً من هؤلاء ^(٥) ذكر أن الدينار الصوري هو الدينار الذي ضربته الصليبيون تقليداً للدنانير الإسلامية وعرف في المصادر العربية باسم دينار صوري وفي مراجع الغربية باسم البيزنط العربي وقد ظل هذا الدينار الصوري متداولاً ومعترفاً به لدى كل من العرب والصليبيين ، غير أن هؤلاء لم يدعموا رأيهم بالأدلة والبراهين التي تؤكد ذلك . ولكننا نستطيع الآن أن نؤيد رأي هذا الفريق لما يأتي :

أولاً : أن الرحالة الاندلسي ابن جبير ذكر أن الصليبيين فرضوا على المغاربة

(١) الدراهم افضة هي الدراهم النقرة عبارة عن سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر بنسبة ثلثين من الفضة وثلث من النحاس الأحمر ومنها كانت تضرب الدراهم النقرة .

القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الانشاء ج ٣ ص ٤٤٣ .

(٢) الدراهم السود اسماء على مسميات ، كدينار الأسطول والدينار الجيشي وكل درهم منها معتبر في الفرق بثلث درهم نقرة .

المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٣٩ .

(٣) للمقريزي : المصدر السابق ج ١ قسم ١ ص ٩٩ .

(٤) صالح بن يحيى : المرجع السابق حاشية (٢) ص ١٤٩ .

(٥) منهم بالدج وايقون ومتيغن ونيمان وفليب جريسون .

ضريبة كعقوبة لمساعدتهم لنور الدين فى الاستيلاء على أحد حصون الفرنج وكانت هذه الضريبة تدفع بالدنانير السورية فقط ، وهذا فى حد ذاته يرجح أن الدينار الصورى هو العملة المتداولة عند الصليبيين .

ثانيا : يذكر القزوينى عند زيادته لمدينة صور انه رأى الدينار الصورى الذى كان يأتى من مدينة صور ، وكان أهل العراق والشام يتعاملون به ، أى أنه كان متداولاً فى مختلف الأغراض التجارية بالمنطقة . وقد توفى القزوينى سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٣ م ثم استرد المسلمون مدينة صور سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١ م بعد وفاة القزوينى بشماني سنوات مما يثبت أن الدنانير التى تحدث عنها المؤلف من ضرب صور .

ثالثا : ذكر ابن خلكان أن الصليبيين عندما استولوا على مدينة صور قلدوا نقود الأمر لمدة ثلاث سنوات ثم توقفوا فى الفترة من سنة ٥١٨ هـ الى سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٤-١١٢٧ م وهذا يؤكد أنهم ضربوا بمدينة صور دنانير محاكية للدنانير الأمر لمدة ثلاث سنوات .

رابعا : ذكرت المصادر العربية المعاصرة وغير المعاصرة وكذلك المراجع الصليبية نوعين من الدنانير كانت متداولة لدى كل من المسلمين والصليبيين . وفى الوقت الذى ذكرت فيه المصادر العربية الدينار المصرى والدينار الصورى ذكرت المراجع الصليبية الدينار العربى (المصرى) والبيزنطى الصليبي المضروب على الطراز العربى . وعلى ضوء هذا يتضح لنا أن المصادر العربية لم تذكر البيزنطى الصليبي فى نفس الوقت الذى لم تذكر فيه المراجع الصليبية الدينار الصورى غير أنهما أتفقا فى ذكر الدينار العربى مما يؤكد أن البيزنطى الصليبي المضروب على الطراز العربى بالمراجع الغربية هو الدينار الصورى بالمصادر العربية .

خامسا : أن صلاح الدين الأيوبي عندما استولى على بيت المقدس من الصليبيين سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م اشترط أن يكون مال المفاداة بالدنانير

المصرية وليس بالصورية مما يدل على أن الدينار المصرية أفضل من الدينار الصورية وزنا وعيارا وأكد هذه الحقيقة حادثة ابن القابض نائب السلطنة بدمشق مع صلاح الدين بخصوص الدينار المصرية والصورية التي نقلها حسنين ربيع^(١) عن العماد الأصفهاني وهذا بالفعل ما أثبتته الأبحاث الحديثة من أن الدينار الصليبي المقلد المضروب على الطراز العربي يحتوى على حوالى ثلثى الذهب الموجود بالدينار الاسلامى المعاصر له^(٢) .

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن الدينار الصورى هو البيزنطى الصليبي المضروب على الطراز العربى (الدينار الصليبي المقلد) . وهكذا يمكننا تعريف الدينار الصورى بأنه الدينار الذى ضربه الصليبيون تقليدا للدينار الفاطمية ثم الأيوبية بما عليه من كتابات ولكن يتخللها بعض الأخطاء الكتابية أو التاريخية أو كلاهما معا ، وأن عياره أقل جودة وكذلك أخف وزنا من الدينار المذكورة المعاصرة له .

سبب تسميته بالصورى :

أما عن سبب تسمية هذا الدينار بالصورى ، رغم أن الصليبيين قلدوا الدينار الاسلامى فى دور ضرب صور وطرابلس وعكا وانطاكية ، فربما لأن صور كانت حيثئذ تتمتع بشهرة واسعة فى تقليد الدينار الاسلامى . ويؤكد هذا ابن خلكان الذى ذكر أن الصليبيين عندما استولوا على مدينة صور قلدوا دنانير الأمر لمدة ثلاث سنوات . وفى نفس الوقت لم يذكر نفس المؤرخ شيئا من هذا عن طرابلس أو انطاكية أو عكا . ويؤكد ما ذكره ابن خلكان أن النقود المقلدة لدينار

(١) حسنين ربيع : المرجع السابق ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٢) رنيمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٦١٨ .

وعن الفرق بين عيار الدينار الفاطمية والدينار الصليبي المقلد فسيرد ذكره بالتفصيل فى الفصل الأول من الباب الثانى .

الآمر التى عثر عليها كبيرة العدد إذ يفوق عددها أعداد جميع الدنانير الصليبية المقلدة التى تم العثور عليها حتى الآن فلوا أخذنا مثلا احدى المجموعات ولتكن مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة لوجدنا أنها تحتفظ بواحد وعشرين دينارا صليبيا مقلدا فى حين أنها لا تحتفظ من دنانير المستنصر المقلدة إلا على نموذجين فقط ، ومن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير كل من الخليفة الحافظ والسلطان صلاح الدين الاعلى نموذج واحد فقط . هذا يؤكد أن دار ضرب صور كانت تنتج كميات كبيرة من هذه الدنانير المقلدة ، ونتيجة لذلك تمتعت صور بشهرة واسعة . ومن هنا جاء اطلاق الدينار الصورى على هذه الدنانير الصليبية المقلدة بالمصادر العربية سواء أكان يضرب بصور أم بعكا أم بطرابلس أو انطاكية . ويؤكد ذلك أيضا أن المصادر العربية لم تذكر اسم الدينار الصورى الا بعد استيلاء الصليبيين على مدينة صور .

دينار وبيزنت :

من الملاحظ أن المؤلفين أطلقوا اسم بيزنت على الدنانير الصليبية المقلدة ولم يطلقوا عليها اسم دينار حتى أن شلومبرجية^(١) أيضا أطلق اسم بيزنتيات على الدنانير الاسلامية . هذا ما جعل لافواه^(٢) يتساءل عن السبب فى اطلاق اسم بيزنت على هذه النقود الصليبية بدلا من اسم دينار . كما أن المصادر العربية لم تذكر بيزنت ، بل كانت دائما تذكر اسم دينار . ومن المؤكد أن الصليبيين قد فضلوا المصطلح الغربى الذى كان متداولاً فى أوروبا فى وقت وصول الصليبيين الى الشرق العربى وهو البيزنت . فى حين فضل المسلمون اطلاق اسم دينار وهو مصطلحهم الشرقى . ومن هنا جاء الاختلاف فى التسمية . ومن الأفضل لنا

Schlumberger : Op. Cit., P. 130 .

(١)

Lavoix : Op. Cit., P. 46 .

(٢)

كشريقين استخدام مصطلحنا الشرقى وهو الدينار ونطلق على الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية والأيوبية اسم الدينار الصليبي المقلد (الدينار الصورى) .

وفى هذا الفصل سنتناول النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الذهبية الفاطمية والأيوبية حسب التسلسل التاريخى لكل منها :

(ولا : التقليد الصليبي للدنانير الذهبية الفاطمية

١ - التقليد الصليبي لنقود المستنصر بالله الفاطمى (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٣٦ - ١٠٩٤ م)

١- النقود الذهبية :

جاء الصليبيون الى بلاد الشام وكان الخليفة المستعلى هو المتولى حكمها (٤٨٧ - ٤٩٥ هـ / ١٠٩٤ - ١١٠١ م) وكانت فترة حكمه قصيرة اذا ماقيست بفترة حكم والده الخليفة المستنصر بالله الفاطمى (١) . وكانت دنانير الخليفة المستنصر هى المتداولة . لأن الخليفة المستعلى لم يتمكن من سك نفس الأعدا من النقود التى ضربت فى عهد والده ، وذلك لقصر مدة حكمه وانشغاله بالحروب المستمرة بينه وبين الأتراك ، فضلا عما اتسمت به فترة حكمه بالضعف وعدم الاستقرار (٢) .

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 135 .

(٢) Schlumberger : Op. Cit., P. 134.

ومن نقود المستعلى الذهبية الموجودة بمجموعة حار الكتب القومية بالقاهرة دينار مسجل تحت رقم ١٠٥٩ ضرب عكا سنة ٤٩٠ هـ وزن ١٠ ر ٤ جم ويبلغ قطره ٢١ مم ، ودينار آخر بنفس المجموعة مسجل تحت رقم ١٢١٠ ضرب مصر سنة ٤٩٢ هـ وزن ٨٠ ر ٤ جم ويبلغ قطره ٢١ مم .

ويذكر كل من لافواه^(١) ودي فوجية^(٢) أن أول النقود الذهبية التي قلدها الصليبيون هي دنانير الخليفة المستنصر الفاطمي المتوفى قبل وصولهم إلى بلاد الشام بخمس سنوات بعد أن حكم أكثر من ستين عاما .

الخصائص العامة للدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر :

تتميز الدنانير الصليبية المقلدة بأنها تشبه نماذجها الأصلية من حيث الشكل العام فقط لكنها تختلف عنها في أن النقاش الذي قام بنقش كتاباتها وهو جاهل بها عجز عن نقشها نقشا دقيقا فأدى ذلك إلى صعوبة قراءتها بسبب تقطيع كلماتها وسقوط كثيرا من حروفها سهوا منه ، فقد نقش حرف مكان الآخر ، كما نقش بعض الكلمات معكوسة مثل لفظ الجلالة « الله » كذلك عجز النقاش عن توزيع النص على المساحة المخصصة فجاء النص في غالب الأحيان مبتورا ، ولم يعثر حتى الآن على دينار صليبي واحد عليه مكان وتاريخ سكه كاملين أو حتى مكان سكه أو تاريخه . وهكذا تعتبر الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر أصعب النقود الصليبية المقلدة من حيث القراءة لعدم وضوح كتاباتها . وتتميز بعض هذه النقود المقلدة بأن عليها الحرفين اللاتينيين B و T مع الصليب أو بدونه^(٣) كما تتميز أيضا بأنها لا توجد عليها اسم الدار الحقيقية التي ضربت فيها .

ما ذكره علماء النميات عن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر :

ينسب المسيودي فوجيه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر إلى الملك بلدوين (١١٠٠ - ١١١٨ م)^(٤) . كما ينسب نفس الدنانير المقلدة والتي

Lavoix, : Op: Cit., P. 40 .

(١)

De Vogue : Op: Cit., P: 175.

(٢)

Balog et Yvon : Op ; Cit., P. 139 .

(٣)

De Vogue : Op. Cit., PP. 174 - 175 .

(٤)

عليها الحرفان اللاتينيان B و T بدون الصليب الى بوهيموند الأول وتنكرد^(١) لأنه يعتبر أن النقود الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر تقليدا جيدا ضربت بدور سك النقود الصليبية في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي وأوائل القرن الثالث عشر^(٢) ويرجع ذلك الى وجود أحسن الخبراء الذين يجيدون اللغة العربية والذين سكوا النقود الذهبية والفضية ذات العبارات المسيحية .

ويعتبر لافواه أن دنانير المستنصر الفاطمي هي أول الدنانير التي قلدها الصليبيون ثم قلدها بعدها دنانير الخليفة الأمر بأحكام الله . وأن التقليد الصليبي لدنانير الأمر أكثر دقة من التقليد الصليبي لدنانير المستنصر . كما يعتبر أن النقود التي عليها الحرفان B و T ترجع الى بوهيموند الأول وتنكرد الذي تولى حكم أنطاكية أثناء أسر خاله بوهيموند^(٣) . ويذكر لافواه أيضا محاولة لبعض الأمراء الصليبيين من الألمان والفرنسيين والانجليز والاطالين لسك النقود خاصة بهم بالأراضي المقدسة بالشام ، أمثال الأمير برتراند سنة ٥٠٦ هـ / ١١١٢ م والقائد تنكرد الذي حكم إمارة انطاكية أثناء أسر خاله مارك بوهيمند ، فسجل على نقوده الحرفين اللاتينيين B و T نسبة الى خالغ واليه أو أنهما يرمزان الى برتراند وطرابلس (٥٠٣ - ٥٠٦ هـ / ١١٠٩ - ١١١٢ م)^(٤) .

أما بالنسبة للتصنيف الذي عرضه بلانكارا^(٥) Blancard فهو معقد الى حد كبير . اذا يرى أن التقليدات الأولى لدنانير المستنصر ضربت بدار سك طرابلس وأنها أقل دقة من أصلها الفاطمي . ويضيف أن الصليبيين توقفوا عن تقليد نقود المستنصر بالله في القرن الثاني عشر الميلادي لفترة قصيرة ثم عادوا

Devogue : Op. Cit. P. 178 . (١)

Balog et Yvon : Op. Cit., PP. 139 - 140 . (٢)

Lavoix : Op. Cit., P. 40 . (٣)

Ibid., P. 40 . (٤)

Blancard : Op. Cit., PP. 25, 29, 35. (٥)

فقلدوها في دور ضرب أنطاكية وطرابلس في القرن الثالث عشر الميلادي .
ويذكر أن «الطرابلسي» Tripolaz هو الدينار المقلد للدنانير المستنصر تقليدا رديئا
وعليه الحرفان B و T مع الصليب أو بدون في عهد بوهيموند الرابع أمير أنطاكية
وطرابلس (٥٩٨ - ٦٣٠ هـ / ١٢٠١ - ١٢٣٢ م) . ويضيف بلانكارا أن
الدنانير المقلدة بنفس درجة التقليد غير الدقيقة بدون الحرفين B و T وبدون
الصليب أيضا لكن بنفس الشكل العام تنسب إلى أنطاكية في نفس الفترة .
وبالنسبة للدنانير المقلدة التي عليها الحرفان B و T بدون الصليب فهي من انتاج
دار ضرب طرابلس قبل سنة ١٠٢٥ م وبالنسبة للدنانير المقلدة التي عليها نفس
الحرفين B و T مع وجود الصليب فترجع إلى ما بعد سنة ١٢٥١ م .

ويؤيد جريسون^(١) Grierson ما ذكره بلانكارا في تفسيره للدنانير المقلدة
التي عليها الحرفان B و T بأنهما يعنيان على التعاقب بوهيموند وطرابلس وأن
الكونتات الذين حكموا إمارة طرابلس بأسم بوهيموند في الفترة من سنة
٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م إلى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، ولا يوجد أي دليل بأن
هذه الدنانير المقلدة ضربت في فترة أقدم من القرن الثالث عشر الميلادي وهكذا
إذا كان جريسون قد ايد ما ذكره بلانكارا إلا أنه لم يؤيد ما ذكره كل من دي
فوجيه وشلومبرجيه فيما ذكروه من أن الدنانير الصليبية المقلدة التي عليها الحرفان
B و T تنسب إلى بوهيموند أمير أنطاكية وتكرر الذي تولى حكم الإمارة أثناء
أسر الأول^(٢) . غير أن السبب الذي جعل دي فوجيه ينسب هذه الدنانير المقلدة
التي عليها الحرفان B و T إلى أمراء أنطاكية أن بوهيموند وتكرر كانا قادمين
من صقلية النورماندية في تلك الفترة حيث كان جيسكار والد بوهيموند قد

Grierson : Op. Cit., P. 171.

(١)

Ibid., P 171

(٢)

أوقف ضرب النقود بالكتابات العربية^(١).

ويذكر شلومبرجية ^(٢) أن بعض المؤرخين حاولوا تفسير حرفي B و T بأن حرف الـ B هو اختصار لكلمة برتراندا ومدينة بيروت وإن حرف T هو اختصار لكلمة طرابلس أو صور .

لكن هناك شكاً كبيراً في أن هذه الدنانير الصليبية قد سكّت بكل من
انطاكية وطرابلس قبل نهاية القرن الثاني عشر الميلادي

وأوائل القرن الثالث عشر^(٣) لان النصوص التي ترجع الى تلك الفترة المذكورة لم تذكر الدنانير الصليبية المقلدة الانطاكية أو الطرابلسية . وهكذا فإن الاختلاف واضح فى تحديد مكان وتاريخ سك هذه النقود الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر التي عليها الحرفان B و T^(٤) .

وقبل أن نتناول الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر يحسن بأن نذكر أن الأنواع التي ضربت في عهد المستنصر تنقسم الى نوعين : النوع الأول (مسلسل رقم ١) وعليه بكل من الوجه والظهر ثلاثة هوامش دائرية تحيط كتاباتها عكس اتجاه عقرب الساعة وتنص كتاباته على الآتي :

وجه : **ظہر**

هامش خارجي : هامش خارجي

بسم الله ضرب هذا الدين
بمصر سنة احدى وأربعين
وأربعمئة

محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون

هامش أوسط : هامش أوسط :

Balog et Yvon : Op ; Cit., P. 141 . (1)

Thlumberger: Op. Cit., P. 136.

Balog et Yvon : Op ; Cit., P. 141 . (r)

Ibid., P. 141. (1)

دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين

هامش داخلي : هامش داخلي

المستنصر بالله أمير المؤمنين . لا اله الا الله محمد رسول الله

والنوع الثاني ويتميز بالهامش الدائري الواحد الذى يفصله بعض المركز الدائري الذى تتكون كتاباته من أربعة أو خمسة أسطر متوازية بكل من الوجه والظهر وعلى هذا النوع الكتابات التالية (١) :

ظهر :

وجه :

مركز :

مركز

على

معد

لا اله الا الله

الامام أبى

وحده لا شريك له

تميم المستنصر

محمد رسول الله

بالله أمير المؤمنين

ولى الله

هامش :

هامش :

محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون .

بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا
الدينر بطرابلس سنة خمس وثلاثين
واربعمائة

قلد الصليبيين هذين النوعين لدنانير الخليفة المستنصر بالله الفاطمى وان

(١) مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة رقم سجل ١١١١ ويزن هذا الدينار ٢٥٦٠ جرام ويبلغ قطره ٢٣ مم.

اختلفت درجات التقليد غير أن معظمها قلد تقليدا غير دقيق . ويمكننا تقسيم الدنانير التي ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير المستنصر الى ثلاثة أقسام . القسم الأول وهو الذى يقلد نقود النوعين السابقين . وهما النوعان اللذان لا يوجد عليهما الحرفان B و T والصليب . القسم الثانى وهو الذى ضربت دنائره تقليدا للنوع الثانى لدنانير المستنصر وعليه الحرفان B و T بدون الصليب . والقسم الثالث ودنائره هى نفس دنائير القسم الثانى لكن مع وجود صليب يتوسط كتابات المركز . وكذلك الحرفان اللاتينيان B و T بأعلى كتابات مركز الوجه والظهر على التعاقب أيضا .

ويختص القسم الأول من الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر بالله الفاطمى والتي ليس عليها الحرفان اللاتينيان B و T وكذلك الصليب وتتميز بأنه يمكن قراءة بعض كلماته مثل كلمة « معد » بأعلى كتابات مركز الوجه و« على » بأعلى كتابات مركز الظهر . ولكن بقية كلماتها غير مقرأه . وبصفة عامة فإن الدنانير التي ضربها الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية الموجودة عليها اسم المستنصر رديئة التقليد حتى أنه يصعب قراءة كتاباتها فى أغلب الأحيان . هذا بالإضافة الى أن بعض الكلمات جاءت معكوسة مثل كلمة « الله » ، وربما يرجع ذلك الى أن النقاش الذى قام بحفر كلمات هذه الدنانير كان جاهلا بقواعد اللغة العربية وكتابه حروقها ذات الأشكال المختلفة . فهذه الدنانير الصليبية تشبه الدنانير الفاطمية التي عليها اسم المستنصر من حيث الشكل العام فقط . أما من حيث التفاصيل فى كتاباتها فهي مختلفة تماما . وتتميز بعض دنائير هذا القسم بوجود حلقتين محفورتين فى المساحة الموجودة بين الدائرتين اللتين تفصلان كتابات الهامش عن كتابات المركز بالظهر احدهما من أعلى والأخرى من أسفل ^(١) . وتوجد على بعض دنائير هذا القسم حلقة صغيرة فى

Balog et Yvon : Op. Cit. Fig . 4 .

(١)

أعلى المساحة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر

كذلك نقش على بعض دنائير هذا القسم أربع حلقات صغيرة الأولى من أعلى والثانية من أسفل والثالثة والرابعة بكل من الجانبين الأيمن واليسار في المسافة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر^(١).

ويوجد على بعض دنائير هذا القسم هلال صغير في أعلى المساحة بين الدائرتين اللتين تفصلان الكتابات المركزية عن الهامشية بكل من الوجه والظهر^(٢). كما يوجد ببعض دنائير هذا القسم هلال صغير على يساره كرة صغيرة في أعلى المساحة الموجودة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر^(٣).

وعلى بعض دنائير هذا القسم ثلاث كرات : واحدة من أعلى واثنين من أسفل أحدهما إلى اليمين والأخرى إلى اليسار ، في المساحة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر^(٤). بالإضافة إلى أن بعض دنائير هذا القسم لا يوجد عليها أى علامات كالهلال أو الكرة أو الحلقة الصغيرة في المساحة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر^(٥). وأخيرا فإن حروف كتابات بعض دنائير هذا القسم مميكة مما أدى في كثير من الأحيان إلى صعوبة قراءتها لأنها اختلفت عن أصلها الفاطمي .

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو لماذا حفر النقاش كل هذه الأشكال

Balog et Yvon : Op. Cit. Fig . 11.

(١)

Ibid., Fig. 5 .

(٢)

Ibid., Fig. 7 .

(٣)

Ibid., Fig. 9 .

(٤)

Ibid., Fig. 2 .

(٥)


المتعددة ، وبخاصة فى المسافة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر ؟ أكان المقصود بها أن تكون رمزا لدار السك التى ضربت بها ؟ أم المقصود بها الناحية الزخرفية فقط ؟ أم المقصود بها الاثنان معا ؟ . فاذا كان المقصود بها أن تكون رمزا لدار الضرب فلماذا لم يحفر النقاش هذه الأشكال المتعددة على النماذج الخالية منها ؟ ففى هذه الحالة تكون مجهولة الدار التى سكّت بها . ربما أن بعض هذه العناصر كان المقصود بها أن تكون رمزا لدار السك كالهلال الذى كان يرمز الى دار سك انطاكية . كما أن بعضها كان المقصود به أن يكون عنصرا زخرفيا أو ربما قصد بهذه الأشكال أن تكون رمزا للاثنين معا أى للدار التى ضربت بها وأن تكون عنصرا زخرفيا فى نفس الوقت .

ومن دنانير هذا القسم تقوم بنشر ثلاثة نماذج لأول مرة . ففى الدينار الأول (مسلسل رقم ٢) منها وقع النقاش الذى قام بحفر كتابات هذا الدينار الصليبي المقلد فى العديد من الأخطاء . منها عدم مقدرة على توزيع النص على المساحة الهامشية المخصصة له فجاء ناقصا بعض الكلمات . كما جاءت بعض الكلمات الأخرى متقطعة الحروف كما فى السطرين الثالث والرابع بكتابات مركز كل من الوجه والظهر ، هذا فضلا عن السمك الواضح غير العادى الذى تتميز به بعض الحروف التى أصبحت أقرب الى الحروف اللاتينية منها الى الحروف العربية أشبه بتلك التى وردت على المسكوكات الصليبية ذات الكتابات اللاتينية ^(١) من حيث السمك بالاضافة الى ماسبق فان كتابات هامش كل من الوجه والظهر عبارة عن حروف من كلمات غير مقروءة . فمن الكلمات التى أمكن قراءتها من كتابات مركز كل من الوجه والظهر هى كلمة « معد » بمركز الوجه وكلمة « على » بكتابات مركز الظهر .

لما الديناران الثانى (مسلسل رقم ٣) والثالث (مسلسل رقم ٤) المتتميان

(١) سيرد الحديث عنها بالتفصيل فى الفصل الثالث من هذا الباب .

الى هذا القسم فقد تعددت أخطاؤهما حيث يعتبران دليلا أكيدا على عجز النقاش الذى قام بحفر كتاباتهما على توزيع النص على المساحة المخصصة له فجاء مبتورا بعض كلماته . وقد سقط من النقاش بعض الكلمات ، بل وبعض الحروف من بعض الكلمات أيضا كما يتضح ذلك فى الكتابات المركزية بكل من الوجه والظهر . كذلك أن معظم الكتابات الهامشية عبارة عن حروف متشابهة مترابطة لا تكون أى كلمات يمكن قراءتها . ودنانير هذا القسم نسبها دى فوجيه الى بلدوين الأول^(١)

أما القسمان الثانى والثالث من الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفة المستنصر فتتميز بأن عليها الحرفين اللاتينيين B و T بأعلى كتابات مركز كل من الوجه والظهر على التعاقب بدون صليب بدنانير القسم الثانى ومع صليب بدنانير القسم الثالث بكتابات المركز . وتتميز دنانير هذين القسمين بأن النقاش حفر كلمة « معد » بأعلى كتابات مركز الوجه أسفل حرف B بهذا الشكل ما وكذلك كلمة « على » بأعلى كتابات مركز الظهر أسفل حرف T بهذا الشكل  ويحيط بالحرفين اللاتينيين B و T حلقتان صغيرتان أحدهما على يمين كل حرف والأخرى على يساره^(٢) . وكان يوجد أحيانا صليب صغير يتوسط كتابات مركز الوجه^(٣) وأحيانا أخرى كان الصليب الصغير يتوسط كتابات مركز الظهر^(٤) بالقسم الثالث . كذلك كان الصليب يوجد نادرا

De Vogue : Op. Cit., PP. 174 - 175 . (١)

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 22. (٢)

Blancard : Op. Cit., P. 49, pls. 1,2. .

Balog et Yvon : Op. Cit., Figs. 15, 16.

Schlumberger : Op. Cit., pl. V, 23. (٣)

Balog et Yvon : Op. Cit., Fig. 13.

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 24. (٤)

Blancard : Op. Cit., P. 28, Fig. 4 .

Balog et Yvon : Op. Cit., Figs. 4 .

فى المساحة المحصورة بين الدائرتين اللتين تفصلان كتابات الهامش عن المركز .
فقد نشر بالوج وايفون ^(١) نموذج نقش كتاباته فنانون غير متخصصين فى
اللغة العربية فجاءت الكتابات غير مقرأة ، فضلا عن أن هذا النموذج لم يضرب
ضربا جيدا ففى أعلى المسافة المحصورة بين الدائرتين اللتين تفصلان كتابات
المركز عن كتابات الهامش يوجد صليب صغير اذرع الأفقية أطول من أذرع
الرأسية .

ونظرا لعدم وجود أدلة كافية فمن الصعب تحديد أماكن وتواريخ سك هذه
الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر بالله الفاطمى ذات الحرفين B و T مع
وجود الصليب أو بدونه ^(٢) . هذا وقد سبق أن تناولت الآراء التى قيلت بشأن
دنانير هذين القسمين . ولكتنا نرى أن دنانير القسم الثالث المسجل عليها الحرفان
B و T مع وجود الصليب قد ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م للتشابه بينها وبين
النقود الصليبية ذات الكتابات المسيحية المسجلة عليها تواريخ من سنة ١٢٥١ م
وما بعدها فى احتمال كل منها على الصليب . كذلك فإن الدنانير الصليبية
المقلدة المسجل عليها الحرفان B و T بدون وجود الصليب ضربت فى فترة
سابقة بقليل عن سنة ١٢٥٠ م ربما فى عهد بوهيموند الرابع وظلت تضرب
الى أن جاء المندوب البابوى أودى شاتورو الى بلاد الشام حينما أمر بحفر
الصليب على هذه النقود . وعليه فيمكن تفسير الحرف B على أنه اختصار
لاسم بوهيموند الرابع والحرف T على أنه اختصار لطرابلس . غير أن الكتابات
المسجلة على هذه الدنانير الصليبية المقلدة تعتبر رديئة التقليد اذا ما قورنت
بكتابات تملك النقود التى ضربها الصليبيون قبل حصول المندوب البابوى بقليل أو
بعد وصوله بقليل أيضا وأقصد بذلك دراهم الملك الصالح اسماعيل التى تعتبر

Balog et Yvon : Op. cit., Fig . 17 .

(١)

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 143 .

(٢)

جيدة التقليد خاصة وان بعضها عليه التاريخ الميلادى بعد سنة ١٢٥٠م وبعضها عليه التاريخ الهجرى مع وجود صليب أيضا بهامش الوجه والظهر . وهذه الدراهم الصليبية لا يفرقها عن أصلها الأيوبي سوى هذه الرموز المسيحية أو التواريخ الهجرية غير الحقيقية أو التواريخ الميلادية .

وينشر فى هذا البحث لأول مرة ديناران صليبيان ينتميان الى القسم الثالث .

الدينار الأول ^(١) (مسلسل رقم ٥) محفوظ بمتحف الفن الاسلامى والدينار الثانى ^(٢) (مسلسل رقم ٦) محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة . ومن الواضح أن كتابات هذين الدينارين الصليبيين المقلدين عليهما العديد من الأخطاء . منها أن النقاش نقش بعض الكلمات معكوسة مثل كلمة « الله » اذ حفرها بهذا الشكل « دلا » بالسطر الثانى بكتابات مركز الوجه فنقشها من اليسار الى اليمين كما هو متعود فى الكتابات بلقته بدلا من نقشها من اليمين الى اليسار كما هو متبع فى اللغة العربية بالاضافة الى أن حرف الألف لنفس الكلمة قد سقط منه سهوا ، كما حفر النقاش حروفا متراصة متشابهة لاتشكل كلمات لها معنى . كذلك جاءت الكلمات متقطعة حروفها كما فى السطر الأخير بكتابات مركز كل من الوجه والظهر .

وعلى هذين الدينارين الحرف B بأعلى كتابات مركز الوجه والحرف T بأعلى كتابات مركز الظهر علاوة على الصليب الذى يتوسط كتابات السطر الثانى بمركز الظهر وعلى خضوء هذه الأخطاء الواضحة المتعددة التى من المستحيل أن يقع نفيها نقاش مسلم يمكننا أن ننسب باطمئنان هذين الدينارين إلى الصليبيين .

(١) يعتبر الدينار الوحيد من نوعه محفوظ بالمجموعة المذكورة

(٢) يعتبر الدينار الوحيد من نوعه بالمجموعة المذكورة

النقود النحاسية

ذكر بالوج وايفون^(١) أنه يوجد نموذج من النقود النحاسية ضرب تقليدا لنقود المستنصر بالله النحاسية مختلفة عن أصله الفاطمي . ويضيفان^(٢) أن هذا النموذج النحاسي من المستحيل أنه تداول في الأسواق . وقام دي فوجية^(٣) بنشر هذا النموذج النحاسي الذي يبلغ قطره ٣٣ مم ووزنه ١.٥٨ جم^(٤) . وعلى هذا النموذج أربعة أسطر متوازية من الكتابات غير المقرؤة بالمركز والهامش . كذلك فإن الوجه مختلف عن أصله الفاطمي . وليس لدينا ما يدل على المكان الذي سك فيه هذا النموذج^(٥) .

وهكذا يتضح لنا أن الصليبيين قلدوا النقود الذهبية والنحاسية الخاصة بالخليفة المستنصر والتي لم يسجل عليها مكان وتاريخ سكها الحقيقي والتي تتميز بأخطائها الواضحة المتعددة ، وتعتبر شاهدا على عظمة النقاش المسلم وتجعل نسبتها الى الصليبيين أمرا لا يقبل الشك .

٢ . التقليد الصليبي لدنانير الأمر^(٦) بأحكام الله (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٠١ - ١١٣١ م) .

ذكر ابن خلكان أن الفرغ عندما استولوا على مدينة صور سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م استولوا أيضا على دار سكها وقلدوا نقود الأمر لمدة ثلاث سنوات كما سبق أن ذكرنا .

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 147, Fig. 18 .

(٢) Ibid., P. 147

(٣) De Vogue : Op Cit., pl . X, Fig. 33 .

(٤) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 147, Fig . 18.

(٥) De Vogue : Op. Cit., P. 193.

(٦) والأمر بأحكام الله هو النعت الخامس للخليفة الفاطمي منصور بن المستعلي ،

حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ص ١١٨

ويمكن تحديد تلك الفترة التي ذكرها ابن خلكان سنة ٥١٨ - ٥٢١ هـ / ١١٢٤ - ١١٢٧ م . ولكن من الغريب أن اسم صور كمكان لسك هذه النقود المقلدة لم ينقش عليها في حين أن اسم مصر كمكان لسك هذه النقود هو الذى نقش عليها ^(١) وينسب دى فوجيه ^(٢) النقود الصليبية المقلدة لدنانير الأمر الى الملك بلدوين الثانى . ويذكر بلانكارا أن النقود التي ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير الأمر من إنتاج دار سك صور ^(٣) ويعتقد لافواه ^(٤) أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر هي ثانی التقليدات الصليبية للنقود الفاطمية ، كما أن دنانير الأمر ليست الدنانير الوحيدة التي قلدها الصليبيون وإنما امتدت عملية التقليد الى عدة نقود فاطمية أخرى وإن كانت تقليدات الأمر أكثر دقة من تقليدات المستنصر .

أما عن خصائص دنانير الأمر ببلاد الشام التي قلدها الصليبيون فالأسف لم يصلنا من هذه النقود أية نماذج يوجد عليها اسم أى دار من دور سك النقود ببلاد الشام . ولكن كل ما وصلنا من النقود الصليبية المقلدة لدنانير عليها أسماء دور السك المصرية فقط هي الاسكندرية ومصر والمعزية القاهرة . وقد قسمت النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية والأيوبية الى فصلين . تناولت في أحدها النقود الصليبية المقلدة بمصر وفي الآخر وهو هذا الفصل تناولت فيه النقود المقلدة بالشام . وتم هذا التقسيم على أساس أسماء دور الضرب التي وردت على هذه النقود المقلدة .

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 142 . (١)

De Vogue : Op . Cit., PP. 176- 177 . (٢)

Blancard: Op. Cit., P. 25 . (٣)

Lavoix : Op. Cit., P. 37 . (٤)

ثانياً التقليد الصليبي للنقود الأيوبية

١. التقليد الصليبي بحلب :

التقليد الصليبي لدرهم الملك الظاهر غازي :

عندما توفي صلاح الدين الأيوبي بدمشق في صفر سنة ٥٨٩ هـ كان ولده الظاهر غازي بحلب « فاستولى عليها وعلى جميع أعمالها مثل حارم وتل باشر واعزاز وبرزية ودار براك ومنبج وغير ذلك »^(١) وظل يحكم بهذه المدينة إلى أن توفي في جمادى الآخرة سنة ٦١٣ هـ^(٢).

بعد موت صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ بدأ الظاهر غازي في سك النقود المسجل عليها اسمه بمدينة حلب^(٣). ومن هذه النقود الدراهم التي تتميز بأن كتابات مركز كل من الوجه والظهر عبارة عن سطرين متوازيين بالاضافة الى وجود كلمة واحدة في أعلى وأخرى في أسفل كل من السطرين المتوازيين بمركز الوجه والظهر. وهذا الكتابات المركزية توجد داخل نجمة سداسية الأطراف لها اطار ثلاثي مكون من حبيبات متراصة بين خطين مستويين وكل هذا محاط بدائرة تمس أطراف النجمة من الخارج مشكلة مثلثات في المساحة المحصورة بين الشكل النجمي والدائرة. هذه المثلثات عليها كتابات الهامش وهي عبارة عن كلمة واحدة بكل مثلث. وتتضمن كتابات هامش الوجه مكان وتاريخ السك. كما تتضمن كتابات هامش الظهر شهادة التوحيد والرسالة الحمديّة. وتنص كتابات هذه الدراهم على الآتي :

(١) ابن الأثير : المصدر السابق « حوادث سنة ٥٨٩ هـ - ج ١٢ ص ٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٠ .

Michael Bates : Op. Cit., P. 402 .

(٣)

وجه :

ظهر

مركز

مركز

الملك

الامام

الظاهر غازي

الناصر أحمد

ابن يوسف بن

الملك المعادل

أيوب

أبو بكر

هامش : توجد الكتابات في المثلثات الصغيرة المحصورة بين أضلاع النجمة والدائرة الخارجية وتبدأ من المثلث الأيمن العلوى :

وجه : ضرب | بحلب | سنة | | | |

ظهر : لا اله الا الله | لله | محمد | رسول الله | (١) .

وعندما اشتد المرض بالظاهر غازي عهد بالملك لابنه محمد الذي كان صغيرا ولقبه بالملك العزيز غياث الدين وكان عمره ثلاث سنوات (٢) . وظل العزيز محمد يحكم حلب الى أن توفي سنة ٦٣٤ هـ / ١١٣٧ م حينما حل محله في حكم حلب ابنه الناصر يوسف . واستمر الناصر يوسف يحكم حلب حتى سقطت في ايدي المغول سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م . وعلى النقود التي ضربت بمدينة حلب أسماء هؤلاء الحكام المذكورين (٣) .

قلد الصليبيون دراهم الظاهر غازي حاكم مدينة حلب وحفروا عليها تواريخ لاحقة لتاريخ وفاته . واستمرت عملية التقليد هذه الى ما بعد تاريخ وفاته بربع قرن

(١) Bates : Op. Cit., pl. k. Fig. 22.

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٣ هـ ج ١٢ ص ١٢٠

Bates : Op. Cit., P 405 (٣)

تقريباً أى إلى سنة ٦٣٨ هـ^(١) . وقد نقش على هذه الدراهم الصليبية أسماء كل من الملك العادل المتوفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٩ م^(٢) . والخليفة الناصر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م^(٣) بمركز الظاهر . وهكذا ظل الصليبيون يقلدون دراهم الملك الظاهر غازي المسجل عليها اسمه واسم كل من الملك العادل والخليفة الناصر حتى سنة ٦٣٠ هـ إلى أن توقفت عملية التقليد هذه لدراهم الظاهر غازي في سنة ٦٣٨ هـ كما يرى باتس Bates^(٤) .

لم يكن النقاش الذى نقش حروف هذه الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الظاهر غازي على علم بأن الظاهر توفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م وتولى مكانه ابنه الصغير محمد فى حكم حلب ، كما لم يعلم ان الملك العادل توفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م وأن الخليفة الناصر توفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م وتولى بدلا منه الخليفة المستنصر الذى توفى سنة ٦٤٠ هـ . ويرى مايكل باتس^(٥) أن الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الظاهر غازي بحلب تعتبر أقدم أنواع الدراهم التى ضربها هؤلاء تقليدا للدراهم الأيوبية أى أنها تعتبر أقدم أنواع الدراهم الأيوبية المقلدة . ومن المحتمل أن الصليبيين قلدوا دراهم الظاهر غازي بتواريخ

(١) Bates : Op. cit., P. 405.

(٢) توفى الملك العادل أبو بكر بن أيوب صاحب جمادى الآخرة من سنة خمس هجرة ومستمائة . ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٥ هـ ج ١٢ ص ١٢٥ .

(٣) وفى هذه السنة آخر لحظه من شهر رمضان توفى الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضى بأمر الله .

المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٢٢ هـ ج ١٢ ص ١٦٨ .

(٤) Bates : Op. Cit., P. 405 .

«أنا لا نميل إلى التسليم بهذا الرأي لأنه قد يكثر فى المستقبل على دراهم صليبية مقلدة لدراهم الظاهر غازي وعليها تواريخ لاحقة لتاريخ سنة ٦٣٨ هـ .

Bates : Op. Cit., P. 405 . (٥)

صحيحة في نفس الوقت الذي كانت فيه النماذج الأصلية تضرب بدار ضرب حلب وقد لا يميزها عن أصلها الأيوبي أى شئ ؛ وفي هذه الحالة فإن بحث عيار كل من الدراهم الصليبية والأيوبية هو الفاصل في نسبتها الى الصليبيين او إلى الأيوبيين .

ومن المحتمل أن هذه الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الظاهر غازي التي عليها تواريخ لاحقة لتاريخ وفاته قد ضربت في دور ضرب أوربية على ساحل البحر المتوسط على أيدي الأسر السوريين الذين انقطعت عنهم أخبار العالم الاسلامي فظلوا يضربون هذه الدراهم بتواريخ لا تتفق مع التطورات السياسية بحلب .

لكن باتس^(١) يرى أن هذه الدراهم الصليبية المقلدة قد ضربت بدارسك حكا في الفترة الواقعة من سنة ٥٩٨ هـ الى سنة ٦١٤ هـ .

استمر الصليبيون يقلدون دراهم الظاهر غازي حتى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، حين توقفت عملية التقليد الى أن كان اخر اصدار لهذه النقود في سنة ٦٣٨ هـ / ١٣٤٠ - ١٢٤١ م . وربما كان السبب الاساسي لتوقف عملية الضرب هذه يرجع الى ندرة معدن الفضة في دور الضرب الاسلامية في تلك الفترة . وقياس ذلك هو كمية الدراهم القليلة المضروبة في دور الضرب الأيوبية في تلك الفترة . ويتساءل باتس^(٢) عما اذا كان سبب توقف الصليبيين في ضرب دراهمهم المقلدة متصلا بندرة الفضة في دور الضرب الاسلامية أو أن دور الضرب الاسلامية والصليبية كانتا متأثرتين بصفة عامة بعامل

Bates: Op. Cit., P. 405 .

(١)

Ibid., P. 406 .

(٢)

خارجى آخر . ولكن الاجابة على تساؤل باتس موجودة ، ففي سنة ٦٣٠ هـ حدثت أزمة اقتصادية فى عهد الملك الكامل ^(١) انحط فيها السعر انحطاطا ملحوظا ، وانخفضت قيمة الدينار من الدراهم الى عشرة وثمانية عشر درهما من الفلوس النحاس ، وقد لوحظ زيادة كميات قاصرة على أعداد ضئيلة من الدراهم الفضة ومجموعات ضخمة من العملة النحاسية ولذلك تعتبر أزمة سنة ٦٣٠ هـ مهمة فى تاريخ النقد الأيوبي رغم قصر أمدها ، فلأول مرة تصبح النقود النحاسية عاملا هاما فى السوق النقدية وأصبحتا نسمع عن الدراهم الفلوس ، وهى النقود النحاسية التى ضربها الملك الكامل وانكششت أمامها « الدراهم الفضة » حتى أنها لم تعد كافية لسد حاجة التجار ، فانتفح المجال أمام العملات الفضية الأجنبية للظهور فى الأسواق المصرية مثل نقود البندقية التى سكها سنة ١٢٠٣ م ، ونحذت حذوها فلورنسا وغيرها من المدن الإيطالية . وهذا السبب فى حد ذاته يعد عاملا رئيسيا فى اختفاء الفضة لتهربها الى أوروبا كى تأخذ طريقها الى دور الضرب الإيطالية النشيطة ^(٢) .

وقد نشر باتس درهما صليبيا مقلدا لدراهم الملك الظاهر غازى ضرب حلب سنة ٦٣٨ هـ وعلى هذا الدرهم اسم الظاهر بكتابات مركز الوجه واسم كل من الخليفة الناصر والملك العادل بكتابات مركز الظهر . فلم يكن للنقاش الصليبي أدنى معرفة بتواريخ وفاة هؤلاء لكنه ظل يقلد هذا النوع من الدراهم بتواريخ متتابة دون معرفة التطورات السياسية لمدينة حلب ^(٣) .

وبالنسبة للدرهم الذى نشره باتس والذى يعتبر الدرهم الصليبي الوحيد الذى نشر حتى الآن من الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الظاهر غازى فإن الكتابات

(١) - ابن ميمر : كشف الأسرار العملية بدار الضرب المصرية ص ٤١ .

(٢) - ابن ميمر : المصدر السابق ص ٤١ .

Bates: Op. Cit., P. 405 .

(٣)

المركزية بكل من الوجه والظهر هي نفس الكتابات المركزية بالدراهم الأيوبية الأصلية للظاهر غازي . أما بخصوص كتابات الهامش . فرغم أنه ذكر في المقالة المنشور بها الدرهم مكان وتاريخ سكّه وهو حلب سنة ٦٣٨ هـ فإن الصورة الموجودة بالمقالة غير واضحة الكتابات^(١) .

وقد تم اكتشاف درهم صليبي مقلد لدرهم الظاهر غازي يعتبر نادرا وفريدا من نوعه الآن لأنه يدعم ما ذكره باتس من أن الصليبيين قلدوا دراهم الظاهر غازي ، كما أنه يعتبر ثاني درهم صليبي مقلد ينشر حتى الآن عليه اسم الظاهر غازي . هذا فضلا عما يوجد عليه من تاريخ مبكر عن تاريخ الدرهم الذي نشره باتس . وهذا الدرهم محفوظ بمجموعة في الكتب القومية بالقاهرة وينشر لأول مرة (مسلسل رقم ٧) .

وهذا الدرهم مسجل ضمن الدراهم الايوبية الأصلية للظاهر غازى بالجموعة المذكورة^(٢). ويلاحظ أن تاريخ سك هذا الدرهم الصليبي غير موجود كاملا بهامش الوجه حيث لا يوجد منه سوى رقمى العشرات والمئات وهما « وعشرين وستمائه » ويلاحظ أن رقم العشرات يسبقه حرف الواو . ومن المعروف لغويا أن

(١) أرسلت رسالة للمؤلف الذي يعمل الآن أمين قسم النفوذ الإسلامية بجمعية النعيمات الأمريكية طلبت منه أن يرسل لي صورة واضحة بها مكان وتاريخ ضرب هذا الدرهم الصليبي الذي نشره . أو ارسال تأكيد بهذه البيانات المطلوبة فأرسل لي البيانات المطلوبة وذلك في الخطاب الذي أرسله لي من نيويورك في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٧٧ وذكر أنها حلب سنة ٦٣٨ هـ .

(٢) قمنا بالكشف عن هذا الدرهم الصليبي أثناء انتدائي حضوا غنيا في اللجنة المشكلة لجرد وتسليم وتسليم مجموعة النقود المحفوظة بدار الكتب القومية بالقاهرة في سنة ١٩٧٧ ،
١٩٧٨ والبالغ عددها ٥٢٥٥ قطعة من النقود و ٩٢ نوط يونيشان و ٨٨٧ صنبجة
زجاجية وعدد ٢ نحالب يرونزي مملوكي وعدد ١٢ حمرة بداخلها نقود معظمها فضية
ونحاسية و برونزية والقليل جدا ذهبية يبلغ رزنها جميعا ٨٦٥ ر ٢١ كيلوا جرام .

حرف الواو يعطف ما بعده على ما قبله ، أى أن رقم الأحاد محو ، وهذا يعتبر دليلاً على أن هذا الدرهم ضرب بعد سنة ٦٢٠ هـ أى فى الفترة الواقعة من سنة ٦٢١ هـ إلى سنة ٦٢٩ هـ .

وفى هذه الحالة وقع النقاش الذى قام بنقش كتابات هذا الدرهم الصليبي فى بعض الأخطاء أولها أن تاريخ سك الدرهم والمسجل بهامش الوجه لا يتفق مع تاريخ وفاة الظاهر غازى سنة ٦١٣ هـ. وثانيها أن التاريخ المسجل عليه لا يتناسب مع تاريخ وفاة الملك العادل المتوفى سنة ٦١٥ هـ . وإذا كان رقم الأحاد ثلاثة وما يليه فيكون النقاش قد وقع فى خطأ آخر يتعلق بوفاة كل من الظاهر غازى والملك العادل والإمام أحمد الناصر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ . وفى ضوء ما سبق يتضح أن هذا الدرهم من ضرب الصليبيين تقليد لدرهم الظاهر غازى ، كما أنه يعتبر أقدم تاريخياً من الدرهم الذى نشره باتس المضروب بحلب سنة ٦٣٨ هـ .

وقد وقع هنرى لافوا فى كتابه عن السكة الإسلامية بالمكتبة الأهلية بباريس فى الجزء الثالث^(١) الخاص بالسكة المصرية والسورية وقع فى خطأ تاريخى عندما نسب النموذج رقم ٥٢٥^(٢) إلى الظاهر غازى رغم أن عليه تاريخ سنة ٦١٤ هـ والصحيح أنه من ضرب الصليبيين لأن الظاهر غازى توفى سنة ٦١٣ هـ وأن نقود حلب فى سنة ٦١٤ هـ عليها اسم العزيز محمد وليس الظاهر غازى ، كذلك وصل النقاش رقمى الأحاد والعشرات - معا .

(١) Lavoix : Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliothèque nationale., Vol III (Paris 1896):

Ibid., P 202

(٢)

ب - التقليد الصليبي بدمشق :

١. التقليد الصليبي لدراهم الملك الكامل محمد (٦١٥ - ٦٣٥ هـ)

الملك الكامل هو محمد بن ابي بكر بن ايوب تولى السلطنة في شهر جمادى الآخرة سنة ٦١٥ هـ / اغسطس سنة ١٢١٨ م^(١) وتوفي في اليوم الحادى عشر من شهر رجب سنة ٦٣٥ هـ / الثامن والعشرين من فبراير سنة ١٢٣٧ م^(٢). عاصر الملك الكامل اثنين من الخلفاء العباسيين هما الناصر لدين الله (٦١٥ - ٦٢٢ هـ) والخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٣٥ هـ). وقد ضربت النقود في عهده بدمشق في الفترة من سنة ٦١٥ هـ وحتى سنة ٦٢٢ هـ وكان يسجل عليها اسم والقباب الخليفة الناصر أحمد^(٣)، كذلك فإن دراهمه التى ضربت من سنة ٦٢٣ حتى ٦٣٥ هـ كانت تحمل اسم والقباب الخليفة المستنصر بالله^(٤).

والشكل العام لهذه الدراهم التى ضربها الملك الكامل بدمشق عبارة عن دائرتين متوازيتين بداخلهما مربعين متوازيين . الدائرة الخارجية تتكون من حبيبات، وتماس الدائرة الداخلية مع المربع الخارجى المكون من حبيبات فى الاركان الأربعة حاصرا بينهما اربع مسافات تضم كتابات الهامش ، أما كتابات المركز التى تشتمل على ثلاثة اسطر متوازية ، فتقع داخل المربع الداخلى بكل

(١) المقريزى (نقى الدين ابو العباس أحمد بن على) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة بدون تاريخ ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) الملطى (عبد الباسط بن خليل بن شاهين) : نزعة الاساطين فيمن ولى مصر من السلاطين تحقيق محمد كمال الدين وعز الدين على - الطبعة الأولى ، القاهرة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ص ٥٩ .

(٣) Balog, Paul : The Coinage of the Ayyubids London. 1980.

Ibid., PP. 166-168 . Nos. 445 - 459 .

(٤)

من الوجه والظهر ، وتشتمل كتابات مركز الوجه على اسم والقباب الخليفة العباسي وتتضمن كتابات الهامش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية . أما كتابات مركز الظهر فتشتمل على اسم والقباب الملك الكامل وكتابات الهامش على مكان وتاريخ السك .

وقد قلد الصليبيون دراهم الملك الكامل التي ضربت في عهد هذين الخلفيتين والدليل على ذلك وجود درهم صليبي محفوظ بالمتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض^(١) يحمل الكتابات التالية :

الوجه	الظهر
مركز :	مركز
الإمام الناصر	الملك الكامل
لدين الله	ناصر الدنيا
امير المؤمنين	والدين محمد
هامش :	هامش :
لا اله الا الله و -	بن ابو بكر - ... بدمشق -
جده محمد - رسول الله	سنة خمس - وثلاثين وستمائة
ولا شك أن هذا الدرهم الصليبي على درجة كبيرة من الأهمية لأنه وحيد من نوعه في العالم والذي يبرهن على أن الحفار الصليبي وقع في خطأ فادح	

(١) رقم سجل ٤٢٧٣ وزن ٢٥٠ - جرام جقطن ٢١ م .
عبد الرحمن بن إبراهيم بن صالح البراهيم : المسكوكات الايوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض . مخطوط رسالة ماجستير مقدمة لقسم الآثار والمتاحف جامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤١٤ هـ تحت اشرافنا ص ١٠٦ - ١٠٨ .

حينما نقش عليه اسم والقاب الإمام الناصر أحمد بمركز الوجه وتاريخ سكه هو سنة ٦٣٥ هـ بهامش الظهر لأن الخليفة الناصر توفى سنة ٦٢٢ هـ وأن الخليفة العباسي المتولى سنة ٦٣٥ هـ هو المستنصر وليس الناصر . وإن الدراهم الايوبية الأصلية التي ضربت سنة ٦٣٥ هـ كانت تحمل بمركز الوجه اسم والقاب الخليفة المستنصر بالله . وهذا الخطأ التاريخي لا يمكن حدوثه في دار سك إسلامية في العصر الايوبي لأن الحفار الايوبي كان على علم تام بالتطورات السياسية ببلاد الشام ويعرف جيدا اسم متولى الحكم عكس الحفار الصليبي الذي لم يكن على علم بتلك التطورات .

كذلك قلد الصليبيون الدراهم التي ضربها الملك الكامل خلال فترة حكم الخليفة المستنصر بالله ووقعوا أيضا في اخطاء تاريخية والدليل على ذلك درهم صليبي محفوظ في احدى المجموعات الخاصة بالرياض^(١) (مسلسل رقم ٥٩) عليه الكتابات الآتية :

الوجه	الظهر
مركز	مركز :
الإمام المستنصر	الملك الكامل
بالله ابو جعفر	ناصر الدنيا وا
المنصور امير المؤمنين	لدين محمد بن ابي بكر
هامش :	هامش :
..... —..... — سنة سبع —
..... —.....	ولثين - [وستمائة]

والغريب ان هذا الدرهم يحمل بهامش الظهر من تاريخ سكه رقمي الآحاد

(١) وزن ٢.٩٤ جرام قطر ٢٣ مم .

والعشرات فقط وهما « سبع وثلاثين » أما رقم المئات فمفقود ، ورغم ذلك فمن المؤكد إنه « ستمائة » وبذلك يكون تاريخ ضرب هذا الدرهم هو سنة ٦٣٧ هـ ، وهذا التاريخ لا يقع في فترة حكم الملك الكامل محمد بل يقع في فترة حكم الملك العادل الثاني (٦٣٥ - ٦٣٧ هـ) وهذا يعد دليلاً مادياً وأثرياً أكيداً على أن هذا الدرهم من تقليد الصليبيين لأن الدراهم الأيوبية المضروبة في سنة ٦٣٧ هـ تحمل اسم الملك العادل الثاني ^(١) وليس اسم الملك الكامل محمد الذي توفي سنة ٦٣٥ هـ كما سبق أن ذكرنا . كذلك فإن هذا الخطأ التاريخي لا يمكن وقوعه في دار سك إسلامية لأن حفار قالب السك وكذلك المسئولين عن النواحي الفنية والإدارية بدار الضرب كانوا على علم تام بكل التطورات السياسية في بلاد الشام ويعرفون جيداً اسم الحاكم المتولى السلطة في ذلك الوقت ومن المؤكد أن هذا الدرهم منذ ضرب الصليبيين تقليداً لدراهم الملك الكامل محمد . ومن المرجح أن هذا الدرهم ضرب ضمن سلسلة الدراهم التي ضربها الصليبيون تقليداً للدراهم الأيوبية المضروبة بدور السك الأيوبية المتمركزة على ساحل البحر المتوسط على أيدي الاسرى السوريين الذين كانوا يتقنون العربية لذلك نجد أن كتابات هذا الدرهم قد نقشت باتقان شديد وخالي من الأخطاء الكتابية لدرجة يصعب أن تميزه عن أصله الأيوبي ^(٢) المضروب بدمشق . غير أن أخبار العالم الإسلامي قد انقطعت عند هؤلاء الضرابين السوريين من اسرى الحروب الصليبية فلم يتبعوا أحداثه السياسية من موت وعزل للحكام فكانوا ينقشون التواريخ على هذه الدراهم الصليبية المقلدة في تسلسل تاريخي منتظم حسب الأصل الأيوبي الموجود لديهم منذ زمن بعيد ^(٣) .

وهكذا يتضح لنا في ضوء ما سبق أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الكامل

محمد .

(١) Balog : op . cit., PP. 180 - 181, Nos 510 - 514 .

خلف فارس الطراوة : المسكوكات الأيوبية ، اليرموك سنة ١٩٩٢ من ١٩٤٣ مسلسل رقم ٦٤ .

(٢) Balog : op . cit., P. 161, No. 423 , PP. 166 - 17, Nos 445 - 450 .

(٣) Balog : Dirhem D'imitation . arabes, P. 52 .

٢ . التقليد الصليبي لدراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب :

استولى الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل على دمشق في جمادى الأولى سنة ٦٣٦ هـ / ديسمبر سنة ١٢٣٨ م. وكان الجواد قد قطع اسم الملك العادل من الخطبة وخطب للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وضرب السكة باسمه^(١). وظل الملك الصالح أيوب يحكم دمشق إلى أن استطاع الصالح إسماعيل هم العادل الثاني (الصغير) والصالح أيوب أن يستردوها وهى التى كان أخوه السلطان الكامل قد طرده منها وأن يطرد بدوره الصالح أيوب من دمشق وذلك فى صفر سنة ٦٣٧ هـ / سبتمبر سنة ١٢٣٩ م^(٢). وقد ظل الصالح إسماعيل يحكم دمشق خمس سنوات (١٢٤٠ - ١٢٤٥ م) فى حين وقع الصالح أيوب فى قبضة الناصر داود صاحب الأردن والكرك ، حتى أطلق الأخير سراحه واتفق معه على القيام بحملة ضد مصر لانتزاعها من السلطان العادل الثانى^(٣). وكان « الأمراء الأكابر » فى ذلك الوقت قد استاءوا من الملك العادل الثانى^(٤) فقبضوا عليه فى نهاية مايو سنة ١٢٤٠ م وعزلوه واستدعوا الصالح نجم الدين أيوب - الذى دخل القاهرة فى ١٩ يونيه سنة ١٢٤٠ م ليصبح سلطانا على مصر (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م)^(٥).

وفى أكتوبر سنة ١٢٤٥ م استسلمت دمشق لقوات الصالح أيوب وكانت شروط التسليم أن يسمح للصالح إسماعيل والمنصور إبراهيم بالخروج سالمين

(١) المقرئى : المصدر السابق ج ١ قسم ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٨٧ .

(٣) أبو المحاسين : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٠ .

(٤) المقرئى : المصدر نفسه ج ١ قسم ٢ ص ٢٧٥ ، ٢٧٢ .

(٥) سعيد عاشور : المرجع السابق ج ٢ ص ١٣٣ .

بأموالهما ، وأن يعرض الصالح عن دمشق ببعليك وبصرى وأعمالهما وأن يكون
للمنصور حمص وتدمر والرحبة (١) .

وهكذا يتضح أن الملك الصالح نجم الدين أيوب حكم دمشق مرتين . وتوجد
على الدراهم التى ضربت فى المرة الأولى الكتابات التالية :

وجه : ظهر :

مركز : مركز :

الملك الصالح الإمام المستنصر

نجم الدنيا والدين بالله أبو جعفر

أيوب بن محمد المنصور أمير المؤمنين

هامش : هامش :

ضرب بدمشق سنة لا إله إلا الله

ست وثلاثين وستماية وحده لا شريك له محمد رسول الله

قلد الصليبيون دراهم الصالح نجم الدين أيوب التى ضربت فى المرة الأولى
التى حكم فيها دمشق . والدليل على ذلك أننى قد عثرت على درهم محفوظ
بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة ينشر لأول مرة (مسلسل رقم ٨) بهذا
البحث . وبكتابات هامش وجه هذا الدرهم مكان الضرب وهو دمشق . أما تاريخ
سكه فلم يسجل منه سوى الحرفين الأولين من رقم الآحاد فقط وهما التاء
والسين . أما بقية الكلمة والذى من المؤكد أنه حرف العين فغير مسجل نظرا
لذهابه مع الجزء المقصوص . ومن المؤكد أن هذين الحرفين هما الحرفان

(١) المقرئى : المصدر نفسه جـ ١ قسم ٢ ص ٣٢١ .

الأولان من رقم الآحتد « تسع » اذ لا يوجد رقم آحاد يبدأ بحرفى التاء والسين غير رقم « تسع » . كما أنه من المؤكد أيضا أن التاريخ الذى سجل على هذا الدرهم هو سنة ٦٣٩ هـ وفى هذا التاريخ المذكور كان المتولى حكم دمشق هو الصالح إسماعيل وليس الصالح أيوب . ومن الجدير بالذكر أن رقم تسع لا يقع فى أى من الفترتين اللتين حكم فيهما الصالح أيوب دمشق وبناء على هذا الخطأ التاريخى الذى لا يمكن أن يحدث فى دار ضرب إسلامية فإن هذا الدرهم من ضرب الصليبيين تقليد لدرهم الملك الصالح نجم الدين أيوب التى ضربت فى المرة الأولى التى تولى فيها حكم دمشق ويؤكد هذا أن كتابات مركز الظهر عليها اسم الخليفة العباسى المستنصر الذى توفى سنة ٦٤٠ هـ . أما دراهمه التى ضربت فى المرة الثانية التى تولى فيها حكم دمشق من سنة ٦٤٣ هـ إلى سنة ٦٤٧ هـ فعليها اسم الخليفة العباسى المستنصر بمركز بدلا من اسم المستنصر بالله .

٣ . التقليد الصليبي لنقود الصالح عماد الدنيا والدين ^(١) إسماعيل بن أبى بكر

أ - الدراهم :

تنقسم الدراهم الفضية التى ضربها الصليبيون تقليدا لدرهم الملك الصالح إسماعيل بدمشق إلى نوعين رئيسيين . النوع الأول : هو الدراهم الصليبية ذات التواريخ الهجرية . والنوع الثانى : هو الدراهم الصليبية ذات التواريخ الميلادية .

النوع الأول : الدراهم الصليبية ذات التواريخ الهجرية

تولى الملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل بن أبى بكر حكم دمشق مرتين ، وضرب فى كلتا الفترتين النقود الفضية . فقد تولى حكم دمشق فى

(١) لقب عماد الدنيا والدين من الألقاب المضافة إلى الدين .

حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٤٥ .

المرّة الأولى سنة ٦٣٤ - ٦٣٥ هـ / ١٢٣٦ - ١٢٣٧ م. والمرّة الثانية من سنة ٦٣٧ هـ إلى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٣٩ م إلى ١٢٤٥ م. وقد وردت على نقوده القضية أسماء وألقاب الخلفاء العباسيين المعاصرين لفترة حكمه وهم : الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر المنصور (٦٢٣)^(١) - ٦٤٠ هـ - (٢) / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) والخليفة المستعصم بالله أحمد (٣) - ٦٤٠ - ٦٥٥ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٧ م).

قلد الصنّيبون دراهم الملك الصالح إسماعيل التي ضربت أثناء فترة حكمه الثانية لدمشق . اذ يوجد الكثير من الدراهم المسجل عليها تاريخ سنة ٦٤١ هـ مع تسجيل اسم وألقاب الملك الصالح إسماعيل بكتابات مركز الوجه ، وكذلك سجل اسم وألقاب الخليفة العباسي المستنصر بالله بكتابات مركز الظهر على الرغم من وفاته في سنة ٦٤٠ هـ . والأغرب من هذا توجد بعض الدراهم المسجل عليها تاريخ من سنة ٦٤٤ هـ إلى سنة ٦٤٧ هـ كما سجل عليها أيضا اسم وألقاب الملك الصالح إسماعيل بمركز الوجه وكذلك اسم وألقاب المستنصر بمركز الظهر على الرغم من وفاة المستنصر سنة ٦٤٠ هـ وتوليته ابنه المستعصم مكانه من سنة ٦٤٠ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ . وكذلك عزل الصالح إسماعيل من حكم دمشق سنة ٦٤٣ هـ وتوليته الصالح أيوب بدلا منه . فالدراهم الأيوبية الأصلية التي ضربت بدمشق من سنة ٦٤٤ هـ إلى

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٢٣ هـ ج ١٢ ص ١٧٧ .

المقرئى : المصدر السابق ج ١ قسم ١ ص ٢٢٠ .

أبو الفداء : المختصر فى أخبار البشر ، حوادث سنة ٦٢٣ هـ ج ٢ ص ١٣٧ .

(٢) المقرئى : المصدر نفسه ، ج ١ قسم ٢ ص ٣١١ .

أبو الفداء : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٤٠ هـ ج ٣ ص ١٧١ .

(٣) المقرئى : المصدر نفسه ج ١ قسم ٢ ص ٣١٣ .

أبو الفداء : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٤٠ هـ ج ٣ ص ١٧١ .

سنة ٦٤٧ هـ يوجد عليها اسم وألقاب الصالح أيوب بمركز الوجه وكذلك اسم وألقاب الخليفة المستعصم بمركز الظهر . أما الدراهم الأيوبية المضروبة بدمشق من سنة ٦٤١ هـ إلى سنة ٦٤٣ هـ فعليها اسم وألقاب الصالح إسماعيل بمركز الوجه وعليها أيضا اسم وألقاب الخليفة المستعصم بمركز الظهر .

ومن المحتمل أن الذين سكوا هذه الدراهم وحفروا كتاباتها لم يكن لديهم علم بالتطورات السياسية لدمشق من وفاة المستنصر سنة ٦٤٠ هـ وعزل الصالح إسماعيل من حكم دمشق سنة ٦٤٣ هـ وتولية الصالح أيوب بدلا منه بحكم دمشق . فمن المستحيل أن هذه الأخطاء التاريخية الواضحة حفرت على الدراهم الأيوبية المضروبة في سنة ٦٤٤ هـ والسنوات التالية لها أو من المستحيل أيضا أن هذه الدراهم ضربت بدمشق باسم الملك الصالح إسماعيل في حين كان المتولى حكم دمشق في هذا التاريخ هو الصالح أيوب . فمن المستحيل أيضا أن النقاش السوري لم يعلم بموت المستنصر سنة ٦٤٠ هـ وتولية المستعصم بدلا منه . وما لا يقبل الشك أن هذه الدراهم ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الصالح إسماعيل بدمشق .

فإلى جانب الأخطاء التاريخية التي وقع فيها النقاش الذي نقش كتابات الدراهم التي ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الصالح إسماعيل ، فقد وقع أيضا في بعض الأخطاء الكتابية البسيطة كتسجيلة لكلمة «دمشق» بهذا الشكل «دمشق» . كما سقط من النقاش بعض الحروف كحرف الميم لكلمة عماد بالسطر الثاني بكتابات مركز الوجه . كما سقط منه في بعض الدراهم كلمة الدنيا^(١) بكتابات مركز الوجه .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل هذه الدراهم المقلدة ضربت في نفس

Bates : Op. Cit., P. 397, Pl. 15 .

(١)

السنة المحفورة عليها بالهامش ؟ . من المحتمل أن نفس قوالب السك قد استخدمت في أكثر من سنة واحدة . كما حفرت قوالب سك جديدة للدراهم المقلدة دون تغيير التاريخ .

وتتميز بعض الدراهم الصليبية المقلدة للدراهم الصالح إسماعيل بوجود صليب بهامش كل من الوجه والظهر فقد نشر باتس^(١) ثلاثة دراهم من هذا النوع . وتقوم أيضا بنشر درهم صليبي لأول مرة (مسلسل رقم ٩) من هذا النوع بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة يعتبر الوحيد من نوعه بالمجموعة المذكورة . كما تتميز بعض هذه الدراهم الصليبية المقلدة بأن عليها كلمة ميخائيل بالجزء الثالث بهامش الظهر . وقد ظل هذا الاسم مجهولا حتى اكتشف حديثا . ومن الواضح أن اسم ميخائيل نقش على هذه الدراهم بدلا من اسم محمد في الرسالة المحمدية « محمد رسول الله » ومن المستحيل القول بأن هذا الأبدال جاء نتيجة القراءة الخاطئة^(٢) أو كان هذا الأبدال نتيجة الشعور المتعمد لمحو اسم النبي « محمد » من كتابات الدراهم ومن المشكوك فيه أن نقاش قالب السك أراد أن يقول حقيقة أن ميخائيل رسول الله . وعلى هذه الدراهم الكتابات الآتية :

وجه :	ظهر :
مركز :	مركز :
الملك الصالح	الإمام المستنصر
عماد الدنيا والدين	بالله أبو جعفر
إسماعيل بن أبي بكر	لمنصور أمير المؤمنين

bates : Op. cit., P. 399, Ex. III. A, B.
Ibid., P. 397.

(١)

(٢)

بسم + الله | ضرب بدمشق | لا الله | محا + ل | رسـ |

.... | بعين وساند |

أما من حيث الوزن فتتميز بعض الدراهم الصليبية المقلدة على غير القاعدة بأنها تفوق وزنا نماذجها الأيوبية الأصلية^(١). وبصفة عامة من الملاحظ أن وزن الدراهم الأيوبية الأصلية أدق من وزن الدراهم الصليبية مما يدل على محافظة دور الضرب الإسلامية التامة في إنتاجها. كما أن نسبة وزن الدراهم الصليبية أقل من نسبة وزن الدراهم الأيوبية الأصلية^(٢).

وإذا كان الصليبيون قد قلدوا دراهم الملك الصالح إسماعيل فإنهم أيضا زيفوها^(٣) وقد نشر باتس^(٤) درهما صليبيا مزيفا وزن حوالي ٢٨٥ ر جرام كتاباته المركزية والهامة غير دقيقة. ويرى باتس أن هذا الدرهم لم يضرب في دار ضرب صليبية ولا في دار ضرب إسلامية بل كان من إنتاج دار ضرب خاصة قائمة بذاتها وهذا الدرهم مطلى بالفضة.

أما عن مكان ضرب هذه الدراهم فيرى باول بالوج^(٥) أن هذه الدراهم التي

(١) Bates : Op. Cit., P. 395.

(٢) Ibid., P. 402.

(٣) الزيف هو الدرهم الذي خلط به نحاس وهو المسمى بالمستوفة أو الدرهم المستوفة .
المقرئى : النقود القديمة ص ١٤٧ .

وكان فريق من النابى يحاول تزيف النقود وذلك بأن يضرب حينئذ من الفضة ويطلبه بالذهب وكذلك كانت الفلوس وهى النقود النحاسية تغطى بطبقة من الفضة لينخدع الناس فيها ويظنونها دراهم .

حيلة كاشف : دراسات فى النقود الإسلامية ص ٩٩ .

(٤) Bates : Op. Cit., P. 394, Pl. 16.

(٥) Paul Balog · Op. Cit., P 52.

ضربها الصليبيون تقليداً لدرهم الملك الصالح إسماعيل فقد ضربت في دور
الضرب الصليبية المتمركزة على ساحل البحر المتوسط على أيدي الأسرى
السوريين الذين كانوا يتقنون اللغة العربية نطقاً وكتابةً وأن كتابات هذه الدراهم
الصليبية المقلدة قد نقشت باتقان شديد لدرجة أننا لا نستطيع أن نميزها عن
نموذجها الأصلية التي ضربت بدمشق^(١). بيد أن أخبار العالم الإسلامي قد
انقطعت عن هؤلاء النقاشين السوريين من أسرى الحروب الصليبية فلم يتبعوا
أحداثه السياسية من موت وعزل وخلافة . فكنوا ينقشون التواريخ على هذه
الدراهم الصليبية المقلدة في تسلسل منتظم حسب الأصل الأيوبي الموجود لديهم
منذ زمن بعيد .

وهكذا فإن هذه الدراهم لم تكن الا تقليدات لدرهم الصالح إسماعيل ،
ولكنها ضربت في دور سك النقود الأوربية بشواطئ البحر المتوسط على يد
نقاشين يجيدون العربية قراءة وكتابة ، لأن تقليد هذه الدراهم نفذ باتقان شديد
إلى حد كبير ، مما يصعب معه تمييزها عن نماذجها الأصلية المسكوكة
بدمشق .

وتتميز الدراهم الصليبية التي ضربت تقليداً لدرهم الصالح إسماعيل بدمشق
بأن كتابات مركز كل من الوجه والظهر محاطة بمربع خطي يحيط به مربع آخر
من حبيبات متماسة داخل دائرة خطية خارجية محاطة بدائرة من حبيبات متماسة
وتتكون كتابات المركز من ثلاثة أسطر متوازية بالدراهم ، ومن سطرين بانصاف
الدراهم . أما كتابات الهامش فتوجد في الأجزاء الأربعة المحصورة بين المربع
والدائرة . ودائماً فإننا نقرأ كتابات هذه الهوامش في هذه الدراهم عكس اتجاه
عقارب الساعة كالآتي : القمة فاليسار ، فالقاع ثم اليمين . وتنص الكتابات

Bates : Op. Cit., P. 395 .

(١)

المركزية للدراهم الأيوبية على الآتى :

وجه :

ظهر :

مركز :

مركز :

الملك الصالح

الإمام المستنصر

عماد (٢) الدنيا والدين

بالله أبو جعفر

إسماعيل بن أبى بكر

المنصور أمير المؤمنين

وتنقسم الكتابات الهامشية لوجه الدراهم الأيوبية إلى نوعين :

النوع الأول : بسم الله | ضرب بدمشق | سنة |

النوع الثانى : ضرب بدمشق | سنة ... | |

أما كتابات هامش الظهر فتتص على الآتى :

لا إله الا | الله وحده | لا شريك له | محمد رسول الله |

وتحيز الكتابات المركزية للدراهم الصليبية بأن عليها نفس الكتابات المركزية للدراهم الأصلية للصالح إسماعيل من حيث نصوصها وعدد وترتيب أسطرها . أما كتابات هامش وجه الدراهم الصليبية المقلدة فإن الصليبيين قلدوا النوعين المذكورين سابقا وهما : النوع الأول ويبدأ بالبسملة غير الكاملة « بسم الله » . والنوع الثانى يبدأ بمكان وتاريخ ضربه دون ذكر البسملة . أما نصوص هامش ظهر الدراهم الصليبية فهي نفس نصوص هامش الدراهم الأيوبية المسجل عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية .

(١) أصل العماد فى اللغة الأيوبية الابنية الرفيعة واحدهما عماده . وكان يضاف إلى بعض الكلمات لتكون ألقابا مركبة .

حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٧

ونقوم بنشر سبعة دراهم صليبية مقلدة ذات تواريخ هجرية لأول مرة واحد محفوظ بمجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وثلاثة دراهم محفوظة بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة ، وثلاثة دراهم محفوظة بمجموعة الدكتور هنرى أمين عوض بالقاهرة .

الدرهم الأول (مسلسل رقم ٩) ويتميز بوجود صليب بهامش الوجه والظهر مما يجعل نسبته إلى الصليبيين أمرا لا جدال فيه .

أما الدرهم الصليبي الثانى (مسلسل رقم ١٠) فيلاحظ أن التاريخ المنقوش عليه غير كامل إذ يقرأ منه رقم العشرات وهو أربعون يسبقه حرف الواو ومما يدل على أن هذا الرقم يسبقه رقم الآحاد ، والرقم الثانى المسجل من تاريخ هذا الدرهم هو رقم المئات وهو « ستماية » فوجود حرف الواو قبل كلمة « أربعين » يثبت أن التاريخ هو بعد سنة ٦٤٠ هـ أى من سنة ٦٤١ هـ فصاعدا حتى سنة ٦٤٧ هـ . وفى أى من هذه الحالات يكون التاريخ غير متفق مع وفاة المستنصر سنة ٦٤٠ هـ والمسجل اسمه والقباه بمركز الظهر ، وكذلك عزل الصالح إسماعيل سنة ٦٤٣ هـ إذا كان التاريخ المسجل هو سنة ٦٤٤ هـ فصاعدا . وعلى ضوء ما سبق فإن هذا الدرهم من تقليد الصليبيين لدراهم الصالح إسماعيل .

أما الدرهم الصليبي الثالث (مسلسل رقم ١١) فيلاحظ أن التاريخ المسجل عليه غير كامل ، فلم يقرأ منه سوى رقم الآحاد « واحد » ، أما رقم العشرات فلم يقرأ منه سوى الحرفين الأولين وهما الألف والراء يسبقهما حرف الواو . ومن المؤكد أن رقم العشرات هو « أربعين » . أما رقم المئات فغير موجود على هذا الدرهم . ومن المؤكد أيضا أنه « ستماية » وبذلك يكون التاريخ المسجل على هذا الدرهم هو سنة ٦٤١ هـ . وفى هذه الحالة فإن النقاش الذى نقش كتابات هذا الدرهم قد وقع فى خطأ تاريخى وهو أنه مسجل اسم والقباه الخليفة العباسى

المستنصر بمركز الظهر في حين أنه في التاريخ المسجل على هذا الدرهم كان الخليفة العباسي هو المستعصم وليس المستنصر . وهذا الخطأ التاريخي الذي لا يمكن أن يحدث في دارسك إسلامية يعتبر دليلاً أكيداً على نسبة هذا الدرهم إلى الصليبيين .

أما الدرهم الرابع (مسلسل رقم ١٢) فإن التاريخ المسجل عليه غير كامل ، فرقم الآحاد نقش كاملاً وهو « اثنين » أما رقم العشرات فلم يظهر منه سوى الحرفين الأولين وهما الألف والراء يسبقهما حرف الواو ، مما يؤكد أن رقم العشرات هو « أربعين » . أما رقم المئات فغير موجود رغم ذلك من المؤكد أنه « ستمائة » وبذلك يكون التاريخ المسجل بهامش وجه هذا الدرهم هو سنة ٦٤٢ هـ . وفي هذه الحالة فإن النقاش الذي قام بنقش كتابات هذا الدرهم قد وقع في نفس الخطأ التاريخي الذي وقع فيه نقاش الدرهم السابق .

والدرهم الخامس (مسلسل رقم ١٣) عليه تاريخ كامل وهو سنة ٦٤٤ هـ . وفي هذه الحالة فإن النقاش الذي قام بنقش كتابات هذا الدرهم قد وقع في خطأين تاريخيين لا يمكن أن يحدثا في دار ضرب دمشق الإسلامية المسجلة بهامش وجه الدرهم . فقد سجل اسم وألقاب الصالح إسماعيل بمركز الوجه وكذلك اسم وألقاب الخليفة المستنصر بمركز الظهر . وهذا لا يتفق مع التاريخ المسجل به وهو سنة ٦٤٤ هـ . ففي هذا التاريخ كان المتولى حكم دمشق هو الصالح أيوب كما كان الخليفة العباسي هو المستعصم وليس المستنصر .

أما الدرهم السادس (مسلسل رقم ١٤) فإن التاريخ المنقوش عليه غير كامل . إذ أن رقم الآحاد لا يظهر منه سوى الحرفين الآخرين وهما التاء المربوطة يسبقها حرف التاء المفتوحة مما يرجح أن رقم الآحاد هو « ستة » أما رقم العشرات فيقرأ « أربعين » يسبقه حرف الواو . بهذا يرجح أن

يكون التاريخ المسجل بهذا الدرهم هو سنة ٦٤٦ هـ وبذلك يكون النقاش الذى
نقش كتابات هذا الدرهم وقع فى نفس الخطأين التاريخيين اللذين وقع فيهما
النقاش الذى نقش كتابات الدرهم السابق .

أما الدرهم السابع (مسلسل رقم ١٥) فعليه بكتابات هامش الوجه
الحروف الثلاثة الأخيرة من رقم الآحاد وهم : الباء ثم العين ثم التاء المربوطة ومن
الراجع أن يكون رقم الآحاد هو « أربعة » أو « سبعة » . أما رقما العشرات فهو
« أربعين » وكذلك رقم المئات فهو « مئتان » وبذلك يكون التاريخ هو سنة
٦٤٤ هـ أو سنة ٦٤٧ هـ . وفى كلتا الحالتين فإن النقاش قد وقع فى نفس
الخطأين التاريخيين اللذين وقع فيهما النقاش الذى نقش كتابات الدرهم السابق .
وهذان الخطآن التاريخيان هما أكبر دليل على أن هذا الدرهم ليس أبوريا أصليا
وإنما هو درهم ضربه الصليبيون تقليدا لدرهم للملك الصالح عماد الدنيا والدين
بن أبى بكر حاكم دمشق .

النوع الثانى : الدراهم الصليبية ذات التواريخ الميلادية :

ظل الصليبيون يقلدون الدراهم الأيوبية للملك الصالح عماد الدنيا والدين
إسماعيل بدمشق حتى سنة ٦٤٧ هـ حينما قلم إلى جلاد الشام ضمن أفراد
الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا والمندوب البابوى أودى
شاتورو الذى كتب إلى البابا يخبره بما رآه من تقليد الصليبيين للنقود الإسلامية
بتواريخها الهجرية ولم يتظر رد البابا فأمر بوقف عملية التقليد^(١) . وأصدر حرمانا
كنسيا على من سبقومون بتقليد النقود الإسلامية واعتبارهم خارجين على الدين
وقد نفذ المستولون عن ملك النقود أوامر المندوب البابوى وكان أول القرارات
البابوية التى صدرت هو إصدار النقود الصليبية بالكتابات المسيحية المسجلة باللغة

Grierson : Op. Cit., P. 170 .

(١)

العربية . كذلك تعتبر الدراهم الصليبية المقلدة ذات التواريخ الميلادية أيضا هي إحدى ثمار قرارات المندوب البابوي لأن عليها التاريخ الميلادي الذي كان مسجلا على النقود الذهبية والفضية ذات الكتابات المسيحية المسجلة باللغة العربية المصنوعة بعد سنة ١٢٥٠ م.

هكذا قلد الصليبيون دراهم الصالح إسماعيل ذات الكتابات العربية حتى يقبل التعامل بها شعوب المنطقة من المسلمين الذين رفضوا التعامل بالنقود ذات الكتابات المسيحية المسجلة باللغة العربية غير المألوفة لهم^(١).

وتتميز هذه الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الصالح إسماعيل بأحلال التاريخ الميلادي محل التاريخ الهجري المسجل على الدراهم الأيوبية الأصلية . كما سجلت البسمة كاملة على دراهم هذا النوع . كذلك حذفت الرسالة المحمدية وشهادة التوحيد الإسلامية اللتان كانتا تردان على الدراهم الأيوبية والصليبية المقلدة ذات التواريخ الهجرية . كما تتميز بعض هذه الدراهم بخطوطها السمكية غير الواضحة أحيانا غير أنها خالية من أى أخطاء كتابية فضلا عن أن حروف كتاباتها تتسع وتعرض من أعلى حيث ينتهى كل حرف منها بيروزين . كما أن هناك اتصال بعض الحروف ببعض الآخر كاتصال نهاية الحرف الأخير من كلمة مع الحرف الأول من كلمة أخرى تليها . على الدراهم الصليبية المقلدة ذات التواريخ الميلادية نفس الكتابات المركزية للدراهم الصليبية المقلدة ذات التواريخ الهجرية بكل من الوجه والظهر مع تسجيل اسم دمشق كدار للسك .

وينتمى إلى هذا النوع الثانى حرمان صليبيان مقلدان لدراهم الصالح إسماعيل بالتاريخ الميلادي يتشران لأول مرة ومحفوظان بمجموعة الدكتور هنري هروض^(٢).

Bates : Op. Cit., P. 407 .

(١)

ففى الدرهم الأول (مسلسل رقم ١٦) فإن التاريخ الميلادى المسجل عليه رغم أنه غير كامل إلا أنه دليل قوى على نسبته إلى الصليبيين لأن التواريخ الهجرية هى التى سجلت على الدراهم الايوبية الأصلية للصالح إسماعيل وليست التواريخ الميلادية . ويلاحظ أن التاريخ المسجل بهذا الدرهم لم يقرأ منه سوى رقمى المئات والآلاف وهما « ألف ومائتين » . أما رقما الآحاد والعشرات فمبتوران .

أما الدرهم الثانى (مسلسل رقم ١٧) فلم يقرأ منه سوى رقم العشرات وهو « خمسين » يسبقه حرف الواو . أما أرقام المئات والآلاف فالجزء المسجل عليها مقصوص ، مما يؤيدان أن ضرب هذا الدرهم ثم بعد سنة ١٢٥٠م فالتاريخ الميلادى وإن كان غير كامل إلا أنه دليل أكيد على أنه من ضرب الصليبيين

وأثناء اطلاعى على كتالوج السكة الإسلامية المحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس جذب انتباهى ما ورد بالجزء الثالث^(١) منه الخاص بالسكة المصرية والسورية فنلاحظ أن المؤلف وقع فى خطأين : الأول عندما نسب النموذج رقم ٦٦٨^(٢) إلى الصالح إسماعيل رغم وجود اسم وألقاب المستنصر بمركز الظهر وتاريخ سنة ٦٤١هـ . والصحيح أنه من ضرب الصليبيين لأن المستنصر توفى سنة ٦٤٠هـ . أما الخطأ الثانى حينما نسب النموذج رقم ٦٦٨^(٣) إلى الصالح إسماعيل رغم وجود تاريخ سنة ٦٤٧هـ واسم وألقاب الصالح إسماعيل بمركز الوجه واسم وألقاب المستنصر بمركز الظهر فالصحيح أنه من ضرب الصليبيين لأن المتولى حكم دمشق فى هذا التاريخ هو الصالح أيوب وأن الخليفة العباسى هو المستنصر .

Lavois : Op. Cit., vol. III. (Paris 1896) :

(١)

ibid., P. 257.

(٢)

Ibid., P. 257

(٣)

ب - أنصاف الدراهم :

إذا كان الصليبيون قد قلدوا الدراهم الخاصة بالصالح إسماعيل وسجلوا عليها تواريخ لا تتناسب مع التطورات السياسية بالمنطقة فإنهم أيضا قلدوا أنصاف دراهمه . ويلاحظ أن أنصاف الدراهم الصليبية تشبه أنصاف الدراهم الأيوبية الأصلية ^(١) التي عليها الكتابات المركزية التالية :

وجه	ظهر
مركز :	مركز :
الملك	الامام
الصالح	المستنصر

ويبدو أن كل الإصدارات الهامة من الدراهم الصليبية المقلدة كانت مصحوبة بأنصاف دراهم مماثلة . وتتميز أنصاف الدراهم الصليبية المقلدة بوجود صليب بهامش الوجه يشبه الصليب المحفور بهامش الدرهمين الصليبيين اللذين نشرهما باتس ^(٢) واللذين سبق الإشارة إليهما . هذا وقد نشرنا أيضا درهما من هذا النوع . وقد نشر أيضا باتس ^(٣) نصف درهم صليبي تقليدا لأنصاف دراهم الصالح إسماعيل محفور به صليبا بالجزء العلوي بهامش الوجه .

Bates : Op. Cit., P. 397.

.. (١)

Ibid., P. 399, Ex. III. A , B.

(٢)

Ibid., P. 394, Fig. 21.

(٣)

الفصل الثانى

السكة الصليبية ذات العبارات

المسيحية المسجلة باللغة العربية

كان الهدف الأساسى الذى ترمى اليه حملة لويس التاسع الصليبية على مصر هو غزو مدينة بيت المقدس والمحافظة على كيان اللاتين المتداعى بالشرق عن طريق القضاء على مصر مركز القوى الاسلامية فى الشرق الأدنى الاسلامى فى ذاك الحين ^(١) .

أبحر لويس من فرنسا فى أواخر أغسطس سنة ١٢٤٨ م قاصدا الشرق مصطحبا معه زوجته وأخويه روبرت دى ارتوا شارل دى انجو وكذلك المندرّب البابوى اوددى شاتورو ^(٢) فضلا عن عدد آخر من كبار الأمراء الفرنسيين وصغارهم ^(٣) .

وصل لويس التاسع الى دمياط واستولى عليها فى سهولة بالغة فى ٢٣ صفر سنة ٦٤٧ هـ / ٦ يونية سنة ١٢٤٩ م ^(٤) وظلت دمياط تحت سيطرة جيوش لويس الى أن تسلمها المماليك فى ٣ صفر سنة ٦٤٨ هـ / ٧ مايو سنة ١٢٥٠ م . وغادر لويس التاسع دمياط فى مايو سنة ١٢٥٠ م ووصل عكة فى ١٣ مايو، وقضى بالشام أربع سنوات (١٣ مايو سنة ١٢٥٠ م الى ٢٤ ابريل سنة ١٢٥٤ م ^(٥) ولم تتمكن هذه الحملة فى فترة اختلالها لدمياط من ضرب

(١) جوزيف نسيم : العدوان الصليبي على مصر ص ٤٧ .

(٢) كان مجمع ليون بفرنسا الذى عقد فى صيف سنة ١٢٤٥ م قد قرر ارسال هذه الحملة السابعة . وبعد انتهائه أوفد لتومنت بناء على طلب لويس التاسع مندوبا من قبله يدعى اوددى شاتورو والتيشير بالحملة فى فرنسا .

المراجع نفسه ص ٥٠ .

(٣) سعيد عاشور : المرجع السابق ج ٢ ص ١٠٥٣ .

(٤) للقرنيزى : السلوك ج ١ قسم ٢ ص ٣٣٦

(٥) سعيد عاشور . المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٨٦

نقود خاصة بها كما فعلت الحملة الصليبية الخامسة .

وفي سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م وصل الى بلاد الشام المندوب البابوي أودى شاتورو الذي رافق لويس التاسع ملك فرنسا في حملته ^(١) . وعندما رأى هذا المندوب البابوي ان الصليبيين يتعاملون بنقود عليها أسماء الحكام المسلمين وشهادة التوحيد الاسلامية والرسالة المحمدية كتب على الفور الى البابا أنوسنت الرابع يخبره بما رآه ويلتمس موافقته على وقف ضرب هذه النقود . ولم ينتظر رد البابا على خطابه الذي فقد فأمر بوقف ضرب النقود المقلدة للنقود الاسلامية وأصدر حرمانا كنسيا على من قام بتقليد النقود الاسلامية أو سيقوم بنفس العمل في المستقبل ^(٢) . ثم أصدر القاصد الرسولي الى دور ضرب عكا وطرابلس بتنصير نقودها وتحقيق له ما أراد . فضربت النقود الذهبية والفضية بالكتابات المسيحية باللغة العربية حتى يقبل التعامل بها كل من المسلمين والصليبيين ^(٣) . وأمر بأن تسجل على النقود العبارات المسيحية محل العبارات الاسلامية كأحلال عبارة الثلاث المسيحية محل عبارة التوحيد الاسلامية . ولكن يبدو ان هذا العمل لم يكتب له النجاح الكامل لأن العديد من الكنتوز التي عثر عليها تشتمل على اعداد كبيرة من النقود الفضية المقلدة في نفس الوقت الذي تفقد فيه الدراهم الصليبية ذات العبارات المسيحية . ويرجع ذلك الى رفض الكثير من المسلمين التعامل بهذه النقود غير المألوفة لهم ^(٤) خاصة وان الصليبان قد حفرت عليها بحجم كبير بين كتابات مركز هذه النقود ^(٥) .

(١) Bates : Op. Cit., P. 407 .

(٢) Grierson : Op. Cit., P. 170 .

(٣) Bates : Op. Cit., P. 407 .

(٤) Ibid., P. 407 .

(٥) استمرت عملية تقليد الدراهم الأيوبية للد ج إسماعيل إلى جانب ضرب النقود الصليبية ذات العبارات المسيحية رغم تعليمات المندوب البابوي والدليل على ذلك أن التواريخ التي حلت عليهما هي التواريخ الميلادية بعد سنة ١٢٥٠م .

وفى ١٢ فبراير سنة ١٢٥٢ م وصل من بيروجيا خطاب من البابا انوسـ الرابع ردا على الخطاب الذى كان قد أرسله له مندوبه أودى شاتورو يحمل موافقته على ما قام به مبعوثه من اجراءات حيث يذكر البابا فى رسالته أنه يعارض سياسة استمرار تقليد النقود الاسلامية وأصدر مرسوما دينيا نص على أن تقع عقوبة الحرمان من الدين المسيحى على جميع التجار البنادقية الذين يقومون بتقليد النقود الاسلامية بما عليها من عبارات اسلامية . كما طلب البابا من مندوبه بتنفيذ هذه الأوامر على الفور لتجنب الصليبيين الموجودين بالأراض المقدسة الضرر الذى سيلحق بهم نتيجة التعامل بهذه النقود (١) .

وقد أوقف التجار البنادقة عملية تقليد النقود الاسلامية كرد فصل للتهديد الذى ورد خطاب البابا الى مندوبه . وتضايقت الجاليات الإيطالية فى الأراض المقدسة ، وخاصة البنادقة (٢) من هذا الأجراء وأدركت أنه سيقف حجز عشرة فى سبيل مصالحها التجارية فى الشرق الاسلامى . فلبأت الى حيلة دينية وفقا لرواية شلومبرجية (Schlumberger) للتهرب من أوامر البابوية وعقابها .

ذلك انها بدلا من أن تضرب عملة اسلامية بحة ، ضربت عملة مسيحية ، ولكن الكتابات المنقوشة عليها تتضمن التاريخ الميلادى وبعض العبارات المسيحية باللغة العربية وكان يوجد صليب يتوسط الكتابات المركزية لهذه النقود التى احتفظت بالشكل العام وطريقة السك كما هى دون تغيير وانما كل ما حدث من تغيير هو المضمون من اسلامى الى مسيحى (٣) .

(١) schlumberger : Op. Cit., P. 139.

(٢) كان للتجار البنادقة فى الاسكندرية فى ذلك الحين خلق لمسكنهم ولتخزين بضائعهم كما كان لهم كنيسة خاصة ، وغير ذلك من الامتيازات التى منحها لهم اياها سلاطين مصر.

Lane - Poole : History of Egypt., P. 218.

انظر :

Schlumberger : Op. Cit., P. 140.

(٣)

والغريب أن معظم العملات التي عثر عليها من هذا النوع ضربت كلها في عكا فيما بين سنة ١٢٥١ ، ١٢٥٤ م . ومعنى ذلك أنه كان في مدينة عكا آنذاك دار لسك النقود ، وأن هذه العملات التي عثر عليها يرجع تاريخها الى الفترة التي أقامها لويس التاسع في سورية . ويرجح شلومبرجيه ، بناء على ذلك أن يكون للملك الفرنسي أثر في هذا التعديل . ولكن كيفما كان الأمر ، وسواء أكان القديس لويس هو الذى أشار بهذا العديل أم غيره من اللاتين ، فانه لم يكن حيلة دينية حسبما ذكر شلومبرجيه . فقد أطلع التجار البنادقة البابا ، غير أن هدفهم من استخدام الكتابة العربية كان لدوافع اقتصادية بحتة . اذا كان المقصود من هذه العملة الجديدة استمرار حركة التعامل مع المسلمين . وربما أدرك التجار البنادقة ما يمكن أن يكون لاستخدام عمله منقوشة باللاتينية أو الفرنسية القديمة من أثر على التجار المسلمين بعد أن كان التعامل بالعملة الاسلامية . فلجأوا الى هذه الحيلة ، متخذين قطعاً من نفس حجم القطع الاسلامية ، وإن اختلفت فى النقش حتى لا يشعر التجار المسلمون بانتقال فجائى شامل . فهى اذن حركة ذات هدف اقتصادى أكثر منه دينى .

ولا شك أن ضرب الصليبيين لسلسلة من النقود ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية كان نتيجة مباشرة لتدخل المندوب البابوى أودى دى شاتورو ، لكن الفترة التي ضربت فيها هذه النقود كانت قصيرة لأن التواريخ المحفورة على هذه النقود تتراوح فيما بين سنة ١٢٥١ م و ١٢٥٧ م أو سنة ١٢٥٩ م وهذا يدل على اهتمامهم بالمصالح الاقتصادية^(١) .

وقد حصل أهل البندقية الذين كانوا ضمن التجار الايطاليين القادمين من مدن بيزا وجنوة والبندقية على جميع الامتيازات النقدية والتجارية بالأراضى

Balog et Yvon : Op. Cit., PP. 157 - 158 .

(١)

المقدسة بموجب الاتفاق الذي عقد بينهم وبين ليون الثاني ملك أرمينيا سنة ١٢٠١ م وكذلك اتفاق هيثوم سنة ١٢٤٥ م واتفاق ليو الثالث عام ١٢٧١ م . كل هذه الاتفاقيات تؤكد أن أهل البندقية كانوا يضربون نقودا في دار ضرب القديس جان بعكا في مقابل دفع رسوم معينة (١) .

وكان التجار البنادقة يقومون بتهريب الذهب والفضة ، وتحويلهما الى نقود . وهذه العملية كانت تعتبر مورد رزق للبنادقة . كما أن البنادقة هم الذين سكوا هذه النقود للصليبيين أثناء معاركهم الحربية . أما عن تاريخ ضرب هذه النقود بعكا فيتفق مع الفترة الزمنية التي كان فيها لويس موجودا في فلسطين (١٢٥١ - ١٢٥٤ م) ولهذا يعتبر صاحب الفضل الأول في وجود هذه النقود في تلك الفترة والتي احتفظت بطابع الدينار الفاطمي بكتاباته البارزة ولكن مع تغيير المضمون من اسلامي الى مسيحي .

وقد فكر لويس عند عودته الى فرنسا في تنفيذ هذه الفكرة هناك (٢) .

وكان لويس التاسع في كل من الشرق وفرنسا يستشير البابا دائما في المعاملات المالية خاصة بعد تغييره للنظام النقدي الذي كان سائدا بين الصليبيين في عكا .

وقبل حدوث هذا التغيير في النظام النقدي الصليبي كانت النقود الصليبية المقلدة لها شهرة كبيرة في النواحي التجارية بالمنطقة ، وكانت مستخدمة في الاتفاقيات التجارية الكبيرة . ثم أدخلت عليها التعديلات المذكورة (٣) في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي فضربت النقود الذهبية والفضية بعباراتها المسيحية بعكا .

(١) Lavoix: Monnaies a Legendes Arabes Frappees en Syrie par Les Croises., PP. 59 - 60 .

Ibid ., PP. 60^r - 61.

(٢)

Ibid., P. 62 .

(٣)

أولاً: النقود الذهبية

(١) الدينار :

احتفظت النقود الذهبية الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية بأحدى الخصائص الشائعة للدينار الفاطمية وهي الهامشان الكتايبان الدائريان اللذان يحيطان بالمركز الدائري^(١) . وهذا دليل على ما كانت تتمتع به الدينار الإسلامية من رواج كبير . وقد ضربت هذه الدينار الصليبية في سنة ١٢٥١ م والسنوات التالية لها^(٢) .

وأقدم ما عرفناه من هذه الدينار الصليبية هو الدينار الموجود بالمتحف البريطاني المسجل عليه تاريخ سنة ١٢٥١ م^(٣) . وأحدث ما عرفناه منها هو الدينار الذي يمتلكه العالم الفرنسي سوفير المسجل عليه تاريخ سكه سنة ١٢٥٧ م أو سنة ١٢٥٩ م وقد ذكر لافواه أن كلمة « سبعة » تشبه كلمة « تسعة » لعدم وجود نقط على الحروف^(٤) . وهكذا فإن هذه الدينار الصليبية قد سجلت عليها تواريخ سكها وبناء عليه يمكن تحديد الفترة الزمنية التي ضربت فيها هذه الدينار فيما بين سنة ١٢٥١ م وسنة ١٢٥٧ م أو سنة ١٢٥٩ م غير أن سك هذه الدينار ربما يكون قد استمر بعد سنة ١٢٥٠ م أما بتواريخ ثابتة أو بتواريخ لم

(١) Crieron : Op. Cit., P. 171 .

(٢) Lavoix : Op. Cit., P. 55 .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 141.

(٤) ويمكن حسم هذا الخلاف إذ أن كلمة سبع تختلف في تدوير حروفها عن كلمة تسع فإذا كانت السنة الأولى وهي سنة الثاء مرتفعة عن باقي الثلاث متون الأخيرة التالية لها فتكون الكلمة « تسع » أما إذا كانت السنة الرابعة وهي سنة الباء التي تسبق حرف العين مرتفعة أو تنخفض عن مستوى الثلاث متون السابقة عليها فتكون الكلمة « سبع » وهذا الدينار محفوظ الآن بالمتحف البريطاني

تكشف بعد^(١) . ويبلغ متوسط وزنها ٣ر٢ جرام^(٢) .

أما عن مكان ضرب هذه الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية فكل ما وصلنا من هذه الدنانير مسجل عليه دار ضرب عكا . وتتميز هذه الدنانير بأن نصوص كتاباتها ثابتة دون تغيير عدا التاريخ الذي كان يتغير عاما بعد الآخر^(٣) .

غير أن قيليپ جريرسون^(٤) (Philip Grierson) يذكر أن خطاب البابا أنوست لندويه يبين بوضوح أن عكا لم تكن دار سكها الوحيدة حيث أنه ، فكانت دار طرابلس نشطة هي الأخرى ولكن ليس لدينا دنانير مضروبة في طرابلس مماثلة لتلك الدنانير المضروبة بعكا والتي سجلت عليها العبارات المسيحية المنقوشة باللغة العربية .

ويرى جريرسون أن القديس لويس هو المسؤول الحقيقي عن إحلال الدنانير ذات العبارات المسيحية محل الدنانير الصليبية المقلدة بعكا وتمكن خلال فترة إقامته بها ابتداء من مايو سنة ١٢٥٠ م إلى مارس سنة ١٢٥١ م من السيطرة عليها سيطرة تامة ، ويضيف جريرسون عما إذا كان للقديس لويس تغيير نقدي مماثل بطرابلس كما حدث بعكا^(٥) .

ومن المحتمل أن لويس التاسع ملك فرنسا كان له تأثير أيضا في أحداث تغيير نقدي بطرابلس كما حدث بعكا . فمنذ سنة ١٢٥١ م فصاعد توحدت امارتا انطاكية وطرابلس . وفي نهاية سنة ١٢٥٢ م توفي بوهيموند الخامس الذي كان يحكم الامارتين معا (١٢٣٣ - ١٢٥١ م) تاركا وريثا له هو بوهيموند السادس

Grierson : Op. Cit., P. 171 . (١)

Schlumberger : Op. Cit., P. 141 . (٢)

Balog et Yvon : Op Cit., P. 158 . (٣)

Grierson : Op. Cit., P. 171 . (٤)

Ibid., PP. 171 - 172 . (٥)

الذى كان فى الرابعة عشرة من عمره وتولى حكم امارة انطاكية من سنة ١٢٥١م الى أن سقطت فى سنة ١٢٦٨ م . وكذلك حكم طرابلس (١٢٥١ - ١٢٧٥م) . وكان بوهيموند السادس قد تولى حكم انطاكية بوصاية الأميرة الايطالية الأرملة لوسيين^(١) . وكانت لوسيين امرأة بالغة الضعف ، لم تغادر طرابلس مطلقا ، سلمت مقاليد حكم الامارة الى أقاربها من أهل روما . ولم يلبث بوهيموند السادس أن أحس بأن أمه ليست مقبولة ، فاستطاع بعد موافقة الملك لويس أن يحصل على اذن من البابا بأن يبلغ سن الرشد قبل بضعة شهور من الميعاد القانونى . فلما وافق البابا أنوسنت الرابع ، قدم بوهيموند السادس الى عكا ، حيث نصبه الملك لويس فارسا ثم تقرر عزل لوسيين من السلطة ، وتعويضها بخراج وفيره . وبعد ذلك قامت علاقات وطيدة بين بوهيموند السادس ولويس . بيد أنه من الصعب القول بأن إدخال الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية كان قد أجل الى وقت متأخر كعام ١٢٥٣ م مثلا . والاحتمال الأكبر أنها أدخلت على يد لوسيين وربما على يد بوهيموند الخامس قبل وفاته كنتيجة مباشرة لتغييرات القاصد الرسولى أردى شاتورو النقدية^(٢) .

وكان الخط النسخ هو الذى كان مستعملا على الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية وهو الخط الذى كان مستعملا أيضا على النقود الأيوبية منذ سنة ٦٢٢ هـ^(٣) .

والفرق بين الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية

(١) رنسيان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٤٧٩ .

(٢) Grierson : Op. Cit., P. 172. غير أننا نرى أن الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية لم تضرب إلا فى عكا لأنه لم يثر حتى الآن على نموذج واحد من نقود هذا النوع عليه اسم طرابلس حارسك ولكن كل ما عثر عليه حتى الآن عليه اسم عكا حيث كان يقيم القديس لويس حينئذ .

Belog. et Yvon Op. Cit., P 158.

(٣)

والتي اتخذت شكل الدنانير الفاطمية وبين الدنانير الفاطمية الأصلية هو أن الخط المحفور على الدنانير الفاطمية هو الخط الكوفي الذي ظل مستخدماً على الدنانير الأيوبية حتى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م حينما حل محله الخط النسخ . ومن المؤكد أن الصليبيين في سنة ١٢٥١ م كانوا يرغبون في فرض نقودهم الجديدة على النقود الأيوبية المتداولة في الأسواق حيثذ (١) .

وكان يوجد على هذه الدنانير الصليبية مكان الضرب والتاريخ الميلادي مسجلاً باللغة العربية بالهامش الخارجي للوجه . كما كانت عبارة التثليث المسيحية (الأب والابن والروح القدس) مسجلة بالهامش الداخلي للوجه . وعلى هذه الدنانير الصليبية الكتابات التالية :

وجه :

هامش خارجي :

✚ ضرب بعكا سنة ألف ومائتين أحد وخمسين لتجسد

هامش داخلي :

✚ الاب والابن والروح القدس (٢) .

مركز :

الاه

واحد

(١) Balog et yvon : Op. cit., P. 158 .

(٢) كانت هذه العقيدة تسجل على أوراق البردي التي كانت تصدر من مصر إلى هيزنطة وهي العقيدة التي أشار إليها الإنجيل متى لمصاحح ٢٨ .

عبد الرحمن فهمي : الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الإسلامية ص ٣٤١ - ٣٤٣ أما عن شرح هذه العقيدة فنظر : البابا شنودة : التثليث والتوحيد ص ٦ - ٨ .

ظهر :

هامش خارجي :

نفتخر بصليب^(١) ربنا يسوع المسيح^(٢) الذي به سلامتنا ونحيثنا .

هامش داخلي :

وقيامتنا به تخلصنا وعفيننا



مركز

نشر بالوج وايڤون^(٣) مجموعة من هذه الدنانير الصليبية عليها السنوات من سنة ١٢٥١ الى سنة ١٢٥٧ م باستثناء سنة ١٢٥٢ م التي لم يشر على نموذج واحد عليه التاريخ المذكور^(٤) .

فقد نشرا ثلاثة دنانير يوجد عليها تاريخ سكها وهو سنة ١٢٥١ م واحداها يبلغ قطره حوالي ٢٣ مم ويزن ٣ر٣٠ جرام^(٥) . كما نشر ثلاثة دنانير عليها

(١) عن استعمال الصليب انظر :

حبيب جرجس : الصخرة الارثوذكسية ص ١٧٤ .

والصليب من أقدم الرموز استعمالا وقد شاع استعماله منذ القرن الثالث حين أصبح الرمز الكامل للمسيح . وأصبح الصليب علامة الدين المسيحي عامة . وعن اشكال الصليب انظر : جورج فيرجسون : الرموز المسيحية ودلالاتها ص ٧٠ ، ٧١ .

(٢) فيسوع المسيح كلمتان من أصل عبري ، تدل أولاها على معنى « المخلص » ونفيع ثانيتهما كما ورد في التوراة ما يمسح بقصد التقديس أو المسيح بالزيت لتكريس الأحرار والانبيااء كما يمسح للملوك رمزا لتتويجهم ومبايعتهم .
الموسوعة الميسرة ص ١٦٨١ .

(٣) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 159.

(٤) غير أننا ههنا على دينار عليه اسم هكا وتاريخ سنة ١٢٥٢ م محفوظ بمجموعة دار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٢٧٠٣ ويعتبر هذا الدينار النادر أول دينار عليه تاريخ سنة ١٢٥٣ م ينشر لأول مرة بهذا البحث .

(٥) Balog et Yvon · Op. Cit., P 159, Fig. 40/1.

تاريخ سكها سنة ١٢٥٣ م ويبلغ قطر أحدها ٢٣ مم ووزن ٣ر٣٩ جرام^(١) كذلك نشرا دينارين ضرب سنة ١٢٥٤ ودينارا واحد ضرب سنة ١٢٥٥ م ودينارين ضرب سنة ١٢٥٦ م ، أحدهما يبلغ قطره - ر ٢٢ مم ووزنه ٣ر٥٥ جرام^(٢) . كما نشر دينارا محفوظا الآن بالمتحف البريطاني كان بمجموعة العالم سوفير عليه تاريخ سنة ١٢٥٧ م ويبلغ قطره - ر ٢٣ مم ووزنه ٣ر٦٣ جرام^(٣) . كما نشر دينارا آخر وهو محفوظ بالمتحف البريطاني يبلغ قطره حوالى ٢٢ مم ووزنه ٣ر٣٠ جرام . كما ذكر أن هناك بعض النماذج لا يوجد عليها تاريخ سكها والبعض الآخر يوجد عليه تواريخ غير صحيحة^(٤) .

اذ أشار الى وجود نموذج محفوظ بالمتحف البريطاني يبلغ قطره ٢٣ مم ووزنه ٣ر٢٤ جرام ، كما أشار الى وجود نموذجين محفوظين بمتحف جمعية النميات الامريكية اتحدا فى القطر الذى بلغ لكل منهما ٢٢ ١/٢ مم واختلفا فى الوزن اذ يزن الأول حوالى ٢ر٨٨ جرام والآخر ٢ر٩٠ جرام . كما ذكر بأنه يوجد بالمتحف الوطنى بدمشق نموذج مسجل تحت رقم ٢٦٤ يبلغ قطره ٢١ مم ووزنه ٣ر١٣ جرام .

أما الصليبان المحفورة بهذه الدنانير الصليبية فقد اختلف عددها من دينار لآخر . فكان يوجد أحيانا بكل من الهامشين الداخلى والخارجى للوجه صليب يحدد بداية ونهاية الكتابات . كما كان يحصر أحيانا فى المسافة الموجودة بين اذرع اربع حبيبات بواقع حبيبة صغيرة بين كل ذراعين . كذلك كان يوجد أحيانا فى بعض النماذج صليب مع او بدون الحبيبات بهامش الظهر . وأيضاً كان الصليب

Balog et Yvon : Op. cit., P. 159, Fig. 40/3

(١)

Ibid., P. 159, Fig. 40/6

(٢)

Ibid., P. 159, Fig. 40/7

(٣)

Ibid., P. 159, .

(٤)

يحفر أحيانا ناقصا الزراع العلوية فيصبح على شكل حرف (T) (١) . وأيضاً كان يتوسط مركز الظهر صليب كبير ذو أربع أزرع كبيرة متساوية .

وينشر لأول مرة في هذا البحث ثلاثة دنائير صليبية بعبارات مسيحية محفوظة بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة الدينار الأول (مسلسل رقم ٦٠) يلاحظ أن التاريخ المسجل عليه غير واضح والدينار الثاني (مسلسل رقم ٦١) يوجد عليه تاريخ سنة ١٢٥٧ م والدينار الثالث (مسلسل رقم ٦٢) عليه تاريخ سنة ١٢٥٢ م .

ب - أنصاف الدنائير :

إذا كان الصليبيون قد سكوا الدنائير الموجودة عليها العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية ، فإنهم أيضاً سكوا أنصاف الدنائير التي يوجد عليها العبارات المسيحية وتتميز هذه الانصاف بأنها ذات هامش كتابي واثري واحد بكل من الوجه والظهر بدلا من هامشين كما فعلوا بدنائير نفس النوع . كما يتميز مركز الوجه الدائري بأن عليه سطرين متوازيين من الكتابات النسخية . أما مركز الظهر فيتوسطه صليب . كما تتميز هذه الانصاف بعدم تسجيل مكان وتاريخ سكها . ومن هذه الانصاف نموذج محفوظ بباريس يبلغ قطره ١٩ مم ووزنه ٣.١٢ جرام (٢) . وإلى جانب هذا النصف يوجد نصف آخر محفوظ بمجموعة ماجير Majer بالبندقية يبلغ قطره ١٩ مم (٣) .

(١) Robert Friedery : Gold Coins of the of the World., P. 301.

ويسمى هذا الصليب بالمصرى (لا علامة له بصليب مصر) صليب Tan .

ويقال أن موسى رفع عليه الحية في البرية وكان في ذلك يجتأ عن صليب المسيح .

ويقال أن القديس توماس اختلب على صليب من نفس النوع .

فيرجون : المرجع السابق ص ٧١ ، ٧٢ .

Balog et Yvon: Op. Cit., P. 159, Fig. 41 . (٢)

Ibid., P. 159. (٣)

وهكذا ضرب الصليبيون الدنانير وأنصافها محفور عليها العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية . فمعظم هذه الدنانير مسجل عليها تاريخ ومكان سكها وإن بعضها غير مسجل عليها مكان وتاريخ سكها ، وأيضاً فإن بعض هذه الدنانير يوجد عليها تواريخ غير صحيحة . أما أنصاف هذه الدنانير فلم يحفر عليها مكان وتاريخ سكها وذلك في ضوء ما وصلنا . غير أنه قد يعثر في المستقبل على أنصاف دنانير مسجل عليها مكان سكها .

وبخصوص أنصاف الدنانير التي لم يسجل عليها مكان وتاريخ سكها ، فإن كانت المساحة الهامشية نظراً لصغر حجمها لا تسمح بتسجيل مكان وتاريخ سكها إلا أن النقاش كان يمكنه تسجيلها بدلاً من بعض النصوص المسيحية الأخرى ولكن يبدو أنه من الصعب تحقيق ذلك خاصة في فترة وجود القديس لويس بالشام والذي لقب بالقديس ، فهو كما يعتبره البعض المستول الأول عن ضرب هذه النقود الذهبية الصليبية ، فكان من الأحب إلى نفسه ووفقاً لميوله وتحقيق لرغبته أن تنقش الشارات والنصوص المسيحية التي كانت عنده أفضل من تسجيل مكان وتاريخ سك هذه الأنصاف .

ثانياً : النقود الفضية

إذا كانت النقود الذهبية المنقوش عليها العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية قد احتفظت بخصائص الدنانير الفاطمية من حيث شكلها العام ، إلا أن النقود الفضية الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية احتفظت بخصائص الدراهم الفضية للملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل بن أبي بكر الأيوبي والملك الصالح نجم الدين أيوب من حيث شكلها العام أيضاً .

وتتميز هذه الدراهم الصليبية باشتمالها على دائرتين متوازيتين متحدتي المركز الخارجية من حبيبات متماسة والدائرة الداخلية من خط بارز وداخل الدائرة الداخلية يوجد المركز وهو عبارة عن مربعين متداخلين ، الداخلي من

حبيبات متماسة والخارجي من خط بارز . يلتقي المربع الخارجي مع الدائرة الداخلية في أركانه الأربعة مكونين أربعة أجزاء هامشية تشكل هامش الدرهم الذي تسير كتاباته عكس اتجاه عقارب الساعة على النحو التالي : الجزء العلوي فالجزء الأسفل ثم الجزء الأسفل وأخيرا الجزء الأيمن .

أما الخط المستخدم في كتابات هذه النقود الفضية فهو نفس الخط النسخ المستخدم في كتابات الدراهم الأيوبية الأصلية . اذن فالدراهم الصليبية قد تشابهت مع الدراهم الأيوبية من حيث الشكل العام والخط . الا أنها اختلفت عنها في مضمون الكتابات فبدلا من الكتابات العربية الاسلامية المسجلة باللغة العربية على الدراهم الأيوبية أضحت كتابات ذات مضمون مسيحي لكن باللغة العربية أيضا على الدراهم الصليبية .

ويبلغ متوسط وزن هذه الدراهم الصليبية حوالي ٢ر٦٠ جرام كما يبلغ متوسط وزن الانصاف ١ر٢٠ جرام^(١) .

الدراهم :

يوجد على هذه الدراهم الصليبية مكان وتاريخ سكها بهامش الوجه وهما عكا والتاريخ الميلادي وليس التاريخ الهجري . وعلى هذه الدراهم عبارة التثليث المسيحية بكتابات مركز الظهر . ويمكننا تقسيم هذه النقود الفضية الصليبية الى ثلاث مجموعات .

المجموعة الأولى : النقود الفضية ذات الصليب الكبير المحفور داخل دائرة بتوسط كتابات مركز الوجه .

المجموعة الثانية : النقود الفضية ذات الصليب المحفور وسط كتابات مركز الوجه بدون دائرة .

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 160.

(١)

أحد : دائرة : نصيبه بدون الصليب .

المجموعة الأولى : النقود الفضية ذات الصليب الكبير المحفور داخل
دائرة يتوسط كتابات مركز الوجه

أ. الدراهم :

يتميز الصليب المحفور بوسط كتابات مركز دراهم هذه المجموعة بوجود
دائرة من حبيبات متماسة أو من خط بارز تحيط به . كتما تتميز دراهم هذه
المجموعة بأن كتابات مركز الوجه تتكون من أربعة أسطر متوازية وعلى دراهم هذه
المجموعة توجد الكتابات التالية :

وجه :

هامش :

ضرب بعكا سنة ألف و ا مائتين احد و ا خمسين لتجسد ا

مركز :

الله واحد
الا
يمان
وا
حد
المعمودية واحدة

ظهر :

هامش :

الله المجد | إلى ابد | الابدین | امين امين |

مركز :

الاب والابن

والروح القدس

الله واحد

هذا وتنقسم دراهم هذه المجموعة الى قسمين وهما :

١. دراهم ذات صليب كبير داخل دائرة من خط واضح

وتتميز دراهم هذا القسم بأن كتابات مركز الوجه تتكون من أربعة أسطرين متوازية وأن الصليب الذي يوجد داخل الدائرة من خط واضح يتوسط كتابات السطرين الثاني والثالث . ومن دراهم هذا القسم نشر باول بالوج نموذجين ^(١) ثم أعاد نشرهما بالوج وايفون ^(٢) أحدهما ويبلغ قطره ٢٢ مم ووزنه ٢٢٣ ر٢٣ جرام ^(٣) . وأيضاً نشر باول بالوج نموذجا يبلغ قطره ٢٢.٥ مم ووزنه ٢٧٨ ر٧٨ جرام ثم أعاد نشره بالوج وايفون ^(٤) .

٢. دراهم ذات صليب كبير داخل دائرة من حبيبات متماسة .

وتتميز دراهم هذا القسم بوجود صليب كبير داخل دائرة من حبيبات متماسة يتوسط السطرين الثاني والثالث بكتابات مركز الوجه المكونه من أربعة أسطر متوازية . ومن دراهم هذا القسم نشر شلومبرجية ^(٥) درهما من هذا النوع

Paul Balog : Op. Cit., P. 46 . (١)

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 160, Fig. 42/ a . (٢)

Paul Balog : Op. Cit., Fig . 64 . (٣)

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 160, Fig. 42/ b. (٤)

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 28 . (٥)

يبلغ قطره ٢٢ مم ووزنه ٢٦٠ ر٢ جرام وقد أعاد نشره بالوج ايفون^(١) كما نشر بالوج وايفون درهما من هذا النوع محفوظ بالمتحف البريطاني يبلغ قطره ٢١ مم^(٢).

ب. أنصاف الدراهم :

وتتميز أنصاف دراهم هذه المجموعة بوجود صليب محاط بدائرة يتوسط كتابات مركز الوجه المكونه من سطرين متوازيين يحصران بينهما الصليب المذكور. ويتكون كل سطر منهما من كلمة واحدة . وتتميز أيضا بعض أنصاف هذه المجموعة بوجود هلال محفور على يمين الصليب وكذلك وردة على يساره كما توجد بين كتابات مركز الظهر ورده وعلى يمينها نقطتان . وتتميز كتابات مركز الوجه بأنها تشمل معا على عبارة التثليث المسيحية وهي المسجلة بكتابات السطرين الأول والثاني بمركز الظهر ، اذ يوجد على مركز الوجه في سطرين متوازيين « الاب والابن » وكتابات مركز الظهر بقية عقيدة التليث وهي « الروح القدس » وقد دون كل كلمة في سطر واحد . ويلاحظ أن الكتابات المسجلة على هذه الانصاف كلها كتابات دينية ثابتة . أما بالنسبة لمكان وتاريخ سك هذه الانصاف فقير مسجلين عليها . وبهذا تشبه أنصاف الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية . وتوجد على أنصاف دراهم هذه المجموعة الكتابات الآتية :

وجه .

هامش :

الله المجد | الى ابد | الابدين | أمين |

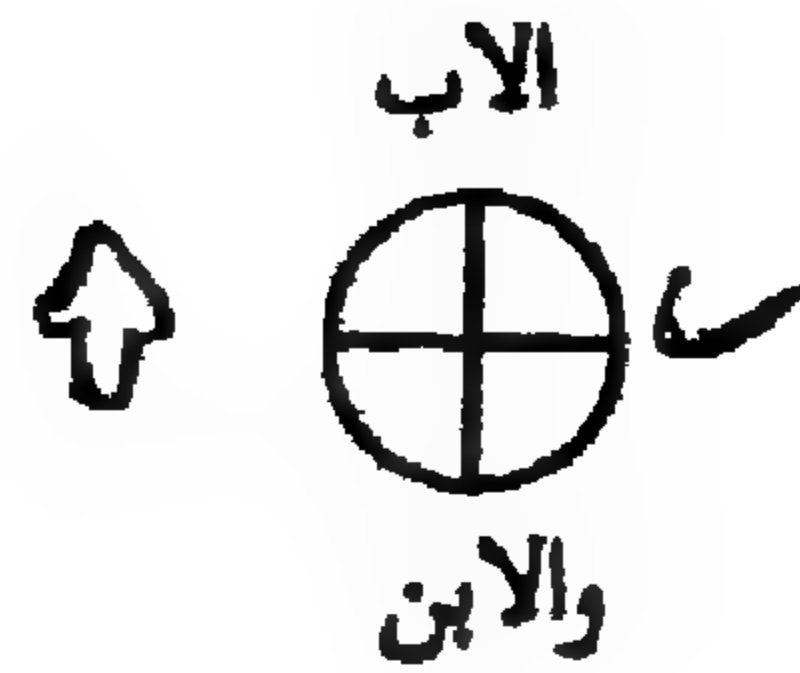
Balog et Yvon : Op. Cit., P. 161, Fig. 43/a.

(١)

Ibid., P. 161, Fig. 43/b.

(٢)

مركز :

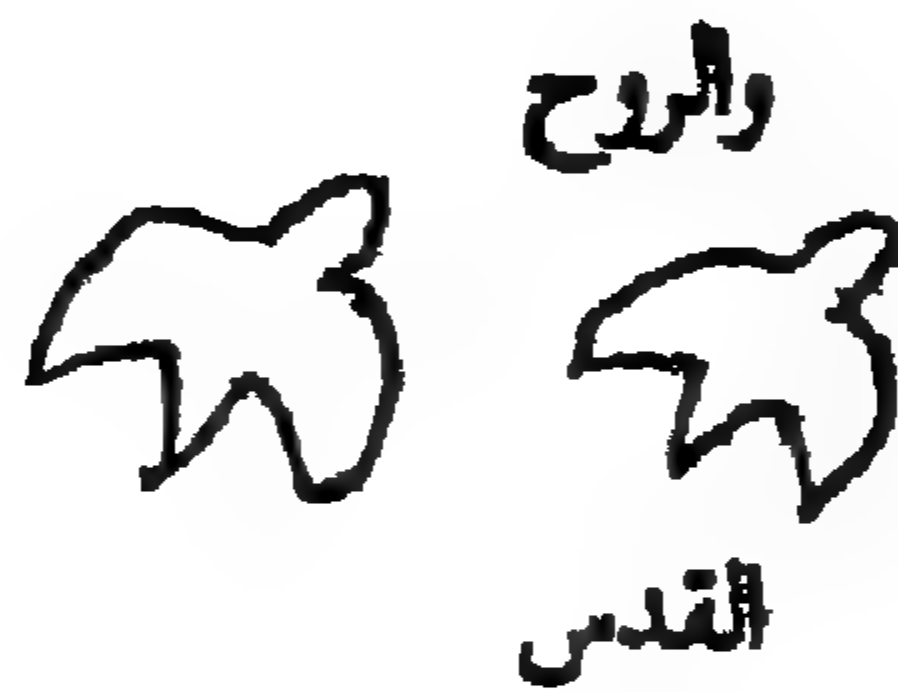


ظهر :

هامش :

الله واحد | لله المجد | الى ابد | الابدين | امين

مركز :



ومن هذه النصاف نشر بالوج وايفون نموذجا محفوظا بمتحف جمعية
النميات الأمريكية ويبلغ قطره ١٦ مم ووزنه ١٤٦ راجرام^(١) . كما نشر
نموذجين أيضا من هذه الانصاف أحدهما ويبلغ قطره ١٧ مم ووزنه ٣٥ راجرام^(٢) .
والآخر ويبلغ قطره ١٥ مم^(٣) . وهذا النموذج كان بمجموعة
شلومبرجية ويتميز بأنه يحتوى على هلال موجود على يمين الصليب بوسط
كتابات مركز الوجه وعلى يسار الصليب ورده أيضا . كما توجد بوسط كتابات .

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 161, Fig. 44/a

(١)

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 30.

(٢)

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 161, Fig. 44/c.

(٣)

مركز الظهر وردة وعلى يمنها نقطتان ^(١) ويعتبر هذا النموذج من الانصاف النادرة .

ويذكر لافوا أنه يوجد في خزانة المسكوكات مجموعة من هذه الانصاف التي عرفت باسم الأوبول وهي التي لا يوجد عليها مكان وتاريخ سكها ، ويضيف بأنه على الرغم من عدم تسجيل اسم دار الضرب على هذه الانصاف الا أنه يعتبر أنها ضربت في دار ضرب غير دار ضرب عكا ^(٢) .

أما بالنسبة للوردة التي وردت على أنصاف دراهم هذه المجموعة والتي ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م في دار ضرب عكا محفورة أيضا على النموذج الوحيد ذى الكتابات اللاتينية الذى وصلنا والمسجل عليه اسم دار سكه « عكا » هذه الوردة المحفورة على معظم أنصاف هذه المجموعة هي العلامة المميزة لبعض دور ضرب الشام التي كان يضرب فيها نقود الأمراء الصليبيين بعد دار ضرب العاصمة . فقد كانت دار ضرب بيت المقدس هي الدار الوحيدة من بين دور الضرب التي ظلت تخدم مسيحي المنطقة كلها الى أن سقطت في ايدى العرب ^(٣) .

المجموعة الثانية : الصليب المحفور بوسط كتابات مركز الوجه

غير المحاط بدائرة

الدراهم :

تتميز دراهم هذه المجموعة بأن الصليب المحفور بوسط كتابات مركز الوجه غير محاط بدائرة بالاضافة الى أنه أصغر حجما من ذلك المحفور بوسط كتابات

Schlumberger : Op. Cit., P. 142. (١)

Lavoix : Op. Cit., P. 58. (٢)

Schlumberger : Op. Cit., P. 142. (٣)

مركز وجه المجموعة السابقة . كما أن كتابات مركز وجه دراهم هذه المجموعة هي نفس كتابات مركز وجه المجموعة السابقة إلا أنها اختلفت في عدد أسطرها إذ تبلغ ثلاثة أسطر في دراهم هذه المجموعة بدلا من أربعة في دراهم المجموعة السابقة . فقد أدمجت كتابات السطرين الثاني والثالث بالسطر الثاني هنا . كما أن الصليب في دراهم هذه المجموعة يتوسط كتابات السطر الثاني بمركز الوجه بدلا من كتابات السطرين الثاني والثالث بمركز وجه دراهم المجموعة السابقة . كما تتميز دراهم هذه المجموعة بأن عليها اسم دار سكها وهي عكا وتاريخ سنة ١٢٥١ م . ويتراوح قطر دراهم هذه المجموعة ما بين ٢٠ مم ، ٢٢ مم ^(١) . وفيما يلي نص كتابات دراهم هذه المجموعة :

وجه :

هامش :

ضرب بعكا | سنة ألف ومائتين | أحد وخمسين | لتجسد ^(٢) | المسيح

مركز :

الله واحد هو

الايمان + واحد

المعمودية واحدة

ظهر :

هامش :

لله المجد | الى ابد | الابددين | امين | آمين |

مركز :

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 161

عن هذه العقيدة انظر : الموسوعة الميسرة ص ٤٩١

الاب والابن (١)

والروح القدس

الآه واحد

ويوجد الكثير من دراهم هذه المجموعة ، فقد نشر باول بالوج تسعة دراهم الأول وزن ٢ر٨١ جرام (٢). والثاني ويبلغ وزنه ٢ر٩١ (٣) والثالث ويبلغ وزنه ٢ر٨٧ جرام (٤). والرابع ويبلغ وزنه ٢ر٧٠ جرام (٥) الدرهم الخامس ويبلغ وزنه ٢ر٩٦ جرام (٦). السادس ويبلغ وزنه ١ر٩٨ جرام (٧). والسابع ويبلغ وزنه ٢ر١٤ جرام (٨). والثامن ويبلغ وزنه ٢ر٨٩ جرام (٩). والدرهم التاسع ويبلغ وزنه ٢ر٧٧ جرام (١٠). كما نشر شلومبرجية درهما من دراهم هذه المجموعة يبلغ قطره ٢١ مم ووزنه ٢ر٨٣ جرام وقد أعاد نشره بالوج وايفون (١١). كما أعاد بالوج وايفون نشر بعض هذه الدراهم المذكورة منها الدراهم المشار إليها لرقام الثاني (١٢) والرابع (١٣) والسابع (١٤) والتاسع (١٥).

(١) الخيل متى اصحاح ٢٨ .

Balog . et Yvon : Op. Cit., Fig. 68 .

Ibid., Fig 69.

Ibid., Fig. 70.

Ibid., Fig. 66 .

Balog . et Yvon : Op. Cit., Fig. 67 .

Ibid., Fig. 75 .

Ibid., Fig. 74 .

Ibid., Fig. 71 .

Ibid., Fig. 72 .

Ibid., PP. 163 - 164 .

Ibid., P. 162, Fig. 45/a.

Ibid., P. 163, Fig. 45/c.

Ibid., P. 163, Fig. 45/d .

Ibid., Fig. 45/ e .

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

(٩)

(١٠)

(١١)

(١٢)

(١٣)

(١٤)

(١٥)

وينشر لأول مرة أربعة دراهم تنتمى الى هذه المجموعة الثانية منها درهمان محفوظان بمجموعة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة والدرهمان الآخران محفوظان بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وبيانها كالاتى : الدرهم الأول (مسلسل رقم ٦٣) وعليه تاريخ سنة ١٢٥١ م والدرهم الثانى ^(١) (مسلسل رقم ٦٤) وعليه تاريخ سنة ١٢٥١ م والدرهم الثالث (مسلسل رقم ٦٥) لم يسجل عليه التاريخ والدرهم الرابع (مسلسل رقم ٦٦) لا يوجد عليه من التاريخ غير رقمى الالاف والمئات وهما « ألف ومائتين » .

انصاف الدراهم:

تتميز أنصاف دراهم هذه المجموعة الثانية بوجود صليب غير محاط بدائرة يتوسط كتابات مركز الوجه . ويوجد نوعان من هذه الأنصاف . النوع الأول وهو المسجل عليه مكان وتاريخ سكه وهما عكا سنة ١٢٥١ م . والنوع الثانى وهو الذى لا يوجد عليه مكان وتاريخ سكه .

النوع الاول : وهو الذى يوجد عليه مكان وتاريخ سكه

فوجد على أنصاف دراهم هذا النوع الكتابات الاتية :

وجه :

هامش :

بضرب بمكا امنة ألف ا ومائتين ا أحد وخمسين ا

(١) وهذا الدرهم من مجموعة النقود التى أعطاها الدكتور هنرى حوض الطيب بمستشفى الأمراض الجلدية « الحوض المرصود » إلى متحف الفن الإسلامى .

مركز :



ظهر :

هامش :

الله واحد | لله المجد | الى ابد | الابدين |

مركز :

والروح

القدس

وتوجد أمثلة لهذا النوع في مجموعة بالوج منها نصف درهم يبلغ وزنه ١٤٠ راجرام وقطره ١٧ مم وتنفس المجموعة نصف آخر يبلغ قطره ١٧ مم ووزنه ٣٩ راجرام^(١). كما يوجد نصف درهم من هذا النوع بمجموعة دي فوجيه بياريس تحت رقم ٨٦١ يبلغ قطره ١٧ مم ووزنه ٣٦ راجرام^(٢).

النوع الثاني : وهو الذي لا يوجد عليه مكان وتاريخ سكه

وتتميز أنصاف هذا النوع بأنه لا يوجد عليها مكان أو تاريخ سكها . وتتكون كتابات مركز كل من الوجه والظهر من ثلاثة أسطر متوازية . كما تتميز بوجود صليب بين كتابات مركز الوجه ، ويوجد نموذج من هذا النوع يكونهاجن يبلغ قطره ١٤ مم ووزنه ٤٠ راجرام^(٣).

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 165 . (١)

Balog. et Yvon : Op. Cit., Fig. 46/a . (٢)

Ibid., Fig. 165 . (٣)

المجموعة الثالثة : النقود الفضية الصليبية التي لا يوجد عليها الصليب

الدراهم :

يلاحظ أن كتابات الدراهم المتتمية إلى هذه المجموعة هي نفس كتابات المجموعتين السابقتين ولكن بدون وجود صليب . كما وردت بها مكان وتاريخ سكها وهو عكا سنة ١٢٥١ م .

ومن أمثلة دراهم هذه المجموعة درهم وزن حوالى ٢ر٤١ جرام ويبلغ قطره ٢٢ مم^(١) ويوجد بجمعية النميات الأمريكية نموذج من هذه المجموعة يبلغ قطره ٢٢ مم ووزنه ٢ر٣٤ جرام^(٢) . كما يوجد درهم آخر بنفس المجموعة يبلغ قطره ٢٠ مم ووزنه ٢ر٦٥ جرام^(٣) . كذلك يوجد درهم آخر بباريس بمجموعة شلومبرجية مسجل تحت رقم ٤١٩٨ ويبلغ قطره ٢١ مم ووزن ٢ر٤٥ جرام^(٤) . كما يوجد نموذج بالمتحف البريطانى تحت رقم ٩٧٦ / ٣٢١ يبلغ قطره ٢٢ مم^(٥) . وأيضا يوجد درهمان ينتميان إلى هذه المجموعة بمتحف آثار فلسطين الأول مسجل تحت رقم ٢٥٢٣ ويبلغ قطره ٢٣ مم ووزنه ٢ر٥٠ جرام والثانى مسجل تحت رقم ٢٥٢٤ ويبلغ قطره ٢١ مم ووزنه ٢ر١٣ جرام^(٦) .

ويوجد بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة درهم ينتمى إلى هذه المجموعة ينشر لأول مرة (مسلسل رقم ٦٧) :

-
- | | |
|---|-------|
| Paul Balog: Op. Cit., Fig. 76. | (١) - |
| Balog et Yvon: Op. Cit., P: 166, Fig. 47 / b. | (٢) |
| Ibid., P. 166, Fig. 47 / c | (٣) |
| Ibid., P. 166. | (٤) |
| Ibid., P. 166, Fig. 47 / d . | (٥) |
| Ibid P. 166 . | (٦) |

انصاف الدراهم:

تتميز انصاف دراهم هذه المجموعة بأنه يوجد عليها نفس كتابات انصاف دراهم المجموعة الثانية للسجل عليها مكان وتاريخ سكها غير أنها لا يوجد عليها الصليب .

وتوجد أمثلة لهذه الانصاف ، واحد بمجموعة دي فرجية ياريس تحت رقم ١٩٤٠ وزن ١٤٠ جرام ويبلغ قطره ١٧ مم ^(١) كما يوجد نصف درهم آخر بمتحف آثار فلسطين مسجل تحت رقم ٢٥٢٧ ويبلغ قطره ١٨ مم ووزنه ٣٢٢ جرام ^(٢) .

Baloy et yvon : op. cit., P. 167, Fig. 48.

(١)

Ibid., P. 167 .

(٢)

نقود البيلون Monnaies de Billon

يعتبر هذا النوع من النقود نادرا جدا ويوجد منه نموذجان فقط ، وربما ضربا في دار ضرب بيت المقدس ، ويتميزان بأن تاريخ سكهما غير مسجلين عليهما.
النموذج الأول :

الوجه : عبارة عن دائرة خطية يحيط بها دائرة موازية لها من حبيبات متماسة ويوجد بمركزه كتابة دائرية بالخط النسخ السميك نصها : ضرب قدس .
الظهر : عبارة عن دائرة من خط يحيط بها من الخارج دائرة أخرى من حبيبات متماسة . وفي المركز صليب كبير ذو أذرع أربع وفي الأركان الأربعة يوجد صورة لأربع كنائس صغيرة حيث يظهر كل منها في مركز النموذج .
وهذا النموذج موجود بباريس بدون رقم ويبلغ قطره ١٢ مم ووزنه ٨٦ جرام^(١).
النموذج الثاني :

وجه : مثل وجه النموذج الأول .

الظهر : مثل ظهر النموذج السابق الا الكنائس الصغيرة ظاهرة هذه المرة في الجوانب . وهذا النموذج موجود بباريس بدون رقم ويبلغ قطره ١١ر٥ مم ووزنه ٧٦ جرام وقد نشر^(٢) ثم أعيد مرة ثانية^(٣) .

وبعد فهذان النموذجان من نقود البيلون غير واضحة كتاباتهما بالظهر لكن اسم دار السك وهو بيت المقدس مسجل باللغة العربية « قدس » .

Balog et Yvon: Op. Cit., Fig. 49 / a . (١)

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 19. (٢)

Balog et Yvon : Op . Cit., Fig . 49 / b . (٣)

نقود نحاسية Monnaies de Cuivre

يوجد نموذج من النقود النحاسية مخطوط في خزانة الميديايات لا يوجد عليه تاريخ سكه غير أن المكان الذي ضرب فيه مسجل عليه بالخط النسخ . وفيما يلي وصف لهذا النموذج .

الوجه : يوجد عليه مكان الضرب وهو عكا وكذلك صليب داخل دائرة .
ضرب عكا = $\text{عكا} + \text{ضرب}$

الظهر : يوجد عليه صليب وزهور داخل دائرة .

وهذا النموذج موجود بباريس بدون رقم ويبلغ قطره ٤١ مم ووزنه ١٤٨ راجرام (١) .

كما يوجد نموذج من النقود النحاسية ضرب مع الدنانير ذات العبارات المسيحية وهو في حالة سيئة وعلى الرغم من ذلك فقد أمكن قراءة دار سكه وهي « عكا » ورقم الآلاف من تاريخ السك وهو « الف » وهذا النموذج من ضرب بعض المزورين المعاصرين للصليبيين إذ كان المزورون في الشرق في تلك الفترة يطلون النقود النحاسية بطبقة من الذهب أو الفضة في بعض الأحيان قبل سكها . وهذا النموذج ضرب دون أن يطلّى إذ أن عملية طلاؤه بالذهب غير ممكنة بعد سكه . ومن ناحية أخرى فإن قطر هذا النموذج سميك إذ يبلغ ٢٤ر٥ مم أي أنه أكثر سمكا من دنانير نفس النوع الذي يتراوح قطرها فيما بين ٢٢ إلى ٢٣ مم . ونستنتج مما سبق أن هذا النموذج ضرب ليكون فلسا أصليا من نوع جديد للصليبيين سك بدار ضرب عكا . وهذا النموذج محفوظ بجمعية النميات الأمريكية ويبلغ قطره ٢٤ر٥ مم ووزنه ٢٦٧ راجرام (٢) .

مما سبق يتضح أن الصليبيين سكوا النقود الذهبية من الدنانير وأنصافها وكذلك النقود الفضية من الدراهم وأنصافها ونقود البيلون والنقود النحاسية وسجلوها عليها العبارات للمسيحية باللغة العبرية .

Balog et Yvon: Op. Cit., P. 167, Fig. 50 .

(١)

Ibid., P. 168, Fig. 51 .

(٢)

الفصل الثالث

السكة الصليبية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية

لم يعثر حتى الآن على أية وثائق تتضمن معلومات عن النقود التي ضربها الصليبيون ببلاد الشام في كل من إمارة أنطاكية^(١) ومملكة القدس^(٢) وإمارة طرابلس^(٣). غير أنه عثر على أنواع من النقود المحلية التي ضربت في كل من هاتين الإمارتين وهذه المملكة كما وصلنا بعض معلومات عن طريق المراجع.

أولاً: إمارة أنطاكية

كان فيلارتوس الأرمني آخر حكام مدينة أنطاكية من قبل الامبراطورية البيزنطية حتى انتزعها منه زعيم سلاجقة الروم سليمان بن قتلمش في فبراير سنة ١٠٨٥ م^(٤). وفي سنة ١٠٨٦ م تغلب تتش أخو السلطان ملكشاه على سليمان هذا وقتله وصارت أنطاكية من أملاكه حتى أخذها منه أخوه السلطان ملكشاه وأعطاهما لأحد رجاله من التركمان وهو ياغي سيان سنة ١٠٨٧ م وظل هذا الأمير التركماني محتفظاً بها لیتول الدفاع عنها ضد جحافل الصليبيين^(٥) وعندما وصل الصليبيون إلى أنطاكية حاصروها لمدة سبعة أشهر ابتداء من ٢١ أكتوبر سنة ١٠٩٧ م إلى أن تم استيلائهم عليها في ٣ يولية سنة ١٠٩٨ م^(٦)، وظلت أنطاكية تحت حكم الصليبيين إلى أن استردها المسلمون نهائياً بقيادة بيبرس في سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م^(٧)، في عهد بهيموند

(١) Schlumberger: Op. Cit., P. 30.

(٢) Ibid., P. 84.

(٣) Ibid., P. 100.

(٤) حميد عاشور: المرجع السابق ج ٢ ص ١٨٨.

(٥) حسن حبشي: الحرب الصليبية الأولى ص ١١١ - ١١٢.

(٦) ابن الأثير: المصدر السابق، حوادث سنة ٤٩٢ هـ - ج ١ ص ٩٥.

(٧) أبو الفداء: المصدر السابق، حوادث سنة ٦٦٦ هـ.

للقريزي: السلوك ج ٢ قسم ٢ ص ٥٩٧.

السادس (١٢٥١ - ١٢٦٨ م) وكانت النقود المتداولة بأنطاكية خلال فترة حكم الصليبيين لها هي : السوليدس البيزنطي ^(١) والدنانير الاسلامية والدنانير الصليبية المقلدة ونقود اليلون الفرنسية والايطالية والنقود النحاسية السلجوقية ^(٢) .

وأما عن النقود التي ضربت بأنطاكية فتقسم الى قسمين . القسم الأول : يشمل النقود التي ضربت على الطراز البيزنطي بالكتابات البيزنطية في عهد كل من بوهيموند الأول وتتركز وروجر وبوهيموند الثاني وقد تخللها نوع من النقود التي ضربت بالكتابات اللاتينية في عهد روجر والقسم الثاني : ويمثل النقود التي ضربت على الطراز الفرنسي بالكتابات اللاتينية منذ عهد ريموند بواتيه سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٦ م وحتى سقوط انطاكية سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٦٨ م ، وقد ضربت نقود هذا القسم أولا بصورة نصفية ذات رأس عار ، ثم بعد ذلك بصورة نصفية تعلو رأسها خوذة . وستتناول أنواع النقود التي تنتمي الى كل من هذين القسمين حسب التسلسل التاريخي .

القسم الأول : النقود المضروبة على الطراز البيزنطي بالكتابات اليونانية

بوهيموند الأول (٤٩٢ - ٥٠٥ هـ / ١٠٩٨ - ١١١٦ م)

تقسم النقود التي ضربها بوهيموند الأول على الطراز البيزنطي بالكتابات اليونانية الى نوعين . النوع الأول (مسلسل رقم ٦٨) وعلى وجهه صورة نصفية للقديس بطرس بلحية وحول رأسه هالة ^(٣) ويمسك الصليب بيده اليسرى وحوله الحروف اليونانية الأتية ONOTO وهي اختصار لكلمة

(١) أي الدينار البيزنطي أو النوميisma كما عرف في مصر وقدر بأربعة وعشرين قيراطا . عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية بعلم النميات ص ٥٦ .

(٢) D . M . Metcalf : Op. Cit. , P . 249 . . .

(٣) تعتبر للهالة في الدين المسيحي مظهرا من مظاهر القداسة عكس الهالة في الفن الاسلامي التي لم يكن مقصود بها سوى لفت الانتظار .

حسن الباشا : التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ص ١٢٨ .

ONOTPOC ومعناها بالعربية « القديس بطرس » ^(١) . أما الظاهر فعليه صليب لاتيني كبير ذراعه السفلى أطول من باقى الأذرع ^(٢) ويخرج منه فرعان نباتيان أحدهما متجه الى اليمين والآخر متجه الى اليسار ، وتحصر أذرع الصليب الأربع بينها حروفا من الأبجدية اليونانية ^(٣) : B. H. M. T. : بواقع حرف فى المسافة بين كل ذراعين .

وترجع أسباب وجود صورة نصفية للقديس بطرس على وجه هذا النوع من النقود الى أنه يعتبر مؤسس كنيسة أنطاكية وأول أسقف لها ، كما كان أول من زار المدينة من الحواريين الاثنى عشر ، وكان فى نظر أهالى هذه المدينة الشخصية الرئيسية فى التاريخ الباكر للطائفة المسيحية ^(٤) .

وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن نادرة ، فقد وصلنا منها نموذجان ، وفى النموذج الاول ^(٥) قرئ الحرف الموجود فى المسافة بين الذراع السفلى والذراع اليسرى على أنه حرف " H " ينما قرئ نفس الحرف فى النموذج الثانى ^(٦) على أنه " M " . وهذا النوع من النقود ضرب بأنطاكية لأن الصورة

(١) القديس بطرس (نحو ١٠ ق م - ٦٧) توفى فى روما . حوّلين يوثان واغوثندراوس كان اسمه مسمان وكان يترق من صيد الأسماك فى بحيرة طبرية فدعاه السيد المسيح إلى التبشير وسماه كيفا أو بطرس (أى الصخرة) وجعله رئيس الرسل ورئيس الكنيسة فى مملكتها . أقام مدة فى أنطاكية ثم ترحل إلى روما حيث استشهد ومات ، على ما قيل مصلوباً .

الاب لويس معلوف اليومى : للتجد فى اللغة والأدب والعلوم ص ٧٧ .

(٢) يستعمل الصليب اللاتينى رمز الصليب المسيح وآلامه . ويقال أن للمسيح صليب على صليب من الشكل اللاتينى .

فهرجون : للمرجع السابق ص ٧١ .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 43 .

(٤) جيلانفيل حلوئى ، أنطاكية للقديسة ترجمة لبراهيم خصمى ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٥) De Saulcy : Op. Cit., P. 17 , Pl. II .

(٦) Schlumberger : Op. Cit., P. 43 , Pl. II , 4 .

التصنيفية المسجلة عليها تشبه تلك الموجودة على نقود تنكرد والتي ضربت بنفس المدينة ، بالإضافة الى أن كتاباتها اليونانية ترجع الى الفترة الأولى لاحتلال الصليبيين انطاكية ومع ذلك فقد نسب هذا النوع الى أحد هؤلاء الأمراء : بوهيموند الأول أو تنكرد أو روجر غير أن الحروف الأربعة الموجودة يظهر هذا النوع من النقود كانت السبب في نسبه الى بوهيموند الأول دون غيره .

أما النموذج الثاني (مسلسل رقم ٦٩ لوحة) فعلى وجهه صورة نصفية للسيد المسيح حولها اختصار لكلمتين باليونانية IC - XC ومعناها بالعربية « يسوع المسيح » وقد ظهر هذا الاختصار قبل ذلك على النقود البيزنطية (١) ، أما الظاهر فيوجد عليه صليب يحصر في المسافة بين أذرعه الأربعة أربعة أحرف كل واحد منها بين فراعين وهي B - O : A - N فالحرفان الأولان العلويان وهما A - N هما الحرفان الأولان من دار السك وهي انطاكية . أما الحرفان الآخران وهما B - O فهما الحرفان الأولان من اسم الأمير الذي أمر بسك هذا النوع من النقود وهو بوهيموند الأول (٢) ، ويعتبر ظهور صورة المسيح على وجه هذا النوع من النقود كما سبق أن ذكرت وحوله الحروف اليونانية IC - XC دليلاً على أن الصليبيين سكوا نقودهم على الطراز البيزنطي لأن صورة المسيح قد ظهرت من قبل على النقود البيزنطية كما أن المسيح رمز للديانة المسيحية التي تعتبر الديانة الرسمية للصليبيين .

Wroth : op . cit., Vols . I, 2 .

(١)

Schlumberger : Op . Cit., P . 32

(٢)

تنكرد (١٩٨٠-٥٠٦ هـ / ١١٠٤-١١١٢ م)

في أوائل أغسطس سنة ١١٠٠ م وقع بوهيموند في كمين نصبه الأتراك وانتهى الأمر بأسره وذبح رجاله واستمر في الأسر حتى أطلق سراحه في أوائل مايو سنة ١١٠٣ م (١). وفي أثناء تلك الفترة تولى تنكرد حكم أنطاكية وصيا عليها أثناء أسر خاله تلبية لرغبة الأمراء ورجال الدين بأنطاكية. وفي أوائل سنة ١١٠٤ م أبحر بوهيموند إلى إيطاليا بعد أن عهد إلى تنكرد من جديد برعاية شؤون الإمارة أثناء غيابه. وقضى بقية حياته منذ سنة ١١٠٨ م بإيطاليا محتجبا عن الأنظار إلى أن مات في رمضان سنة ٥٠٤ هـ / مارس سنة ١١١١ م (٢). وهكذا استمر تنكرد يحكم الإمارة منذ سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م إلى أن توفي فجأة في ١٣ جمادى الآخرة سنة ٥٠٦ هـ / ديسمبر سنة ١١١٢ م مسموما على يد بطرياركها (٣).

أما عن النقود التي أمر بضربها تنكرد فهي كثيرة ومن معدن النحاس مثل نقود بوهيموند الأول وتنقسم إلى ثلاثة أنواع (٤).

يتميز النوع الأول (مسلسل رقم ٧٠) بأن الوجه عليه صورة نصفية للقديس بطرس بلحية طويلة وحول رأسه هالة ويده اليسرى الصليب وحوله كتابات يونانية نصها MEFAL AMHPAE ومعناها « الأمير الكبير ». كما يوجد على الظهر أربعة أسطر متوازية من الكتابات اليونانية نصها : - KEBOI - ANKPT - AOCOVT - OHTOAV وهي اختصارات للكلمات اليونانية التالية : KYPHE - BOHOEI - TAOYASL COY ومعناها (٥) « يارب كن في عون عبدك تنكرد ». ويوجد

(١) محمد حاشور : المرجع السابق ج ٢ ص ٣٨٧ - ٤٠١ .

(٢) Schlumberger: Op. Cit, P. 32.

(٣) Ibid., P.32.

(٤) Ibid., P.44.

(٥) فضل الدكتور عبد الرحمن الخشاب شكورا بترجمة النصوص اليونانية بنقود هذا الفصل.

أعلى وأسفل هذه الأسطر الأربعة صليب صغير^(١) وتوجد من نقود هذا النوع نماذج كثيرة مختلفة الحجم والوزن بعضها عليه أسماء غير واضحة . وتم تداول هذا النوع من النقود لفترة قصيرة الى أن ضرب نوعا آخر من النقود حفر عليها صورته مرتديا الملابس الاسلامية^(٢).

ومن الملاحظ أن اللقب الذي ورد على وجه هذا النوع من النقود هو « الأمير الكبير »^(٣) وهو اللقب الذي أطلقه تنكرد على نفسه في بعض الحالات . وكان تنكرد قد اشتهر في وصايته بالاستقامة فلم يتخذ لنفسه لقب أمير انطاكية ، لأنه لو حاول أن يفعل ذلك فإن الرأي العام في انطاكية كان سيمنعه . لأن النورمان في تلك الفترة (فترة الوصاية) يعتبرون بوهيموند زعيما لهم^(٤) . وفي ضوء هذا نستطيع تحديد الفترة الزمنية التي ضرب فيها هذا النوع من النقود بفترة وقوع بوهيموند الأول في الأسر من سنة ١١٠١ م الى سنة ١١٠٣ م .

كذلك ورد بظهر هذا النوع من النقود العبارة الدعائية التالية : « يارب كن في عون عبدك تنكرد » وربما القصد من هذه العبارة هو الدعاء لتنكرد بالنصر في الحروب التي خاضها في تلك الفترة ضد البيزنطيين والتي أدت الى استيلائه على المصيصة واذنه وأنطرسوس واللاذقية^(٥) أثناء أسر بوهيموند .

(١) De Saulcy : Op. Cit ., Pl . 1, 2 .

Schlumberger : op. cit, pl. 11,6 .

(٢) Ibid ., P. 44 .

(٣) الأمير هو ذو الأمر أو المتسلط ، وورد لقب الأمير الكبير على هذا النوع من النقود الذي أمر بضربه تنكرد . يدل على أنه تنجى إلى خلافة من الأمراء كانت تعتبر أعلى الأمراء أو رؤساء الأمراء .

محسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ج١ ص ١١٥ ، ٢٢٤ .

(٤) رنيمان : المرجع السابق ج٢ ص ٥٨ .

(٥) سعيد عاشور : المرجع السابق ج١ ص ٣٩١ ، ٣٩٢ .

رنيمان : المرجع السابق ج٢ ص ٥٩ ، ٦٠ .

فهذه العبارة الدعائية يقصد منها التتبع لصاحب الأمر بالنصر وهو تنكرد لأر. العملة كوسيلة دعائية يقرأها الجميع ويقومون في الدعاء إلى الله كما سبق أن حدث في العصر اليوناني في العملات التي يوجد على ظهرها كلمة Vota وهي تعني التصويت ثم أصبحت بعد ذلك تعني نذورا^(١).

أما النوع الثاني (سلسلة رقم ٧١) فعلى وجهه صورة نصفية لتنمرد بلحية طويلة وتغطي رأسه الكوفية الإسلامية التي يعلوها الصليب اللاتيني، كما يرتدي رداء إسلاميا واسعا محلي بالأحجار الكريمة ويده اليمنى سيف طويل وحول رأسه كتابات يونانية نصها: KE BO Ankp وهي اختصار للكلمات اليونانية الآتية: KYP E BOHOE . TANKPH ومعناها بالعربية «يا رب كن في عون تنكرد أما الظهر فعليه صليب سميك يحصر بين أذنيه الكتابات اليونانية التالية: IC - XC - NI - KA وهي اختصار للكلمات الآتية: NIKAT P IH EOY - XP ET E ومعناها بالعربية «يسوع المسيح المنتصر»^(٢). ويعتبر ظهور الزى الإسلامي على نقود أمير صليبي يعتنق المسيحية أمرا لافتا للنظر^(٣). فقد ارتدى الصليبيون بالشام الزى الإسلامي^(٤). وكانوا يغطون الخوذ بالكوفية ولذلك أصر تنكرد على أن يسجل على نقوده الزى الإسلامي المستعمل في المنطقة حيث أن كثرة المعارضين له خاصة من جانب رجال الكنيسة الذين وصفوا تصرفاته، بأنها غير سليمة ومتناقضة مع إيمانه بالله. غير أن تنكرد لجأ إلى هذا لكي يستقطب أكبر عدد ممكن من الجنود المسلمين إلى جانبه فأمر بضرب هذا النوع من النقود. كما أن وجود صليب من النوع اللاتيني على هذا النوع من النقود يمتشى مع سياسة تنكرد في حبيبة كنيسة انطاكية بالصيغة اللاتينية^(٥).

(١) هذه المعلومات فودني بها الدكتور عبد الحسن الخشاب .

(٢) Schlumberger: Op . Cit ., Pt. II, 7.

(٣) Ibid ., P. 45.

(٤) حسن حبشي: غرر ظنين والصليبيون ص ١٤٥ .

(٥) فوسيجان: المرجع السابق ج ٢ ص ٥٨ .

وبعد فترة زمنية قصيرة اختفى هذا النوع من النقود من الأسواق وظهر نوع آخر من نقود تنكرد ذو طابع مسيحي واضح نقشت عليه صورة السيد المسيح بدلا من صورة تنكرد ويعتبر هذا النوع من النقود هو آخر أنواع النقود التي أمر بضربها تنكرد والذي أراد بها أن يثبت ثقته وإيمانه بالله وبغزوات الصليبيين^(١).

وينمىز هذا النوع الثالث والأخير (مسلسل رقم ٧٢) من النقود التي أمر بضربها تنكرد بأن الوجه عليه صورة نصفية للسيد المسيح حول رأسه هالة ويحيط به الاختصار اليوناني IC - XC كما يتوسط الظهر صليب بين أذرع الأربعة الحروف اليونانية التالية TA - NK - PH وهي اختصار للكلمة الآتية TANKPH OC وتعنى « تنكرد » وقد اختلف عدد وترتيب هذه الحروف من نموذج الى آخر.

وهكذا تنقسم نقود تنكرد الى ثلاثة أنواع . ويعتبر النوع الأول أقدم هذه الأنواع ويتميز بأنه أضخم حجما وأكثر سمكا . أما النوع الثالث فيعتبر أحدثها ويتميز بأنه صغير الحجم خفيف الوزن^(٢).

روجر (٥٠٦.٥١٣ هـ / ١١١٢ - ١١١٩ م)

تنقسم النقود التي أمر بضربها روجر الى ثلاثة أنواع سجل عليها الكتابات اللاتينية أو اليونانية أو كليهما^(٣) فالنوع الأول (مسلسل رقم ٧٣) توجد عليه الكتابات اللاتينية واليونانية معا . ويتميز الوجه بأن عليه صورة المسيح واقفا وفي يديه الصليب وحول رأسه الاختصار اليوناني IC - XC أما الظهر فعليه صليب بأربع أذرع تحصر بينها الكتابات اللاتينية^(٤)

(١) Schlumberger : Op . Cit., P . 45 .

(٢) Ibid ., P . 46 .

(٣) Ibid ., P . 46 .

(٤) De Saulcy : Op . Cit ., Pl . II , 2 .

Schlumberger : Op Cit ., P 46 .

Domine DNE - SAL - FT . RO وهي اختصارات للكلمات التالية Salvum Factum Rogerium ومعناها بالعربية : « أيها المسيح خلص روجر من الأثم » . ويوجد على بعض النماذج الحرفان DE بدلا من الحروف ONE ^(١) وقد وصلنا من نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن خمسة نماذج ^(٢) .

وقد ضربت نقود روجر ذات الكتابات اللاتينية بدار سك طبرية واستمر ضرب هذا النوع من النقود فترة قصيرة انتهت بانتهاء النزاع الذي حدث بين أمير أنطاكية والامبراطور البيزنطي ^(٣) .

أما النوعان الآخران من النقود النحاسية فقد أمر بضربهما بالكتابات اليونانية . النوع الأول (مسلسل رقم ٧٤) . وهو الأقدم فعلى وجهه صورة للسيدة مريم العذراء وهي واقفة رافعة ذراعيها الى السماء مرقدية زيا من الصوف وحولها الحروف الآتية : M - OY وهي اختصا للكلمتين اليونانيتين التاليتين : MHTEP - OEOY وتعنيان بالعربية « أم الرب المسيح » أما الظهر فيوجد عليه أربعة أسطر من الكتابات اليونانية : KE BOHOEI POTZEP وهي اختصارات للكلمات الآتية : ^(٤) KYP E BO OE T OY COY POT-ZEPJ ومعناها بالعربية « يارب كن في عون عبدك روجر » ويوجد صليب أعلى هذه الكتابات وآخر أسفلها ، وقد اختلف عدد حروف الكلمات المسجلة بظهر هذا النوع من نموذج إلى آخر ^(٥) . ويلاحظ أن العبارة الدعائية التي وردت باليونانية بظهر هذا النوع من النقود ربما يقصد بها الدعاء لروجر بالنصر

(١) De Saulcy : Op . Cit . , Pl . II , 3 .

(٢) نشر نموذج في : Schlumberger : Op . Cit . , II , 10 Pl . 46

كما نشر أربعة نماذج في : De Saulcy : Op . Cit . , Pl . II , 1-4

(٣) Schlumberger : Op . Cit . , p . 48 .

(٤) Ibid . , P . 48 .

(٥) Ibid . , P . 48 .

في حروبه ضد المسلمين وكان روجر يطلب من البطريك برناردا أن يبارك جنوده ، وأن يبعث بقطعة من الصليب المقدس ، مثلما حدث عند تل دانت قرب سرمين في ١٤ سبتمبر سنة ١١٢٥ م (١) .

وفي آخر الأمر اضطر روجر الى تعديل بعض نصوص هذه الكتابات اليونانية فضرب نوعا آخر من النقود عليه لقب « أمير أنطاكية » فقد لقب روجر نفسه بلقب « أمير » بعد أن سيطر على ممتلكات بوهيموند الثاني .

ويتميز هذا النوع الثاني (مسلسل رقم ٧٥) والأخير من النقود التي ضربت بالكتابات بأن الوجه عليه صورة للقديس جرجس راكبا حصانا يمدو ويطلق الرمح على الثعبان الذي يهاجم حصانه وحوله الحروف اليونانية التالية : OA وهي اختصار لبعض الكلمات اليونانية ومعناها بالعربية : « القديس جرجس » . ويوجد على الظهر أربعة أسطر من الكتابات اليونانية هي : POTZEP OCANT . OK : وهي اختصار للكلمات التالية : - POTZE- PIO ANT OXELA ومعناها بالعربية « روجر أمير أنطاكية » (٢) وقد اختلفت كتابات ظهر هذا النوع من النقود من نموذج الى آخر . وينفرد هذا النوع بأن عليه اسم الأمير روجر « الذي أمر بضربه ومكان سكة » أنطاكية » .

وهكذا توجد صورة القديس جرجس (٣) وهو على صورة جواد فيقتل

(١) ونسيان : المرجع السابق ص ٢١٤ - ٢١٦ .

(٢) De Saulcy : Op. Cit. , Pt. II, 12

(٣) استشهاد على أيام حقلنديانوس الامبراطور الروماني سنة ٢٠٣ لمجد له النصر في ٢٣ نيسان والقديس جرجس (جارجيوس) ليس هناك ما ثبت استشهاد في اللد ولعله استشهاد في لميا الصغرى (أنطاكية) .

عالم ومتم = كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى ج ١ ص ١٧٤ .

الاب لويس اليسوعي : المرجع السابق ص ١٣٤ .

الشعبان لأن الشعبان رمزا للشيطان وعدر لله وهو الذي أرقع آدم وحواء في الخطيئة، كما كان يحارب كثيرا من القديسين وخاصة القديس جرجس الذي قتله بقوة يسوع المسيح ولهذا تظهر صورة مار جرجس راكبا حصانا واضعا السيف في فم الشعبان ^(١). وقد وصلنا من نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن ستة نماذج ^(٢).

بوهيموند الثاني (٥١٢.٥٢٥ هـ / ١١١٩.١١٣٠ م)

تعتبر النقود النحاسية التي أمر بضربها بوهيموند الثاني هي آخر النقود التي ضربت على الطراز البيزنطي بالكتابات اليونانية. وتنقسم هذه النقود الى نوعين :

النوع الأول (مسلسل رقم ٧٦) يتميز بأن الوجه عليه صورة نصفية للقديس بطرس ويده اليسرى الصليب وحوله الحروف اليونانية الآتية : OA ETPOC وهي اختصار للكلمات الآتية : O OC ETPOC وتعني بالعربية « القديس بطرس » وعلى الظهر صليب يحصر بين أذرع الأربع الكتابات اليونانية التالية (OZ OC OY) OY (ON, I) . OYN . IM . BA . Bai وهي تعني بالعربية بوهيموند ^(٣).

والنوع الثاني (مسلسل رقم ٧٧) يتميز بأن الوجه عليه صورة نصفية للمسيح حوله الحروف الآتية : IC - XC ومعناها يسوع المسيح . كما يوجد صليب بالظهر عليه الحروف التالية :

OTN OC (B - M) وتعني بالعربية « بوهيموند » وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة العدد .

(١) جورج فخرجون : المرجع السابق ص ٢٩ .

(٢) نشر خمسة نماذج منها في :

De Saulcy : Op. Cit. , Pt. III , 1 - 5 .

كما نشر النموذج

Ibid. , pt. II , 14 .

(٣)

وهكذا ضربت النفوذ بانطاكية على الطراز البيزنطى بالكتابات اليونانية وذلك لارتباط انطاكية بعلاقة خاصة بالامبراطور البيزنطى ووفقا للنظرية البيزنطية يعتبر الامبراطور رأس الأم المسيحية . وعلى الرغم من أن الامبراطور لم يحاول مطلقا فرض سيادته على ملوك الغرب فانه اعتبر الشطر الشرقى من العالم المسيحى مجال نفوذه وسلطانه ^(١) . فالمسيحيون الارثوذكس ببلاد الخلافة كانوا يخضعون لحماية الامبراطور البيزنطى واعترف المسلمون بالتزاماته نحوهم . ولم يكن فى نيته أن يتخلى عن واجباته بسبب غزو الفرنج . على أن ثمة خلافا بين انطاكية والرها من جهة ، وبين بيت المقدس وطرابلس من جهة أخرى . ذلك أن بيت المقدس وطرابلس لم تكونا منذ القرن السابع الميلادى من أملاك الامبراطورية البيزنطية ، على حين أن انطاكية والرها كانتا اقليمين بيزنطيين أثناء حياة الامبراطور الكيسوس الأول ، وحينما طلب الكيسوس إلى قادة الحملة الصليبية الأولى ، أن يؤدوا له بحين الولاء كان يفرق بين البلاد البيزنطية السابقة التى ينبغى أن يردّها له ، ومنها انطاكية وبين الفتوح الأخرى التى زعم أن له سيادة عليها ، غير أن هذه السيادة لم تكن فى الواقع محدودة على أن الصليبيين لم يوفروا بايمانهم ، ولم يكن بوسع الكيسوس أن يلزمهم بها ^(٢) فالسيادة البيزنطية اتسمت دائما بالواقعية ولذا لجأ الكيسوس إلى تعديل طلباته بعد انتصاره على بوهيموند موقفا لمعاهدة ديفول أجاز الكيسوس للاميرة النرمانية أن تمضى فى حكم انطاكية على أن تلتزم بالتبعية له . وطلب الكيسوس ضمانات معينة مثل تنصيب بطريرك يونانى بها . وتعتبر معاهدة ديفول الأساس الذى قامت عليه الدعاوى البيزنطية . غير أن الفرنج تجاهلوا . ولم تكن السيادة البيزنطية الا سيادة طارئة ، وخفيفة الوطأة . على أن أمراء انطاكية ورجال القانون بها اشتد قلقهم من جانبها . وظلت هذه

(١) - زسيهان : المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٩٤ .

(٢) - المرجع نفسه

السيادة عاملا قويا في الحد من استقلال أمير انطاكية^(١) وهذا يفسر ضرب النقود بامارة انطاكية على الطراز البيزنطي وبالكتابات اليونانية .

كونستانس (٥٢٥.٥٢١ هـ / ١١٢٠.١١٢٦ م)

ظلت كونستانس ابنة بوهيموند الثاني تحت وصاية كل من بلدوين الثاني ثم فولك انجو ملك بيت المقدس في الفترة من ٥٢٥ هـ / ١١٣٠ م إلى ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م إلى أن تزوجت من ريموند بواتيه الابن لوليم التاسع دون اكتيانا الذي كان يقيم بانجلترا في بلاط الملك هنري الأول في ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م^(٢) . لا توجد لدينا معلومات عن أنواع النقود التي يوجد عليها اسم كونستانس لأنه لم يصلنا منهما حتى الآن شيء^(٣) .

أما القسم الثاني من نقود انطاكية فضربت على الطراز الفرنسي بالكتابات اللاتينية .

ريموند بواتيه (٥٣١ - ٥٤٤ هـ / ١١٣٦ - ١١٤٩ م)

بعد زواج ريموند من كونستانس في سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م أصبح أمير انطاكية وظل يحكمها إلى أن قتل في المعركة التي ثبتت بين قواته وبين قوات نور الدين قرب انب في ٢١ صفر سنة ٥٤٤ هـ / ٣٠ يونيو ١١٤٩ م^(٤) .

ضرب في عهد ريموند بواتيه الدنرات DENIERS^(٥) الفضية على

(١) رنيمان : المرجع السابق ج٢ ص ٤٩٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ٣١٦ - ٣١٨ .

(٣) Schlumberger : Op . Cit ., p . 51 .

(٤) أبو شامة : الروضتين ، حوادث سنة ٥٤٤ هـ ج١ ص ٥٧ ، ٥٨ .

ابن القلانسي : قيل تاريخ دمشق ص ٣٠٤ .

(٥) الدنر نوع من النقود ضرب من الفضة أو البيلون في أوروبا الغربية في عهد الأسرة الميروفنجية .

Albert Frey : Op Cit ., P 64 .

الطراز الفرنسى الذى يشبه تلك التى ضربت بمدينة تولوز الفرنسية فى أوائل القرن الثانى عشر الميلادى^(١) . وربما كان السبب الأساسى الذى دفع ريموند إلى الأقبال على ضرب نقود مماثلة للنقود التى كانت تضرب بمدينة تولوز الفرنسية هو أنه ولد بنفس المدينة وقضى بها أيام شبابه . وتتميز هذه النقود (مسلسل رقم ٧٨) بأن هامش الوجه الدائرى عليه اسم ريموند باللاتينية RAMVNDVS داخل دائرتين ويحدد بداية حروف هذا الاسم صليب صغيره أما المركز فعليه صورة نصفية برأس عار متجه إلى اليمين . وعلى هامش الظهر الدائرى الذى تسير كتاباته عكس اتجاه عقرب الساعة اسم انطاكية باللاتينية ANTIOCHIE داخل دائرتين يسبقهما صليب يحدد بداية ونهاية الكلمة . أما المركز فيوجد به صليب كبير يقسم المساحة المركزية المستديرة إلى أربعة أرباع متساوية . وقد وصلنا من هذا النوع دينيرا^(٢) نظرا لقلّة عدد النقود المتبقية إلى هذا النوع والمنشورة حتى الآن .

نشر دينير من البيلون^(٣) قرأت الكلمة الموجودة على هامش وجهه على أنها اسم ريموند باللاتينية ROMOIMNNDVS داخل دائرتين بمركز الوجه صورة نصفية فى وضع جانبي تعلوها خوذة وعلى يمينها وجوار الرأس هلال وعلى يسارها نجمة ، كما يوجد على هامش الظهر اسم أنطاكية باللاتينية AN-TIOCHIA ويوجد بالمركز صليب لاتينى^(٤) . وهذا الدينير يشبه تماما دينيرات برويموند الرابع والفرق بينهما هو الاختلاف فى الاسم فقط .

(١) Schlumberger : Op . Cit . , p . 48 .

(٢) Ibid . , pl II , 17 .

(٣) البيلون سبيكة معدنية من معدنى النحاس والفضة والنحاس نسبة وجود الفضة فيها أكبر من نسبة معدن النحاس .

Albert Frey : Op . Cit . , p . 64 .

De Vogue : Op . Cit . , pl . VIII , 9 .

ويبدو أن هذا النوع من النقود قد قام جميع أمراء انطاكية بسكه بعد وفاة ريموند بواتييه على الأقل^(١) غير أنه أعيد نشر هذا الدنيير وقرأت الكلمة الموجودة على هامش وجهه على أنها بوهيموند ونسب إلى بوهيموند الرابع والسبب في هذا الاختلاف يرجع إلى الخطأ في قراءة الحرف الأول من نفس الكلمة . فقد قرئ عند نشره للمرة الأولى على أنه حرف R في حين قرئ عند إعادة نشره على أنه حرف " B " ويتضح من قراءته أن حرف B إشارة إلى بوهيموند وفي ضوء القراءة الأخيرة فإن هذا الدنيير ينسب إلى بوهيموند الرابع وإن الاسم المسجل سيصبح باللاتينية IMUNDUS BA كما هو مسجل على نقود بوهيموند الرابع^(٢) .

وهناك نوع آخر من النقود ضرب في عهد ريموند بواتييه ويتميز بأن وجهه عليه اسم انطاكية في ثلاثة أسطر باللاتينية ANTIOCHIE أما الظهر فمقسم إلى ثلاثة أقسام بكل منها حرف له شكل غريب وهذه الحروف هي :

R . A . M . وهذه الحروف هي الحروف الأولى من اسم ريموند باللاتينية Ramundus^(٣) . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة العدد إذ لم يصلنا منها غير نموذج واحد^(٤) .

بوهيموند الثالث (٥٥٨ . ٥٩٨ هـ / ١١٦٢ - ١٢٠١ م)

تولى إمارة أنطاكية رسمياً بعد وفاة والدته كوندستانس سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م وظل يحكمها إلى أن توفي فس سنة ١٢٠١ م^(٥) . وفي هذه السنة

(١) De Voge : op. cit., P. 18 .

(٢) Schlumberger : Op . Cit . , P . 51 , pl . II , 9 .

(٣) Ibid, p. 51 ..

(٤) Ibid, pl. II, 19 -.

(٥) ونسيان : المرجع السابق جـ ٣ ص ١٨٤ .

المذكورة تولى حكم أنطاكية بوهيموند حتى سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦ م ثم حكم
الامارة ريموند روبين ٦١٣ - ٦١٦هـ / ١٢١٦ - ١٢١٩ م ^(١) . وتولى
حكم الامارة للمرة الثانية بوهيموند الرابع في سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩ م ^(٢)
وظل يخكمها إلى أن توفي في جمادى الآخر سنة ٦٣١هـ / مارس
١٢٣٣ م ^(٣) . وخلف بوهيموند الرابع ابنه بوهيموند الخامس في حكم الامارة
المذكورة وكذلك اماره طرابلس منذ سنة ٦١٣هـ / ١٢٣٣ م ^(٤) إلى أن توفي
في سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١ م ^(٥) وكان آخر امراء انطاكية هو بوهيموند السادس
الذي تولى حكمها منذ وفاة بوهيموند الخامس إلى أن استردها المسلمون بزعامة
بيبرس في ١٨ مايو سنة ١٢٦٨ م . وعاشت اماره انطاكية التي كانت أول اماره
أقامها الصليبيون بالشام ، مائة واحد وسبعين سنة ^(٦) .

القسم الثاني : النقود التي ضربها الصليبيون على الطراز الفرنسى بالكتابات
اللاتينية بعد مقتل ريموند بواتيه وهي أولا : نقود عليها صورة نصفية برأس عار
، ثانيا : نقود عليها صورة نصفية في وضع جانبي تعلو رأسها خوذة .
اولا : نقود عليها صورة نصفية برأس عار متجها إلى اليمين

ويمثلها دنيبرات البيلون الانطاكية المضروبة على الطراز الفرنسى التي ظلت
نادرة جدا ^(٧) حتى تم نشر ستة نماذج من هذه النقود التي نسبت إلى ريموند

(١) Schlumberger : Op . Cit ., P . 40 .

(٢) Ibid., p . 40 .

(٣) Ibid., p . 41 .

(٤) رنسيمان : المرجع نفسه ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٥) صعيد عاشور : المرجع السابق ج ٢ ص ١٩٦ .

(٦) رنسيمان : المرجع السابق ص ٥٥٩ .

(٧) Metcalf : OP . CIT .; P . 249 .

بواتيبه ١١٣٦ - ١١٤٩ م ، وبوهموند الثالث . كما عثر بالقرب من حلب في سنة ١٩٦٤ على عدد كبير من نقود بوهموند الثالث منها ١٥٤ نموذجاً من النقود ذات الرأس العاري^(١) . كما عثر ايضاً على مجموعة ثانية من بينها عشرة نماذج من نفس النقود . ولم يكن هذا فقط هو كل ما تم العثور عليه فقد اكتشفت مجموعة أخرى منها سنة ١٩٦٦ في اللاذقية من بينها ٧٦ نموذجاً .

قسمت النقود ذات الرأس العاري لبوهموند الثالث إلى ثلاثة أنواع على أساس اختلاف أشكال الحروف وهي :

النموذج الأول : (مسلسل رقم ٧٩) وتتميز نقوده بوجود صورة نصفية ذات رأس عاري بارز متجه إلى اليمين بالمركز . وعلى الهامش اسم بوهموند باللاتينية BOAMVNDVS داخل دائرتين متحدتي المركز . أما الظهر فعليه بالمركز صليب كبير يملأ هذا المركز المستدير . كما يوجد على الهامش اسم انطاكية باللاتينية ANTIOCHIA داخل دائرتين متحدتي المركز . وعلى مركزه صليب كبير . ويلاحظ أن الرأس العاري يشبه الرأس الموجود على نقود ريموند بواتيبه وتختلف أشكال حروف هذا النوع حيث لوحظ أن الحرفين A و N بهامش الوجه^(٢) والحرفين A و H بهامش الظهر^(٣) ذو خطين مزدوجين . كما تتميز حروف V, O, A بأنها مميكة . كذلك لوحظ اختلاف أشكال حروف A, H, N, M ، اذ يبدو حرف M أحياناً مثل حرف H وكذلك الحرف N مثل حرف H ويبلغ متوسط وزن النقود المنتمية إلى هذا النوع

Metcalf : op. cit, P. 249.

(١)

Ibid., pl. XIII, 2 - 9 .

(٢)

bid., pl. XIII , 6,7 .

(٣)

٨٣ ر • جرام ^(١) وقد نشر منها أعداد كثيرة ^(٢) .

أما النوع الثاني ^(٣) . فيتميز بأن الصورة النصفية ذات الرأس العلوى المتجه إلى اليمين بالمركز غير بارزة ، كما يتميز بأن هامش الوجه عليه اسم بوهيموند باللاتينية داخل دائرتين متحدتي المركز . أما مركز الظهر فيوجد به صليب كبير ، كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة الضرب انطاكية باللاتينية . وتتميز أشكال حروف V,O,A بأنها سمكية ^(٤) ويوجد بمركز ظهر بعض نماذج هذا النوع نقطة زخرفية أما في الربع الأول ^(٥) أو الربع الثاني ^(٦) . ويبلغ متوسط وزن نقود هذا النوع حوالي ٨١ ر • جرام . وقد نشر منه نماذج كثيرة ^(٧) .

والنوع الثالث (مسلسل رقم ٨٠) من نقود بوهيموند توجد عليه نفس الكتابات الموجودة بالنوعين السابقين باستثناء الصورة النصفية فهي غير بارزة كما أن الحروف V,O,A ذات أشكال مختلفة ^(٨) .

وتتميز بعض نماذج هذا النوع بوجود نقطة زخرفية بمركز الظهر في الربع الأول ^(٩) أو الثاني ^(١٠) أو الربع الثالث . وقد نشر من هذا النوع نماذج كثيرة ^(١١) .

(١) Metcalf : OP . CIT ., P . 254 .

(٢) Ibid ., PP . 253 - 254, PL . XIII, 1 - 16 .

(٣) Ibid ., p . 254, pl. III, 17 - 43 .

(٤) Ibid ., p . 250 .

(٥) Ibid ., p . 254, pL. XIII, 29 - 35 .

(٦) Ibid ., P . 254 . Pl . XIII, 31 . يقصد به الربع العلوى الأيسر والربع الثانى

يقصد به الربع الأسفل الأيسر والربع الثالث هو الربع الأسفل الأيمن والربع الرابع هو
الربع الأيمن العلوى .

(٧) Metcalf : Op. Cit., P . 254 , Pl . III , 17 - 43 .

(٨) Ibid ., p . 250 .

(٩) Metcalf : Op. Cit., Pls . XIII, XIV, 74 - 9b .

(١٠) Ibid ., p . 254 .

(١١) Ibid ., p . 250 ., Pls . XIII, XIV, 74, 77, 92, 97, 100 .

ونرجع أسباب التقسيم السابق إلى وجود ثلاثة أنواع من قوالب السك المتشابهة والتي ضربت بها النماذج المتشابهة في وقت واحد^(١) . ويؤيد هذا التقسيم أوزان كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة اذ يبلغ متوسط وزنها على التوالي ٨٣ر٠ جرام و٨١ر٠ و٨٣ر٠ جرام^(٢) كذلك التشابه بين هذه النقود ونقود ريموند بواتيه . وايضاً أن هذه النقود تمثل أكبر عدد من النقود التي لا تحتوي على نقطة داخل الربع الثالث لمركز الظهر (٣٧٪ إلى ٤٥٪) والقليل منها يحتوى على نقطة أو حلقة في الجزء الثاني والثالث والرابع (٧٪ إلى ٢٣٪)^(٣) .

أما عن تاريخ ضرب هذه النقود ذات الرأس العارى فيرجع أنها ضربت بعد نقود ريموند بواتيه مباشرة من سنة ١١٤٩م إلى سنة ١١٦٢م^(٤) .

ثانياً : نقود عليها صورة نصفية فوق رأسها خوذة

يوجد على مركزها صورة على رأسها المتجه إلى اليمين خوذة ، كما يوجد عليها اسم بوهيموند منذ عهد بوهيموند الثالث إلى عهد بوهيموند السادس أى من سنة ١١٦٢م إلى سنة ١٢٦٨م وهى السنة التى عادت فيها أنطاكية إلى المسلمين على يد بيبرس . لذا لم يستطع أحد من المتخصصين أن ينسبها إلى أحد هؤلاء الأمراء المذكورين لأن الكتابات اللاتينية المسجلة عليها لا تتضمن غير اسم بوهيموند بهامش الوجه . وكذلك اسم انطاكية باللاتينية بهامش الظهر .

Metcalf : Op. Cit., Pls. XIII, XIV, 74 - 91 .

(١)

Ibid, P. 254 .

(٢)

Ibid., P. 250.

(٣)

Ibid., P. 256 .

(٤)

الموجود عليها اسمه من الثالث حتى السادس . فلو سجل الفنان اسم بوهيموند وترتيبه في السلسلة كبوهيموند الثالث أو الرابع أو الخامس أو السادس لأصبح تأريخها سهلاً أمام الباحثين وذلك كما حدث بالنسبة لنقود بوهيموند السابع التي ضربت بطرابلس .

وتعتبر نقود الخوذة هي العلامة المميزة لنقود اماره انطاكية عن غيرها من باقي الامارات الصليبية في تلك الفترة . اذ لم تضرب هذه النقود الا في اماره انطاكية فقط وقد استمر إصدارها وتداولها كنقود ثابتة لمدة مائة عام تقريباً^(١) .

قامت ثلاث محاولات^(٢) لتصنيف هذه النقود ومحاولة ارجاعها إلى فترة زمنية محددة . وتعتبر المحاولة المنشورة سنة ١٩٣٧م هي الأولى من نوعها في تصنيف النقود للسجل عليها اسم بوهيموند على أساس اختلاف أشكال حروف النقود التي حُر عليها وكذلك الزخارف التي وردت عليها في كنز المنيا^(٣) فقد تم تقسيم النقود فيها إلى قسمين ، أطلق على القسم الأول « السلسلة المنتظمة » . كما أطلق على القسم الثاني السلسلة الشاذة « غير المنتظمة » . وقد

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 54 .

(٢) المحاولة الأولى قام بها :

D.F. Allen : Coins of Antioch, etc., from Al Mina Ne 1937,
PP. 200 - 210 .

والمحاولة الثانية قام بها :

D.M. Metcalf : Billon Coinage of the crusading Principality
of Antioch .

والمحاولة الثالثة قام بها :

Roberto Besant : The ANS HOARD OF ANTIOCH DENIERS.

(٣) محفوظة الآن بالمتحف البريطاني .

اتبع هذا التقسيم في المحاولتين السابقتين مع الاختلافات البسيطة . ومشتاغل
نقود كل من هذين القسمين بالإضافة إلى نقود ريموند روبين .

القسم الأول : نقود السلسلة المنتظمة

وتتكون من ستة أنواع^(١) قسم النوع الأول منها إلى ثلاث أقسام : غير أنه
في المحاولة الثانية أضيف لهذا التصنيف إضافتان ، الأولى أنه اعتبر النقود ذات
الشكل النصفى المتجه رأسه إلى اليمين من إنتاج فترة زمنية مبكرة . وثاني هاتين
الإضافتين حدد ترتيب النوع الخامس بأنه من إنتاج فترة زمنية مبكرة بعد النوع
الأول^(٢) .

أما في المحاولة الثالثة فقد وجد أن تقسيم المحاولة الأولى لسلسلة النقود
المنتظمة إلى ستة أنواع تقسيما غير واف بالغرض ، فأعتبر فيها النوعان الثاني
والثالث نوعا واحدا^(٣) .

وفي المحاولة الثانية^(٤) تعتبر الأنواع ١ ، ٢ ، ٣ ، ربما أيضا النوع ٤ ترجع
إلى الفترة الزمنية الواقعة قبل سنة ١١٨٥م وذلك لأنه حدث انخفاض في ضرب
كميات النقود في الربع الأخير من القرن الثاني عشر الميلادي بسبب الانتصارات
التي حققها صلاح الدين على الصليبيين في موقعة حطين سنة
٥٨٣هـ / ١١٨٧م والتي كانت إحدى نتائجها استرداد المسلمين لبيت المقدس
من الصليبيين وأسر الكثير من قادتهم . كما أن الأنواع ٢ ، ٣ ، ٤ ضربت في

(١) انظر جدول نقود هذه السلسلة .

Metcalf : Op. Cit., p. 258 .

Roberto : Op. Cit., P. 74 .

(٢)

Ibid., PP. 74 - 75 .

(٣)

Metcalf : Op. Cit., P. 256 .

(٤)

فترة زمنية واحدة بدار سك انطاكية وذلك لاشتراك نقود هذه الأنواع فى شكل حرف H الذى ورد بنقود الأنواع الثلاثة المذكورة والذى لم يرد فى أى نوع آخر بنفس السلسلة المنتظمة ^(١). بالاضافة إلى أن الحروف N, M, H بخط واحد فى النوع الثانى لكن نفس الحروف بها خطان مزدوجان فى النوعين الثالث والرابع فضلا عن أن النوعين الثانى والثالث عليهما العلامة بعد حرف (I ، بكتابات مركز الظهر الموجود بها اسم مكان السك انطاكية وأن هذه العلامة غير موجودة بالنوع الرابع .

ويتميز النوع الثانى بأن نقوده رديئة السك اذ تتميز الصورة النصفية بالرأس الكبير والأنف البارز اذا ما قورنت بنقود النوع الثالث . كما يوجد الهلال على يسار الصورة النصفية عند حافة الخوذة ، فى حين أن الهلال يوجد فى مستوى قاع الأنف فى نقود النوع الثالث ^(٢) . كذلك فإن الهلال الموجود بالنوع الثانى كبير وغميق الامتدادة كما هو بنقود النوع الأول ، ولكن امتدادة الهلال الموجودة بنقود النوع الثالث أقل عمقا . أما عن نقود النوع الرابع فإن الأهلة أقل وضوحا بالوجه والظهر كما هى على نقود النوع الثالث ^(٣) .

وبالنسبة لنقود النوع السادس فهى مختلفة فى أسلوبها الفنى عن بقية أنواع السلسلة المنتظمة من النقود . وتم نسبته فى المحاولتين الأولى والثالثة ^(٤) إلى بوهيموند الخامس فى حين نسب فى المحاولة الثانية إلى منتصف القرن الثالث

(١) Metcalf : The MAGARACIK . Hoard of Helem Coins of Bohemund III of Antioch., P. 100 .

Ibid., P. 101 .

Ibid., P. 101 .

Roberto : Op. Cit., P. 261 .

(٢)

(٣)

(٤)

عشر الميلادي^(١) . وربما ضرب هذا النوع طبقاً لاتفاقية مع احدى الجمهوريات الايطالية البحرية . وما يؤكد أن هذا النوع أحدث زمناً عن الانواع الخمسة السابقة عليه بنفس السلسلة هو أن وزن نقود الخوذة قبل أن يصيبها التآكل يقترب من الجرام ، وأن النسبة بين وزنها وبين وزن النقود ذات الرأس العارى هي ١ : ١/١٠ . ويبدو أن مستوى هذا الوزن ظل قائماً إلى عهد ريموند روبين .

وهناك نوع من نقود الخوذة ولكن الرأس متجه إلى اليمين . وربما ضرب هذا النوع في فترة زمنية مبكرة^(٢) . وذلك لوجود التشابه بينه وبين النقود التي تحتوي على شكل نصفى برأس عار متجه إلى اليمين وأن الصليب الموجود بمركز الظهر يشبه ذلك الموجود بنقود الرأس العارى أيضاً^(٣) .

القسم الثاني : نقود السلسلة غير المنتظمة

ففي المحاولة الأولى تم تقسيمها إلى ثلاثة أنواع وقسم النوع الثالث منها إلى قسمين . وهذه الأنواع الثلاثة التي تتكون منها هذه السلسلة من النقود ، تتميز بوجود هلال متجه لأسفل ربما تنتمي إلى دار أخرى لسك النقود أدبرت لحساب ريموند روبين قبل أن يقوم بإصدار النقود الخاصة به بالموجود عليها اسمه قبل توليته حكم امارة انطاكية في الفترة الواقعة من سنة ١٢٠٥ إلى سنة ١٢٠٨ م ولكن المحاولتين الثانية^(٤) والثالثة^(٥) ذكر فيهما أن الذي أمر بسك

Metcalf : Billon Coinage, P. 257 .

(١)

Ibid., P. 261 .

(٢)

Schlumberger : Op. Cit., PE. III, 7 .

(٣)

Metcalf : Op. Cit., P. 275 .

(٤)

Reberto : Op. Cit., P. 75 .

(٥)

هذه النقود فى الفترة المذكورة ليس روبين لأنه كان صغير السن ، كما أن قوات بوهيموند كانت تسيطر على القلعة التى كان يوجد بها دار السك^(١) . ويرجع فى المحاولة الأولى أن هذه النقود ضربت فى الفترة التى تولى فيها ريموند روبين حكم انطاكية سنة ١٢١٦م إلى سنة ١٢١٩م وذلك للتشابه بينها وبين نقود ريموند روبين فى الذقن والأنف الضيق والعين والهلل والكركه .

وتتميز السلسلة الشاذة من النقود بوجود أهلة تشير إلى أسفل بالنوع الثالث منها والذى يتميز بأسلوب فنى مميز ومتعارف عليه وبه على سبيل المثال أن الأنف بارز للخارج والذقن على هيئة شريط معدنى وبالظهر صليب سميك تقريباً^(٢) .

نقود ريموند روبين :

تتميز بأن أهلة الزرد تتجه إلى أعلى مثل نقود السلسلة المنتظمة . أما عن تاريخ ضربها فيرجع إلى الفترة الواقعة من سنة ١٢١٦م إلى سنة ١٢١٩م . فبعد أن استولى ريموند روبين على انطاكية فى شوال سنة ٦١٢هـ / فبراير سنة ١٢١٦م بدأ القائمون على السك بها على الفور فى ضرب النقود باسم ريموند روبين بدلا من اسم بوهيموند .

وتتميز هذه النقود بأن المركز توجد به صورة نصفية على رأسها المتجه إلى اليمين خوذة وفى مقدمة الخوذة صليب ، كما يوجد على هامش الوجه اسم روبين باللاتينية داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فيوجد عليه صليب بين ذراعيه هلال بالجزء الأيمن العلوى ، كما يوجد بهامش الظهر اسم انطاكية باللاتينية داخل دائرتين متحدتى المركز .

Metcalf : Op. Cit., P. 257 .

(١)

Ibid., P. 264, pl. XIV, 15.

(٢)

قامت محاولتان لتصنيف نقود ريموند روبين . ففي المحاولة الأولى ^(١) .
قسمت إلى قسمين ولم يذكر أن كانت نقود هذين القسمين قد ضربت في
فترة زمنية واحدة أم أن أحدها سابقة الأخرى . وقد تم هذا التقسيم على أساس
وضع أهلة الزرد ، وتفاصيل الصورة التصفية بمركز الوجه من حيث الاتصال
بين الأنف والذقن وشكل كل منهما ومدى استدارة أهلة الزرد وشكل الخوذة
وتحديد موضع الهلال بالنسبة للشكل النصفى بمركز الوجه وحجم النجمة على
يسار الشكل النصفى .

وفي المحاولة الثانية ^(٢) . قسمت نقود روبين إلى أربعة أقسام كل منها قسم
إلى ثلاثة أنواع ^(٣) على أساس الكرات الزخرفية الصغيرة الموجودة بين حروف
كتابات هامش الوجه وكذلك على أساس شكل الذقن والأنف والعين والهلال
والزخارف الموجودة بكتابات هامش الوجه . ورغم هذا التصنيف إلا أنه لم يتم
ارجاع أى من هذه الأقسام من النقود إلى فترة زمنية معينة .
سنة (نوع مختلفة من النقود :

النوع الأول من نقود البيلون الرديء أو النحاس ، ويوجد بمركز وجهه زهرة
صغيرة ، كما يوجد على هامش الوجه اسم بوهيموند باللاتينية داخل وجهه
متحدثى المركز . أما مركز الظهر فعليه صليب كبير ، كما يوجد على هامش
الظهر اسم انطاكية باللاتينية .

ومن المحتمل أن هذا النوع من النقود يرجع إلى نهاية عهد بوهيموند الثالث

(١) Metcalf : op. cit., pp. 265 - 267 .

(٢) Roberto : Op. Cit., P. 85 .

(٣) انظر الجدول الخامس بالشكل هذه الأنواع في :

Roberto : Op. Cit., P. 85 .

أى إلى أواخر القرن الثانى عشر الميلادى . وربما أن أعدادا منه قد ضربت فى عهد بوهيموند الرابع فى أوائل القرن الثالث عشر ، لأن الزهرة الموجودة بمركز الوجه كانت قد وجدت على النقود التى ضربها هنرى دى شامبنى (٥٨٨ - ٥٩٤هـ / ١١٩٢ - ١١٩٧م) بمكا وهذه الزهرة أحيانا تكون خالية من أية حبيبات وأحيانا أخرى يوجد منها عدد كبير قد تصل إلى أربع حبيبات ، كما أن الصليب والحروف الكتابية مسجلة بخط سميك ^(١) . وقد نشر من هذا النوع نموذج ^(٢) .

النوع الثانى ويوجد عليه نفس الزهرة بمركز الوجه وصليب كبير بمركز الظهر . أما هامش كل من الوجه والظهر فعليه اسم وبهيموند باللاتينية داخل دائرتين متحدتى المركز . وقد نشر من هذا النوع من النقود ثلاثة نماذج ^(٣) ثم نشر نموذج آخر من النحاس الألمرى يبلغ وزنه ٩٥ رء جرام ^(٤) .

النوع الثالث ويتميز بوجود صليب بمركز الوجه ونهاية كل ذراع من أذرع الأربع توجد حبيبة ، كما توجد حبيبة أخرى أكبر حجما بين كل ذراع وأخرى . أما هامش الوجه فعليه اسم وبهيموند باللاتينية مع وجود صليب يحدد بداية ونهاية الكلمة وذلك داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فعليه نجمة سداسية الاطراف يعلوها هلال (النجمة تمثل الشمس والهلال يمثل القمر) . كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة انطاكية باللاتينية ويوجد معينان متماسكان بين حرفى C ، H وهذا النوع يعرف بالطراز الريموندى التولوزى .

Schlumberger : Op. Cit., P. 52 . (١)

Ibid., P. 52, Pl. III, 1 . (٢)

De Saulcy : Op. cit., Pl. IV, 3, 4, 5 . (٣)

Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 2 . (٤)

ومن المعروف أن الطراز الريموندى التولوزى ضرب بأمارتى انطاكية وطرابلس . وقد ضرب هذا النوع فى انطاكية فى عهد بوهيموند الثالث أو الرابع ، ولم يضرب فى عهد بوهيموند الأول أو الثانى وذلك لوفاتهما قبل اصدار هذا النوع بفترة ، فقد تم تداول هذا النوع فى عهد ريموند الخامس حاكم مدينة تولوز الفرنسية سنة ١١٤٨ - ١١٩٤ م^(١) . كما أنه من المستحيل أن يكون هذا النوع قد ضرب فى عهد بوهيموند السادس أو السابع لسببين أولهما : أن هذه النقود ضربت فى فترة منابقة على حكم كل منهما . وثانيهما أن بوهيموند السابع لم يتول حكم انطاكية . أما فى طرابلس فإن هذا النوع من النقود قد ضرب فى عهد ريموند الثانى وكان يتمتع بشهرة واسعة فى النواحي التجارية . وقد نشر نموذج يمثل هذا النوع^(٢) على الرغم من قلة النقود المنشورة منه حتى الآن .

النوع الرابع يوجد على مركز وجهه حرف الـ B . كما يوجد على هامش الوجه اسم بوهيموند باللاتينية . أما مركز الظهر فعليه صليب كبير . كما يوجد بهامش الظهر اسم انطاكية باللاتينية . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن قليلة جدا ، وقد وصلنا منها نموذجان^(٣) .

الشرح الخامس (مسلسل رقم ٨١) . فيوجد على وجهه اسم انطاكية فى ثلاثة أسطر متوازية هى : An - TIOC - HIA أما الظهر فعليه صورة مبنى مكون من ثلاثة أقسام ، الأوسط أكثر ارتفاعا . وهذا المبنى مأخوذ من المبنى المسجل بظهر النقود النورماندية . كما أن الكتابات المسجلة بالوجه تشبه تلك

shlumberger : op. cit., p. 53 .

(١)

Ibid., Pt. III, 3.

(٢)

Ibid., Pt. III, 13- 14 .

(٣)

الموجودة على نقود ريموند بواتييه (٥٣١-٥٤٤هـ / ١١٣٦-١١٤٩م) ومن المحتمل أنها ترجع إلى نفس الفترة^(١). وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة العدد . فقد وصلنا منها نموذجان^(٢).

النوع السادس (مسلسل رقم ٨٢) من النقود عليه اسم دار السك وهي انطاكية باليونانية ولكن لم تعرف الفترة الزمنية التي ضرب فيها لعدم وجود اسم الأمير الذي ضرب في عهده . فعلى وجهه صورة أمير يمتطى صهوة جواده وعلى رأسه نخوذه وفي يده علم كبير . وعلى الظهر صليب كبير يحصر بين أذرع الأربعة الحروف : A, N. T. O وهي الحروف الأولى من اسم دار سك انطاكية . وربما ضرب هذا النوع من النقود في السنوات الأولى لاحتلال الصليبيين لانطاكية للتشابه بينه وبين نقود روجر من حيث وجود الصليب بالظهر وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن فادرة ، وقد نشر عنها نموذجان^(٣).

shlumberger : op. cit., p. 57 .

(١)

(٢) نشر النموذج الأول في :

De Saulcy : Op. Cit., Pl. IV, 10 .

ونشر النموذج الثاني في :

Schlumberger : Op. Cit., pl. III, 12.

(٣) نشر النموذج الأول في :

De Saulcy : Op. Cit., Pl. IV, 2

كما نشر النموذج الثاني في :

Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 11.

ثانياً: مملكة بيت المقدس الصليبية

استولى الصليبيون على بيت المقدس فى يوم الجمعة ٢٣ شعبان سنة ٤٩٢هـ / (١) ١٥ يولييه سنة ١٠٩٩م (٢) بعد حصار استمر ٨ نيف وأربعين يوماً (٣) وظلت بيت المقدس بأيديهم إلى أن استردها منهم صلاح الدين الأيوبي فى يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٣هـ / (٤) ١٢ أكتوبر سنة ١١٨٧م. ثم عادت إلى الصليبيين مرة ثانية بمقتضى اتفاقية يافا التى عقدت بين الملك الكامل والامبراطور فردريك فى ١٨ ربيع الأول سنة ٦٢٦هـ / ١٥ فبراير سنة ١٢٢٩م (٥). وظلت تحت سيطرتهم إلى أن استردها منهم الخوارزمية نهائياً فى سنة ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م (٦).

وكان الصليبيون بعد أن استولوا على بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ / ١٠٩٩م قد أسسوا فيها مملكة لاتينية صغيرة واختاروا جود فرى دى بويون أميراً عليهم وأخذوه إلى كنيسة القيامة وتوجوه فيها . ولكنه مات بعد قليل ودفن فيها . وانتخب بعده بلدوين الأول (٤٩٣ - ٥١٢ هـ / ١١٠٠ - ١١١٨م) وفى عهده أصبحت مملكة بيت المقدس تمتد من بيروت إلى العقبة وكان لها أسطول

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ جـ ١٠ ص ٩٨ .

أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ٥ ص ١٤٨ ، ١٦٤ .

(٢) محمد محمود باشا : كتاب التوقيعات الإلهامية ص ٢٤٣ .

(٣) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ جـ ١٠ ص ٩٨ .

(٤) أبو المحاسن : المصدر نفسه جـ ٦ ص ٣٦ .

ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٥٨٣ هـ جـ ١١ ص ٢٠٨ .

(٥) الحفري : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٣٠ .

(٦) المصدر نفسه جـ ١ قسم ٢ ص ٣١٦ ، ٣١٨ .

فى ميناء العقبة ولها من الشاطئ البقعة الممتدة من انطاكية إلى العريش فى شرقها الكرك ووادى الأردن فى غربها البحر وفى جنوبها العقبة (١) .

. وكانت مملكة بيت المقدس تتكون من أربع بارونات كبيرة هى الشوبك ومقاطعة يافا وعسقلان وامارة الجليل وامارة صيدا بالإضافة إلى المقاطعات الثانية وهى الداروم وارسور وقيسارية ونابلس وبيسان وحيفا والقيمون وفى الشمال مقر القديس جرجس وتبنين وبيروت (٢) ، ولم يعثر حتى الآن على أية وثائق يتضمن معلومات عن أنواع النقود التى سكها الصليبيون ببيت المقدس (٣) . كما لم تصلنا نقود عليها اسماء كل الملوك الذين تعاقبوا على حكم هذه المملكة . لذلك سنتناول الأنواع التى ضربها ملوكها فى ضوء ما وصلنا . وقد قسمتها إلى أنواع على أساس اختلاف الكتابات والزخارف الموجودة عليها .

بلدوين الثانى (٥١٢ . ٥٢٦ هـ / ١١١٨ . ١١٣١ م) وبلدوين الثالث (٥٣٩ . ٥٥٧ هـ / ١١٤٤ . ١١٦٢ م) وبلدوين الرابع (٥٧٠ . ٥٨١ هـ / ١١٧٤ . ١١٨٥ م) :

تنقسم النقود التى ضربت فى عهد الملوك الذين تسموا باسم بلدوين إلى نوعين :

النوع الأول (مسلسل رقم ٨٣) وهو دنييرات البيلون ، يوجد على مركز وجهه صليب كبير ، كما يوجد على هامش وجهه اسم الملك بلدوين باللاتينية BALDVINVS REX داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فعليه

(١) هارف العارف: للفصل جـ ١ ص ١٥٨ .

(٢) Schlumberger : Op. Cit., P. 60 .

(٣) Ibid., P. 84 .

(٤) كان أحد أبراج قلعة بناها الفرنج فى القدس وهدمه الناصر داود

المقريزى . المصدر السابق جـ ١ قسم ٢ ص ٢٩١

صورة مبسطة يمثل برج^(١) داود ، وقد لعب هذا البرج دورا كبيرا في الدفاع عن مدينة بيت المقدس ، كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية DE IERVSALEM + وتعتبر النقود المنشورة حتى الآن من هذا النوع قليلة العدد ، فقد وصلنا منها نموذجان يزن الواحد منهما حوالي ٩٠ ر. جرام^(١).

النوع الثاني من لنقود الموجودة عليها اسم بلدوين هو اول بول^(٢) البيلون الذي يوجد عليه نفس الكتابات والزخارف الموجودة على نقود النوع الأول ، غير أن هذا النوع أكثر ندرة واخفا وزنا من النوع الأول .

ويرى أحد المتخصصين^(٣) أن هناك تشابها بين هذه الأنواع من النقود وبين نقود جاي لوزجنان في طريقة الصناعة وأسلوب الكتابات المسجلة عليها . لذا من المحتمل أنها ضربت في فترة زمنية قريبة من فترة حكم جاي لوزجنان^(٤) . ويقصد بذلك فترة حكم بلدوين الرابع أو الخامس . إلا أن بلدوين الخامس ربما لم يتمكن من سك نقود عليها اسمه لأنه توفي وهو صغير السن بعد أن حكم فترة قصيرة تنسم بعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي ببلاد الشام^(٥) . وعلى ذلك يمكن القول بأن هذه النقود ضربت في عهد بلدوين الرابع الذي حكم

(١) Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 21, 22.

(٢) والاول بول نوع من النقود قدرت قيمته في العصور الوسطى بنصف الدينير .

Albert Frey : Op. Cit., P. 163 .

De Saulcy : Op. Cit., P. 69. (٣)

Ibid., P. 69 . (٤)

Schlumberger : Op. Cit., P. 88. (٥)

De Saulcy : Op. Cit., P. 69 (٦)

Schlumberger : Op. Cit., P. 88- (٧)

اثنى عشر عاما^(٦) غير أن هناك رأيا آخر^(٧) يعتقد أنها ترجع إلى الملوك الأوائل الذين تسموا باسم بلدوين (١١٠٠ - ١١٦٢ م) . وهكذا لم يتم التوصل إلى رأى بخصوص نسبة هذه النقود إلى أحد من هؤلاء الملوك الخمسة المسمين بلدوين والذين حكموا مملكة بيت المقدس الصليبية للنشابه فى الاسم .

عمورى الاول (٥٥٧ . ٥٧٠ هـ / ١١٦٢ . ١١٧٤ م)

ضرب فى دار سك بيت المقدس فى عهد الملك عمورى الاول نوعان من النقود هما دنيترات البيلون وأوبول البيلون .

النوع الأول (مسلسل رقم ٨٤) وهو من دنيترات البيلون^(١) ويوجد على مركز الوجه صليب كبير به حبيبة صغيرة بالربع الأيمن العلوى وأخرى بالربع الأيسر السفلى ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك عمورى باللاتينية AMAIRICVS REX داخل دائرتين متحدتي المركز احدهما خارجية والأخرى داخلية ويحدد بداية ونهاية هاتين الكلمتين صليب صغير . أما مركز الظهر فيوجد به صورة كنيسة القيامة وهى من الأماكن المقدسة ببيت المقدس ، كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية DE IERVSA LEM + داخل دائرتين متحدتي المركز . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة العدد . فقد وصلنا منها نموذج قرىء حرف X لكلمة REX على أنه صليب^(٢) . كما وصلنا نموذج آخر من نفس النوع يبلغ وزنه ٩٠ ر . جرام^(٣) .

أما النوع الثانى (مسلسل رقم ٨٥) فهو أوبول البيلون الذى توجد

(١) فضلا عن نسبة هذه النقود باسمائها الاجنية لعدم وجود مرادف لها فى اللغة العربية .

(٢) De Saulcy : Op. Cit., Pl. IX, 6 .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 85, Pl. II, 19 .

الشديدة وخفة وزنه . وقد نشر نموذج من هذا النوع يبلغ وزنه حوالي ٤٠ ر.
جرام ونسب الملك عموري الثاني للتشابه بينه وبين نقود حنا دى برين^(١) .

ولا شك أن اشتراك مجموعة من الملوك فى اسم واحد قد خلق مشكلة
صعبة وذلك لعدم ذكر ترتيب الملك الموجود اسمه على النقود وكذلك عدم
وجود تاريخ السك على هذه النقود . فمن هنا وجدت مشكلة التاريخ ونسبة هذه
النقود إلى الملك الذى أمر بسكها ، كما حدث فى انطاكية بالنسبة للأمراء
المسمين باسم بوهيموند ، وفى بيت المقدس بالنسبة للملوك المسمون عموري
وبلدوين ، وطرابلس بالنسبة للأمراء المسمين ريموند .

جاي لوزجنان (٥٨٢ هـ / ١١٨٦-١١٩٢م)

ضرب جاي لوزجنان نقودا من دنييرات البيلون الرديء أو النحاس . وعلى
هذه النقود (مسلسل رقم ٨٦) بمركز الوجه صورة نصفية لملك بلحية طويلة
على رأسه تاج من الذهب ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك جاي
باللاتينية REX GVIDOD + داخل دائرتين . أما مركز الظهر فيوجد به
صورة قبة معبد وهذه القبة قد ظهرت أيضا على نقود الداوية فى القرن الثانى
عشر الميلادى^(٢) ، كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف
اللاتينية E IERVSA LEM + داخل دائرتين . ويتراوح وزن هذه النقود ما
بين ٩٠ ر جرام والجرام^(٣) . وتعتبر النقود التى ضربها جاي لوزجنان فى بيت
المقدس نادرة جدا عكس الأعداد الوفير من النقود التى ضربها أثناء
حكمه لقبرص^(٤) . بعد تركه للأراضى المقدسة . وتعتبر نقود جاي

De Saulcy : Op. Cit., P. 70, Pl. 4 , 7 .

(١)

Schlumberger : Op. Cit., P. 89 .

(٢)

Ibid., P. 88 .

(٣)

Ibid., P. 88 .

(٤)

لوزجنان المنشورة حتى الآن نادرة جداً إذ لم يسلط عليها غير نموذج واحد (١) .

وكان من الأمراء القلائل الذين نجوا من موقعة حطين باليان الثانى دى ابلين (٢) الذى تزوج الملكة ماريا كومنين أرملة عمورى الأول . وقد سمع له صلاح الدين بالذهاب إلى بيت المقدس بشرط عدم المبيت فيها أكثر من ليلة واحدة لأخذ زوجته وأولاده . وعندما وصل باليان إلى بيت المقدس . وجد المدينة فى حالة يرثى لها لعدم وجود فرسان يدافعون عنها ، إذ لم يبق بها سوى النساء والرهبان ، فضلاً عن انهيار الروح المعنوية للأهالى عقب ما سمعوه من انباء كارثة حطين وأسر ملكهم (٣) . وقد فرح الصليبيون ببيت المقدس برؤية باليان وتوسلوا إليه بالدموع ليبقى معهم ويدافع عنهم فنسى وعده لصلاح الدين وأخذ يعمل فى سرعة لانقاذ ما يمكن انقاذه من الحطام الصليبي فجمع من استطاع جمعه من الفرسان وأبناء الفرسان فوق من الخامسة عشرة فضلاً عن الصناع والتجار الصالحين للقتال ، ثم لجأ بالاتفاق مع البطريق إلى الاستيلاء على ما بكنيسة القيامة من نقائس معدنية وأوان فضية لصهرها وضربها نقوداً يستعين بها على قضاء حاجات الدفاع واستئجار الجند . وعلى مركز وجه هذه النقود (مسلسل رقم ٨٧) توجد صورة برج داود يعلوه مرقبان كما توجد على هامش الوجه الحروف اللاتينية التالية : T. V. R. R. IS داخل دائرتين متحدتي المركز .

(١) Schlumberger : op . cit., pl III, 25 .

(٢) وهو الذى أطلق عليه المؤرخون العرب اسم « ابن بارزان » .
أبو شامة : المصدر السابق ج ٣ ص ١١٥ .

(٣) حميد عاشور : المرجع السابق ج ٢ ، ص ٨١٢ ، ٨١٣ .

كما يوجد على هامش الظهر اسم داود D. A. V. I. T. داخل دائرتين متحدتي المركز . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن نادرة جدا اذ لم ينشر منها تقريبا سوى نموذج بلغ وزنه حوالي ٧٥ ر. جرام^(١).

كما يوجد نوع من النقود هي دنيبرات البيلون (مسلسل رقم ٨٨) عليه اسم بيت المقدس فقط دون ذكر اسم الملك الذي أمر بضربه ويوجد على مركز وجه هذا النوع من النقود صليب مزدوج عليه حرفا A ، W في الجزء الأيسر السفلي والجزء الأيمن السفلي ، كما يوجد على هامش الوجه عبارة عملة الملك باللاتينية MONETA REGIS داخل دائرتين متحدتي المركز . أما مركز الظهر فيوجد عليه صليب كبير ، كما يوجد على هامش الظهر اسم ملك بيت المقدس باللاتينية REX IERL'M + داخل دائرتين متحدتي المركز . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع نادرة فقد نشر منها نموذج^(٢) وأعيد نشره ويبلغ وزنه ٩٠ ر. جرام^(٣).

وهذه النقود ضربت في دار سك القليس جان بعكا في الفترة من سنة ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م إلى سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م لأن بيت المقدس في تلك الفترة المذكورة كان في أيدي المسلمين^(٤).

هنري دي شامبني (٥٨٨-٥٩٤ هـ / ١١٩٣-١١٩٧ م)

كان يقيم في عكا ، وفي عهده ضربت النقود النحاسية النادرة المعروفة باسم

Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 26 . (١)

De Saulcy : Op. Cit., Pl. XIX, 6 . (٢)

Schlumberger : Op. Cit., P. 91, Pl. 27 . (٣)

Ibid., P. 92 . (٤)

محاربو عكا PVGES D'ACCON^(١) (مسلسل رقم ٨٩) . وعلى هذا النوع من النقود صليب كبير بمركز الوجه يقسم المركز إلى أربعة أرباع بكل ربع منها كرة صغيرة ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الكونت هنري باللاتينية COMES HENRICVS داخل دائرتين مع وجود صليب يحدد بداية ونهاية هاتين الكلمتين . وعلى مركز الظهر توجد زهرة صغيرة ترمز إلى دار سك عكا ، كما يوجد على هامش الظهر اسم هذا النوع وهو محاربو عكا باللاتينية PVGES D'ACCON . داخل دائرتين متحدتي المركز . وقد وصلنا نموذج منشور من هذا النوع يبلغ وزنه حوالي ٤٠ ر٠ جرام^(٢) . وتقدر قيمة هذا النوع من النقود بنصف الأوبول وربع الدينير^(٣) . وكانت هذه النقود المحلية قليلة القيمة في النواحي التجارية في تلك الفترة .

ويلاحظ أن هذا النوع من النقود قد ضرب لأحدى الفرق التي كان يتكون منها الجيش الصليبي والتي ربما كانت تقيم بعكا وهي محاربى عكا والتي كانت تحارب بقفاز من أشربة جلدية مثقلة بالحديد أو الرصاص . وهذا النوع من النقود الغربى ضرب في عهد الأمير هنري ويلاحظ أن اللقب المسجل عليه هو الكونت وليس الملك كبقية ملوك بيت المقدس . وذلك لأن هنري الزوج الثالث للأميرة ايزابيل رفض أن يلقب بالملك واكتفى بلقب كونت وكذلك زوجته

(١) نوع من النقود ضربت بفرنسا في القرن ١٣م وأطلق عليه فيما بعد هذا الاسم نسبة إلى بلد اللوار الأعلى بفرنسا وتقدر قيمته بنصف الأوبول .

Frey : Op. Cit., P. 186.

Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 28.

Ibid., P. 92 .

(٢)

(٣)

إيزابيل التي رفضت هي الأخرى أن تلقب بالملكة واكتفت بلقب أميرة^(١).

وبخصوص الوردة التي جاءت بمركز ظهر هذا النوع من النقود الذي ضرب بدار سك القديس جان بعكا ، فقد جاءت أيضا على النقود ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية التي ضربت بعكا سنة ١٢٥٠م في فترة وجود القديس لويس ببلاد الشام وهذه الوردة تعتبر رمزا لدار سك النقود بعكا^(٢).

حناءى برين (٦٠٧.٦٢٢ هـ / ١٢١٠.١٢٢٥م)

ضربت في عهد حنا دى برين نقود من الفضة والنحاس والبيلون غير معروف اسمها ، وعلى مركز وجه النقود (مسلسل رقم ٩٠) . صليب كبير به حلقتان صغيرتان واحدة في الربع الايمن العلوى والأخرى في الربع الايسر السفلى ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك حنا باللاتينية IOHANNES REX + داخل دائرتين متحلتي المركز . أما مركز الظهر فعليه صورة كنيسة القيامة ، كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية DE IERVSALEM + بين دائرتين ويبلغ وزن هذا النوع من النقود ٢٧٠ جرام أى أن دينيرات عمورى الأول وبلدوين الرابع يبلغ وزنها ثلث وزن هذا النوع ، كما يبلغ وزن نقود حنا دى برين التي ضربت بدمياط حوالى ربع وزن نقودها النوع أيضا^(٣).

وتعتبر نقود هذا النوع للنشورة حتى الآن غادرة وقد وصلنا منها نموذجان^(٤).

Schlumberger : Op. Cit., P. 92 . (١)

Ibid., P. 92 . (٢)

Ibid., P. 92 . (٣)

De Saucy : Op. Cit., Pl. IX, 8 . (٤) نشر الأول فى

Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 50 . نشر الثانى فى

الاقطاعات التاسعة لمملكة بيت المقدس

تتكون مملكة بيت المقدس الصليبية من أربعة اقطاعات رئيسية^(١) . هي كوتيه يافا وعسقلان ، وامارة الجليل واقطاع طبرية ، واقطاع صيدا ، واقطاع الشوبك بالإضافة إلى بعض الاقطاعات الثانوية الصغيرة الأخرى التى بلغ عددها اثنى عشر اقطاعا^(٢) .

وستتناول أنواع النقود التى ضربت بكل من هذه الاقطاعات الرئيسية أولا ثم الاقطاعات الثانوية الصغيرة الأخرى أخيرا .

أولا : كوتيه يافا وعسقلان :

تعتبر يافا من الاقطاعات الرئيسية التى كانت تابعة لمملكة بيت المقدس الصليبية ولم يصلنا من نقودها شئ على الرغم من أن لكونتاتها الحق فى سك النقود^(٣) .

ثانيا : اقطاع طبرية (وامارة الجليل :

عهد جودفرى إلى تنكرد يفتح اقليم الجليل واحتلاله على أن يعطيه اياه ويصبح أميرا عليه تابعا لجود فرى^(٤) .

وكان اقليم الجليل قبيل وصول الصليبيين إلى فلسطين موضع نزاع وتنافس بين دقاق صاحب دمشق والفاطميين ، ولكن دقاق لم يتمكن من احتلال ذلك الأقليم عقب هزيمة الفاطميين فى عسقلان مما سهل مهمة تنكرد . وهكذا

(١) حاز ملك بيت المقدس ممتلكات شملت المدن الثلاث بيت المقدس وعكا ، وتاهلس ثم مدينة الدارون فضلا عن الأراضى المحيطة بهذه المدن

رنسيما : المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٧٥

(٢) المرجع نفسه جـ ٢ ص ٤٧٦

(٣) Schlumberger Op. Cit., P 110 .

(٤) سعيد هاشور المرجع السابق جـ ١ ص ٢٥٩

استطاع الصليبيون فتح اقليم الجليل بسرعة على الرغم من قلة المقاتلين وحاجة تنكرد إلى الرجال فاحتلوا مدينة طبرية في سهوله بعد أن تركها اهلها المسلمون وظلت فيها اقلية من السريان ثم حصن تنكرد مدينة طبرية تحصينا قويا حتى يتخذها مركزا لامارته الجديدة^(١) وظلت طبرية تحت سيطرة الصليبيين إلى أن فتحها صلاح الدين يوم الخميس ٢٣ ربيع الآخر ٥٨٣هـ / ٢ يوليو سنة ١١٨٧م^(٢) إلا أن الصليبيين استولوا عليها سنة ٦٤١هـ / سنة ١٢٤٣م^(٣) وظلت تحت سيطرتهم إلى أن فتحها فخر الدين بن السلخ في سنة ٦٤٥هـ / سنة ١٢٤٧م^(٤).

وكان لأمر الجليل الحق في سلك النقود الخاصة بهم^(٥) وقد ذكر بعض المؤرخين الايطاليين أنه ورد ببعض الوثائق القديمة أن نقود تنكر: النحاسية ذات الكتابات اللاتينية قد ضربت في دراسك طبرية^(٦) ثم ضربت بعد ذلك في دارمك انطاكية . وكان يعتقد أن معظم هذه النقود ذات الكتابات اللاتينية تنسب إلى ذات طبرية وليس انطاكية إلا أن وجود صورة القديس بطرس جعلت نسبتها إلى انطاكية أمرا مؤكدا . كذلك ظهرت نفس الصورة على نقود خليفته روجر أمير انطاكية .

ثالثا: اقطاع صيدا

استولى الصليبيون على صيدا في ربيع الآخر سنة ٥٠٤هـ / أكتوبر سنة ١١٠٠م^(٧) وظلت بأيديهم إلى أن فتحها صلاح الدين في ٢١ جمادى الأولى

(١) سعيد حاشور : المرجع السابق ص ٢١٦ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٢هـ ج ١١ ص ٢٠١ .

لأمر الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٢هـ ج ٣ ص ٧١ .

(٣) المقريزي : المصدر السابق سنة ٦٤٢هـ ج ٢ قسم ٢ ص ٣١٥ .

(٤) أمر الفداء المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٤٥هـ ج ٣ ص ١٧٦ .

(٥) Schlumberger : Op. Cit., P. III .

(٦) Ibid., P. III .

(٧) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٤هـ ج ١٠ ص ١٦٩ .

سنة ٥٨٣ هـ / ١٧ يوليو سنة ١١٨٧ م^(١) وتسلمها الصليبيون ضمن ما تسلموه من بلاد مع بيت المقدس في سنة ٦٢٧ هـ / سنة ١٢٢٩ م^(٢) . وظلت بأيديهم إلى أن استولى عليها المسلمون نهائيا في سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م^(٣) . وضرب بدرانك صيدا الدنيرات النحاسية النادرة . وهذه النقود توجد عليها صور لبعض الأسلحة التي استخدمت بمدينة صيدا . وبمرور الزمن تغير اسم صيدا ، وعرف عند المسيحيين باسم Saette وهي تعنى بالفرنسية القديمة « سهم » وتعرف اليوم باسم صيدا^(٤) .

ضربت في صيدا ثلاثة أنواع من النقود . النوع الأول (مسلسل رقم ٩١) ويوجد على مركز وجهه صورة برج دارد ، كما يوجد على هامش الوجه اسم رينالد باللاتينية RENALDVS + داخل دائرتين . أما مركز الظهر فعليه صورة سهم ، كما يوجد على هامش الظهر اسم صيدا باللاتينية SIDONIA + داخل دائرتين متحدتي المركز . ويلاحظ أن معظم النقود المسجل عليها اسم رينالد عليها أيضا بمركز الظهر سهم^(٥) . وعلى ذلك يمكننا تأريخ هذا النوع من النقود في الفترة من سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م إلى سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م وهي فترة حكم رينالد لصيدا^(٦) . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع نادرة حتى الآن ، وقد وصلنا منها نموذجان^(٧) .

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٣ هـ ج ١١ ص ٢٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٢٢ هـ ج ١١ ص ١٨٧ .

(٣) أهر الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ص ٢٥ ، ٢٦ .

(٤) Schlumberger : Op. Cit., P. 113

(٥) Ibid., P. 114 .

(٦) رسيمنان : المرجع السابق ج ٣ ص ٨٤٥ .

(٧) De Saulcy : op . Cit ., pl . VIII , 10

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V., 3 .

النوع الثاني : ضرب ضربا رديئا على مركز وجهه السهم المشهور وعلى مركز الظهر صورة مبنى فى أحد النماذج يشبه المباني التى ظهرت على نقود عمورى وحنادى يمين وعلى ظهر بعض النماذج الأخرى زخارف مختلفة .
وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن قليلة العدد فقد وصلنا منها أربعة نماذج^(١) .

النوع الثالث (مسلسل رقم ٩٢) الذى استخدم فيه اللغة الفرنسية ويوجد على مركز وجهه صليب لاتينى كبير ، كما يوجد على هامش الوجه اسم هذا النوع وهو الدينير بالفرنسية D.E.N.I.E.R^(٢) .

أما مركز الظهر فيوجد عليه صورة مبنى تسلوه قبه ويحتمل أن تكون هذه القبة لأحد المباني المشهورة فى ذلك العصر ، كما يوجد على هامش الظهر اسم دار السك وهى صيدا بالفرنسية D.E. SEE. TE + وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن نادرة فقد وصلنا منها نموذج واحد^(٣) .

رابعاً : اقطاع الشوبك

كان يوجد بالشوبك التى تمتعت بشهرة واسعة حينئذ دار لسك النقود ، كما وجدت أخرى بالكرك أيضاً^(٤) . ولكن لم يصلنا من اقتاجهما شئ حتى الآن .

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V., 4 - 7 .

(١)

Frey : Op. Cit., P. 64 .

(٢) عن الدينير انظر

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 8 .

(٣)

Ibid., : Op. Cit., P. 116 .

(٤)

الاقطاعات الثانوية :

أما الاقطاعات الثانوية التي كانت توجد بها دار لسك النقود ووصلنا نقود من

اتاجها فهي :

أولا : اقطاع بيروت

استولى الصليبيون على بيروت يوم الجمعة ٢١ شوال سنة ٥٤٣ هـ / ١٣ مايو سنة ١١١٠ م^(١) . وظلت بيروت تحت سيطرة الصليبيين إلى أن فتحها بالأمان صلاح الدين الأيوبي في ٢٩ جمادى الأولى سنة ٥٨٣ هـ / ٦ أغسطس سنة ١١٨٧ م^(٢) إلا أن الصليبيين عادوا فاستولوا عليها في ٩ ذي الحجة سنة ٥٩٣ هـ / ٢٣ أكتوبر سنة ١١٩٧ م^(٣) وظلوا يحكمون بيروت إلى أن استردها منهم المسلمون نهائيا في رجب سنة ٦٩٠ هـ / سنة ١٢٩١ م^(٤) .

يوحنا اهلين الأول (٦٠٢ - ٦٣٤ هـ / ١٢٠٥ - ١٢٣٦ م) :

ضرب ببيروت أربعة أنواع من النقود . النوع الأول (مسلسل رقم ٩٣) يوجد على مركز وجهه صليب كبير به هلالان الأول في الربع الأيمن العلوي يتجه طرفاه لأعلى ، والآخر بالربع الأيسر السفلي يتجه طرفاه لأسفل . كما يوجد على هامش الوجه اسم حنا بالحروف اللاتينية IOHANNES + داخل دائرتين متحدتي المركز . أما مركز الظهر فتوجد عليه صورة باب . كما يوجد على هامش الظهر اسم دار السك بيروت بالحروف اللاتينية DE BERI- TI + ومن الملاحظ أن الاسم الذي ورد بهامش وجه هذا النوع هو يوحنا

(١) ابن الفلاني : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٣ هـ ص ١٦٨ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٣ هـ ج ١١ ص ٢٠٥ .

(٣) المصدر نفسه حوادث سنة ٥٩٣ هـ ج ٢ ص ٥٠ .

(٤) أبو الفداء : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ج ٤ ص ٢٥ .

ابليس الأول وهو الذى حكم بيروت من سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م إلى سنة ٦٣٤ هـ / سنة ١٢٣٦ م^(١) وهى الفترة التى يمكننا ارجاع هذا النوع اليها . ونعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن نادرة فقد وصلنا منها نموذج^(٢) .

وهناك تشابه كبير بين هذا النوع من النقود وبين دنيبرات طرابلس وصيدا التى عليها برج داود والمضروبة فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى وهذا التشابه هو السبب نسبة هذا النوع من النقود إلى فترة حكم يوحنا الأول ابليس بدلا من يوحنا الثانى ابليس الذى حكم بيروت أيضا فى الفترة من سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م إلى سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م^(٣) .

يوحنا الثانى ابليس (٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م - ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م) :

النوع الثانى (مسلسل رقم ٩٤) وهو الذى ضرب فى عهد يوحنا الثانى وهو نادر جدا وتوجد على مركز وجهه صورة لباب مرتفع محلى بالزخارف ، كما يوجد على هامش الوجه اسم بيروت بالحروف اللاتينية DE BARVTH داخل دائرتين متوازيتين متحدتى المركز . أما الظهر فيخلو من الكتابات لكنه مزخرف بخطوط مزدوجة متوازية تكون أشكالا هندسية تحصر بينها حبيبات صغيرة وهذا النوع أما من الدنيبرات أو الابول التى يتراوح وزنها بين ٧٠ ر جرام و ٢٥ ر جرام ولكن لا يوجد عليها اسم الحاكم الذى أمر بسكها . ونعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن قليلة العدد فقد وصلنا منها نموذج واحد فقط^(٤) .

(١) رنيمان : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٤٤

(٢) Schlumberger : Op. Cit., Pl. v, 10 .

(٣) رنيمان : المرجع نفسه ج ٢ ص ٨٤٤

(٤) Schlumberger Op. Cit., Pl. v, 11

النوع الثالث وهو يشبه النوع الثاني لكن الكتابات المسجلة عليه باللغة الفرنسية حيث سجلت بيروت بالفرنسية بهامش الوجه Baruth .

النوع الرابع ويختلف عن النوعين السابقين في تسجيل دار السك بيروت اذ سجلها DE BER ITEN ويوجد على مركز وجه هذا النوع نفس المبنى الموجود بمركز وجه النوع الثالث . أما الظهر فيشبه تماما ظهر النوع الأول . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن نادرة فقد وصلنا منها نموذج (١) .

ثانيا : امراء تبنين .

لا يوجد على نقود تبنين اسم الأمير الذي أمر بسكها وان كان يوجد عليها اسم تبنين . ويوجد على مركز وجه هذه النقود (مسلسل رقم ٩٥) صورة باب قصر تبنين ، كما يوجد على هامش الوجه تبنين بالحروف اللاتينية -RIT- ORONE داخل دائرتين من الحبيبات المتحاسة . أما الظهر فلا توجد عليه أية كتابات لكن تزخره خطوط متوازية افقية ورأسية مكونة أشكالا هندسية داخل كل شكل حبيبة صغيرة . وهذه النقود النحاسية تشبه نقود طرابلس ونقود فيليب دى منتفرات أمير صور وكذلك نقود ابنة يوحنا أمير صرر وتبنين (٢) وعلى الأرجح أن هذا النوع من النقود قد ضرب في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي في فترة حكم همفري وابنه همفري الثالث وقد ورد اسم تبنين على النقود باللاتينية بعدة أشكال هي (٣) : Toron, Toronum, Tro- num, Torn, Turon, Turonum, Turum وهناك تشابه بين الزخرفة

Schlumberger: op. cit., pl. V. 12 . (١)

Ibid ., p . 125 . (٢)

Ibid., : P! 125-: (٣)

الموجودة يظهر نقود تبنين وتلك الموجودة يظهر نقود بيروت . وتعتبر هذه النقود المنشورة حتى الآن قليلة العدد ، وقد وصلنا منها نموذج يبلغ وزنه حوالي ٩٠ ر. جرام^(١) .

ثالثاً : امراء صور :

استولى الصليبيون على صور في ٢٣ جمادى الأولى سنة ٥١٨ هـ / ٨ يوليو سنة ١١٢٤ م^(٢) وظلت بأيديهم إلى أن أستردها المسلمون نهائياً في سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م^(٣) .

فيليب دي مونتفرات :

ويوجد على نقود فيليب دي مونتفرات بمركز الوجه صليب كبير (مسلسل رقم ٩٦) . كما يوجد على هامش الوجه فيليب بالحروف اللاتينية -PHE+ LIPE داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة . أما مركز الظهر فيوجد عليه صورة مبنى ربما يكون قصراً ، كما يوجد على هامش الظهر اسم صور بالحروف اللاتينية DE. SVR + داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن نادرة وقد وصلنا منها نموذج واحد^(٤) .

حنّا بن فيليب

وتتميز نقود حنا بن فيليب النحاسية (مسلسل رقم ٩٧) بأن مركز الوجه يوجد عليه صليب كبير كما يوجد على هامش الوجه اسم حنا تبنين بالحروف

(١) Schlumberger : op. cit., pl. V, 13 .

(٢) ابن الأثير المصدر السابق ، حوادث سنة ٥١٨ هـ ج ١٠ ص ٢٢١ .

(٣) لهر الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ج ٤ ص ٢٥ .

(٤) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 14 .

اللاتينية IOHS TRO + . أما مركز الظهر فتوجد عليه صورة لمبنى يشبه القصر ، كما يوجد على هامش الظهر اسم دار السك صور باللاتينية DE . S.V.R + داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة وهذا النوع من النقود ضرب بعد سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ولكن لم ينشر من نقود هذا النوع الا نموذج واحد (١) .

ويلاحظ أن اسم تبنين مسجل TRO وليس TORON أو أى من الأشكال التى سبق ذكرها . كما يلاحظ أن فيليب دى موتفترات لم يسجل على نقوده الا لقب أمير صور فقط فى حين أن ابنه حنا أضاف إليه لقب « أمير تبنين » على نقوده (٢) .

وكان لتبلاء أرسوف (٣) وحيفا (٤) ويسان (٥) وابلين (٦) وبانياس (٧) حق سك النقود ولكن لم يصلنا منها شئ كما لم تصلنا نقود عليها اسم تل الصافية والقيمون وقيصرية وعثيث وجبيل والمرقب ونابلس والرملة (٨) .

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 15 . (١)

Ibid ., p. 129 . (٢)

Ibid ., p. 116 . (٣)

Ibid ., p. 119 . (٤)

Ibid ., p. 120 . (٥)

Ibid ., p. 122 . (٦)

Ibid ., p. 119 . (٧)

Ibid ., p. 122 . (٨)

ثالثا : إمارة طرابلس

استولى ريموند الصنجيلي على انطرطوس الواقعة في الشمال وذلك في جمادى الأولى سنة ٤٩٥ هـ / فبراير سنة ١١٠٢م^(١) واتخذها قاعدة لآعماله ومشروعاته المقبلة على ساحل الشام ، وأول هذه المشروعات فتح مدينة طرابلس كما استولى على جبيل في الجنوب في سنة ٤٩٧ هـ / سنة ١١٠٤م^(٢) وباستيلاء ريموند على انطرطوس في الشمال وجبيل في الجنوب تم وضع الاطار الخارجى لإمارة طرابلس غير أنه توفي في قلعة صنجيل في جمادى الثاني سنة ٤٩٨ هـ / فبراير سنة ١١٠٥م قبل أن يحقق أمنيته في الاستيلاء على مدينة كبيرة من مدن الشام مثل انطاكية أو بيت المقدس يتخذها مركزا لإمارة جديدة لنفسه وإذا كانت مدينة طرابلس لم تسقط في يد ريموند إلا انه كان صاحب الفضل في تأسيس إمارة طرابلس ووضع اطارها العام وتسهيل مهمة الاستيلاء عليها لخلفائه^(٣) .

ترك ريموند الصنجيلي ابنه الأكبر برتراند بحكم أملاكه في الغرب الأوروبى (تولوز) وترك ريموند وفرسانه في الشام ابن خالته وليم جوردان ليتابع سياسته في الشرق^(٤) ، إلا أن برتراند حضر ليتسلم تركة أبيه بعد موته مما أدى إلى قيام النزاع بينهم انتهى بالصلح على أساس تقسيم تركة الأمير ريموند بين المتنافسين فأخذ وليم جوردان عرقة وانطرطوس وأخذ برترام قلعة صنجيل وجبيل علاوة على طرابلس عندما يتم الاستيلاء عليها ، وتقرر اذا مات أحدهما دون ولد فإن الآخر يرثه في ممتلكاته . واستولى الصليبيون على طرابلس في ١١ اذى للحجة

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٥ هـ ج ١٠ ص ١٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ، حوادث سنة ٤٩٧ هـ ج ١٠ ص ١٣٠ .

(٣) سعيد حاشور : المرجع السابق ج ١ ص ٢٦١ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٦٢ .

سنة ٥٠٢ هـ / ١١ يولييه سنة ١١١٠ م^(١) بمساعدة بلدوين الأول ملك بيت المقدس وبذلك خضعت اماره طرابلس من زمن مبكر لتأثير مملكة بيت المقدس وتفوذها^(٢) .

واتخذ برترام لقب امير طرابلس وظلت طرابلس تحت سيطرة الصليبيين إلى أن استردها المسلمون نهائيا في يوم الثلاثاء ٤ ربيع الآخر سنة ٦٨٨ هـ / ٢٥ يونيه سنة ١٢٨٩ م^(٣) .

وأخذت اماره طرابلس في النمو حتى بلغت أقصى اتساعها في سنة ٥٢٨ هـ / ١١٣٣ م عندما صارت تمتد من المرقية شمالا حتى نهر الكلب جنوبا ومن شاطئ البحر غربا حتى بعين ورفنيه وحصن الاكراد وعكا شرقا^(٤) ومن أهم الاقطاعات الرئيسية لاماره طرابلس : جبيل والمنيطرة والبترون وعكا وعرة وقرية^(٥) .

برتراند (٥٠٣ - ٥٠٦ هـ / ١١٠٩ - ١١١٢ م)

ضرب في عهد برتراند دنيبرات البيلون (مسلسل رقم ٩٨) ويوجد على مركز الوجه صليب ، كما يوجد على هامش الوجه اسم برتراند باللاتينية BERTRANDVS + داخل دائرتين متحدتي المركز من الحبيبات المتماسه . أما

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٢ هـ ج ١٠ ص ١٦٧ .

أبو المحاسن : المصدر السابق ج ٥ ص ١٨٠ .

(٢) باركر : الحروب الصليبية ص ٥٧ .

(٣) أبو المحاسن : المصدر نفسه ج ٧ ص ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٧٨ .

(٤) Schlumberger : Op . Cit. , p . 94 .

صعيد هاشور : المرجع السابق ج ١ ص ٣٧٨ .

(٥) Schlumberger : Op . Cit. , p . 92 .

مركز الظهر فيوجد عليه ثلاثة حروف هي TAS وهي الحروف الثلاثة الأخيرة لكلمة مدينة باللاتينية والموجود بقيتها بهامش الظهر بين كرات صغيرة ، كما يوجد على هامش الظهر اسم طرابلس باللاتينية TRIPOLIS داخل دائرتين متوازيتين متحدتي المركز من الحبيبات المتماصة .

ويعتبر هذا النوع من النقود أقدم النقود التي ضربها الصليبيون بامارة طرابلس بالكتابات اللاتينية على طراز آخر غير التي ضربها هذا الأمير بمدينة تولوز الفرنسية والتي ضربت لمدة قصيرة ^(١) وذلك على عكس النقود النحاسية لامارني الرها وانطاكية المعاصرة لها والتي ضربت بالكتابات اليونانية على الطراز البيزنطي . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن قليلة جدا اذ لم يصلنا منها غير نموذج واحد ^(٢) .

بونز (٥٠٦ - ٥٣١ هـ / ١١١٢ - ١٣٣ م)

لم يعثر على نقود عليها اسم بونز غير أنه نشر نموذج ^(٣) من النقود جيد الضرب ونادر جدا (مسلسل رقم ٩٩) . ويوجد على هامش كل من الوجه والظهر طرابلس باللاتينية . وان هذا النموذج ربما يكون قد ضرب في فترة حكم الأمير بونز خليفة برتراند وهي من دنييرات الفضة .

(١) عن نقود تولوز انظر :

Voyez . Poë . D' AVANT : Monnaies Feodales France ., t .

II , pl . LXXX , 14 .

Schlumberger : Op . Cit ., pl . IV , I . (٢)

Schlumberger : Les Principales Franques du Levant ., (٣)

(Paris 1876) P. 40 .

أما وصف هذا النموذج فيوجد على مركز الوجه صليب كبير ، كما يوجد على هامش الوجه اسم طرابلس باللاتينية TRIPOLIS + بين بعض حروفها كرات صغيرة وذلك داخل دائرتين من حبيبات متماسة . أما مركز الظهر فتوجد عليه حروف TAS وهي الحروف الثلاثة الأخيرة لكلمة مدينة ، كما توجد على هامش الظهر نفس كتابات هامش الوجه مع إضافة حروف CIVI وهي TRIPOLIS CIVI + داخل دائرتين متوازيتين متحدتي المركز وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن نادرة وقد وصلنا منها نموذج يبلغ وزنه ٨٥ ر. جرام^(١) . وربما ان الحرفين P O بهامش الوجه هما الحرفين الأولين من اسم الأمير بونز ولكن هذا غير مؤكد^(٢) .

ريموند الأول (٥٣١ - ٥٤٧ هـ / ١١٣٦ - ١١٥٢ م)

من الصعب معرفة أنواع كل النقود التي ضربت في عهد كل من الأمراء الثلاثة الذين تسموا باسم ريموند وتعاقبوا على حكم إمارة طرابلس وذلك لعدة أسباب منها ان هذه النقود لا يوجد عليها تاريخ سكها ، كما لم يسجل عليها ترتيب الأمير في السلسلة المسجل عليها اسم ريموند بكتابات هامش الوجه ولكن كل ما هو مسجل على هذه النقود هو اسم ريموند بهامش الوجه واسم المدينة التي ضربت فيها وهي طرابلس بهامش الظهر . ومن هنا أصبحت نسبة أى من هذه النقود إلى أحد هؤلاء الأمراء الذين تسموا باسم ريموند مشكلة صعبة ويوجد على مركز وجه النقود التي تنسب إلى ريموند الأول (سلسلة رقم ١٠٠) صليب كبير، كما يوجد على هامش الوجه اسم الأمير ريموند باللاتينية

(١) Schlumberger: Numismatique de L'orient Latin, pl . IV, 2 .

Ibid ., P . 101 .

(٢)

RA IMVNDI Comitiss . أما مركز الظهر فعليه صليب يمين اذرعه كرات صغيرة واحدة في كل من الجزئين الأيسر العلوى والأيسر السفلى ، كما توجد ثلاث حبيبات في كل من المنطقتين اليمنى العلوية واليمنى السفلية ، كذلك يوجد على هامش الظهر عبارة « عملة طرابلس » باللاتينية -MONET TRI- POLIS داخل دائرتين متحدتي المركز من الحبيبات المتماسمة . وهذا النوع من النقود لا يوجد عليه صليب بكل من هامش الوجه والظهر يحدد بداية ونهاية الكتابات . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة المدد ، وقد وصلنا منها ثلاثة نماذج ^(١) .

وكانت النقود التى تنسب إلى ريموند الأول عادة على هامش ظهرها عبارة « عملة طرابلس » باللاتينية MONETA TRIPOLIS داخل دائرتين من الحبيبات المتماسمة . وإن هذا النوع من النقود الموجود عليه العبارة المذكورة ضرب قبل أن تقوم دارسك طرابلس بسك النقود ذات الشمس والهلال على الطراز التولوزى الريموندى والتي ضربت لأول مرة بطرابلس فى عهد ريموند الأول بعد ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م . فتعتبر كلمة MONETA التى تسبق كلمة TRIPOLIS هى علامة مميزه لقدم هذه النقود لأن جميع النقود الطرابلسية التالية توجد عليها عبارة (٢) .

CIVITAS TRIPOLIS, CIVITAS TRIPOLIS, CITE TRIPOLIS

De Saulcy : Op. Cit ., pl . VII et 12 (١)

Schlumberger : Op. Cit ., pl . IV, 3 .

De Sauley : Op. Cit ., p . 50 (٢)

Schlumberger · Op . Cit ., p . 102.

ريموند الثانى (٥٤٦ - ٥٨٢ هـ / ١١٥١ - ١١٨٧ م)

اولا : الطراز الريموندى التولوزى :

ضربت فى عهد ريموند الثانى نقود على نمط تلك التى ضربها ريموند الخامس بمدينة تولوز منذ سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م لأن ريموند الثالث الذى خلف ريموند الثانى من بيت انطاكي ولم يقم بضرب هذا النوع من النقود (١) ولقد ضرب من هذه النقود أربعة أنواع هى :

النوع الأول (مسلسل رقم ١٠١) ويوجد على مركزه صليب بين اذرع الأربع حبيبات يختلف عددها وترتيبها ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الكونت ريموند باللاتينية RAMVNDVS COMS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة . أما مركز الظهر فعليه رمز الشمس وهو عبارة عن شكل نجمى بثمانية أطراف بين كل طرفين توجد حبيبة صغيرة وأسفل رمز الشمس (٢) يوجد هلال يتجه طرفاه إلى أعلى ، كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOLIS داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع قليلة جدا ، وقد وصلنا منها نموذجان (٣) .

(١) Schlumberger : Op. Cit., p. 102 .

(٢) رمز الشمس إلى المسيح ، كما أن الشمس والقمر يستعملان للدلالة على المذراء مريم .
جورج فيرجسون : المرجع السابق ص ٦٦ .

(٣) نشر النموذج الأول فى :

De Saulcy : Op. Cit., pl. VII, I :

كما نشر النموذج الثانى فى :

Schlumberger : Op. Cit., pl. IV, 4 .

النموذج الثاني (مسلسل رقم ١٠٢) ويوجد على مركز الوجه رمز الشمس مثل مركز ظهر النوع الأول ، كما يوجد على هامش الوجه اسم ريموند باللاتينية بدون لقب كونت بين دائرتين من الحبيبات المتعامة . أما الظهر فلا توجد عليه أى كتابات ، لكن يوجد عليه صليب كبير بأربع أذرع تسع عند نهايتها على كل واحدة منها حبيبه عدا الذراع السفلى ، كما توجد بين كل ذراعين للصليب الكبير ذراع أخرى تنتهى بكرة لصليب أصغر حجما وهذا الصليب هو المعروف بصليب اندراوس الذى يشبه علامة X لأن القديس اندراوس صلب فى اسكتلنده على صليب بهذا الشكل الذى كان يمثل أداة التعذيب آنذاك (١) . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة جدا وقد وصلنا منها نموذج واحد (٢) .

النوع الثالث (مسلسل رقم ١٠٣) فمركزه يشبه مركز وجه النوع السابق ، كما يوجد على هامش الوجه اسم مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRI- POLIS داخل دائرتين من الحبيبات المتعامة . أما الظهر فيخلو من الكتابات مثل ظهر النوع الثانى ولكن عليه صليب كبير اذرعه غير متساوية فى السمك تسع قليلا عند أطرافها ويخرج من كل منها ثلاث كرات صغيرة . ويوجد بين اذرع هذا الصليب صليب آخر هو صليب اندراوس .

وقد ورد مكان الضرب على نقود هذا النوع بالخطاء الواضحة التالية :

CIVITAS TRIPOLIS CIVITAS TRIPOLIS , CIVITAS TRIPOLIS

وقد وصلنا نموذج من هذا النوع (٣) .

(١) جورج فيرجسون : للرجع السابق ص ٧٢ .

(٢) Schlumberger : Op . Cit . , pl . IV , 5 .

(٣) ibid . , pl . IV , 6 .

النوع الرابع (مسلسل رقم ١٠٤) يوجد على مركزه الشمس والهلال المتجه طرفاه إلى أعلى ، كما يوجد على هامش الوجه اسم طرابلس باللاتينية TRIPOLIS + داخل دائرتين من الحبيبات المتحاسة . أما الظهر فيوجد عليه صليب كبير وآخر صغير والصليب الكبير تضيق أذرعه المتجمعة بالمركز وتوسع في أطرافها ، وتنتهى كل ذراع منها بثلاث كرات . وقد وصلنا من هذا النوع نموذج (١) .

لا شك أن الكتابات التى تنص على اسم ريموند باللاتينية بهامش وجه النوع الأول جعلنا ننسب بقية الأنواع الثلاثة من النقود المجهولة الاسم إلى نفس الفترة، وذلك للتشابه بينها وبين النوع الأول فى اشتغالها على رمز الشمس والهلال بالمركز . ومن المحتمل أن هذه الأنواع الثلاثة من النقود قد ضربت فى الفترة التى كان فيها ريموند الثانى واقعا فى الأسر من سنة ٥٥٩ هـ إلى سنة ٥٦٧ هـ، وتعتبر النقود غير المسجل عليها اسم الأمير الذى أمر بضربها فى العصور الوسطى دليلا على أن هذا الأميرا ولحاكم كان غائبا عن أمارته ربما فى الأسر مثلا .

ثانيا : طراز حمل الرب ، المسيح ، Agnus Dei

ضرب فى عهد ريموند الثانى نوع جديد من النقود النحاسية الصغيرة النادرة عليه عبارة « حمل الرب » المسيح ، باللاتينية Agnus Dei (٢) . وقد ضرب

(١) Schlumberger : Op . Cit ., pl . IV, 7 .

(٢) Frey : Op . Cit ., p . 4 .

سأ والحمل « الخروف الصغير » رمز إلى المسيح وهو من أكثر الرموز المستعمالا فى الفن المسيحى غصديقا لما جاء فى سفر يوحنا « وفى الغد نقتل يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال هو ذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم » يوحنا ١ : ٢٩ . ويرمز الحمل إلى الخطية فالراعى الصالح كان موضوعا دائما فى غجر الفن المسيحى . وهذا الحمل يدل على نجى يوحنا المعمدان قبل المسيح والاعتراف به وتصوير يوحنا وهو يشير إلى الحمل معناه أن المسيح هو حمل الله جورج فيرجوس : المرجع السابق ص ٤٢

هذا النوع فى القرن الثانى عشر الميلادى بسان جيل بفرنسا على يد كوثات تولوز .

وهذا النوع (مسلسل رقم ١٠٥) يوجد على مركزه صليب كبير يحصر بين اذرع الأربع حبيبات بواقع واحدة بين كل ذراعين ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الأمير ريموند باللاتينية داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة . أما مركز الظهر فيوجد عليه حمل صغير يرمز للمسيح يعلوه صليب وهو اسم هذا النوع من النقود ^(١) ، كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOLIS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة .

ثالثا : طراز برج داود :

توجد مجموعة نادرة من النقود التى ضربت فى عهد ريموند الثانى وخليفته ريموند الثالث . وهذه النقود النحاسية مجهولة الاسم كثيرة العدد ولكنها لا يوجد عليها تواريخ سكها ، وعلى مركز الوجه صورة برج داود . وهذا الشكل المعمارى يشبه ذلك الذى ظهر على نقود صيدا فى عهد رينالد (١١٧١ - ١١٨٧ م) مما يؤكدان هذه النقود ضربت أثناء فترة حكم ريموند الثانى ثم استمر ضربها فى السنوات الأولى لفترة حكم ريموند الثالث (٢) .

ويوجد أربعة أنواع من النقود توجد عليها صورة برج داود تتشابه فى الوزن والمادة التى صنعت منها اذ وزن النموذج الواحد منها ٨٥ ر. جرام ، كما أنه صنع من معدن النحاس .

Schlumberger : Op . Cit . , p . 103 .

(١)

Ibid . , p . 103 .

(٢)

النوع الأول (مسلسل رقم ١٠٦) وتوجد على مركز وجهه صورة برج داود ، كما توجد على الهامش كلمة مدينة باللاتينية CIVITAS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماسمة متحدتي المركز أما مركز الظهر فيوجد عليه صليب القديس اندراوس وعلى طرف كل ذراع من اذراعه الأربع كرة صغيرة وبين كل ذراع وآخر يوجد هلال يتجه طرفاه الى خط الدائرة كما يوجد على هامش الظهر كلمة طرابلس باللاتينية وكذلك صليب وذلك داخل دائرتين متحدتي المركز .

النوع الثاني (مسلسل رقم ١٠٧) ويوجد على مركزه صليب ينتهي كل ذراع من أذراعه الأربع بكرة صغيرة ، كما يوجد على هامش وجهه كلمة مدينة باللاتينية CIVITAS داخل دائرتين من الحبيبات المتماسمة . أما مركز الظهر فيوجد عليه صورة برج داود ، كما يوجد على هامش الظهر كلمة طرابلس باللاتينية TRIPOLIS + داخل دائرتين . وبذلك يوجد على هامش الوجه والظهر عبارة « مدينة طرابلس » .

النوع الثالث (مسلسل رقم ١٠٨) ومركز وجهه يشبه مركز وجه النوع الثاني ، كما يوجد على هامش الوجه طرابلس باللاتينية TRIPOLIS + داخل دائرتين . أما مركز الظهر فيشبه مركز ظهر النوع السابق ، كما توجد على هامش الظهر كلمة مدينة باللاتينية CIVITAS داخل دائرتين متحدتي المركز .

النوع الرابع (مسلسل رقم ١٠٩) يوجد على مركزه وجهه صورة برج داود ، كما يوجد على هامش الوجه كلمة مدينة باللاتينية CIVITAS داخل دائرتين . أما مركز الظهر فعليه صليب كبير بين كل ذراعين توجد ورقة نباتية

صغيرة ثلاثية ، كما توجد على هامش الظهر حروف لاتينية معكوسة لكلمة طرابلس هي SILOPIRT تسير عكس اتجاه عقرب الساعة مخالفة بذلك ما كان مألوفاً على النقود ذات الكتابات اللاتينية حيث كانت تسير كتاباتها مع اتجاه عقرب الساعة .

ريموند الثالث (٥٤٧ - ٥٨٣ هـ / ١١٥٢ - ١١٨٧ م)

هو الابن الأكبر لبوهيموند الثالث أمير انطاكية . تولى حكم طرابلس خلفاً لريموند الثاني (الذي أوصى له بالحكم من بعده) تحت اسم ريموند الثالث واستمر يحكم طرابلس إلى أن توفي في ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م بعد أن ترك مقاليد الأمور لأخيه الأصغر بوهيموند وصياً على ابنه ريموند روبين . وبعد وفاة بوهيموند الثالث بانطاكية توحدت أمارتا طرابلس وانطاكية تحت حكم بوهيموند الرابع في سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م فصاعداً^(١) .

ضربت النقود في عهد ريموند الثالث على الطراز الريموندي التولوزي (مسلسل رقم ١١٠) ولكن عليها الشمس فقط دون وجود هلال .

يوجد على مركز هذه النقود صليب كبير ، كما يوجد على هامش الوجه اسم (الكونت ريموند باللاتينية RAMVNDVS COMS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة . أما مركز الظهر فعليه نجمة ذات ثمانية أطراف ترمز إلى الشمس وتوجد حبيبة بين كل طرفين لها .

Schlumberger : Op . Cit . , p .98 .

(١)

بوهيموند الرابع والخامس والسادس

(٥٨٣ - ٦٧٤ هـ / ١١٨٧ - ١٢٧٥ م)

من المحتمل أن النقود التي تحمل رمز الشمس واسم بوهيموند باللاتينية ضربت في عهد الأمير بوهيموند الرابع أو الخامس بطرابلس ولكن الاحتمال الأقرب إلى الصحة هو أنها ضربت في عهد بوهيموند الخامس أو السادس وذلك للاختلاف الكبير بينها وبين نقود ريموند الثالث من حيث الوزن وطريقة الصناعة وهذه النقود تنقسم إلى نوعين :

النوع الأول (مسلسل رقم ١١١) من دنيبرات البيلون الرديء التي يوجد على مركز وجهها صليب كبير تحصر اذعه ثلاث حبيبات بالربع الأيمن العلوى ، كما يوجد على هامش الوجه الكونت بوهيموند باللاتينية BAMVND COMES . أما مركز الظهر فيوجد عليه نجمة ذات ثمانية أطراف وبين كل طرفين لها توجد حبيبة ، كما يوجد بهامش الظهر مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOL + ويلاحظ أن كلمة طرابلس ينقصها حرفان هما I,S وعلى هذا فان الشطب الموجود بأعلى حرف الـ L يعنى اختصار الكلمة .

أما النوع الثانى (مسلسل رقم ١١٢) من هذه النقود فعليه بمركز الوجه صليب كبير ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الكونت غير كاملة باللاتينية BAMVNDS COMS . أما مركز الظهر فيوجد عليه نجمة ذات ستة أطراف ترمز إلى الشمس ، كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOL + داخل دائرتين متوازيتين تحتدنى المركز .

ويلاحظ أن هذا النوع من دنييرات البليون يمتاز بجودة سكه .

وفى عهد بوهيموند السادس ضربت نقود فضية سميكة الحجم ثقيلة الوزن يتراوح وزنها ما بين ٢٠ر ٣٠ر جرام (مسلسل رقم ١١٣) وهذه النقود عليها بمركز الوجه صليب تتسع أذرعها فى نهايتها داخل شكل مستدير مفيصل عن عبارة عن مثلث ونصف كره بالتبادل ، تتلاقى نهايات اذرع الصليب مع محيط الدائرة من الداخل ، وفى مناطق التقاء الفصوص الشكل المستدير المثلث أو النصف كروية توجد من الخارج حبيبة صغيرة ، كما يوجد على هامش الوجه الأمير بوهيموند باللاتينية COMES BOEMVNDVS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة . أما مركز الظهر فيه نجمة ذات ثمانية أطراف داخل دائرة مفصصة به حبيبة صغيرة عند التقاء الفصوص من الداخل والخارج ، كما يوجد على هامش الظهر مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOL داخل دائرتين من الحبيبات المتماصة .

وهذه النقود الفضية النادرة تشبه النقود الفرنسية ، ومن المحتمل أن تكون هذه النقود قد سكّت بعد حضور القديس لويس إلى الأراضى المقدسة أى بعد سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ، كما تنسب إلى بوهيموند السادس أمير طرابلس ابتداء من سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م^(١) . وربما أن لويس هو الذى أحضر هذه النقود المملوكية الفرنسية ، خصوصا وأنه اعتاد خلال إقامته فى الشرق أن يستخدم عملته الخاصة المضروبة باسمه^(٢) . ولم يشذ عن هذه القاعدة الا نادرا بمحض رغبته .

(١) De Saulcy : Op. Cit., p. 54.

(٢) وما يذكر أن العملة المتداولة فى فرنسا فى تلك الفترة كانت تعرف باسم تورنوا Tournois نسبة إلى مدينة تورز وقد استحدث القديس لويس أبان حكمه عملة ذهبية أسماها «التورنوا الكبير» Gros Tournois فميزا لها عن التورنوا العادى المعروف بقيمتها تورزى وحدة منه .

S. 'ilumberger: principautes Franques du Levant ., p. 45 .

ومن ذلك أنه حضر ذات يوم صلاة جنازية في دير الاسبتارية بعكا دعتة اليها السيدة مرجريت دى رنيل صاحبة صيدا بمناسبة دفن عظام ابن عمها الكونت ولتردى برين صاحب يافا الراحل . وعندما قدم طبق الزكاه ، للملك دفع بيزنتا ذهبيا من عملة صاحبة صيدا ، الأمر الذى أثار دهشة الحاضرين ، لأنهم لم يعرفوا عنه إطلاقا أنه يدفع إلا من عملته المنقوشة باسمه . ويقول جوانفيل ان الملك تصدق بمبالغ من عملة صاحبة صيدا اجلالا لها فحسب وهذه الرواية فضلا عن ذلك تثبت أن الأمراء الصليبيين فى الأراضى المقدسة كانت لهم نقودهم الخاصة التى يتعاملون بها ^(١) .

نصف التورنوا:

ويوجد نوع من النقود يساوى نصف التورنوا الكبير السابق ، يشبهه من حيث الكتابات والزخارف (مسلسل رقم ١١٤) ، ولكنه يختلف عنه فى الوزن والحجم ، اذ يبلغ وزنه من ٢ر١٠ مم إلى ٢ر١٥ جرام ^(٢) كما أنه أصغر منه حجما .

وينسب إلى بوهيموند السادس نوع من النقود ضرب بالكتابات الفرنسية مثل نقود صيدا « ومحاربوعكا » الذى ضرب بعكا فى عهد هنرى شامبنى . وهذا النوع (مسلسل رقم ١١٥) يوجد على المركز صليب كبير كما يوجد على هامش وجهه الأمير بوهيموند غير كاملة باللاتينية B. O. C. O. M. S داخل دائرتين من الحبيبات المتحاسة . أما مركز الظهر فعليه نجمة مسدسة الأطراف محصر بين كل طرفين لها حبيبة . وهذا شىء نادر فى نقود طرابلس ^(٢) .

(١) جوزيف نسيم : العدوان الصليبي على بلاد الشام من ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٢) Shlumberger : Numismatique de L'Orient Latin., P. 105 .

بوهيموند السابع (٦٧٤ - ٦٨٦ هـ / ١٢٧٥ - ١٢٨٧ م)

تعتبر النقود التي ضربت في عهد بوهيموند السابع أمير طرابلس هي الوحيدة الموجودة عليها اسمه كاملاً مما يجعل نسبتها إليه أمر سهلاً . وهذه النقود الفضية هي المعروفة بالتورنوا الكبير التي يبلغ وزنها ما بين ٤٢٠ جرام إلى ٤٢٥ جرام (مسلسل رقم ١١٦) في حين يزن نصف التورنوا الكبير إذ يبلغ ٢١٠ جرام^(٢) (مسلسل رقم ١١٧) .

وعلى مركز وجه النقود الصليب داخل دائرة مفصصة ، كما يوجد على هامش الوجه الأمير بوهيموند السابع باللاتينية SEPTIM + BOEMVNDVS COMES داخل دائرتين من الحبيبات المتحاسة أما مركز الظهر فيوجد عليه ثلاثة أبراج تحيط بهم دائرة من اثني عشر عقداً . كما يوجد على هامش الظهر مدينة طرابلس سوريا بالحروف اللاتينية CIVITAS + TRIPOLIS SVRIE داخل دائرتين من الحبيبات المتحاسة . ونقوم بنشر نموذجين لأول مرة من هذه النقود محفوظين بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة (مسلسل رقم ١١٨ ، ١١٩) .

وتتميز النقود التي أمر بضربها بوهيموند السابع بوجود كثير من الأخطاء الكتابية ، فبعض هذه الكتابات تنقصها حروف أو سجل حرف مكان حرف أو سطر حرف زائد خطأً . كما أن بعض هذه النقود على هامش كل من الوجه والظهر اسم طرابلس^(٣) ، هذا فضلاً عن وجود العديد من القطع ذات الأخطاء الكثيرة والحروف المحوه الرديئة الضرب^(٤) .

(١) Schlumberger : op. cit., P. 105 .

(٢) Ibid ., p . 105 .

(٣) Ibid.,p .106, pl. IV , 24 .

(٤) Ibid ., pp . 106 - 107 , pl . IV , 25 - 35 .

الباب الثانى
السكة الصليبية فى مصر

الفصل الأول

السكة الصليبية ذات الكتابات العربية الإسلامية

نال تقليد الصليبيين للنقود ^(١) الفاطمية والأيوية بمصر اهتمام العديد من علماء النميات أمثال لافوا Lavoix ^(٢) ودي فوجيه De Vogue ^(٣) وشلومبرجيه Schlumberger ^(٤) وبلانكارا Blancard ^(٥) وبارل بالوج Paul Balog ^(٦) ، وكذلك باول بالوج وجاكس ايغون Jacques Yvon ^(٧) ، كما كتب عنها ارنكرويتز Ehrenkreutz ^(٨) كذلك كتب عنها جورج مايلز Miles ^(٩) .

اسباب تقليد الصليبيين للنقود الفاطمية خاصة

وجد في نهاية القرن السابع الميلادي نوعان من النقود تمتعا بالسيادة الدولية في منطقة خوض البحر المتوسط هما الدينار الإسلامي والنومزما البيزنطية . وحقق هذان النوعان من النقود نجاحا عالميا في العصور الوسطى وذلك لما تمتعا به من قيمة عالية واستقرار حقيقى بسبب قوة الأسس الاقتصادية

(١) اقصد بها النقود المسكوكة .

(٢) Lavoix : Monnaies a Lengendes Arabes Frappees en Syrie par Les croises .

De Vogue : Op. Cit . (٣)

Schlumberger : Op. Cit . (٤)

Blancard : Op. Cit . (٥)

Paul Balog : Op . Cit . (٦)

Balog et Yvon : Op . Cit . (٧)

Ehrenkreutz : Op. Cit . (٨)

G. C. Miles : Op . Cit . (٩)

للمجتمعين الإسلامى والبيزنطى^(١) وعلى الرغم من أن كثيرا من العوامل اسهمت تحقيق هذا النجاح الذى أحرزه هذان النوعان إلا أنهما أصبحا غير مؤثرين فى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى .

وكان النظام النقدى الأساسى لأوروبا الغربية عند وصول الصليبيين الى بلاد الشام قائما على أساس قاعدة الفضة ، بينما كان النظام النقدى لمنطقة حوض البحر المتوسط فى نفس الفترة قائما على أساس قاعدة الذهب . وعلى ذلك كان على الصليبيين ادخال النقود الذهبية اتباعا للنظام النقدى السائد فى المنطقة ، لذا حظيت العملة الذهبية الصليبية بوضع النقود الرسمية ، بينما كانت النقود الفضية والنحاسية والبرونزية من العملة المحلية للامارات الصليبية ببلاد الشام^(٢) .

ضرب الصليبيون هذه النقود الذهبية المقلدة معتمدين فى ذلك على مايرد الى دور ضربهم من النقود الاسلامية والبيزنطية . ولكن هذا الوضع قد جر وراءه عددا من المساوئ على سبيل المثال أن ضرب النقود الذهبية فى الامارات الصليبية كان يعتمد على تزويدها بالنقود التى كانت ترد اليها من دور الضرب الأجنبية . وعلاوة على ذلك كانت السلطات الملكية بيت المقدس قد حرمت نفسها من الدخل الناتج من عمليات السك لأنه لم يكن لهؤلاء الصليبيين تقاليد خاصة فى سك النقود الذهبية ليسيروا على هديها فى سك نقودهم المقلدة التى يمكن تمييزها . فلما حاول الصليبيون اصدار نوع جديد لهذه النقود فالنتيجة المترقعة هى صعوبة تداولها فى أسواق البحر المتوسط جنبا الى جنب مع النقود الذهبية الاسلامية والبيزنطية^(٣) .

Ehrenkréutz : Op. Cit., p. 168 .

Ibid., P. 169 .

Ibid., P. 169 .

(١)

(٢)

(٣)

ولكن الصليبيين لم يتمكنوا من ضرب نوع من النقود الذهبية بسبب
اهتزاز الأسس الاقتصادية والسياسية لآمارتهم بالشام . وفى ظل هذه الظروف
كان على النقود الذهبية الصليبية لكي تحقق هدفها الاقتصادى أن تشبه النقود
الذهبية المعترف بها رسميا فى منطقة حوض البحر المتوسط وهما الدينار
والنومزما ، وبعبارة أخرى لم يكن أمام الصليبيين حل سوى تقليد النقود
الذهبية^(١) .

وكان على الصليبيين اختيار أحد أمرين أما أن يقلدوا الدينار الإسلامى أو
يقلدوا النومزما البيزنطية (السوليدس البيزنطى)^(٢) .

ومن المعروف أن أسواق حوض البحر المتوسط فى القرن الحادى عشر
الميلادى كان يتداول فيها أنواع مختلفة من النقود الذهبية الإسلامية والبيزنطية .
فمن النقود الذهبية البيزنطية النومزما والتيتارتيرا Tetartera . أما النقود الذهبية
الإسلامية فتقسم إلى عباسية وفاطمية . وكانت الدينائير العباسية تتكون من
أنواع مختلفة من الدينائير ضربتها الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية
كالسامانيين والبويهيين والغزنويين والسلاجقة . أما الدينائير الفاطمية فقد
ضربت بدور الضرب المصرية والشامية . غاى هذه الأنواع كان على الصليبيين
أن يقلدوها ؟ لكي يتحقق هدفهم كان عليهم أن يختاروا أحسن هذه الأنواع
المذكورة^(٣) .

فبالنسبة للنقود الذهبية البيزنطية كانت فى تلك الفترة تعاني من انخفاض
خطير فى قيمتها إلى درجة كبيرة ، وذلك فى ضوء ماتم الكشف عن عياره من
هذه النقود الذهبية ، لذا تم الكشف عن عيار ٢٦ قطعة من النومزما ضربت فى

(١) Ehrenkreutz : Op. cit., P. 170 .

(٢) Albert Frey : Op. Cit., P. 224 . عن السوليدس انظر :

(٣) Warwick Wroth : Op. Cit., P. LXXIV .

Ehrenkreuz : Op. Cit., P. 170 .

الفترة ما بين سنة ١٠٢٥ م (وهي السنة الأولى لحكم قسطنطين الثامن) وسنة ١٠٨٨ م (وهي السنة الأخيرة لحكم نقيفورس الثامن) فلم يكن من بينها غير نموذجين تزيد جودة عيارها عن ٩٥٪ ومن بينها أيضا ثمانية نماذج تتراوح نسبة نقاء عيارها من ٩١٪ الى ٩٥٪ وثمانية نماذج نسبة نقاء عيارها من ٨٦٪ الى ٩٠٪ أما النماذج الثمانية الباقية فكانت نسبة نقاء عيارها أقل من ٨٤٪ .

كما تم الكشف عن عيار التيتار تيرا : ففحص ٧٦ نمودجا منها من نفس فترة النومزما المذكورة . ووجد ان أربعة نماذج منها تتراوح نسبة نقاء عيارها بين ٩١٪ الى ٩٦٪ ونموذج واحد تبلغ نسبة نقاء عياره ٨٦٪ بينما كانت نسبة نقاء عيار أربعة نماذج منها تتراوح ما بين ٧١٪ الى ٧٥٪ كما وجد أن نموذج واحد تبلغ نسبة نقاء عياره من ٦٦٪ الى ٧٠٪ ونموذج آخر من ٦١٪ الى ٦٥٪ وثلاثة نماذج من ٥٥٪ الى ٦٠٪^(١) .

الجدول الاول^(٢)

وهذا الجدول يبين عيار النقود الذهبية البيزنطية

المضروبة في الفترة من سنة ١٠٢٥ م

النوع	أقل من ٥٠	٥٧	٥٨	٥٩	٦١	٦٦	٧٢	٧٣	٧٧	٨١	٨٢	٨٣	٨٦	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٨
نومزما	-	-	-	-	-	-	١	٢	١	٢	١	١	٤	٤	١	١	٢	٢	٢	١	١
تيتار تيرا	١١	١	١	١	١	١	٢	٢	-	-	-	-	١	-	-	١	٣	١	-	-	-
الاجمالي	١١	١	١	١	١	١	٣	٤	١	٢	١	١	٥	٤	١	٢	٥	٣	٢	١	١

Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 171 .

(١)

Ibid., P. 171 .

(٢)

وهكذا يتبين من هذا الجدول أن أحد عشر نموذجاً بلغت نسبة نقاء عيارها أقل من ٥٠٪ . ومن المؤكد أن العشر نومزمات التي بلغت نسبة نقاء عيارها أكثر من ٩٠٪ ضربت قبيل سنة ١٠٥٦ م . وهذا الانخفاض الخطير في قيمة النقد الذي بدأ أثناء حكم ميخائيل الرابع (١٠٣٤ - ١٠٤١ م) كان أبرز ظاهرة للنقود البيزنطية عشية الغزو الصليبي (١) .

أما فيما يتعلق بالدنانير المضروبة في القرن الحادي عشر الميلادي في در ضرب الخلافة العباسية . ففي أواخر القرن العاشر الميلادي لم تقيد هذه النقود الذهبية بوزن معين كما تدهورت نسبة نقاء عيارها وهذا هو الأكثر خطورة .

وقد أنطبق هذا الوضع بصفة خاصة على الدنانير التي ضربها البويهيون (٩٤٦ - ١٠٥٥ م) . فبعد الكشف عن عيار أحد عشر ديناراً بويهياً تبين أن أربعة منها فقط قد ضربت في فترة مبكرة لحكمهم وتتميز بأن نسبة نقاء عيارها تصل إلى ٩٠٪ أو أكثر (٢) .

الجدول الثاني الدنانير البويهية

اسم الحاكم	اسم الحاكم	التاريخ الهجري	النسبة المئوية لنقاء العيار
ركن الدولة	المحمدية	٣٤١	٩٧٪
ركن الدولة	سارة	٣٤٦	٩٤٪
معز الدولة	مدينة السلام	٣٤٩	٩٠٪
ركن الدولة	مدينة السلام	٣٥٦	٨٩٪
عضد الدولة	مدينة السلام	٣٦٦	٩٣٪
بهاء الدولة	سوق الأهواز	٣٩٧	أقل من ٥٠٪
بهاء الدولة	سوق الأهواز	٣٩٧	أقل من ٥٠٪
بهاء الدولة	سوق الأهواز	٣٩٧	أقل من ٥٠٪
بهاء الدولة	سوق الأهواز	٣٩٨	أقل من ٥٠٪
سلطان الدولة	مدينة السلام	٤٠٩	٦٢٪

Ehrenkreutz: Op. Cit., P. 172 .

(١)

Ibid., p. 172 .

(٢)

وتتميز الدنانير البويهية المضروبة في القرن الحادى عشر بعيارها المنخفض المنخفضة . كما تتميز أيضا الدنانير السامانية (٨٩٢ - ١٠٠٤ م) وكذلك الدنانير الغزنوية (٩٦٢ - ١١٨٦ م) بانخفاض عيارها باستثناء الدنانير التى ضربت فى دار ضرب نيسابور^(١).

ولقد طرأ تحسن على الدنانير العباسية منذ بداية حكم السلاجقة فى منتصف القرن الحادى عشر الميلادى . فقد تم الكشف عن عيار ٤٨ نموذجاً من الدنانير المضروبة فى دور ضرب الخلافة العباسية المختلفة . وتتميز هذه الدنانير بعيارها المرتفع ، باستثناء أربعة دنانير تصل نسبة نقاء عيارها الى أقل من ٩٠%^(٢).

الجدول الثالث^(٣)

النسبة المئوية لنقاء عيار الدنانير العباسية

	أقل من ٩٠	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الاسرة السامانية	٤	-	-	-	١	٢	٢	٣	١	٣	-	-
الأسرة الغزنوية	٨	-	٢	٢	٤	٨	٣	٦	١	-	١	-
الاسرة السلجوقية	٤	١	٢	١	٣	٥	٩	٨	٧	٥	-	-

فعلى الرغم من هذا التحسن فى عيار الدنانير العباسية الا أنها لم تستطيع أن تنافس الدنانير الذهبية الفاطمية المضروبة فى دور ضرب مصر وسوريا بعد قيام الخلافة الفاطمية فى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى - وتتميز الدنانير

Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 172 .

(١)

Ibid., P 173

(٢)

Ibid., P 173

(٣)

الفاطمية المضروبة في دور صرب مصر وسوريا قبل الغزو الصليبي ليس فقط بالوزن الثابت بل بالعيار الجيد المرتفع . فقد تم الكشف عن عيار ١٤٢ نموذجاً فاطمياً من الدنانير المضروبة بمصر قبل نهاية القرن الحادى عشر الميلادى فتبين أن ١٢١ نموذجاً منها تزيد جودة عيارها على ٩٨٪ - كما تتميز الدنانير المضروبة في سوريا في نفس الفترة بارتفاع نسبة نقاء عيارها ولبات وزنها . فمن بين ٤٣ نموذجاً نجد أن ٣٥ نموذجاً تتراوح نسبة جودة عيارها بين ٩٦٪ الى ٩٨٪ .

الجدول الرابع^(١)

النسبة المئوية لعيار الدنانير المصرية والسورية

المضروبة فيما بين سنة ٩٦٩ م وسنة ١٠٩٤

نوع النقود	أقل من ٩٠	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الدنانير المصرية	٣	-	-	-	-	-	١	٦	١١	٥٣	٥٢	-
الدنانير السورية	-	١	-	-	-	٣	٤	٧	٨	١٥	٥	-

Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 174.

(١)

الجدول الخامس^(١)

مقارنة للنسبة المئوية لنقاء عيار النقود الذهبية الإسلامية والنقود

الذهبية البيزنطية

نوع النقود	العدد الكلي	أقل من ٩٠	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
البيزنطية : نومزما تيتاريترا	٢٦	٤٦,١	١٥,٣	٣,٨	٣,٨	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٣,٨	-	٣,٨	-	-
٢٦	٨٠,٨	-	-	-	٣,٨	١١,٥	٣,٨	-	-	-	-	-	-
الإسلامية : دنانير عباسية دنانير فاطمية:	١٠٨	٢١,٢	١,٨	٣,٧	٥,٥	٨,٣	١٤,٨	١٢,٩	١٤,٨	٩,٢	٩,٤	٠,٩	-
مصر سوريا	١٤٢	٢,١	-	-	-	-	-	٧	٤,٢	٧,٧	٣٧,٣	٣٦,٦	١١,٢
٤٣	-	٢,٣	-	-	-	-	٦,٩	٩,٣	٢١,٢	-	-	-	-

Ehrenkreutz : Op. Cit ., P. 174 . (١)

وقد أعد الجدول الخامس لمعرفة الاختلاف الجوهرى لعيار كل من النقود الذهبية البيزنطية والنقود الذهبية العباسية والفاطمية .

وعلى ضوء الأدلة والبراهين المبينة سابقا يتضح دوافع الصليبيين الحقيقية فى تقليد النقود الفاطمية خاصة ، والتي تتلخص فى أنها كانت أحسن عيارا عن غيرها من النقود المتداولة فى الشرق العربى .

وهكذا اختار الصليبيون الدينار الفاطمية دون غيرها من أنواع النقود الذهبية الأخرى المتداولة فى المنطقة وقاموا بتقليدها ولم يقلدوا النقود الذهبية البيزنطية .

وهذا فى حد ذاته دليل ماضى وأثرى أكيد على النوايا الحقيقية للصليبيين فى الشرق العربى فلم يكن هدفهم كما ادعوا ، حماية الدين (بيت المقدس) ولكنهم جاءوا للإقامة والاستيطان وتكوين امارات لهم فى الشرق تحقيقا لرغبتهم التى عجزوا عن تحقيقها فى الغرب الأوروبى وأيضا لنهب خيرات الشرق العربى .

لأنه لو كان هدفهم حقا هو حماية بيت المقدس لكان من الأفضل وهم المسيحيون المتعصبون لدينهم أن يقلدوا نقود أبناء دينهم وهم البيزنطيون الذين كانت نقودهم الذهبية متداولة أيضا بالمنطقة وهى « النومزما » مهما كان انخفاض عيارها عن غيرها من أنواع النقود الذهبية الأخرى المتداولة . لكن اختيارهم للدينار الفاطمى خاصة الذى كان يتمتع بجودة عياره وارتفاع وزنه لهو دليل حادى وأثرى أكيد على حقيقة نوايا هؤلاء الصليبيين . وهكذا أدخل الصليبيون النقود الذهبية إلى نظامهم النقدي الذى كان قائما فى غرب أوروبا فى تلك الفترة على أساس قاعدة الفضة .

النظام النقدي لغرب أوروبا :

لقد كان ادخال نقود ذهبية الى النظام النقدي الحكومي الاقطاعي لغرب أوروبا قد شكل تطورا جديدا في التاريخ النقدي للعصور الوسطى . فقد ورثت أوروبا في العصر الوسيط النظام النقدي الذي وضعه قسطنطين وخلفاؤه وقام على أساس السوليدس الذهبي (Aureus Solidus) (التومزما والهريرة فيما بعد) . وهو الوحدة الأساسية في هذا النظام النقدي والتي تحوى مايقرب من أربعة جرامات ونصف من الذهب الصافي . وإلى جانب الذهب ضربت الفضة والنحاس أيضا ^(١) . وقد استمرت حكومات البرابرة في الغرب ، فضربت الذهب والفضة في بلاط القوط الغربيين واللمبارد والفرنجة الأنجلوسكسون حتى القرن التاسع الميلادي حين حدث انفصال نقدي بين الشرق والغرب ، فاستمر الشرق في نظامه النقدي القائم على الذهب وقل سك الذهب أو امتنع في الغرب واستحدثت فيه العملة الفضية المعروفة بالدنيير أو الدوايق (Denier) ^(٢) . وأصبح السوليدس الذهبي مجرد عملة حساية ، لم يعد الغرب الذي سادت فيه العملة الفضية الى سك الذهب الا في القرن الثالث عشر الميلادي حين بدأت الجمهوريات الإيطالية كفلورنسه وجنوة والبندقية في سك عملاتها الذهبية المعروفة بالفلورين ^(٣) والدوكات ^(٤) .

(١) محمد باقر الحسيني : نقود السلاجقة (رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة القاهرة ١٩٦٨) ص ٢٨٢ .

(٢) خوفين سكندر : بحوث في التاريخ الاقتصادي ص . ب .

(٣) ضربت فلورنسا عملتها الذهبية التي أطلق عليها اسم « فلورين » وعرفت في الأسواق الشرقية باسم « افلورى » ولكنها لم يكن لها رواج بالبندقية عهد الرحمن فسمى : النقود الحلبية من ٩٦ .

(٤) فنى ٣١ أكتوبر سنة ١٢٨٤م ، أى في عهد السلطان قلاوون - قرر مجلس شيوخ البندقية ضرب عملة ذهبية خاصة أطلق عليها في أوروبا باللفظ دوكات Ducat بينما عرفت في الشرق باسم « بندقى » أو « افرتى » وقد وصفها مؤرخو عصر المملوكية باسم « الشخصية » نسبة إلى صدر القديسين المنقوشة على أحد وجهيها وصورة دوج البندقية على الوجه الآخر . المرجع نفسه ص ٩٥ - ٩٨ وما بعدهما وهذا غير صحيح لأنه يوجد على وجه الدوكات صورة المسيح وعلى الظهر صورة الدوق راكم يتسلم علم التتويج من الدوق .

وهنا تجدر الملاحظة الى أن الذهب فيما بين القرن التاسع والثالث عشر لم يمع تماماً من التداول فى صورة السبائك أو العملة وظل موجوداً فى كنوز الكنيسة والأشراف يلجأون إليها فى أيام الشدة ، وظل الذهب أساس تقدير الدخل لدفع الضرائب ، وكان يتداول موزوناً فى بعض المدفوعات غير العادية . أما النقود المتداولة فكانت أجنبية بصفة عامة عربية فى الغالب كالبيزنطيات والدنانير المنقوشة (العربية) ، والمرابطية التى جاء ذكرها فى شعر الملاحم الفرنسية ، إلا أنه جرت العادة ، على ذكر الائمان بالذهب فى حين كان الدفع يتم بالعملة المحلية الفضية أو غيرها ^(١)

أسباب توقف أوروبا عن سك الذهب فى القرن التاسع الميلادى

ويمكن أن نتسأل عن الأسباب التى أدت بمعظم أوروبا فى القرن التاسع الميلادى الى الكف عن سك الذهب بصفة رسمية والعودة الى سكها فى القرن الثالث عشر ؟ وهل لهذا علاقة بالعالم الإسلامى من حيث امتصاصهم للذهب ؟ .

وفى الواقع أن التجارة الغربية مع الشرق كانت لها علاقة وثيقة بامتناع معظم دول أوروبا عن سك الذهب ثم العودة الى سكها بعد ذلك ، إضافة الى أسباب أخرى مثل قلة انتاج الذهب وعامل الدين حيث جرى العرف الوثنى الذى استمر بعد اعتناق المسيحية على دفن الزعيم الجرمانى مع حليه ، ثم الجزية والتى كانت تدفع للغزاة ^(٢) .

لقد كانت تجارة الغرب قبل الفتح الإسلامى تأخذ من الشرق أكثر مما كانت تعطيه وذلك منذ أواخر عهد الامبراطورية الرومانية وليس حتى هذه الواقعة

(١) توفيق إسكندر : المرجع السابق ص . ب .

(٢) محمد باقر الحسينى : المرجع السابق ص ٢٨٣

أدى شك في العصر الفرنجي وما بعده ولكن بعد الفتح الإسلامي لم يعد ينقل من الشرق إلى الغرب إلا سلع قل حجمها ، فأدى ذلك إلى ارتفاع أثمانها ارتفاعا كبيرا كالأقمشة الثمينة والعاج والأسلحة الفاخرة والتوابل بصفة خاصة . كانت هذه السلع كلها تأتي من الشرق ولم يكن عند الغرب شيء مماثلها يقدمه في مقابلها فتعين عليه أن يدفع ثمن وارداته نقدا أو سبائك معدنية ، وهذا المعدن المضروب أو غير المضروب والذي سحب تدريجيا من التداول المحلي لم يكن إلا معدن الذهب أداة التبادل الوحيدة التي لها قيمة دولية حقة (١) .

أسباب عودة أوريا إلى سك الذهب في القرن الثالث عشر الميلادي

أما عن أسباب العودة إلى السكة الذهبية في القرن الثالث عشر الميلادي فإن الميزان التجاري في الغرب منذ القرن الثاني عشر أخذ في التحسن فصدر منذ ذلك الوقت من مختلف جهاته إلى شرق البحر المتوسط وجنوبه الأسلحة والخشب والقمح والأقمشة ولا سيما الأصواف الثمينة التي يرد معظمها من فلاندر وهرايات وأخذت منذ بداية هذا القرن تتجمع حزما على أرصفة جنوة ، وكذلك الأصواف الإيطالية بعد ذلك بقليل .

الفرق بين عيار الدنانير الصليبية المقلدة والدنانير الفاطمية الأصلية

قام إنكرويتز Ehrenkreutz بالكشف عن عيار الدنانير الصليبية المقلدة والدنانير الفاطمية مبينا الفرق بينهما . فقام بالكشف عن عيار (٢) . دنانير كل من الخليفيتين المستنصر بالله والأمير بأحكام الله وهي الدنانير التي قلدها

(١) بلوك : مشكلة الذهب في العصر الوسيط (بحوث في التاريخ الاقتصادي ترجمة توفيق اسكندر) ص ٩١٥ .

(٢) يقصد بالعيار النسبة القانونية بين وزن المعدن الموجود في قطعة السكة ووزنها الكلي ، ويحدد هذا العيار بالنسبة للمعدن ... ١ أو العدد ٢٤ الذي يمثل الوزن الكلي . فمثلا عيار قطعة ذهبية من السكة ٢١ يعني أن هذه القطعة تحتوي على ٨٧٥ من ألف جزء من العيار =

الصليبيون ومقارنتها بعيار الدنانير الصليبية المقلدة والنتائج التي توصل إليها
 ارנקرويتز لها دلالتها الواضحة كما يبين ذلك الجدول السادس فقد أثبت أن
 دنانير المستنصر ذات عيار ممتاز^(١) . فقام بالكشف عن عيار ١٠٥ نماذج
 ووجد أن ثلاثة نماذج منها تقل نسبة نقاء عيارها عن ٩٠٪ ومن جهة أخرى
 فإن ٩٣٪ نموذجاً من تلك النقود (٨٨٫٥٪) تبلغ نسبة نقاء عيارها ٩٦٪ أو
 أكثر . كما قام بالكشف عن عيار دنانير الخليفة الأمر ذات العيار المنخفض .
 فكشف عن عيار ٩٤ نموذجاً ووجد أن ١٥ منها (١٥٫٩٪) تقل نسبة عيارها
 عن ٩٠٪ ، كما وجد أن ٧٢ نموذجاً (أو ٢٣٫٤٪) تقل نسبة عيارها عن
 ٩٦٪ . وعلى أية حال فإن ٧٢ نموذجاً من الدنانير الأمرية (أو ٧٦٫٥٪) تبلغ
 نسبة عيارها ٩٦٪ أو أكثر . مما يلفت النظر أنه لم يضرب أى دينار تقل نسبة
 جودة عياره عن ٩٠٪ بعد عام ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م^(٢)

الجدول السادس

يوضح اختلاف عيار الدنانير الفاطمية لكل من المستنصر والأمر

اسم الخليفة	أقل من ٩٠٪	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
المستنصر . الدنانير المصرية	٣	-	-	-	-	-	-	٤	١٠	٢٣	١٩	٣
الدنانير السورية الأمر :	-	١	-	-	-	٣	٥	٧	٨	٨	١	-
الدنانير المصرية	١٥	١	٢	-	١	٣	-	٨	٣	١٠	٨	٤٠
الدنانير السورية	-	-	-	-	-	-	-	-	١	١	١	-

= الألفى أو ٢١ من ٢٤ من العيار القبراطى .

حسين عبد الرحمن : المرجع السابق ص ١٨ . وعبد الرحمن فهمى : حوسرة النقود العربية -

ص ١٣٣ - وابن بهر : كشف الأمرار العلمية بدار الضرب المصرية حاشية (١) ص ٥٠ .

Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 177 .

(١)

Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 177 .

(٢)

وعلى الرغم من وجود بعض الدنانير الفاطمية منخفضة العيار الآن نسبة نقاء عيارها أفضل بكثير من الدنانير الصليبية المقلدة .

والجدول السابع يبين بوضوح الانخفاض الشديد في عيار الدنانير الصليبية المقلدة للدنانير الفاطمية فمن بين ٥٥ نموذجا وجد أن اثنين منها (١ر٣٦) تؤيد نسبة نقاء عيارها عن ٩٠ ٪ بينما تقل نسبة عيار ١٨ نموذجا (٧ر٣٢) عن ٧٥ ٪^(١) ، والفرق بين عيار الدينار الفاطمي وبين عيار الدنانير الصليبية يظهر بوضوح في الجدول الثامن .

الجدول السابع

يوضح النسبة المئوية لعيار الدنانير الصليبية المقلدة

أقل من ٦٠ ٪	٦٠ - ٦٩	٦٩ - ٧٥	٧٥ - ٧٩	٨٠ - ٨٤	٨٥ - ٨٩	٩٠ - ٩٩	٩٩
٦	٤	٧	١	١٨	١٦	١	١

Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 177 .

(١)

الجدول الثامن^(١)

مقارنة النسبة المئوية لعدد النفايات الخطرة وعيار النفايات الصلبة المقابلة

دقائق	اجمالي	أقل من ٦٠	٦٠ - ٦٤	٦٤ - ٦٩	٦٩ - ٧٤	٧٤ - ٧٩	٧٩ - ٨٤	٨٤ - ٨٩	٨٩ - ٩٤
لاطينية	١٤٩	١	-	-	-	٢٥٠	٤٣٧	٤٣٧	١٥٠
صليبية	٥٥	١٩٩	٧٣	١٢٧	-	-	-	-	-
دقائق	١٠٠	٩٩	٩٩	٩٣	٩٤	٩٥	٩٧	٩٩	٩٩
لاطينية	٢٩٢	١٥٠	-	٥٠	٣٣٠	٢٥٠	١١٣	٢٦١	١٤٣٥
صليبية	-	١٥٠	-	-	-	-	-	-	١٥٠

(١) Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 178.

اثر تداول الدنانير الصليبية المقلدة على الدنانير الفاطمية

والاجراءات التى اتخذتها الحكومة الفاطمية

وعلى ضوء هذه الأدلة المبينة سابقا فان تقليد الصليبيين للدنانير الفاطمية له مغزى هام فبالرغم من تقليد الصليبيين للشكل العام للدنانير الفاطمية الا أنهم لم يصلوا به الى مستوى نقاء عيار الدنانير الفاطمية . وسواء كان العيار المنخفض للدنانير الذهبية الصليبية المقلدة يعزى الى جهلهم التكنولوجى أو لسياستهم النقدية الهدامة الا أن أسواق البحر المتوسط تداولت فيها دنانير فاطمية مزيفة ذات عيار منخفض ^(١) .

فقد تعرضت الشهرة العالمية التى كانت تتمتع بها النقود الذهبية الفاطمية الى النيل منها ولجأ الناس الى ظاهرة اكتتاز الجيد من الدنانير وذلك لعدم ثقة الناس فى سلامة الدنانير المصرية . وفى مواجهة هذا قامت السلطات الفاطمية التى أفرعها الوضع الجديد باتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على عيار النقود الذهبية المصرية . وفى سنة ١١٢٠ م قامت باجراء بحث خاص عن مشاكل الانتاج بدور السك وأسفر البحث عن تثبيت عيار الذهب عند حد لا يمكن تجاوزه . وفى ذلك يقول ابن بكرة ^(٢) : « وذلك أن ملوك مصر المتقدمين كانوا يعملون الذهب بدار الضرب بلا عيار يستند اليه ولا أصل يعتمد عليه : فتارة يعلوا عيارهم ، وتارة ينزل وهم لا يعلمون حتى انتهى الملك الى الأمر الذى عرف به الدينار الأميرى العال ، وهو أحد ملوك مصر ، ولد بالقاهرة المعزية ليلة الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة ، وتولى الملك وعمره خمس سنين وشهرا وأربعة أيام ، وأمعن للكشف فى أسرار عمل الذهب بدار

(١) : Ehrenkreutz: Op. Cit., P. 178.

(٢) ابن بكرة : المصدر السابق ص ٤٩ .

الضرب سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وتوفى فى ثالث ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ودقق البحث عن ذلك ووقف من أسرار الذهب على أصل لايجوز لغيره أن يتعداه ، وبالحق فى الاستقصاء عنه الى حد لم يصل اليه سواه وصار قدوة يفتدى به من بعده .

فى سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢ م انشئت دار جديدة للسك بالقاهرة (١) . وسرعان ما أنشئت دار أخرى بقوص . وما لاشك فيه أن هذا الدور الجديد لسك النقود أنشئت لتعويض ماكانت تتجه دور الضرب السورية التى سقطت فى أيدي الصليبيين ، وكانت دار ضرب صور هى أكثر دور الضرب السورية انتاجا قبل سقوطها فى أيدي الصليبيين سنة ٥١٨هـ / ١١٢٤ م وقد نجحت سلطات السك المصرية فى حماية العيار المرتفع لدنانيرها . وكما ذكرنا آنفا فان فحص الدنانير الفاطمية المضروبة عام ٥١٨هـ / ١١٢٤ م لم تسفر عن وجود أى نماذج منخفضة العيار . غير أن هذه الاجراءات التى اتخذتها السلطات الفاطمية فى مصر لم تعكس عمل قانون جريشام الذى ينص على أن « العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول وعلاوة على ذلك فان الخلافة الفاطمية كانت فى ذلك اضعف سياسيا واقتصاديا من أن تقدم أى درهم كاف لدنانيرها التى اهتز مركزها بسبب تداول الدنانير الصليبية (٢) وقد أغلقت دار سك قوص بعد فترة قصيرة والسبب فى ذلك يرجع الى قلة تداول الذهب (٣) .

وهكذا يتضح أن الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية كانت السبب فى أحداث تغيير مفاجئ وهام فى التاريخ النقدي للعصور الوسطى الذى ظل طوال عدة قرون يشهد على سيطرة النقود الذهبية الاسلامية

(١) من هذه الدار خطر : القريزى : المخطوط ج ٢ ص ٩٤ (طبعة يولاق سنة ١٢٧٠ هـ) .

(٢) Ehrenkreutz: Op. Cit., P. 179.

(٣) Ibid., P. 179 .

والبيزنطية ، فاذا كان تدهور النقود الذهبية البيزنطية قد بدأ قبل مجيء الصليبيين إلى الشرق العربي ، فإن انهيار قوة الدينار الإسلامية يرجع إلى النشاط التخريبي الذي ارتكبه الصليبيون في عملية السك .

اسباب قلة الدينار في اواخر العصر الفاطمي وأوائل العصر الأيوبي

وقد قل الذهب في أواخر العصر الفاطمي وأوائل العصر الأيوبي الذي سادت فيه الفضة ولذلك عرف بعصر الفضة الأيوبية ، فانتشرت فيه الدراهم وقلت الدينار ، وتستند هذه الأوضاع التقليدية في مصر الأيوبية في تفسيرها على الأحوال الاقتصادية التي عاصرت الأيوبيين مدى الثمانين سنة التي حكموا فيها مصر (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م) وهي فترة هامة في تاريخ الشرق العربي كله . ويكفي الإشارة هنا إلى الحركة الصليبية والمطامع الغربية في البلاد العربية وإلى النشاط التجاري الهائل بين مصر وجاراتها من دول البحر المتوسط وخاصة الجمهوريات الإيطالية ، وذلك النشاط الذي لم يكن ليحد من اندفاعه تدخل البابوية أو أعمال القرصنة التي لجأت إليها بعض الدول الأوربية في البحرين المتوسط والأحمر لقطع تجارة مصر مع الشرق الأقصى وأوروبا على السواء ^(١) .

ويميل ميشيل دي بور إلى اعتبار عصر الأيوبيين في مصر هو عصر « سيادة الفضة » ^(٢) . ويذكر المقرئ ^(٣) ما يفيد أن الدراهم الفضة قد راجت في دولة بني أيوب في مصر رواجاً كبيراً ، وقل الذهب بالنسبة إليها ، وصارت المبيعات الجلية تباع وتقوم بهذه الدراهم ، غير أنه لا يمكن التسليم بأن سيادة

(١) ابن جرير : المصدر السابق ص ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٨ .

(٣) المقرئ : الفخمة الأمة بكشف الغمة « نشر النيل وزبده » ص ٦٦ .

الفضة فى المعاملات الأيوبية وانكماش كميات الذهب من الاسواق المصرية كان حدثا طارئا على العصر الأيوبي ، بل لابد أن تكون له مقدمات كامنة فى تلك الأحداث السياسية والمركز الاقتصادى لمصر فى أواخر العصر الفاطمى ، فقد أخذت دولة الفاطميين فى الاضمحلال ، وفقدت صقلية أيام المستنصر ، وتحولت السلطة الى الوزراء الذين كانوا أصحاب الولاية على الخلفاء الصغار ، واشتد التنافس بين هؤلاء الوزراء على المناصب والشراء ، وانقطعت الدعوة للخلفاء الفاطميين منذ عهد المستعلى من أكثر مدن الشام واستعاد الصليبيون عسقلان بفلسطين فى عهد الخليفة الظافر ، وهدد الفرنج البلاد المصرية فى عهد العاضد مما اضطره الى الاستعانة بنور الدين محمود صاحب دمشق ، وقد أثمرت كل هذه الأحداث القضاء نهائيا على دولة الفاطميين سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ، وتأسست الدولة الأيوبية على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أحد قواد نور الدين^(١) .

والحق أن النقود الرئيسية من الذهب ، قد قل وجودها فى الأسواق المصرية فى العصر الأيوبي ومن السهل تتبع أسباب هذه الندرة خلال الأحداث التى اختتم بها عصر الفواطم . فقد انخفض آنذاك استغلال مناجم الذهب فى وادى العلاقى بالصنحراء الشرقية ، ولم يعد للحكومة المصرية أى أشرف رسمى على ما يستخرج منها ، بل ترك أمرها للأفراد يجمعون منها ما يمكنهم جمعه ، ويصدرونه الى خارج البلاد كما يذكر الأديبى سنة ١١٥٠ م ، وكذلك قلت ثمرة البحث عن المطالب أى الكنوز بين محتويات المقابر الفرعونية لانصراف الدولة الى اقرار سلطانها وتثبيت كيائها خلال العمليات الحربية التى بدأت منذ أواخر العصر الفاطمى ، هذا فضلا عن هبوط الصادرات المصرية فى أواخر العصر الفاطمى لأن الأقمشة المصرية كانت تصدر الى بغداد فى القرن العاشر

(١) ابن بكرة : المصدر السابق ص ٢٨ .

الميلادى بما قيمته ٢٠٠٠٠ دينار سنويا وانعدم تصديرها منذ احتكار الفاطميين لمصانع النسيج ، هذا الى جانب نهب الصليبيين لمدينة تنيس عدة مرات حتى أصابوا هذه الصناعة بضريرة قاصمة فى أواخر العهد الفاطمى . كما أن مصاريف باهظة تقدر بآلاف الدنانير قد تكلفتها العمليات الحربية بين المصريين والصليبيين من ناحية وبين صلاح الدين وبقايا الفاطميين من ناحية أخرى هذا بالإضافة الى نشاط الصليبيين الزائد فى تهريب الذهب الى البندقية ومرسلها وورشلونه ^(١) . وبذلك قلت كميات الذهب فى الأسواق العربية ملحوظ بشكل فى عصر الأيوبيين ^(٢) . وهذا يفسر ندرة الدنانير الصليبية المقلدة للدنانير الأيوبية .

ويمكن أن ترد أسباب ندرة الذهب فى عصر الأيوبيين الى عاملين رئيسيين :

أولهما « الاكتناز » The saurisation الذى لجأ إليه سلاطين الدولة الأيوبية للأحتفاظ بالنقود الجيدة فقط من الدنانير الذهبية ومن غيرها . وثانيهما تسرب الذهب من البلاد لسبب أو لآخر خلال العمليات الحربية التى ارتبطت بها مصر منذ أواخر العصر الفاطمى وأوائل العصر الأيوبي ^(٣) .

وباختفاء النقود الذهبية فى العصور الوسطى نشأت الحاجة الى نقود ذهبية قوية تخدم احتياجات الأسواق العالمية . ولقد مهد الصليبيون الطريق أمام تلك النقود الجيدة ، وهى نقود الجمهوريات التجارية الإيطالية التى فتحت حقبة جديدة فى تاريخ النقد العالمى ^(٤) .

(١) عبد الرحمن فهمى : من فضة الأيوبيين إلى نحاس للمماليك (مجلة مرآة العلوم الاجتماعية العدد ٣ م ٧ يوليو سنة ١٩٦٤ م ص ٥٩ .

(٢) ابن جرير : المصدر السابق ص ٤٠ .

(٣) المصدر نفسه .

Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 180 .

(٤)

أشكال الحروف العربية ليست جديدة على الغربيين

عرف الغربيون أشكال الحروف العربية ، ففي أوروبا الغربية كان الدينار الإسلامي المسمى بالمنقوش ^(١) mancus قد حل كعملة في التجارة الكبيرة ، وكملة حساية محل السوليدس الذهبي الذي توقف الغرب عن ضربه في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي . وأصبح المنقوش متداولاً وتقديره في الأسعار في بلاد الغرب : في إيطاليا وشمال أسبانيا وبلاد الغالة وجرمانية وإنجلترا الأنجلوسكسونية . وكان من نتائج ورود الدينار على هذا النحو أن انخفضت قيمة الذهب التجارية فبعد أن كانت النسبة بين سعر الذهب والفضة ١ : ١٢ في بلاد الغالة في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية انخفضت إلى ١ : ١٥ بل أنها انخفضت عن ذلك كثيراً في أواخر أيام المملكة الميروفنجية ، ثم عادت في القرن التاسع إلى ما كانت عليه أي إلى ١ : ١٢ وقد هب هذا الانخفاض في قيمة الذهب التجارية لصناعة الذهب وصياغته فرصة للنمو في الإمبراطورية الشرلمانية ، وآية ذلك أن صندوق ذخائر القديس فاست قد حلى في سنة ٨٥٢م - سنة ٨٥٣م بالذهب العربي Auro Arabico وأصبح الدينار العملة المفضلة في عمليات التبادل الهامة ^(٢) . وهكذا لم تكن أشكال الحروف العربية غريبة على الصليبيين الذين جاءوا أصلاً من الغرب فقد كان المنقوش المسجل عليه الكتابات ذات الحروف العربية منتشرة ومتداولة في الغرب الأوربي .

تقليد الصليبيين للنقود العربية لم تكن المحالة الأولى من جانب

الغربيين

ومن ناحية أخرى فإن تقليد الصليبيين للنقود الفاطمية لم تكن المحاولة

(١) عرف باسم Mancusus, Mangons كما وردت في النصوص اللاتينية فهي الاسم الذي أطلقه الأوروبيون ، ولا يعرف اشتقاقه على وجه التحديد على الدينار الذهبية التي سكها الخلفاء العرب لم سكها الأمراء في سوريا والمغرب وأسبانيا ، وزالت هذه التسمية من النصوص في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي وحلت محلها تسمية أخرى هي : marabotins وهي تعطي خاصة على عملة المرابطين . بلوك : المرجع السابق ص ١٨ ولربار : الذهب الإسلامي منذ القرن الثامن حتى القرن الحادي عشر (بحوث في التاريخ الاقتصادي ترجمة توفيق اسكندر) ص ٧٢ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٣ .

الأولى من جانب الغربيين، وذلك أن ملوك الغرب حين أرادوا سك عملة من الذهب قلدوا شكل العملة الإسلامية، كما يستدل على ذلك من عملة الملك أرفا Offa في مرسيليا (٧٣٧ - ٧٩٦ م) التي قلدت الدينار الذي أمر بسكه الخليفة العباسي المتصور في سنة ٧٩٤ م^(١). فيوجد عليها عبارة باللغة والحروف العربية بل وعليها التاريخ الهجري سنة ١٥٧ م (٧٧٤ م) وكلمتنا OFFA REX (الملك أرفا) بحروف لاتينية^(٢) وقد وجد هذا النموذج في روما أو ضواحيها .

كما أن تقليد النقود الإسلامية ليس جديدا في البلاد الواقعة على شاطئ البحر المتوسط . فقد قلد النورمان في صقلية في الربع الثالث من القرن العاشر الميلادي بمدينتي سالرن Lombardo de Salerne وأما لفي Amalfi الربعة الذهبية (ربع دينار) المضروبة بالكتابات الكوفية واللاتينية معا . كذلك سك روبرت جوسكار نقوده التي كانت يوجد عليها اسمه بالعربية . وترجع بداية ظهور النقود المسيحية المقلدة بأسبانيا الى القرنين الخامس والسادس والتي عليها العلامات المسيحية . فقد ضرب فيرانجيرايمون Beranger - Riamon كونث بارمنيلون Barcelone (١٠١٧ - ١٠٣٥ م) نقودا بالكتابات العربية عليها اسم والقبالة الأمير باللاتينية . كذلك ضرب الفونس الثامن ملك كاستيلي Castille (١١٥٨ - ١٢١٤ م) نقودا ذهبية بكتابات عربية بمضمون مسيحي^(٣) .

ومتناول النقود الصليبية المقلدة لنقود حكام مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي حسب التسلسل التاريخي لكل منهما .

أولا : التقليد الفاطمي :

١ - التقليد الصليبي لدنانير الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله (٤١١ - ٤٢٧ هـ)

(١) طومبار : المرجع السابق ص ٧٣

(٢) بلوك : المرجع السابق ص ٢٨ .

(٣)

Balog et Yvon : Op: Cit., P. 137 .

يذكر دى فوجيه ان الصليبيين ربما قلدوا دنائير الظاهر لاعزاز دين الله ثم يقول فى موضع آخر هو (١) ولا فواء (٢) ان اول النقود الذهبية الفاطمية التى قلدها الصليبيين هى دنائير الخليفة المستنصر الذى توفى قبل وصولهم إلى بلاد الشام بخمس سنوات بعد أن حكم أكثر من ستين عاماً .

ولكن وصلنا دينارين صليبيين ضربا بالمتصورة سنة ٤٢٨ هـ تقليدا لدنائير الخليفة الظاهر محفوظين بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة (٣) . وهذان الديناران يثبتان أن الفنان الصليبي الذى قام بتقليدهما قد وقع فى نوعين من الأخطاء النوع الأول وهى الأخطاء الكتابية . والنوع الثانى هى الأخطاء التاريخية حيث أن التاريخ المدون على هذين الدينارين وهو سنة ٤٢٨ هـ لا يقع فى فترة حكم الخليفة الظاهر المسجل اسمه والقباه عليها بل يقع فى فترة لاحقة لحكمه (٤١١ - ٤٢٧ هـ) وهى فترة حكم الخليفة المستنصر بالله وأن الدنائير الفاطمية الأصلية المضروبة سنة ٤٢٨ هـ كان يسجل عليها اسم الخليفة المستنصر (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ) . وهذا الخطأ التاريخى لا يمكن أن يحدث فى دار سك فاطمية ، بل انهما من تقليد الصليبيين . وهذا يوضح أن الفنان الصليبي لم يكن على علم بالتطورات السياسية فى الشرق العربى لأنه لم يكن يعرف اسم الخليفة المتولى الخلافة سنة ٤٢٨ هـ ولكنه كان يضرب ويقلد النقود حسب الأصل الفاطمى الموجود امامه مع تغيير سنوات الضرب فقط . وهناك احتمال آخر هو أن الخليفة المستنصر أمر بضرب هذا النوع من الدنائير كنوع من الوفاء لوالدة الخليفة الظاهر . ولا يفوتنى أن اذكر أن دى فوجيه (٤)

(١) De Vogue : op. cit., P. 175 . .

(٢) Lavoix : op. cit., p. 40 .

(٣) Norman D. Nicol, Raafet el-Nabarawy , Jere L. Bacharch : Catalog of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library, Cairo (U.S.A, 1982) P 99, Nos 3133-3134.

(٤) De Vogue . op. cit., p. 27 .

قد نشر دينارين صليبيين باسم الظاهر عليهما خطأ كتابية إلى جانب الأخطاء التاريخية السابق ذكرها .

٢ - التقليد الصليبي لنقود أبوتيم معد الملقب بالمستنصر (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٣٦ - ١٠٩٤ م) :

تولى أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لأعزاز دين الله حكم مصر والشام في ١٥ شعبان سنة ٤٢٧ هـ / ١٣ يونيو سنة ١٠٣٦ م ^(١) وظل يحكم إلى أن توفي في ١٧ ذي الحجة سنة ٤٨٧ هـ / ٢٨ ديسمبر سنة ١٠٩٤ م ^(٢) .

تعتبر دنائير الخليفة المستنصر بالله هي أول النقود الذهبية الفاطمية التي قلدها الصليبيون ^(٣) . فعند وصولهم إلى مصر والشام كانت دنائير الخليفة المستنصر بالله الفاطمي هي المتداولة رغم وفاته قبل وصولهم بخمس سنوات ، لأنه أمر بضرب كميات من نقوده طوال مدة حكمه التي تجاوزت الستين عاما . وكان المتولى حكم البلاد عند وصول الصليبيين هو الخليفة المستعلي بن المستنصر ، غير أنه لم يكن أمامه الوقت الكافي لإصدار مثل ذلك القدر من النقود الذي أصدره والده ، لقصر مدة حكمه بالإضافة إلى الصراعات التي

(١) ابن الأثير : المصدر السابق حوادث سنة ٤٢٧ هـ ج ٩ ص ١٥٤ .

ابن خلكان : المصدر السابق ج ٢ ص ١٠٣ .

(٢) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٤٨٧ هـ ج ٩ ص ٨٢ .

ابن خلكان : المصدر نفسه ج ٢ ص ١٠٣ .

أبو الحسن : المصدر السابق ج ٥ ص ١٤٠ .

De Vogue : op. cit., p. 9 - 10 .

(٣)

Schlumberger ; Op. Cit., P. 134 .

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 135 .

كانت قائمة بينه وبين الأتراك الأرائقة (١) .

غير أن دى فوجيه قد ذكر أنه شاهد نماذج من النقود ويرجح أن تكون من انتاج بعض المزيفين المسلمين أو ضربت بأحدى دور السك الموجودة بمساحل الشام على يد الأمراء الصليبيين أو على يد البنادقة فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى أو النصف الأول من القرن الثالث عشر . ومن هذه النماذج ديناران ضربا تقليدا لدنانير الخليفة الظاهر لاعزاز الله الفاطمى (٢) . (٤١١ - ٤٢٧ هـ / ١٠٢١ - ١٠٣٦ م) وتنص كتابات مركز كل من الدينارين بالخط الكوفى على الآتى :

الداهربلين لله

أمير المؤمنين بسم

كما يوجد بمركز كل من الدينارين سطران من الكتابة الكوفية غير الصحيحة نصها :

محامد رسول اله

على ولى لله

ولم يقتصر تقليد الصليبيين لنقود الخليفة المستنصر على النقود الذهبية بل قلدرنا نحاسية أيضا (٣) .

De Vogue : Op. Cit., P. 10.

(١)

Schlumberger : Op. Cit., P. 134.

ولى المستعلى بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى أيامه احتلت حرلتهم وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج .

ابن خلكان : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٧ .

De Vogue : Op . Cit., P. 27 .

(٢)

(٣) سبق أن تناولت بالتفصيل التقليد الصليبي لنقود المستنصر فى الفصل الأول من الباب الأول .

٣. التقليد الصليبي لدنانير الخليفة أبو على المنصور الملقب بالأمير

بأحكام الله بن المستعلى (٤٩٥، ٥٢٤ هـ / ١١٠١، ١١٣٠ م)

توفي المستعلى في ١٧ صفر سنة ٤٩٥ هـ / ٧ ديسمبر سنة ١١٠١ م^(١) وبيع ابنة أبو على المنصور الملقب بالأمير بالخلافة في نفس اليوم^(٢) واستمر يحكم البلاد الى أن قتل في ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ / أكتوبر سنة ١١٣٠ م^(٣).

قلد الصليبيون دنانير الخليفة الأمر بأحكام الله تقليدا دقيقا في شكلها العام. وفي بعض النماذج نجح النقاش في تقليد تفاصيل كتاباتها تقليدا دقيقا، وفي البعض الآخر لم ينجح في تقليد تلك التفاصيل. بالإضافة الى هذا عجز النقاش عن توزيع النص على المساحة المخصصة له فجاء مبتورا في بعض الأحيان منقوصة بعض حروفه أو بعض كلماته أو بعض عباراته ومغلوطة بعض كلماته، وهي من الأخطاء التي من المستحيل أن تحدث بدار ملك اسلامية. بجانب هذه الأخطاء الكتابية وقع النقاش في بعض الأخطاء التاريخية^(٤).

وبالنسبة لدور السك التي نقشت على هذه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفة الأمر فهي مصر والاسكندرية والمعزية القاهرة.

وقد قمنا بدراسة خمسة وثلاثين دينارا صليبياً مقلدا لدنانير الخليفة الأمر موزعة تنشر هنا لأول مرة. فتحتفظ مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة بواحد

(١) ابن الأثير: المصدر السابق، حوادث سنة ٤٩٥ هـ ج ١٠ ص ١١٤.

أبو الحسن: المصدر السابق ج ٥ ص ٤٩٥.

(٢) ابن خلكان: المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٨.

(٣) ابن الأثير: المصدر نفسه، حوادث سنة ٥٢٤ هـ ج ١٠ ص ٢٣٧.

أبو الفداء: المصدر السابق ج ٢ ص ٢٤.

أبو الحسن: المصدر نفسه ج ٥ ص ٢٣٥.

(٤) سيأتي الحديث بالتفصيل في هذا الفصل عن هذا الأخطاء الكتابية والتاريخية.

وعشرين ديناراً منها ، كما يوجد بمجموعة متحف الفن الاسلامى ثلاثة دنائير ،
وتحتفظ مجموعة السيد / فايز بركات بمدينة بيت المقدس بشمانية دنائير ،
وثلاثة دنائير باحدى المجموعات الخاصة بالقاهرة . ومعظم هذه الدنائير الصليبية
المقلدة عليه اسم مصر كدار لسكها عدا واحداً عليه اسم المعزية القاهرة وهو
الوحيد من نوعه محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية . وستتاول هذه الدنائير
الصليبية المقلدة لدنائير الأمر مبينين أهم الأخطاء المتعددة التى وقع فيها النقاش
الذى نقش كتابتها سواء أكانت هذه الأخطاء كتابية أو تاريخية .

ولكى يظهر الفرق واضحاً بين الدنائير الصليبية المقلدة والدنائير الفاطمية
الأصلية ننشر هنا لأول مرة دينارين فاطميين أصليين باسم الخليفة الأمر
أحدهما ضرب مصر سنة ٥٠٤ هـ (مسلسل رقم ١٨) والآخر ضرب المعزية
القاهرة سنة ٥٢٤ هـ (مسلسل رقم ١٩) . محفوظين بمجموعة متحف
الفن الاسلامى بالقاهرة . وفى ضوء الأصل والتقليد نستطيع عقد المقارنات
الفنية ومعرفة مدى التزام الصليبيين بالأصل ومقدار اقترابهم منه أو ابتعادهم
عنه :

وتنص كتابات دنائير الخليفة الأمر الفاطمى على التالى :

بجده : ظهر :

مركز : مركز :

الامام عال

للنصور بخاية

هامش داخلى : هامش داخلى :

لااله الا الله محمد رسول الله أبو على الأمر بأحكام الله أمير

على ولى الله المؤمنين

هامش خارجي : هامش خارجي :

محمد رسول الله أرسله بالهدى بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدين
ودين الحق ليظهره على الدين بمصر سنة أربع وخمسمائة .
كله ولو كره المشركون .

ومستناول فيما يلي الأخطاء التي ظهرت على الدنانير الصليبية المقلدة
لدنانير الأمير والتي تنشر هنا لأول مرة

ففي الدينار الصليبي الأول (مسلسل رقم ٢٠) يبدو لأول وهلة مدى
التشابه الواضح بينه وبين الدينار الفاطمي ضرب مصر سنة ٥٠٤ هـ من حيث
المظهر فهو من طراز الهامشين الكتابيين حول الكتابات المركزية ، ويفصل بين
كتابات الهامش الداخلي وكتابات الهامش الخارجي خطان بارزان متوازيان
بينما تحيط كتابات المركز المنقوشة في سطرين متوازيين دائرة بارزة . غير أن
التحليل العلمي لنصوص الدينار الصليبي يجعلنا نميز الفرق بينها وبين نصوص
الدينار الفاطمي الأصلي . فلم يستطع النقاش أن ينقش كلمة « غاية » فنقشها
« غانم » ولم ينتبه إلى أن الزائدة في حرف الهاء في الكلمة على الدينار
الفاطمي مجرد زخرفة لم تقلب حرف الهاء فيها. أما في الهامش الداخلي :
فقد توقف النص في الدينار الصليبي عند كلمة « ولي » بينما هو في
الدنانير الفاطمية يصل إلى لفظ الجلالة « الله » . ولم يكن لدى النقاش الذي
قام بنقش كتابات الهامش الخارجي القدرة على توزيع النص على المساحة
المخصصة له فجاء النص مبتورا بعض كلماته إذ توقف النص عند كلمة « الدين »
بينما النص على الدينار الفاطمي الأصلي وصل إلى نهايته المألوفة « كله ولو
كره المشركون » .

أما نصوص الظهر فقد التبس الأمر على النقاش الصليبي فلم يميز بين

حرفى الواو والراء فى كلمة « المنصور » فى السطر الثانى بكتابات المركز فقد تمنع الواو بالراء فأضحيا حرفا واحدا « وار » منفصلا عن حرف الصاد السابق عليه . أما الهامش الداخلى فقد أغفل النقاش كلمة « أبو على » فى بداية النص ، أما الهامش الخارجى فيلاحظ أن كتاباته غير كاملة اذ توقفت عند لفظ « الدينر » وأراد أن يسجل النقاش اسم مكان الضرب مصر فاستبدله بحرفين لا يعطيان أى معنى وهما « بص » وهكذا لم يرد على هذا الدينار الصليبي المقلد تاريخ الضرب .

وفى الدينار الثانى (مسلسل رقم ٢١) المقلد للدنانير الأمر لم يستطيع النقاش أن ينقش بدقة كلمة « غاية » . بكتابات مركز الوجه فنقشها « غانم » ولم ينته الى أن الزائدة فى حرف الهاء مجرد زخرفة لم يقلب فيها حرف الهاء . كما توقف النقاش عند كلمة « ولى » بكتابات الهامش الداخلى للوجه بينما يصل النص فى الدنانير الفاطمية الى لفظ الجلالة « الله » . وذلك لأن النقاش عجز عن توزيع النص على المساحة المخصصة له فلم يجد مسافة لحفر لفظ الجلالة « الله » ليصبح النص كاملا . كما أن النص توقف عند كلمة « الد » بينما فى الدينار الفاطمى الأصيل « الدين كله ولو كره المشركون » وذلك بكتابات الهامش الخارجى للوجه ، كما أن النقاش نقش كلمة « الهدى » بالألف وليس بالياء الراجعة هكذا « بالهدا » مما يدل على جهله بقواعد اللغة العربية كما سقط منه حرف الياء لكلمة « ودين » كذلك نقش حرف الميم بدلا من حرف القاف لكلمة « الحق » بالهامش الخارجى للوجه . وأينما فإن النقاش أخطأ فى حفر كلمة ليظهره بنفس كتابات هامش الوجه الخارجى .

أما عن نصوص مركز الظهر فقد التبس الأمر على النقاش فلم يميز بين

حرفى الواو والراء فى كلمة « المنصور » بالسطر الثانى فقد تمغ الحرفين معا فأضحيا حرفا واحدا هو « وار » منفصلا عن حرف الصاد السابق عليه . كما سقطت منه كلمة « أبو » فى أول نص الهامش الداخلى وكذلك سقط منه حرف الواو لكلمة المؤمنين بنفس الهامش . كذلك جاءت كلمة « الرحيم » متقطعة حروفها ، فجاء حرف الياء منفصلا عن حرف الميم بالهامش الخارجى للظهر . هذا فضلا عن الخطأ الذى وقع فيه النقاش فى نقش كلمة « الدينر » . كما توقف النص عند مكان الضرب مصر . وهكذا لم يسجل على هذا الدينار تاريخ الضرب كما هو بالدينار الفاطمى الأصيلي للآمر .

وفى الدينار الصليبي الثالث (مسلسل ٢٢) لم يستطيع النقاش أن ينقش كلمة « غاية » بالسطر الثانى بكتابات مركز الوجه فنقشها « غانم » . وتوقف النص فى الهامش الداخلى للوجه عند كلمة ولى بينما لم ينقش لفظ الجلاله « الله » كما فى الدينار الفاطمى الأصيلي ونقش كلمة « رسول » متقطعة الحروف ومغلوطة . وكذلك توقف النص عند كلمة « الد » فجاء الاقتباس القرآنى من سورة الصف آية « ٩ » منقوصا عبارة « كله ولو كره المشركون » بالهامش الخارجى للوجه . هذا عن كتابات الوجه .

أما عن نصوص الظهر : فلم يميز النقاش بين حرفى الواو والراء وتمغهما معا فأضحيا حرفا واحدا هو « وار » منفصلا عن حرف الصاد السابق عليه بالسطر الثانى بالمركز . كما أغفل النقاش كلمة « أبو » فى بداية نص الهامش الداخلى . وفى الهامش الخارجى جاءت كلمة « الرحيم » منفصلا فيها حرف الياء عن الميم ونقش على هذا الهامش مكان الضرب مصر . أما تاريخه فلم ينقش عليه ، هذا بخلاف ما هو محفور على الدنانير الفاطمية الأصلية الموجود

عليها مكان وتاريخ سكها .

أما الدينار الصليبي الرابع (مسلسل رقم ٢٣) فعليه كثير من الأخطاء إذ
نقش النقاش كلمة « غاية » بمركز الوجه بنفس الشكل الموجود على الدينار
السابق . كما أخطأ النقاش في نفس كلمة « رسول » ونسى معظم حروف
كلمة « الله » الأخيرة بالهامش الداخلي للوجه . أما الهامش الخارجي ففيه
عدة أخطاء كتابية ولم يقرأ منه غير كلمتي « الله » و « على » .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش في نقش كلمة المنصور ففصل حرف
الصاد عن الميم السابق عليه ودمج حرفي الراء والواو فأصبحا حرفا واحدا هو
حرف الواو بالسطر الثاني بكتابات المركز . أما الهامش الداخلي فمتعدد
الأخطاء ولم يقرأ منه سوى كلمتي يا حكام الله . أما باقى نص هذا الهامش
الداخلي فإن معظم حروف باقى كلماته قد سقطت من النقاش الذى قام
بنقشها . وفي الهامش الخارجى فقد نقش النقاش حروفا لا معنى لها أى أنه
وصل النص إلى مكان الضرب وهو « مصر » إذ سقط منها حرف الراء حيث
توقف النص ولم ينقش عليه تاريخ السك على غير المعروف فى الدنانير الفاطمية
الأصلية .

وفى الدينار الصليبي الخامس (مسلسل رقم ٢٤) لم يستطيع النقاش أن
ينقش بدقة كلمة « غاية » بكتابات مركز الوجه . ويلاحظ أن كلمة « اله »
بكتابات الهامش الداخلي للوجه جاءت متقطعة الحروف . كما سقط من
النقاش حرف الالف لكلمة « الا » ونقش كلمة رسول بهذا الشكل رسا
وتوقف النص عند كلمة « على » بينما فى الدينار الفاطمى يصل النص الى
« ولى الله » . أما الهامش الخارجى للوجه فجاءت كتاباته مطموسة وغير

واضحة ولم تقرأ منها سوى كلمة « محمد » ، فضلاً عن الخطأ الذى وقع فيه النقاش فى كلمة « الدين » فنقشها بهذا الشكل « الد » ناقصة حرفى الياء والنون .

أما كتابات الظهر فقد حفر النقاش كلمة « المتصور » بالسطر الثانى بىالمركز بنفس الطريقة الخاطئة المتكررة فى الدنانير الصليبية المقلدة أما كتابات الهامش الداخلى فجاءت منقوصة ومغلوطة . إذ سقط منه كلمة « ابو » فى بداية النص وكذلك حرف الألف لكلمة الأمر ، كما أن حرف الميم جاء منفصلاً عن حرف الراء لكلمة « الأمر » ، ونقش كلمة « أمير » بهذا الشكل (اب) ، وايضاً أخطأ فى حفر كلمة المؤمنين ، أما كتابات الهامش الخارجى فجاءت منقوصة ومغلوطة ومطموسة وتوقف النص بهذا الشكل عند كلمة الدينر ولم ينقش عليه مكان أو تاريخ الضرب وهى من الأخطاء المتكررة فى الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر بأحكام الله .

أما الدينار الصليبي السادس (مسلسل رقم ٢٥) ففى كتاباته الكثيرة من الأخطاء التى وقع فيه النقاش الذى قام بنقش كتاباته وذلك أنه نقش كلمة « الله » متقطعة بالهامش الداخلى . كما جاءت كتابات الهامش الخارجى للوجه مغلوطة ومبتورة فقد أخطأ فى حفر كلمة « الحق » اذا استبدل حرف القاف بحرف الميم كما سقط منه عبارة « كله ولو كره » بعد كلمة الدين وكذلك سقط منه حرف النون لكلمة المشركون . هذا عن كتابات الوجه . أما نصوص الظهر فقد أخطأ فى نقش كلمة « بمصر » اذ نقشها « بمصو » كذلك جاء حرف الهاء منفصلاً عن الحرف السابق عليه لكلمة « الله » بالهامش الخارجى للظهر .

وفى الدينار الصليبي السابع (مسلسل رقم ٢٦) يلاحظ اتصال حروف

كل من كلمتى عال وغاية بمركز الوجه كما حفر النقاش حرف « لا » على شكل « X » بالهامش الداخلى . وسقط منه حرف الياء لكلمة « الهدى » وحرف الهاء الأخيرة لكلمتى « ليظهره » و « كره » ، وحرف النون لكلمة « المشركون » بكتابات الهامش الخارجى للوجه .

أما كتابات الظهر فيه لا تسير فى الهامش الخارجى فى الاتجاه المعتاد فقد نقشت كلمة المسلمين فى المساحة الموجودة بين الدائرتين اللتين تفصلان كتابات الهامش الخارجى عن كتابات الهامش الداخلى . كما أن تاريخ ومكان الضرب غير منقوشين بوضوح اذا لم ينقش من التاريخ غير « سمائه » .

أما الدينار الصليبي الثامن (مسلسل رقم ٢٧) فقد وقع النقاش فى عدة أخطاء . ففي الهامش الداخلى للوجه خطأ فى نقش كلمة « اله » وكذلك كلمة « الله » و « اله » ولم ينقش من اسم النبي محمد سوى حرف الميم الأولى ونسى أن ينقش بقية الاسم . وكذلك نقش كلمة « الله » الأخيرة بدون حرف الهاء . كما سقط منه معظم حروف كلمة « ارسله » فلم ينقش منها سوى « ارد » كما أنه نقش حرف الميم بدلا من حرف القاف فى كلمة « الحق » بالهامش الخارجى كذلك نسى أن يحفر حرف الهاء الأخير لكلمة ليظهره ونقش كلمة « كله » خطأ ونسى أن ينقش حرف الهاء لكلمة « كره » وكذلك سقط منه كلمة « للمشركون » .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ فى كلمة المنصور بالسطر الثانى بالمركز . ونقش كلمة المؤمنين خطأ بالهامش الداخلى . كذلك سقطت منه سهوا كلمة « هذا » بعد كلمة ضرب بالهامش الخارجى الا أن هذا الدينار يتميز بأن عليه مكان وتاريخ ضربه وهما مصر سنة ٥١٩ هـ . ومن الملاحظ أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر الموجود عليها مكان وتاريخ مكانها تعتبر نادرة جدا .

وفى الدينار الصليبي التاسع (مسلسل رقم ٢٨) وقع النقاش فى عدة أخطاء أذ نقش كلمة غاية بمركز الوجه بهذا الشكل « غانم » كما أخطأ النقاش فى حفر كلمة رسول فحفرها بهذا الشكل « رسم » ولم يكمل لفظ الجلالة الأخير بالهامش الداخلى للوجه . وفى الهامش الخارجى سقط منه بعض الحروف كحرف الميم الأولى لاسم النبى « محمد » كما أخطأ فى نقش بعض الكلمات مثل كلمة « رسول والهدى » ولم يكمل النص كما هو مألوف فى الدنانير الفاطمية باسم الأمر اذ توقف عند كلمة « كله » ونقش بعدها الحروف غير المقروءة هذا بالنسبة للوجه .

أما كتابات الظهر : فقد أخطأ النقاش فى كلمة المنصور بالسطر الثانى بالمركز كما حدث فى الدنانير الصليبية السابقة والمنشورة بهذا البحث . وفى الهامش الداخلى سقطت منه حرف الألف لكلمة « الأمر » ونقش حرف الميم على شكل حرف التاء المربوطة كما أخطأ فى نقش كلمة « المؤمنين » أما فى الهامش الخارجى فجاءت كلمة مصر منفصل فيها الراء عن حرف الصاد السابق عليه ، وتوقف النص عند رقم الأحاد من تاريخ الضرب وهو ست (١) .

وفى الدينار الصليبي العاشر (مسلسل رقم ٣٩) أخطأ النقاش فى نقش كلمة غاية بالسطر الثانى إذ نقشها بنفس الشكل الموجود على الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى أخطأ فى نقش كلمة رسول اذ نقشها بهذا الشكل (رسم ١) كما سقط منه حرف اللام لكلمة « الله » الأخيرة وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم الأولى لكلمة « محمد » وأخطأ فى نقش كلمات « رسول » و « الهدى » و « الحق » اذ نقش الأولى بهذا الشكل

(١) ذكر لين هول أن تاريخ ملك هذا الدينار هو سنة ٥٠٦ هـ ولكن كما هو واضح لم ينقش عليه غير رقم الأحاد وهو ست وبعده بعض الحروف غير المقرؤة والتي لا تعطى أى معنى .

Lane _ Poole : Op. Cit., P 200

« ر » الثانية « بالهاء » والثالثة « الحاء » كما توقف النص عند كلمة الدين . هذا بالنسبة لكتابات الوجه .

أما كتابات الظهر . فقد وقع النقاش في نفس الخطأ الذي وقع فيه في الدينير السابقة في نقش كلمة المنصور بالسطر الثاني بالمركز . وفي الهامش الداخلى خطأ في نقش بعض الكلمات منها كلمة « بأحكام » اذ نقشها « بأحكام » وكذلك كلمة للمؤمنين اذ نقشها « منين » . وفي الهامش الخارجى خطأ الحفار في نقش كلمة ضرب اذ حفر حرف الراء منفصلاً عن حرف الصاد السابق عليه والكبير الحجم ، كما أخطأ في نقش رقم المئات من تاريخ الضرب .

وفي الدينار الصليبي الحادى عشر (مسلسل رقم ٣٠) خطأ النقاش في حفر كلمة غاية بالسطر الثاني بالمركز كما في الدينار السابق . وفي الهامش الداخلى وقع النقاش في بعض الأخطاء اذ نقش بعض الكلمات متقطعة الحروف مثل كلمة « اله » حيث نقشها بهذا الشكل « ١١ » وكلمة محمد اذ فصل حرف الميم الأولى عن حرف الحاء ، كما أخطأ في حفر كلمة رسول اذ سقط منه حرف الواو ونقش حرف الالف بدلا من حرف اللام وتوقف النص عند كلمة « على » على غير المعروف في الدينير الفاطمية باسم الأمر التى يدل فيها النص الى « ولى الله » أما في الهامش الخارجى فيه كثير من الأخطاء ولم تقرأ من كلماته غير كلمة « الله » وكلمة « على » هذا بالنسبة لكتابات الوجه . أما كتابات الظهر وقع النقاش في نفس الخطأ الشائع في الدينير الصليبية المقلدة لدينير الأمر عندما نقش كلمة للمنصور بالسطر الثاني بالمركز . وفي الهامش الداخلى وقع النقاش في كثير من الأخطاء اذ سقطت منه كلمة « ابو » وحرف الالف لكلمة « الأمر » كما جاء حرف الراء منفصلاً عن حرف الميم السابق عليه لنفس الكلمة . كما أخطأ النقاش في

نقش عبارة « أمير المؤمنين » وفي الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم
لكلمة « بسم » كما أخطأ فى نقش كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » ولم
ينقش مكان الضرب كاملاً إذ نقش منه حرفى الباء والصاد حيث توقف
النص .

وفى الدينار الصليبي الثانى عشر (مسلسل رقم ٣١) وقع النقاش فى
كثير من الأخطاء الشائعة فى الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر . إذ نقش
كلمة غاية بالسطر الثانى بمركز الوجه بنفس الشكل الموجود بالدينار السابق .
وفى الهامش الداخلى أخطأ فى نقش كلمة رسول كما توقف النص عند كلمة
« على » ، ولم يكمل عبارة « ولى الله » كما فى الدنانير الفاطمية باسم الأمر
. وفى الهامش الخارجى وقع النقاش فى العديد من الأخطاء منها على سبيل
المثال لا الحصر أنه نقش كلمة الحق بهذا الشكل « الحمد » كما أخطأ فى
نقش كلمتى « ليظهره » و « الهدى » .

أما كتابات الظهر فقد وقع النقاش فى كثير من الأخطاء عندما نقش
كلمة المنصور خطأ بالسطر الثانى كما فى الدينار السابق بالمركز . وفى الهامش
الداخلى سقط منه كلمة « أبو » كما نقش عبارة « أمير المؤمنين » متقطعة
بعض حروفها . وفى الهامش الخارجى وقع فى عدة أخطاء منها سقوط بعض
الحروف مثل حرف الميم لكلمة « بسم » ، كما نقش بعض الكلمات متقطعة
الحروف مثل كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » . وحفر مكان الضرب واضحاً
وهو مصر^(١) . ولم يسجل التاريخ .

وفى الدينار الصليبي الثالث عشر (مسلسل رقم ٣٢) أخطأ النقاش فى

(١) ذكر لين-بول Lane Poole أن هذا الدينار والدينار السابق المسجلين تحت أرقام ١٢٨٩ و ١٢٩٠ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة أن دار السك المسجلة عليهما هى المعزية القاهرة
كما سجل عليهما تاريخ السك هو سنة ٥٠٨ هـ . ولكن بقراءة كتاباتهما على الطبيعة =

حفر كلمة غاية بالسطر الثاني بمركز الوجه كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى ، أخطأ فى نقش كلمة رسول اذ نقشها « ر ا » كما توقف النص عند كلمة « على » ولم ينقش عبارة « ولى الله » . وفى الهامش الخارجى أخطأ فى نقش كلمة الهدى ولم يصل النص الى نهايته المألوفة فى الدنانير الفاطمية اذ نقش حرف الألف من كلمة الدين فقط ، ولكن هناك مساحة تكفى لبقية الكلمة حيث توقف النص . هذا بالنسبة لكتابة الوجه .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش فى كلمة المنصور بالسطر الثانى بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى أخطأ النقاش فى حفر كلمة بأحكام اذ نقشها « باحكا » كما أخطأ فى نقش لقب « امير المؤمنين » . وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم لكلمة « بسم » ونقش كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » متقطعتا الحروف . وتوقف النص عند مكان الضرب وهو مصر ولم يدون التاريخ .

وفى الدينار الصليبي الرابع عشر (مسلسل رقم ٣٣) أخطأ النقاش فى كلمة غاية بالسطر الثانى بمركز الوجه كما فى الدينار السابق .

وفى الهامش الداخلى للوجه أخطأ فى كلمة « رسول » اذ نقشها « رس ا » ، كما توقف النص عند كلمة « على » ولم يكمل النص الى

= وينحصرهما فحما دقيقا تبين لنا أن دار السك المسجلة على هذا الدينار هى مصر والحرقان الأولان من نفس الكلمة على السابق ولا يوجد عليهما تاريخ السك . ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد بالمجموعة المذكورة غير دينار واحد عليه اسم المعزية القاهرة من الدنانير الصليبية للقلعة للدنانير الأمر لم يشر إليه لين بول .

Lane - Poole : Catalogue of The collecton of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo P. 200.

نهايته المألوفة وهو « ولى الله » وفي الهامش الخارجى للوجه فقد نقش كتاباته
سميكة الحجم وسقط منه كلمة « الحق » من النص الذى توقف عند كلمة
« على » ، كما أخطأ فى نقش كلمة « ليظهره »

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش فى كلمة المنصور بالسطر الثانى بالمركز
كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى سقطت منه كلمة « ابو » ،
كما نقش كلمة « الأمر » منفصلاً فيها حرف الراء عن حرف الميم السابق
عليه . كما أخطأ فى نقش كلمة « باحكام » اذ نقشها « باحكاه » وأخطأ فى
نقش لقب « أمير المؤمنين » .

وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم لكلمة « بسم » وأخطأ فى
كتابة بعض الكلمات مثل كلمة « الرحمن » وكلمة « الرحيم » . كما سقط
منه حرف الراء لدار الضرب مصر حيث توقف النص عندها ولم ينقش عليه
التاريخ .

وفى الدينار الصليبي الخامس عشر (مسلسل رقم ٣٤) أخطأ النقاش فى
كلمة « غاية » بالسطر الثانى بالمركز اذ نقشها كما فى الدينار السابق . وقد
جاءت بعض كتابات الهامش الداخلى متقطعة الحروف مثل كلمتى « اله » و
« محمد » . كما أخطأ النقاش فى حفر كلمة « رسول » اذ نقشها « رسا »
وتوقف النص عند كلمة « على » ولم يسجل بقية النص وهو « ولى الله »
كما فى الدينار الفاطمى الأصيل . وفى الهامش الخارجى أخطأ النقاش فى
كثير من الكلمات منها كلمة رسول وكلمة ارسله . كما توقف النص عند
كلمة « على » ولم يكمل النص الى نهايته وهى « لدين كله ولو كره
المشركون » هذا بالنسبة لكتابات الوجه .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش فى كلمة المنصور بالسطر الثانى

بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى لم ينقش كلمة « ابر »
وأخطأ فى نقش لقب « أمير المؤمنين » وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف
الميم لكلمة « بسم » وحفر كلمة « الله » مكررة مرتين ونسى أن ينقش كلمة
« الرحيم » ، كما أخطأ فى نقش كلمة « الرحمن » ، ولم ينقش من مكان
الضرب غير الحرفين الأولين وهما الباء والصاد فقد سقط منه حرفا الميم والراء .
ولم ينقش تاريخ الضرب حيث توقف النقاش بعد حرف الصاد لمكان الضرب .

وفى الدينار الصليبي السادس عشر (مسلسل رقم ٣٥) أخطأ النقاش فى
نقش كلمة « غاية » بالسطر الثانى مركز الوجه كما فى الدينار السابق . وفى
الهامش الداخلى ، سقط منه عبارة « ولى الله » . كما جاءت معظم الكلمات
متقطعة مثل كلمتى « اله » و « محمد » كما أخطأ فى نقش كلمة
« رسول » وفى الهامش الخارجى فان معظم الكلمات سميكة الحجم وقد وقع
النقاش فى كثير من الأخطاء فى بعض الكلمات منها « رسول » و « الحق » و
« ليظهره » .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش فى نقش كلمة « المنصور » بالسطر
الثانى بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى جاءت كلمة
« أسر » متقطعة فيها حرفين الميم والراء ، كما أخطأ فى نقش عبارة « أمير
المؤمنين » ، وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم لكلمة « بسم » .
كما أخطأ فى نقش كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » ، كذلك حرفا الميم
والراء لمكان الضرب « مصر » حيث توقف ولم ينقش تاريخ الضرب .

أما الدينار الصليبي السابع عشر (مسلسل رقم ٣٦) فقد أخطأ النقاش فى
نقش كلمة « غاية » بالسطر الثانى بمركز الوجه كما فى الدينار السابق .
وجاءت كلمة « محمد » منفصلا فيها حرف الميم الأولى عن حرف الحاء ،

كما توقف النص عند كلمة « ولى » ، ولم ينقش بقيته وهو كلمة « الله »
وذلك بالهامش الداخلى . وفى الهامش الخارجى وقع النقاش فى عدة أخطاء
كما فى كلمتى « كله » و « الحق » .

أما كتابات الظهر . فقد أخطأ فى حفر كلمة « المنصور » بالسطر الثانى
كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى أخطأ فى عبارة « أمير المؤمنين » .
وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الحاء لكلمة « الرحيم » كما أخطأ فى
نقش كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » . فقد نقش بهذا النص مكان الضرب
وهو « مصر » ولم ينقش عليه من التاريخ غير رقمى الآحاد والعشرات فقط
وهما « ست وخمسين » .

أما الدينار الصليبي الثامن عشر^(١) (مسلسل رقم ٣٧) فقط أخطأ
النقاش فى كلمة « غاية » بالسطر الثانى بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى
الهامش الداخلى جاء حرف الميم منفصلاً عن حرف الحاء السابق عليه فى
كلمة « محمد » . كما أخطأ فى نقش كلمة « رسول » ولم يكمل النص الى
نهايته المألوفة فى الدينار الفاطمى حيث أنه لم ينقش عليه كلمة « الله » اذ
توقف عند كلمة « ولى » . وفى الهامش الخارجى أخطأ فى كلمات « محمد »
و « رسول » و « المشركون » هذا بالنسبة لكتابات الوجه .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ فى كلمة « المنصور » بالسطر الثانى بالمركز .
وفى الهامش الداخلى أخطأ فى كلمات « الأمر » و « باحكام » و « أمير
المؤمنين » وفى الهامش الخارجى فقد توقف النص بعد رقم الآحاد وهو ثمان

(١) يعتبر هذا الدينار الصليبي المقلد لزنابير الأمور والمحفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة
غيره من نوعه لأن التاريخ الموجود عليه لا يقع فى فترة حكم الأمر رغم أنه كامل اذ لم يوجد
عليه غير رقمى الآحاد والعشرات وهما ٥٦ أما رقم المئات فغير موحود . وربما يكون التاريخ
هو سنة ٤٥٦ هـ وفى هذه الحالة فإن هذا التاريخ يقع فى فترة حكم المستنصر وليس الأمر .

من تاريخ الضرب ولم ينقش عليه رقمى العشرات والمئات . أما مكان السك فهو المعزية القاهرة (١) .

أما الدنانير الصليبية التالية (من مسلسل رقم ٣٨ الى رقم ٥٤) فتعتبر رديئة التقليد ومضروبة ضربا سيئا فكتابتها محفورة حفرا غير دقيق ، كما أن كتابات بعض النماذج غير واضحة ومطموسة (مسلسل رقم ٣٣ ، ٣٨ - ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣) . وكذلك فإن حروف بعض كلماتها ناقصة (مسلسل رقم ٣٣ - ٥٤) أو متقطعة (مسلسل رقم ٢٤ ، ٣٥ - ٥٤) كما أن بعض النصوص غير كاملة (مسلسل رقم ٢٠ - ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٤) مع ملاحظة أن النقاش أخطأ فى نقش كلمة (غاية) بالسطر الثانى بمركز الوجه (مسلسل رقم ٢٠ - ٢٤ ، ٢٧ - ٥٤) وكلمة (المنصور) بالسطر الثانى بمركز الظهر . وهى من الأخطاء الشائعة فى الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر (مسلسل رقم ١٩ - ٥٤) .

الأخطاء الكتابية والتاريخية التى وردت على الدنانير الصليبية

المقلدة لدنانير الأمر

رغنى ضوء ماسبق يتضح أن الصليبيين إذا كانوا قد نجحوا فى تقليد الشكل العام للدنانير الفاطمية الأصلية من حيث اشتمالها على هامشين كتابيين دائرتين يفصلهما خطان بارزان بكل من الوجه والظهر يزيدان شكل النقد روعة وجمالا . وقد نقشت كتابات كل هامش منهما بالخط الكوفى

(١) يعتبر هذا الدينار المقلد لدنانير الأمر وعليه اسم المعزية القاهرة هو الوحيد من نوعه بالمجموعة المحفوظة ضمن مجموعة حار الكتب القومية بالقاهرة .

داخل دائرة مستديرة . كما يفصل الكتابة المركزية المكونة من سطرين متوازيين عن الهامش الداخلى بكل من الوجه والظهر دائرة من خط بارز ، الا أن النجاح لم يحالفهم فى تقليد التفاصيل الدقيقة لهذه الدنانير مما أدى الى وقوع النقاش الذى قام بتسجيل كتابات هذه الدنانير الصليبية المقلدة فى العديد من الأخطاء الكتابية والتاريخية ، وستناول أولاً أهم هذه الأخطاء التى وردت على الدنانير الصليبية المقلدة على سبيل المثال لا الحصر .

أولاً : الأخطاء الكتابية

أما عن كتابات مركز الوجه فتكون من سطرين متوازيين داخل دائرة من خط بارز . السطر الأول وتوجد عليه كلمة « عال » والسطر الثانى وعليه كلمة « غاية » وهو شعار الضرب الجيد فى دور السك بلفظ « عال - غاية » أى أن عيار هذه المسكوكات عال وفى غاية الجودة^(١) ولكن الدنانير الصليبية عكس ذلك . ومن الأخطاء التى وقع فيها النقاش فى كلمة « عال » أنها كانت ترد نادراً على الدنانير الصليبية متصلاً فيها حرف اللام بالحرف السابق عليه (مسلسل رقم ٢٦) ولكن فى معظم الأحيان كانت ترد صحيحة . أما كلمة « غاية » فقد أخطأ فى نقشها فى معظم الأحيان حيث كانت ترد بهذا الشكل - (خام) - (مسلسل رقم ١٩ - ٢٥ ، ٢٧ - ٥٤) اذا لم ينتبه الى أن الزائدة على حرف الهاء لنفس الكلمة على الدينار الفاطمى الأصبلى مجرد زخرفة لم يقبل فيها حرف الهاء بآى حال من الأحوال . -

إما كتابات الهامش الداخلى للوجه فجاءت منقوصة بعض عباراتها

(١) عبد الرحمن فهمى : المسكوكات (القاهرة تاريخها فنونها آثارها) المحسن الباشا وآخرين من ص ٥٣٩ - ص ٥٥٧ ص ٥٤٥ .

مغلوطة بعض كلماتها ومتقطعة بعض حروفها في كثير من الأحيان ، ويرجع ذلك الى عجز النقاش عن توزيع النص على المساحة المخصصة . فقد حدث في هذا الهامش المحفور عليه شهادة التوحيد والرسالة الحمدية والعبارة الشيعية « على ولي الله » . وكان النص أحيانا يتوقف عند كلمة « على » (مسلسل رقم ٢٤ ، ٣٠ - ٣٥ ، ٣٨ - ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ - ٥٣) كما كان يسقط منه على سبيل المثال لفظ الجلالة « الله » (مسلسل رقم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٣٧) . وعلى الرغم من أن النص كان يرد في بعض الأحيان كاملا إلا أن بعض كلماته جاءت متقطعة الحروف مثل لفظ الجلالة « الله » (مسلسل رقم ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) اذ نقش حرف الهاء منفصلا عن الحرف السابق عليه وهو من الأخطاء المتعددة التي وقع فيها النقاش الذي سجل كتابات هذه الدنانير المقلدة لدنانير الأمر .

أما كتابات الهامش الخارجى فلم يتمكن النقاش من تقليد الاقتباس القرآنى الذى ورد بالهامش الخارجى لوجه « بير الفاطمية تقليدا تاما فجاء نص هذا الهامش فى بعض الأحيان مبتورا عباراته فسقط منه على سبيل المثال لا « عصر عبارة » كله ولو كرة المشركون » (مسلسل رقم ٢٩) وأحيانا كان النص يتوقف عند كلمة « الد » (مسلسل رقم ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢) غيب الكاملة ، كما سقط من النقاش عبارة « كله ولو كره المشركون » (رقم ٣٤) .

أما كتابات مركز الظهر فتتكون من مطرين متوازيين داخل دائرة من - بارز على السطر الأول كلمة « الامام » التى وردت على الدنانير الصليبى صحيحة . أما السطر الثانى فعليه كلمة « المنصور » غير أن هذه الكلمة كانت

تُرد دائما على الدنانير الصليبية المقلدة متقطعة حروفها ومغلوطة ، فقد دمج النقاش حرفي الواو والراء فأضحيا حرفا واحدا هو حرف « الواو » (مسلسل رقم ٢٠ - ٥٤) منفصلا عن حرف الصاد (مسلسل رقم ٢٠-٢٤، ٢٨ - ٥٤) السابق عليه . كما كان حرف النون يرد أحيانا منفصلا عن حرف الميم (مسلسل رقم ٢٠ - ٢٤، ٢٨ - ٣٦، ٥٢، ٥٣) السابق عليه . كما كان حرف الميم لنفس الكلمة يرد منفصلا عن حرف اللام السابق عليه . وحرف النون اللاحق له (مسلسل رقم ٤٤، ٥٢) .

أما كتابات الهامش الداخلي للظهر فقد وردت على الدنانير الصليبية المقلدة مغلوطة كلماتها منقوصة عباراتها متقطعة حروفها . فكثيرا ما كانت تسقط منها كلمة « ابر » (مسلسل رقم ٢٤، ٣٠ - ٤٨، ٥٢) أو « ابر على » (مسلسل رقم ٢٠) في بداية النص ، ونادرا ما كان النص يرد كاملا وصحيحا (مسلسل رقم ٢٥، ٢٦) ومن الأخطاء التي وردت بكتابات هذا الهامش ان بعض الكلمات كانت تنقش حروفها مغلوطة مثل كلمة باحكام (مسلسل رقم ٢٠، ٢١، ٢٤، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٥٤) فكان حرف الميم الأخير ينقش على شكل رقم ٥ ، كما نقش بعض الكلمات مغلوطة مثل كلمة أمير (مسلسل رقم ٣٢، ٣٣، ٤٧، ٥٤) وكذلك كلمة المؤمنين (مسلسل رقم ٣٢، ٣٣، ٤٢، ٤٧) ، كما سقط النقاش من النقاش بعض الحروف مثل حرف الألف الأولى لكلمة « الأمر » (مسلسل رقم ٢٣، ٣٢، ٤٤، ٤٧، ٥٤) وحرف الراء لنفس الكلمة^(١) وحرف الواو لكلمة « المؤمنين »^(٢) .

(١) عبد الرحمن فهمي : إضافات جديدة في مكونات الفاطميين ص ٣٠ لوحة ١٠، ١١ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢١ لوحة ١٢، ١٣ .

أما كتابات الهامش الخارجى للظهر فإن عجز النقاش عن توزيع النص على المساحة المخصصة له كان سببا فى توقفه عند كلمة الدينر^(١) . فلم ينقش مكان وتاريخ الضرب وأحيانا كان ينقش مكان الضرب بدون التاريخ (مسلسل رقم ٢٠ ، ٢٣ ، ٣١) ، وأحيانا كان بدون مكان الضرب ورقم الآحاد فقط من التاريخ (مسلسل رقم ٢٨) أو مكان الضرب ورقمى الآحاد والعشرات فقط^(٢) (مسلسل رقم ٣٦) وقليل ما كان يرد التاريخ كاملا (مسلسل رقم ٢٧ ، ٢٩) .

ثانيا : الأخطاء التاريخية :

من الأخطاء التاريخية التى وردت على الدينائر الصليبية المقلدة لدينائر الأمراة النقاش كان يحفر تاريخا سابقا على فتره حكم الأمر فقد سجل على دينار منها تاريخ سنة ١٨٢ هـ ٤٤٠ (٣) وكذلك تاريخ سنة ٥٦ هـ ٤٤٠ (٤) (مسلسل رقم ٣٦) على دينار آخر . مع أن هذين التاريخين يقعان فى فترة حكم المستنصر لا الأمر . كذلك نقش النقاش تاريخا لاحقا لفترة حكم الأمر على الدينائر التى ضربها تقليد لدينائره منه أنه نقش تاريخ سنة

(١) المرجع نفسه ص لوحة ١٢ ، ١٣ .

(٢) المرجع نفسه لوحة ١٠ ، ١١ .

(٣) نشر بالرجع وايقون دينار صليبي مقلدا لدينائر الأمر فاقص برقم للثلاث بالتاريخ فلم ينقش عليه غير رقمى الآحاد والعشرات فقط وهما سنة ١٨٢ هـ ٤٤٠ . ويمكن سكه حكما هو مسجل عليه هو مصر ومن المرجح أن يكون التاريخ هو سنة ٤٨٤ هـ ويبلغ قطره ٢٢.٥ جرام Balog et.Yvon: Op.19. Cit. P. 148, Fig. 19.

(٤) هذا الدينار محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ٤٤٤٨ .

٥٣٤ هـ (١) فهذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم الأمر ولكن فى فترة حكم الحافظ . فضلا عن هذا دون النقاش على هذه الدنانير جزءا من التاريخ بهامش الوجه ثم استكملة بهامش الظهر (٢) وهى عن الأخطاء المستحيل حدوثها بدور السك الإسلامية .

٤ . التقليد الصليبي لدنانير أبو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن المستنصر بن الظاهر (٥٢٦.٥٤٤ هـ / ١١٣٢.١١٥٠ م) :

ببيع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الأمر بولاية العهد وتسير الملكة (٣) « فى ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة (٤) وظل يحكم إلى أن « توفى فى جمادى الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة » (٥) .

لا يمكن اعتبار الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير كل من الخلفاء : الظاهر والمستنصر والأمر هى النقود الفاطمية الوحيدة التى قلدها

(١) كما نشر بالرج وإيفون ديثارا صليبيا آخر مقلدا لدنانير الأمر عليه تاريخا كاملا وهو سنة ٥٣٤ هـ ويبلغ قطره ٢٣ مم ووزنه ٣.٧٢ جم وهذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم الأمر بل يقع فى فترة حكم الحافظ .

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 148, Fig. 22 .

Ibid., P. 149 .

(٢)

(٣) ابن خلكان : المصدر السابق (مجلد ١ ص ١٠٩ .

— أبو المحاسن : للمصدر السابق جـ ٥ ص ٢٣٧ .

(٤) ابن الأثير : للمصدر السابق « حوادث سنة ٥٢٤ هـ جـ ١٠ ص ٢٣٧ .

— أبو الفداء : للمصدر السابق جـ ٣ ص ٢٤ .

— أبو المحاسن : للمصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٣٧ .

(٥) ابن الأثير : للمصدر نفسه « حوادث سنة ٥٤٤ هـ جـ ١١ ص ٥٢ .

— ابن خلكان : للمصدر نفسه مجلد ١ ص ١٠٩ .

— أبو المحاسن : للمصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٤٨ .

الصليبيون اذ امتد هذا التقليد إلى عدة نقود فاطمية أخرى ^(١) . ومن هذه النقود التي قلدها الصليبيون دنانير الخليفة الحافظ . فلم يسبق لأحد من علماء النميات أن ذكر أو حتى أشار إلى أن الصليبيين قلدوا دنانير الحافظ . ودليلنا هنا على ذلك الديناران الصليبيان المقلدان الفريدان لدنانير الحافظ اللذان تم الكشف عنهما ، الأول محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة والثاني محفوظ بمجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ينشران لأول مرة .

وبخصوص الدينار الصليبي المحفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة (مسلسل رقم ٥٥) . فأول ما لفت انتباهى فى هذا الدينار الصليبي هو أن النقاش الذى نقش كتابات هذا الدينار قد قلدها تقليدا دقيقا ، باستثناء بعض الأخطاء الكتابية المتمثلة فى عدم وجود نسبة بين بعض الكلمات ، وكذلك سقط من النقاش كلمة « رسول » بكتابات الهامش الخارجى للوحه ، ولكنه نقش اسم الخليفة عبد المجيد بمركز الظهر بصيغة « الإمام عبد المجيد » داخل سطرين متوازيين . كما حفر كنية ولقب الخليفة « منصور » الفاطمى بكتابات الهامش الداخلى لنفس الظهر . ونقش مكان وتاريخ الضرب وهما مصر و سنة ٥١٥ هـ بالهامش الخارجى لنفس الظهر أيضاً . وهذا كله يمثل تناقضا فريدا من نوعه . فهذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم الخليفة عبد المجيد الملقب الحافظ بل يقع فى فترة حكم الأمر . علاوة على ذلك فنقش اسم الخليفة عبد المجيد بكتابات مركز الظهر وكذلك كنية ولقب أبو على المنصور بكتابات الهامش الداخلى لنفس الظهر يعتبر خطأ كبيرا وقع فيه النقاش الذى نقش كتابات هذا الدينار لأنه لم يستطع أن يفرق بين اسم الإمام عبد المجيد والقباه فبدلا من أن

Lavoix : Op. Cit., P. 37 .

(١)

ينقش ألقابه وكنيته نقش كنية ولقب الخليفة المنصور. وهذا في حد ذاته يعتبر دليلاً مادياً وأثرياً أكيداً على نسبة هذا الدينار المقلد إلى الصليبيين لأن مثل هذا الخطأ من المستحيل أن يحدث في دارسك مصر الإسلامية المسجلة على هذا الدينار . ولهذا الدينار الصليبي المقلد دلالات هامة :

أولها : يعتبر دليلاً مادياً وأثرياً أكيداً على أن الصليبيين قلدوا دنائير الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي خاصة ان اسمه « عبد المجيد » يسبقه لقب الإمام بكتابات مركز الظهر في سطرين متوازيين

ثانيها : أن الصليبيين قلدوا الدنانير الفاطمية ونقشوا عليها تواريخ سابقة لفترة حكم الخلفاء الموجودة اسمائهم عليها . فالتاريخ المنقوش على هذا الدينار المقلد وهو سنة ٥١٥ هـ لا يقع في فترة حكم الحافظ بل وقع في فترة حكم الأمر .

ثالثها : جهل القائمين على سك هذه النقود الصليبية المقلدة بالتطورات السياسية بالمنطقة فلم يكن لديهم علم بفترات حكم الخلفاء من حيث موت أحدهم وتولية الآخر .

رابعها : عدم قدرة النقاش الصليبي على التفريق بين أسماء وألقاب الخلفاء الفاطميين فكان ينقش اسم أحد الخلفاء وألقاب الآخر .

إذا كان النقاش الصليبي قد وقع في أخطاء تاريخية وكنائية معا في هذا الدينار الصليبي المقلد المحفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة فإنه في الدينار الصليبي الثاني المقلد لدنانير الحافظ بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (مسلسل رقم ٥٧) - وقع في أخطاء كتنايية فقط وليس في أخطاء تاريخية . ولكي يكون الفرق واضحا بين هذا الدينار الصليبي المقلد وبين الدنانير

الفاطمية الأصلية للخليفة عبد المجيد منقوم بنشر دينار لأول مرة باسم الخليفة عبد المجيد (مسلسل رقم ٥٦) .

أما كتابات الدنانير الفاطمية باسم الحافظ فهي لدينار ضرب مصر سنة ٥٢٩ هـ : :

وجه : ظهر :

مركز : مركز :

الامام حال وغاية

عبد

المجيد

هامش داخلي : هامش داخلي

لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي أبو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجي : هامش خارجي

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الدين بمصر سنة تسع وعشرين المشركون وخمسائة.

نقش كتابات قالب هذا الدينار الصليبي الثاني (مسلسل رقم ٥٧) المقلد لدنانير الخليفة عبد المجيد نقاش صليبي ماهر بحيث يلتزم بالنصوص المنقوشة على الدينار الفاطمي الأصلي ويكاد الفرق ينحصر في دمج بعض حروف تاريخ الضرب في الهامش الخارجى بظهر الدينار أو فى التصرف غير الدقيق فى نقش حروف النصوص بوجه عام بحيث لم يخرجها عن الطابع الفنى لطراز الكتابة الفاطمية الكوفية فى القرن ٦ هـ / ١٢ م وخاصة فى

النهايات المزهرة للراء والعين والنون أما الكتابات المركزية في ظهر الدينار فيبدو فيها الخلاف واضحا بين نقش « المجيد » في السطر الثالث بالمركز التي اختلفت في حفر ميمها وستها في كلمة « المجيد » في الدينار الفاطمي الأصلي . فهي في الدينار الصليبي غير دقيقة تماما وكأنها أقرب إلى شكل حرف الكاف وسنة الباء بدت وكأنها حرف جيم .

وعلى ضوء هذين الدينارين الصليبيين المقلدين لدنانير الخليفة الحافظ نستطيع أن نؤكد ولأول مرة أن الصليبيين قلدوا دنانير الخليفة الحافظ وبذلك نكون قد أسهمنا في كشف الستار عن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفة الحافظ .

ثانيا : التقليد الصليبي للنقود الأيوبية

١ . التقليد الصليبي لدنانير صلاح الدين الأيوبي

ذكر بالوج وايفون^(١) أنهما فحصا دينارا من النقود الذهبية يؤكد أن الصليبيين قلدوا الدنانير الأيوبية . وللوهلة الأولى فإن هذا الدينار يشبه الدنانير الأصلية لصلاح الدين والتي ضربت فيما بين سنة ٥٧٥ هـ وسنة ٥٨٩ هـ لأنه نقش في مركز الظهر اسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي تولى الخلافة سنة ٥٧٥ هـ^(٢) ووفاء صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ^(٣) . وبعد فحصه فحصا دقيقا تأكد أن هذا الدينار لم يضرب في دار ضرب إسلامية على الرغم من أن عليه اسم كل من صلاح الدين والإمام الناصر . فالخط المنقوش على هذا الدينار ليس الخط الكوفي الذي كان متقدما على النقود الذهبية الأيوبية في تلك الفترة . ومن جهة أخرى فإن النقوش على الرغم من تقليدها لبعض الكتابات الأخرى فهي غير واضحة وغير مقرؤة . ومن المؤكد أن النقاش الذي قام بنقشها كان غير عربي فقد كان جاهلا بالنص العربي . كما أن تاريخ ومكان الضرب لهذا الدينار المقلد غير واضحين . وأيضا فإن اسم صلاح الدين منقوش بكتابات مركز الوجه بأخطاء لغوية . وفضلا عن هذا فإن هذا الدينار خفيف الوزن أيضا بالنسبة للدنانير الأيوبية الأصلية ، فيزن حوالي ٣.٣١ جرام كما يبلغ قطره ٢٢ مم.

وبدورنا قمنا بالكشف عن دينار صليبي مقلد لدنانير صلاح الدين محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة ينشر لأول مرة (مسلسل رقم ٥٨) .

(١) Balog et Yvon: Op. Cit., P. 152

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٧٥ هـ ج ١١ ص ١٧٣ .
- المقرئى : السلوك ج ١ قسم ١ ص ٧٠ .

(٣) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٥٨٩ هـ ج ١٢ ص ٢٧ .
- المقرئى : المصدر نفسه ج ١ قسم ١ ص ١١٢ .

يعتبر دليلاً أكيداً على أن الصليبيين قلدوا دنائير صلاح الدين الأيوبي .
فهذا الدينار يؤكد ما ذكره بالوج وإيفون وفي نفس الوقت يعتبر الدينار الصليبي
المقلد الثاني لدينار صلاح الدين الأيوبي ينشر حتى الآن لكنه يمتاز عن الدينار
الأول الذي نشره باول بالوج في أن عليه مكان ضربه وهو القاهرة . أما تاريخ
ضربه فلم نستطع قراءته ولكن يمكن إرجاعه إلى نفس فترة الدينار الذي نشره
بالوج . إذ يحمل اسم صلاح الدين بمركز الوجه واسم الإمام الناصر بمركز
الظهر ولم نستطع أن نقرأ من كتاباته غير الكتابات المركزية وبصعوبة بالغة
تمكنا من قراءة دار السك بالهامش الخارجي وهي « القاهرة » .

ويوجد بمجموعة متحف الفن الإسلامي دينار صليبي ثالث ^(١) تقليد
لدنائير صلاح الدين عليه أخطاء كتابية عليه أحرف معكوسة وغير مرتبة ويجمع
بين اسم الخليفة المستضيء (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ) والقباب الخليفة التالي له هو
أبي العباس الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) .

إلى جانب هذه الدنائير الصليبية الثلاثة المقلدة لدنائير صلاح الدين بأخطاء
كتابية توجد ثلاثة دنائير صليبية أخرى تقلد دنائير صلاح الدين ولكن بأخطاء
تاريخية . هذه الدنائير الثلاثة محفوظة بمجموعة متحف قطر الوطني ^(٢) . الدينار
الأول ضرب مصر سنة ٥٤٠ هـ ^(٣) لا يحمل من تاريخ سكه سوى رقمي
الأحاد والعشرات فقط وهما « ٥٤ » وفاقده رقم المئات الذي من المرجح أن
يكون « خمسمائة » وبذلك يكون تاريخ سكه هو سنة ٥٥٤ هـ وهو تاريخ سابق
لفترة حكم صلاح الدين (٥٦٧ - ٥٨٩) ومدون عليه الكتابات التالية :

(١) سجل رقم ١٠٧٩٩ نشرته د. سهام المهدي : دينار صليبي باسم صلاح الدين يوسف بن
أيوب ص ٧٩ - ٨١ .

(٢) إبراهيم جابر الجابر : النقود العربية الإسلامية بمتحف قطر الوطني ، الدوحة ١٩٩٢ ص
٣٤١ - ٣٤٢ رقم ٣٠٧٧ - ٣٠٧٩ .

(٣) إبراهيم الجابر : المرجع السابق ص ٣٤١ رقم ٣٠٧٧ .

الوجه

الظهر

مركز

مركز :

عال

الإمام

غاية

المنصور

هامش داخلي :

هامش داخلي :

محمد رسول الله على ولي الله

الملك العالم العادل صلاح الـ

هامش أوسط :

هامش أوسط :

لا اله الا الله وحده لا شريك له

لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد.

محمد رسول الله

رسول ا

هامش خارجي :

هامش خارجي :

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة

الحق ليظهره على الدين كله . اربعمائة وخمسين ٥٠

وهكذا يتبين لنا أن هذا الدينار الصليبي يشتمل على نوعين من الأخطاء النوع الأول وهو الأخطاء الكتابية منها عدم قدرة الفنان الصليبي على توزيع النص على المساحة المتاحة فجاء النص مبتورا كما هو الحال في كتابات هوامش الظهر . النوع الثاني الأخطاء التاريخية منها عدم قدرة الفنان الصليبي على التمييز بين اسم والقباب كل من الخليفة الفاطمي أبو علي المنصور الأمر بأحكام الله (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ) والسلطان صلاح الدين كما يتضح في كتابات مركز الهامش الداخلي للظهر ، ومنها أيضا أن التاريخ المسجل على هذا الدينار لا يقع في فترة حكم الخليفة الأمر بل بعد لاحقا لفترة حكمه كما أن هذا التاريخ لا يقع في فترة حكم السلطان صلاح الدين بل يعتبر سابقاً على فترة حكمه

فلاحظ في هذا الدينار الخلط بين اسماء والقاب الحكام الفاطميين والايوبيين وكذلك في مذهبهم الدينى ، فهذا الدينار يحمل عبارة « على ولى الله » التى تشير إلى المذهب الشيعى على الرغم من أنه يحمل اسم صلاح الدين الذى يعتنق المذهب السنى .

الدينار الثانى ^(١) ضرب القاهرة سنة ٤٠٤٠ هـ فاقد رقم المئات ، ومن المرجح أن يكون خمسمائة وبذلك يكون تاريخ تقليد هذا الدينار هو سنة ٥٤٠ هـ وهو تاريخ سابق لفترة حكم السلطان صلاح الدين المسجل اسمه عليه وجاءت كتاباته هكذا :

الوجه	الظهر
مركز :	مركز :
الإمام	يوسف
أحمد	بن أيوب
هامش داخلى :	هامش داخلى :
محمد رسول الله على ولى	لا اله الا الله محمد رسول
الله ابو بكر	الله على ولى الله
هامش خارجى :	هامش خارجى :
بسم الله	حمد رسول الله ارسله بالهدى
ضرب هذا الدرهم القاهرة سنة	ودين الحق ليظهر على الدين كله
اربعين وخم	ولو كر .

(١) إبراهيم الجابر : المرجع السابق ص ٣٤١ - ٣٤٣ رقم ٣٠٧٨ .

ويشتمل هذا الدينار على أخطاء كتابية منها فقد بعض الحروف مثل الميم لكلمة محمد بأول كتابات الهامش الخارجى للظهر وكذلك حرف الهاء بنفس الهامش من جانب عدم قدرة الفنان الصليبي على توزيع النص المطلوب حفره على الدينار على المساحة المتاحة على الدينار فجاء النص مبتور بعض الكلمات مثل هامش الوجه والهامش الخارجى للظهر . كما أن هذا الدينار يشتمل على أخطاء تاريخية لأن التاريخ المسجل على هذا الدينار لا يقع فى فترة حكم السلطان صلاح الدين بل يعتبر سابقاً على فترة حكمه وعلى فترة تولية الخليفة الناصر أحمد (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) . هذا إلى جانب وجود العبارة الشيعية «على ولى الله» تتناقض مع المذهب السنى الذى يعتنقه السلاطين الأيوبيين الذى يعد صلاح الدين واحداً منهم . والدينار الثالث ^(١) يشبه الدينار الثانى ولكنه فاقد تاريخ سكه ويحمل اسم كدار لسكه .

وهكذا يتضح فى ضوء ما سبق أن الصليبيين الذين قلدوا دنائير السلطان صلاح الدين الأيوبي وقعوا فى نوعين من الأخطاء الأول كتابية والنوع الثانى أخطاء تاريخية .

٢- التقليد الصليبي لدنائير الملك العادل الأول (٥٩٦ - ٦١٥ هـ) .

لقد الصليبيون دنائير الملك العادل الأول ووقعوا عند عملية التقليد فى أخطاء كتابية فقط . وقد وصلنا من هذه الدنائير تسعة نماذج قليل منها يحمل تاريخ سكه كاملاً ، واحداً فاقد رقم الآحاد من تاريخ السك ، ومعظمها فاقد تاريخ سكه كاملاً . وهذه الدنائير الصليبية محفوظة بدار الكتب القومية بالقاهرة منها دينار ضرب الاسكندرية مؤرخ بسنة ٥٩٨ هـ ، ^(٢) وثلاثة نماذج ضرب

(١) إبراهيم الجابر : المرجع السابق ص ٢٤٣ رقم ٣٠٧٩ .

(٢) Nicol & Nabarawy & Bacharach : op. cit., P. 101. No. 3169 .

الأسكندرية . سنة ٦١٣ هـ ^(١) ، ونموذجين ضربا بالأسكندرية فاقدتين تاريخ
سكهما ^(٢) ، وثلاثة نماذج ^(٣) فاقدة مكان وتاريخ سكهما ، وقد وقع الفنان
الصليبي عند تقليده لهذه الدنانير في اخطاء كتابية كما أن الفنان الصليبي
عجز عن توزيع النص على المساحة المخصصة فجاء النص مبتورا مكان السك أو
تاريخ السك أو كليهما معاً . وهذه الدنانير التسعة تثبت أن الصليبيين قلدوا
دنانير الملك العادل الأول .

(١) nicol Nabarawy & Bacharach : op. cit., P. 101 , Nos 3170 - 3172 .

(٢) Ibid., P. 101, Nos. 3173 - 3174 .

(٣) Ibid., P. 101, Nos 3175 - 3177 .

الفصل الثانى

السكة الصليبية ذات الكتابات اللاتينية

لم يكن تفكير الصليبيين فى غزو مصر ومحاولة ذلك الغزو فى أوائل القرن الثالث عشر الميلادى شيئا جديدا . ولكن الجديد فى الأمر هو أن الصليبيين آمنوا فى نهاية القرن الثانى عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلادى بأن الاستيلاء على مصر ضرورى لتأمين مشاريعهم وبقائهم فى فلسطين ، وأنه بدون سيطرتهم على مصر لن تستقر حياتهم فى الشام ^(١) وهذا هو السر فى اصرار الحملات الصليبية منذ بداية القرن الثالث عشر الميلادى على الاتجاه نحو مصر خاصة ^(٢) . وإذا كانت الحملة الصليبية الرابعة قد خرجت عن الخطة الموضوعة لها واتجهت إلى القسطنطينية بدلا من مصر ^(٣) فإن الحملة الصليبية الخامسة التزمت بالطريق المرسوم واتخذت مصر ميدانا لها ^(٤) .

وكان حنادى برين ملك مملكة بيت المقدس شيخا كبيرا ، وله من التجارب وبعد النظر ما جعله يؤمن بفكرة مهاجمة مصر . وفى ذلك الوقت (١٢١٧ -

(١) فالمؤرخ ابن واصل يقول أن الصليبيين تشارروا سنة ١٢١٨ م ، فأشار عقلائهم بقصد الديار المصرية أولا ، وقالوا : أن للملك الناصر (صلاح الدين) انما استولى على للمالك ، وأخرج القدس والساحل من أيدي الفرنج بمملكة ديار مصر ، وتقويته برجالها ، فالمصلحة أن نمهد أولا مصر ونملكها ، وحيث فلا يبقى لنا مانع عن أخذ القدس وغيره من البلاد .

ابن واصل : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب حوادث سنة ٦١٥ هـ - ج ٣ ص ٢٥٨ .
(٢) عن هذه الحملات انظر : ارنست باركر : المرجع السابق ص ١٢٣ - ١٤١ ، ١٥٣ - ١٦٩ .

وعن الحملة السابقة انظر : جوزيف نسيم : العدوان الصليبي على مصر . والعدوان الصليبي على بلاد الشام .

(٣) لمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة انظر : باكر : المرجع السابق ص ١٢٠ - ١٣٤ .

رئيسمان : تاريخ الحروب الصليبية ج ٣ ص ١٩٥ - ٢٣٥ .

(٤) عن هذه الحملة انظر : محمد كرد على : خطط الشام ج ٢ ص ٨٤ - ٨٩ .

١٢١٨م)، استمرت جموع الصليبيين تفد كل يوم على بلاد الشام تلبية للدعوة التي وجهها البابا انوسنت الثالث (١١٩٨ - ١٢١٦م) ثم تعهدوا بعده البابا هونوريوس الثالث (١٢١٦-١٢٢٧م) . وقد أراد حنا دى برين أن يستغل تلك الجموع الصليبية التي وفدت على بلاد الشام بعد سفر ملك هنغاريا ففكر في القيام بحملة على الدلتا والاسكندرية أو دمياط وايده في تفكيره ، هذا الصليبيين في بلاد الشام وعلى رأسهم الداوية^(١) والاسبتارية^(٢) فضلا عن الصليبيين في قبرص^(٣) .

وفي ٢٧ مايو ١٢١٨م خرج حنا دى برين من عكا على رأس ما استطاع جمعه من السفن والرجال قاصداً دمياط . وفي تلك المرة ترك الصليبيون زعامة الحملة لحنا دى برين^(٤) . واختار الصليبيون النزول بدمياط ، ليس لأن دمياط

(١) أنشأ طائفة الداوية Templars في سنة ١١١٨م ، فارس برجندى اسمه هيوباجانس Hugh de Paganis .

باركر : المرجع السابق ص ٧٢ حاشية (١) .

(٢) أما الاسبتارية Hospitallers فيتمون إلى مؤسسة أقامها في بيت المقدس تجار من مدينة أمالفي (بإيطاليا) ، قبل الحرب الصليبية الأولى ، واعاد تنظيمهم فرسان جبرار Gerard Le Puy واستمر مقدما لهم حتى سنة ١١٢٠م وترجع طائفة الرهبان التيوتون إلى الحملة الصليبية الثالثة .

باركر : المرجع نفسه .

(٣) سعيد عاشور : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٦٥ .

(٤) المرجع نفسه .

غير أن رئيسمان يذكر أنه في يوم عيد الصمود ، ٢٤ مايو سنة ١٢١٨م استقل الجيش الصليبي بقيادة الملك يوحنا برين السفن الفريزية من عكا ، ثم أقلع إلى عثليت كيما يجلب مؤن أخرى . ثم رفعت السفن بعد بضع ساعات مراسيها غير أن الرياح ألزمتها بالبقاء ، فلم تغادر المرسى الا سفن عثلية أقلت إلى حصر ، فوصلت بحالة دمياط ، الواقعة على حصب نهر النيل في ٢٧ مايو سنة ١٢١٨م .

رئيسمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٦٩ .

أقرب الموانئ المصرية إلى الصليبيين بالشام فحسب ، بل أيضا لأن فرع دمياط يمثل طريقا طيبا ووسيلة سهلة للمواصلات تربط الغزاة بحريا بقواعدهم في الشام ، ونسى الصليبيون ما يمكن أن يتعرضوا له في غزوهم مصر عن طريق النيل من عقبات طبيعية تتمثل في السدود والترع والقنوات ، مما يجعل وصولهم إلى القاهرة أمرا متعذرا^(١).

وبعد أن وصلت السفن الصليبية إلى مصب فرع دمياط في أواخر مايو سنة ١٢١٨م نصب الصليبيون معسكرهم على الضفة الغربية للنيل المواجهة لمدينة دمياط - وقد وجد الصليبيون المدينة محصنة تحصينا قويا ، إذ كانت تمتد بعرض مجرى النيل مآصر ، وهي « سلاسل من حديد عظام القدر والغلظ ، تمتد من النيل لتمنع المراكب الواصلة في بحر الملح من عبور أرض مصر »^(٢). هذا بالإضافة إلى برج السلسلة ، وهو بمثابة حصن يبنه المسلمون وسط مجرى النهر لحماية المدينة ودفع أي عدوان يقع عليها^(٣). وقضى الصليبيون ثلاثة أشهر كاملة يهاجمون برج السلسلة عن طريق « آلات وممرات »^(٤) وأبراج يزحفون عليها إلى هذا البرج ليقاقلوه ويملكوه^(٥) وأخيرا تمكن الصليبيون في ٢٤ أغسطس سنة ١٢١٨م أي بعد ثلاثة أشهر من الاستيلاء على برج السلسلة وقطع المآصر التي كانت تعترض مجرى النهر وتحول دون دخول السفن الصليبية فيه^(٦).

(١) سعيد عاشور : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٦٦ .

(٢) المقرئى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٥ هـ ج ١ قسم ١ ص ١٨٨ .

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ ج ١٢ ص ١٢٤ .

(٤) جمع مرمة ، وهي نوع من السفن الكبار .

للمقرئى : المصدر السابق ج ١ قسم ١ حاشية (١) ص ١٨٩ .

(٥) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦١٤ هـ ج ١٣ ص ١٢٤ .

(٦) المصدر نفسه .

ولكى يسد الكامل مجرى النيل فى وجه الصليبيين ، حاول اقامة جسر عظيم بعرض المجرى ، ولكن الصليبيون قطعوا ذلك الجسر ، وعندئذ لجأ الكامل إلى عدة مراكب وملاها وخرقها وغرقها فى النيل ، لتعوق تقدم السفن الصليبية ^(١). ولكن الصليبيين مرة أخرى تغلبوا على تلك الصعوبة ، فلجأوا إلى خليج هناك يعرف بالأزرق كان النيل يجرى فيه قديما ، فحفروه حفرا عميقا وأجروا فيه الماء إلى البحر المتوسط ، وبذلك تمكنت سفنهم من دخول النيل حتى وصلت إلى موضع يقال له بورة يقابل منزلة العادلية ، حيث أقام الكامل ^(٢). وبذلك أصبح فى استطاعة الصليبيين مهاجمة العسكر الايوبى عن طريق البحر .

وفى الوقت الذى بدأ فيه من الممكن أن يتقدم الصليبيون فى عملياتهم الحربية ضد المسلمين ، بفضل قيادة حنا دى برين ، أظهرت الاحداث خلاف ذلك . فلقد اعقب سقوط برج السلسلة فى أيدي الصليبيين خلا ظاهريا فى عملياتهم الحربية ، بعد أن اعتقد كثير من المحاربين أن مهمتهم قد انتهت بسقوط ذلك البرج وأنهم أوفوا فعلا بقسمهم الصليبي ، فانسحبوا عائدين إلى بلادهم ^(٣). وهكذا حصار على حنا دى برين أن ينتظر وصول امدادات جديدة ، وهى الامدادات التى وصلت من أوروبا فعلا فى سبتمبر سنة ١٢١٨ م. ويلاحظ أنه جاء فى صحبة هذه الامدادات الكاردينال بلاجيوس ^(٤). مندوبا عن البابا

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ ، ج ١٢ ص ١٢٤ .

(٢) المقرئى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٥ هـ ، ج ١ ص ١٩٥ .

(٣) بعد استيلاء الصليبيين على برج السلسلة قرروا الانتظار حتى تقدم الأمداد فعاد عدد كبير من الفرزيان إلى بلادهم ، ليلقوا عقابهم على تخليهم عن الحملة ، بأن لقوا حتفهم فى الفيضان الكبير الذى اجتاح فرزيا بعد يوم واحد من عودتهم .

رنسيهان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧٤ .

(٤) كان أسبانيا اشتهر بدأ به الشديد على العمل ، وشيخه الإدارية ، غير أنه افتقر إلى الكياسة . وقد آثار قدومه إلى دمياط مشكلة . ذلك أنه رأى أنه باعتباره مندوبا بابويا ، ينبغى أن يتفرد =

وقائدا أعلى للصليبيين في حملتهم على مصر ، فأدى هذا الازدواج في القيادة إلى انزال أبلغ الضرر بالحملة الخامسة (١) .

على أن هناك خطراً كبيراً هدد الملك الكامل عندئذ جاء من جانب أحد قواده وهو عماد الدين أحمد بن علي المعروف بابن المشطوب فقد دبر ابن المشطوب مؤامرة كبرى داخل معسكر الكامل ، انضم إليه فيها معظم قادة الجيش الاكراد ، واستهدفت المؤامرة عزل الكامل واحلال أخيه الصغير - الفائز بن العادل - محله في الحكم (٢) . وعندما علم الكامل بالمؤامرة ، لم يشأ أن يواجه المتآمرين بالحقيقة ، وإنما أخذ « يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المقامرة » (٣) . وبذلك ساء موقف الكامل فجأة ، أمام الخطر الصليبي من جهة وتآمر قادة جيشه من جهة أخرى ، فتولاه القلق حتى فكر في الفرار من مصر والالتجاء إلى اليمن ، حيث كان ابنه المسعود يتولى حكمها ، لولا أنه علم بقرب وصول أخيه المعظم من الشام ، فأثر التسلسل في ٥ فبراير سنة ١٢١٩م من معسكره في العادلية قاصداً أشمون طنّاح (٤) وعندما أصبح الصباح ولم يجد الجند السلطان بينهم ، هجروا أيضاً المعسكر تاركين خلفهم كل ما معهم

= بالقيادة . وما كان من تنافس بين سائر الأمم المشتركة في الحملة الصليبية أضحي بالغ الظهور ، وما من أحد يستطيع حملهم على التزام النظام سوى ممثل البابا . فإذا ع نأ بأن فردريك الثاني ، الامبراطور الشاب في غرب أوروبا ، سبق أن وعد بأن يقتفى أثره على رأس جيش امبراطوري ، فإذا قدم ، فمن الحق أن تكون له القيادة العليا للحملة الصليبية . غير أن هيلاجيوس سوف لا يتلقى الأوامر من الملك يوحنا دي برين ، الذي لم يكن ملكاً بالفعل ، إلا عن طريق زوجته المتوفاة .

ونسيمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(١) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ص ٩٦٨ - ٩٦٩ .

(٢) المقرئى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ١٩٦ .

(٣) أبو الحسن : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٣٠ .

(٤) المقرئى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ١٩٣ .

من مؤن وسلاح ، وبذلك جاءت الفرصة مواتية للصليبيين ، فعبروا نهر النيل إلى الضفة الشرقية دون أن يصادفوا أية مقاومة ، واستولوا على معسكر العادلية^(١) وبنجاح الصليبيين في عبور نهر النيل بدأت المرحلة الثانية أمام حملة حنا دى برين ، وهى حصار دمياط والاستيلاء عليها . وازاء سوء موقف المسلمين عرض الملك الكامل على الصليبيين استعداده للموافقة على احياء مملكة بيت المقدس الصليبية القديمة . باستثناء حصن الكرك ووادى العربى ، أى إعادة المملكة إلى ما كانت عليه فى فلسطين قبل حطين ٥٨٣هـ / ١١٨٧م ، باستثناء الأردن وذلك كله مقابل جلاء الصليبيين عن مصر^(٢) .

ولما وصل ذلك العرض إلى الصليبيين قبله الملك حنا دى برين وأمراء مملكته والصليبيون الفرنسيون ، ولكن المندوب البابورى بلاجيوس وهو القائد الأعلى للحملة - ركب رأسه ورفض العرض الذى تقدم به الكامل ، وأيده فى موقفه الداوية والاسبتارية ويدو أن الايطاليين بوجه خاص كانوا وراء رفض المندوب البابورى ، لأن البيازة والجنوية والبنادقة الذين عارضوا مهاجمة مصر من قبل ، رأوا الآن فى احتلال الدلتا مكسبا تجاريا ضخما يفوق استرداد بيت المقدس^(٣) .

وأخيرا وبعد حصار تسعة أشهر كاملة - لم تستطع دمياط الباسلة الاستمرار فى مقاومة حصار الصليبيين ، فأقتحمها الغزاة ٥ نوفمبر سنة ١٢١٩م و غزروا بأهلها ووضعوا فيهم السيف قتلا وأسرا ، وباتوا تلك الليلة يفجرون بالنساء^(٤) . ويدوا أن الصليبيين أرادوا أن يجعلوا من دمياط مركزا متيعا دائما

(١) ابن الأثير : المصدر السابق حوادث سنة ٦١٤ هـ - ج ١٢ ص ١٢٥ .

(٢) سعيد عاشور : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٧٤ .

(٣) المرجع نفسه ص ٩٧٤ - ٩٧٥ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ - ج ١٢ ص ١٢٥ .

أبروالمحسن : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٢٨ .

لهم ، لا يقل أهمية عن عكا وصوره فبالفوا في عماراتها وتحصينها ، واسكنوا جالية كبيرة من الغربيين فيها ^(١) وحولوا جامعها إلى كنيسة ^(٢) . والواقع أن الصليبيين وجدوا في دمياط مركزا تجاريا فريدا ، يهيئ لهم السيادة البحرية التامة على شرق حوض البحر المتوسط . ولا أدل على أهمية دمياط في نظر الصليبيين من المنازعات التي نشبت فيما بينهم عقب سقوطها بسبب التنافس حول ملكيتها ، فبدأ النزاع بين الملك جنادي برين والمندوب الكاردينال بلاجيوس ، ثم بين الفرنسيين والايطاليين ، وأخيرا بين الملك حنا والفرنسيين والاسبغاريين والداوية من جانب والايطاليين من جانب آخر حتى استقر الأمر أخيرا على عرضها على البابا وانتظار حكمة ^(٣) الا أن المندوب البابوي بلاجيوس هو المسئول الأول عن الأخطاء التي وقع فيها وعما أنزله بالصليبيين من أضرار ومصائب . وذلك أن بلاجيوس ادعى لنفسه سلطة على الصليبيين في دمياط ، وتجاهل كل رأي وحق لحنا دي برين ملك بيت المقدس ، أن يستاء لذلك الوضع فانتحل بعض الأعذار ، وعاد إلى عكا في أواخر مارس سنة ١٢٢٠م تاركا بلاجيوس يضيع على الصليبيين بقية عام ١٢٢٠م والنصف الأول من عام ١٢٢١م في ركود تام ^(٤) .

ولم يلبث الملك الكامل أن جدد عرضه السلمي على الصليبيين ، وفي تلك المرة عرض عليهم مقابل الجلاء عن دمياط تسليمهم « البيت المقدس وعسقلان وطبرية وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين من الفرنج بالساحل ، ما عدا الكرك » ولكن بلاجيوس رفض من جديد ذلك العرض الكفيل بمحو آثار معركة حطين « وطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عرضا عن

(١) ابن الأثير : المصدر السابق .

(٢) المقرئى : المصدر السابق حوادث سنة ٦١٦ هـ ، ج ١ قسم ١ ص ٢٠١ .

(٣) سعيد هاشور : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٧٧ .

(٤) المرجع نفسه ص ٩٧٩ .

تخريب القدس ليعمره بها ، فلم يتم بينهم أمرا وقالوا لا بد من الكرك » (١) .

وعندما علم الملك الكامل بنية الصليبيين فى الزحف على القاهرة جدد عرضه عليهم للمرة الأخيرة ، ولكن بلاجيوس وأتباعه امتنعوا ، وقال « لا بد أن تعطونا خمسمائة ألف دينار لتعمر بها ما خربت من أسوار القدس مع أخذ ما ذكر من البلاد ، وأخذ الكرك والشوبك أيضا » (٢) .

وتقدم الجيش الصليبي متجها إلى القاهرة وسط مثلث تحيط به المياه من ثلاث جهات ، هى بحيرة المنزلة وفرع دمياط غربا والبحر الصغير جنوبا . ووقفت السفن الإسلامية فى النيل لتسد الطريق فى وجه السفن الصليبية وتحول دون اتصال الصليبيين أثناء زحفهم بقاعدتهم فى دمياط « ومنعهم أن تصل إليهم الميرة من دمياط » (٣) . وما أن وصل الصليبيون إلى رأس الجزيرة وهى نقطة تفرع البحر الصغير (بحر اشمون) من فرع دمياط ، وتمثل رأس مثلث يحيط به الماء من ثلاث جهات (٤) حتى قطع المسلمون السدود فلم يشعر الصليبيون الا وقد غرقت أكثر الأرض المحيطة بهم بحيث لم يبق لهم سوى ممر ضيق يستطيعون العودة عن طريقه إلى دمياط ، وعندئذ تنبه الصليبيون إلى خطورة موقفهم ، فأرادوا الارتداد بسرعة نحو دمياط ، ولكن الملك الكامل كان قد « أنزل عند شرمساح » شمال شربين « ألف فارس من العربان ليحولوا بين الفرنج وبين دمياط » (٥) وبذلك قطع المسلمون خط الرجعة على الصليبيين « وملكوا الطريق الذى يسلكه الفرنج ان ارادوا العودة إلى دمياط ، فلم يبق لهم

(١) ابن الأثير : المصدر السابق .

(٢) المقرئى : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٠٣ .

(٣) أبو الحسن : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٤١ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٣١ حاشية (٣) .

(٥) المقرئى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ٢٠٣ .

خلاص^(١) . وأخيرا لم يبق أمام الصليبيين سوى الصلح فأرسلوا إلى السلطان الكامل في ٢٨ أغسطس سنة ١٢٢١م يعرضون استعدادهم لترك دمياط والجلاء عن البلاد ، مقابل السماح لهم بالخروج من المأزق الذي وقعوا فيه وتركهم يعودون إلى بلادهم سالمين^(٢) .

وقد قبل الملك الكامل العرض الذي تقدم به الصليبيون واشترط عليهم أن يعيشوا إليه برهائن من ملوكهم - لامرائهم - يقون لديهم حتى يسلموا دمياط ، فوافق الصليبيون على ذلك وأرسلوا إلى الكامل عشرين من كبارائهم رد على رأسهم حنا دى برين نفسه وبلاجيوس مندوب البابا في حين بعث الكامل إليهم مقابل ذلك ابنه الصالح نجم الدين أيوب ومعه جماعة من خواصه^(٣) . وأخيرا تم جلاء الصليبيين عن دمياط في ٧ سبتمبر سنة ١٢٢١م^(٤) فدخلها الملك الكامل في اليوم التالي وقد أبحر الصليبيون الغريون إلى أوروبا ، في حين عاد حنادى برين ورجاله إلى الشام . وهكذا فشلت الحملة الصليبية الخامسة بعد أن كان متوقعا لها النجاح ، وأضاع الصليبيون من أيدهم فرصة الحصول على بيت المقدس وتوابعها من المدن والحصون مقابل الجلاء عن دمياط فاضطروا إلى الجلاء دون مقابل .

بعد أن استولى الصليبيون على دمياط كان أمامهم أحد أمرين : إما أن يتعاملوا بالنقود الإسلامية المتداولة بدمياط ، وأن يقوموا بسك نقود خاصة بهم

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ - ج ١٢ ص ١٢٦ .

(٢) أبو الحسن : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٤١ .

(٣) المقرئى : المصدر نفسه ج ٢ قسم ١ ص ٢٠ .

(٤) سلم المسلمون دمياط من الفرغ في يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رجب سنة

٦١٨ هـ . المصدر نفسه ، ج ١ قسم ١ ص ٢٠٩ .

غير أن ابن الأثير ذكر أن المسلمين تسلموا دمياط في تاسع رجب سنة ٦١٨ هـ .

ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦١٤ هـ - ج ١٢ ص ١٢٧ .

ويجبوا الأهالي المسلمين على قبول التعامل بها . وفيما يتعلق بالأمر الأول كان من الصعب تحقيقه لأنه من غير المتوقع أن يتم التعامل السريع بهذه النقود بين شعب مسلم مقهور ومستعمر صليبي مسيحي قاهر . وفي نفس الوقت يجب أن نفترض هنا أن أصحاب الثروات من المسلمين بدمياط قد لجأوا أمام انتصار هذه الحملة الصليبية واستيلائها على دمياط الى اكتناز ثرواتهم من النقود حتى لا يستولى عليها الصليبيون منهم عنوة . وحتى لو توقعنا أن تظهر بعض النقود الاسلامية في أسواق دمياط فكان لابد أن يمتصها الصليبيون للتمتع بها في حالة طردهم من دمياط .

إذا لم يكن أمام الصليبيين سوى الأمر الثاني وهو اصدار نقود صليبية بكتابات لاتينية حاول الصليبيون فرضها ^(١) على الأهالي المسلمين بدمياط ، وهذه النقود يمكننا أن نطلق عليها نقود الضرورة ضربت بدمياط في دار سك أسسها الصليبيون يمكننا أن نطلق عليها دار ضرب طارئة ، للظروف الجديدة بدمياط ضربت بها النقود المذكورة لتداول فيما بينهم ، فقد اضطر الصليبيون لكي يعيشوا في دمياط أن يضربوا نقود « الضرورة » لشراء ما يلزمهم . وهذه النقود لم يكتب لها أن تعيش فترة طويلة ، فقد طرد الصليبيون من دمياط بعد أن احتلوها لمدة اثنين وعشرين شهرا تقريبا ^(٢) . ومن هنا جاءت الندرة الخاصة بهذه النقود . وقد ساعد على ندرة هذه النقود عاملان . أولهما أنها ضربت

(١) schlumberger : op . Cit ., P . 93 .

(٢) استولى الصليبيون على دمياط في ٢٧ شعبان سنة ٦١٦ هـ ، ابن الأثير : المصدر السابق حوادث سنة ٦١٤ هـ ج ١٢ ص ١٢٥ . غير أن المقرئ يذكر أنهم استولوا عليها في يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان . للمقرئ : المصدر السابق ج ١ قسم ١ ص ٢٠١ . وظلت دمياط بأيدي الصليبيين إلى أن استردها المسلمون في ٧ رجب سنة ٦١٨ هـ ، ابن الأثير المرجع نفسه ص ١٢٧ غير أن المقرئ يقرر أن التاريخ هو يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رجب . للمقرئ : المصدر نفسه ج ١ قسم ١ ص ٢٠٩ .

لاغراض معيشية تحت ضغط الظروف الجديدة التى عاشها الصليبيون بدمياط .
وثانها نجح الصليبيون فى ضرب الحصار حول دمياط وبالتالي منع هذه النقود
من أن تتسرب الى الاسواق المصرية .

أما عن أنواع النقود التى ضربها الصليبيون بدمياط فتتقسم الى أربعة أنواع
على أساس اختلاف الكتابات والزخارف التى وردت عليها :

النوع الأول : (مسلسل رقم ١٢٠) . وهو من دنييرات الفضة وعلى مركز
الوجه صليب كبير^(١) تتسع اذرعها الأربعة فى نهايتها وتختصر بينها التتين من
الحبيبات واحدة فى الربع الأيمن العلوى والأخرى بالربع الأيسر السفلى ، كما
يوجد على هامش الوجه اسم الملك الذى أمر بسكها وهو الملك حنا باللاتينية
IOHES : REX + داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فيوجد عليه
صورة نصفية للملك حنادى برين فوق رأسه التاج الملكى ، كما يوجد على
هامش الظهر اسم دار سكها وهى دمياط باللاتينية DAMIATA + داخل
دائرتين متحدتى المركز . وتعتبر نقود هذا النوع نادرة اذ لم ينشر منها غير
نموذج واحد^(٢) أعيد نشره مرة ثانية^(٣) .

ولكن لا بد من وجود دافع جعل الملك حنادى برين يأمر بضرب هذا
النوع وعليه صورة نصفية له فوقها التاج الملكى بمركز الظهر على غير المألوف
فى النقود التى أمر بضربها بعكا غير الموجود عليها صورته النصفية . فلماذا
سجلت صورته بخاصة على هذا النوع من النقود ؟ ولماذا لم تسجل صورة
المسيح أو صورة المندوب البابوى بلاجيوس ؟ أويكتفى بتسجيل الشارات
المسيحية على هذا النوع من النقود ؟

(١) هذا الصليب من النوع اليونانى الذى يتميز بان اذرعها الأربعة متساوية

ويستعمل للدلالة على كنية المسيح .

فيرجسون : المرجع السابق ص ٧١ .

(٢) Barthe lemy : Op . Cit., P . 371 .

(٣) Schlumberger : Op . Cit., Pl . III , 31

من الملاحظ أن الحملة الصليبية الخامسة على دمياط كان يتنازع قيادتها كل من المندوب البابوي والملك حنادى برين ملك بيت المقدس ، هذا الازدواج فى القيادة أدى الى انزال أبلغ الضرر بالحملة المذكورة (١) : خاصة عندما دب النزاع بينهما حول ملكيتها بعد سقوطها فى أيدي الصليبيين كما أن بلاجيوس ادعى لنفسه سلطة مطلقة على الصليبيين فى دمياط وتجاهل كل رأى وحق لحنادى برين ملك بيت المقدس كما سبق أن ذكرنا .

ومن المؤكد أن حنادى برين هو الذى أمر بسك هذا النقود ، فهذه النقود الى جانب انها نقود ضرورة فهي أيضا نقود شخصية تمسك قائد الحملة العسكرية باصدارها لاضفاء الوضع القانونى على نفسه كحاكم دون غيره يتنازع معه السلطان على دمياط وقيادة الحملة الصليبية الخامسة ، ويؤكد هذا النقود التى ضربها بعكا فلم يسجل عليها صورته النصفية كما حدث فى النقود التى ضربت بدمياط وذلك يرجع الى علم وجود منافس له بعكا ينازعه على الحكم . وعلى مركز وجه هذه النقود المضروبة بعكا صليب كبير كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك حنا بالحروف اللاتينية IOHANNES REX + داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فتوجد عليه صورة لكنيسة القيامة . كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية DE IERVSA LEM + داخل دائرتين متحدتى المركز . ويبلغ وزن هذا النوع من النقود ٢٧٠ جرام .

وعلى ذلك فان نقود الملك حنادى برين المضروبة بعكا يبلغ وزنها حوالى أربعة أمثال النقود الصليبية للملك حنا المضروبة بدمياط (٢) .

أما عن تاريخ ضرب هذا النوع من النقود . فغالباً فى الفترة الواقعة فيما بين تاريخ استيلاء الصليبيين على دمياط فى ٥ نوفمبر سنة ١٢١٩ م وعودة حنا دى برين إلى عكا فى أواخر مارس سنة ١٢٢٠ م .

(١) ميد هانور : المرجع السابق جـ ٢ ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٢) schlumberger : op . Cit ., P . 92 .

النوع الثاني : (مسلسل رقم ١٢١) .

يوجد على مركز وجه هذا النوع صورة نصفية للملك حنا دى برين أما هامش الوجه فعليه اسم الملك حنا بالحروف اللاتينية IOHANNES REX داخل دائرتين متحدتي المركز . أما الظهر فعليه صليب يشبه ذلك الموجود بمركز وجه النوع الأول ، كما يوجد على هامش الظهر اسم دار السك وهي دمياط باللاتينية DAMIETA ويلاحظ أن حرف E سجل هنا بعد حرف I بدلا من حرف " A " كما فى النوع الأول . ويعتبر نقود هذا النوع نادرة إذ لم ينشر منها غير نموذج واحد ^(١) .

النوع الثالث : (مسلسل رقم ١٢٢) .

ويوجد على وجهه مدرج مرتفع فوقه صليب مزدوج ، ويخرج من أعلى المدرج فى كلا الجانبين زخرفة منحنية متجهة الى أعلى وموازية لخط الدائرة وهي عبارة عن سعفة نخيل ^(٢) . ويلاحظ أن الصليب الموجود بهذا الوجه عبارة عن عمودين أفقيين وواحد رأسى . ويستعمل للدلالة على البطارقة ورؤساء الأساقفة ^(٣) . أما مركز الظهر فعليه صليب كبير . كما يوجد على هامش الظهر اسم دمياط باللاتينية غير كامل إذ ينقصه بعض الحروف . ومن الملاحظ أن حروفه سجلت فى وضع عكسى من اليمين الى اليسار كالآتى AIMAD إذ ينقصها حرفا A و T .

ومن المحتمل أن هذا النوع من النقود قد ضرب بأمر الكاردينال بلاجيوس وذلك لوجود الصليب المزدوج عليه .

(١) Schlumberger: Op . cit . PL . XX , 4 .

(٢) وسعف النخيل عند الرومان رمز للنصر . لما فى المسيحية قيدل على انتصار الشهيد على الموت ، وكان الشهداء يصورون يسعف النخيل يزين آلات اعدام الشهداء ، ونرى فى بعض المناظران للمسيح يحمل خصنا من النخيل فيحنى انتصاره على الخطيئة والموت .

غير حصون والمرجع السابق ص ٥٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٧٢ .

أما عن الفترة التي ضرب فيها هذا النوع من النقود فربما من تاريخ عودة الملك حنا دى برين الى عكا في أواخر مارس سنة ١٢٢٠ م وحتى طرد الصليبيين من دمياط في ٧ سبتمبر سنة ١٢٢١ م.

النوع الرابع : والى جانب هذه الأنواع الثلاثة يوجد نوع آخر (مسلسل رقم ١٢٣) يشبه وجهه وجه النوع الثالث غير أن السعفتين تنتهي كل منهما بنجمة ^(١) خماسية الأطراف . أما مركز الظهر فيشبه مركز ظهر النوع الثالث ، وعلى هامش الظهر حروف لاتينية موضوعة في وضع عكسي هي : c. : RVCIS . V . E . وهذه الحروف قرئت على أنها : VICTORIA CRUCIS : URBS CRUCIS, VIA CRUCIS ^(٢) وهي تعني على التوالي : انتصار الصليب ، طريق الصليب ، مدينة الصليب .

وتعتبر نقود هذا النوع والنوع الثالث نادرة جدا إذ لم يصلنا من نقود كل من النوع الثالث ^(٣) وهذا النوع ^(٤) المنشورة غير نموذج واحد .

ولكن هذا النوع الرابع من النقود رغم تشابهه مع النوع الثالث فلا يوجد عليه اسم دمياط باللاتينية كما في النوع الثالث . إلا أن هذه النقود قد ضربت في نفس الفترة التي ضرب فيها النوع الثالث وهي الفترة التي كان فيها المندوب البابوي الكاردينال بلاجيوس منفردا بالسلطة ^(٥) . بعد رحيل الملك حنا دى برين الى عكا .

(١) النجمة تعني في السماء حلول الليل وترمز إلى الأرشاد الإلهي والحبة ، أن نجم الشرق الذي يوجد في صورة زيارة المجوس هو نفس النجم الذي قاد المجوس إلى بيت لحم ووقف في المكان الذي ولد فيه المسيح والأثناء عشر نجما ترمز إلى أسباط بني إسرائيل وإلى تلاميذ المسيح فيرجسون : المرجع السابق ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) Schlumberger : Op. cit. P 494 .

(٣) Caron : Op. Cit. , P . 107 .

(٤) Ibid . , P . 107 .

Schlumberger : Op. cit. , PL XIX . 3 .

(٥) Caron : Op. Cit. , P 112

الملاحق

الملحق الأول :

دور الخرب الإسلامية التي قلج الحلبيون انتاجها في الشام ومصر

الملحق الثاني :

دور الخرب الحلبيية في الشام ومصر .

الملحق الأول

دور الضرب الاسلامى التى قلدها الصليبيون انتاجها

قبل أن نتناول دور الضرب الاسلامى التى قلدها الصليبيون انتاجها يجب أن نذكر أن النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الفاطمية والأيوبية استخدموا فى سكها نفس الطريقة المستخدمة فى صناعة السكة الاسلامى (١) . خاصة وأن معظم هذه النقود الصليبية المقلدة ان لم يكن كلها قد صنعت من سبيكة مطروحة ومصفحة فتظهر لكل قطعة منها سماتها المميزة لها تماما ، فليس ثمة قطعة تماثل الأخرى مهما اتفق تاريخ الضرب ومكانه ان كان مسجلا . كما أن عدم تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر فى الدنانير الصليبية المقلدة يفسر لنا بسهولة ان الصليبيين قد سکوا النقود عن طريق الضرب عليها ، وأن أحد القالبين قد تزحزح تزحزحا عارضا من العامل أثناء الضرب .

وهناك ملاحظة هامة فى الدنانير التى ضربت عن طريق التصفيح «الضرب» هى ان أرضية الكتابات تبدو مصقولة تماما من أثر الطرق على السبيكة أثناء التصفيح فتختفى نتيجة لذلك السطوح المسامية أو الأسفنجية ، التى قد تظهر فى السبائك المصبوبة بسبب الغبار أو الفقاعات الهوائية .

وإذا انتقلنا من هذه الملاحظات النظرية الى الناحية التطبيقية على السكة الصليبية المقلدة نلاحظ أن هذه الطريقة تلخص فى انتاج السبائك المصفحة أولا

(١) عن صناعة السكة الاسلامية انظر :

ابن مائى : قوانين الدراين ص

عبد الرحمن فهمى : موسوعة النقود وعلم النميات ص ٢٠٧ إلى ص ٢٤٠ .

ابن جعرة : كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرى تحقيق عبد الرحمن فهمى ص ١٥ إلى ص ٣٧ .

ثم ضربها بالقالب (١) وفي أثناء ذلك تظهر على الدنانير المقلدة هذه التأثيرات السابقة بطريقة أو بأخرى ونستطيع أن نقرر أن السكة الصليبية قد ضربت بالقالب إذ ليس هناك تقابل بين مركز الوجه مع مركز الظهر في الدنانير المقلدة كما في الدنانير الصليبية المقلدة أرقام سجل ١٨٥١٢، ١١٠٩، ١٨٥١١. (مسلسل رقم ٢٠ - ٢٢) بمجموعة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة وكذلك الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر والأمم أرقام سجل ١٢٨٨، ١٢٥٩، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٤، ١٣٠٠a، ١٣٠٠c، ١٣٠٠d، (مسلسل رقم ٢٧، ٢٨ - ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥) بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة

ويظهر على أرضية هذه الدنانير الصليبية المقلدة أثر التصفيح والطرق بوضوح ويلاحظ أيضا أن كثير من النماذج غير منتظمة الامتدانة ، وغالبا ما يظهر أثر القص غير الدقيق على محيط الدنانير لاختلاف هذه الدقة من ضرب إلى آخر .

وربما لم تكن طريقة التصفيح « الطرق » هي الطريقة الوحيدة المتبعة في دور السك الصليبية فهناك طريقة « الصب » وهي أسرع من غير شك من الطريقة السابقة . ولكن يبدو أن الصليبيين استخدموا الطريقة الأولى « التصفيح » بكثرة .

أما الطريقة الثانية « الصب » فربما استخدموها ولكن لم يصلنا من إنتاجها شيء وإن كان كل ما وصلنا من إنتاج الطريقة الأولى حتى الآن .
و فضلا عما سبق فإن علماء النميات الذين تناولوا النقود الصليبية أمثال

(١) عبد الرحمن جهمي مجموعة النقود العربية ص ٢٢٤ .

ارنكرويتز (١) ومايكل باتس (٢) ذكروا أن الصليبيين سكوا نقودهم بنفس الطريقة التي استخدمها الفاطميون والأيوبيون في ضرب نقودهم .

هكذا قلد الصليبيون النقود الفاطمية والأيوبية في شكلها العام من حيث اشتمالها على الكتابات الهامشية والمركزية ونصوص تلك الكتابات المتضمنة التواريخ الهجرية وأسماء دور السك الإسلامية مع اختلاف يتمثل في عدم حفر الكتابات حفرًا دقيقًا ، مما نتج عنه بعض الأخطاء .

ويعتقد لافوا (٣) أن أهل البندقية هم الذين قاموا بعملية تقليد هذه النقود الصليبية ، وذلك طبقاً للامتيازات التي حصلوا عليها من ليون الثاني ملك أرمينيا في سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م وموافقة كل من هيثوم الأول (٦٢٤ - ٦٦٨ هـ / ١٢٢٦ م - ١٢٦٩ م) في سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، وليو الثالث (٦٦٨ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٩ - ١٢٨٩ م) في سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م على استمرار هذه الامتيازات للبنادقة . وكانوا يمتلكون المعدات والأدوات والامكانيات اللازمة لسك هذه النقود الصليبية (٤) .

وقد ذكر ملوك أرمينيا في وثائقهم أن أهل البندقية استوردوا الذهب والفضة من أرمينيا لضرب النقود وفي مقابل ذلك كانوا يدفعون نسبة تصل إلى ١٥ ٪ من جملة النقود المطروحة في الأسواق (٥) .

أما دور الضرب التي سك فيها البنادقة هذه النقود المقلدة فقد وصلتنا من

(١) Ehrenkreutz : Op . Cit ., P . 176 .

(٢) ذكر لي في خطاب له مؤرخ عن تيمورلنك في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٧٧ أن الصليبيين استخدموا نفس طريقة صناعة المسكة الإسلامية وأن الاختلاف بينهم في الوزن والعمارة حيث أن النقود الإسلامية أجود عياراً وأقل وزناً من النقود الصليبية المقلدة .

(٣) Iavoix : Op . Cit ., P . 59 .

(٤) Grierson : Op . Cit ., P . 170 .

(٥) Schlumberger : Op . cit ., P . 138 .

حلال ما ورد في البابا انوسنت الرابع على خطاب مندوبه ببلاد الشام أوددى
شاتورو في فبراير سنة ١٢٥٣ م الذي ذكر دور سك عكا وطرابلس كما
وصلت إلينا في وثائق ملوك رو بنيان بأرمينية الصغرى دور ضرب كل من :
عكا وصور وطرابلس (١) .

كما كان لبعض التجار البنادقة الأولوية في ضرب هذه النقود المقلدة ببيت
المقدس وباقي الأراضي المقدسة (٢) المذكورة وكذلك أنطاكية (٣) .

ولقد أشرف بيت المقدس على إدارة دارى ضرب عكا وصور ، كما أشرف
أمير طرابلس على النقود المضروبة بدار سكها . وأيضاً أشرف أمير أنطاكية على
دار ضربها ، ومن المحتمل أنها كانت مؤسسات مستقلة عن تلك الدار التي تم
فيها سك الأعداد الضخمة من النقود المحلية ذات الطابع الغربي والموجود عليها
الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية (٤) .

وتنقسم دور السك الإسلامية التي قلده الصليبيون إنتاجها إلى دور سك بلاد
الشام ودور السك المصرية .

Grierson: Op . Cit ., P . 170. (٤)

Schlumberger: Op cit ., P. 138 . (٢)

Grierson: Op Cit , P 169 (٣)

Ibid., P 170 (٤)

أولاً : دور سك بلاد الشام التي قلد الصليبيون إنتاجها

١ - حلب :

تقع حلب شمال غربي سوريا على خط طول ٣٧ ٢ شرقى جريتش وخط عرض ٣٦ ١١ شمالاً وتعلو عن سطح البحر ١٣٣٥ قدماً وتقع على نهر قويق (كوك صو) (١) . وتعد الآن من أكبر المدن السورية بعد دمشق العاصمة . وقد ورد اسمها في وثائق ترجع الى الاف الثانية ق م حيث ازدهرت لموقعها على طريق القوافل الرئيسى الذى يربط سورية بأرض الرافدين ، وكانت مركز المملكة الحثية .

واستمرت مزدهرة ابان الحكم البيزنطى . استولى عليها العرب فى القرن السابع (٢) .

وقد وصفها الرحالة ناصر خسرو (٣) ، كما زارها ابن جبير (٤) ووصفها بأن : لها قلعة شهيرة الامتناع بآلة الارتفاع معدومة الشبه والنظير فى القلاع .

وقد ورد اسم حلب على الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليداً لدراهم الظاهر غازى ، فقد استمر الصليبيون يقلدون دراهم الظاهر غازى بعد وفاته بربع قرن تقريباً (٥) ، والدليل الأثرى على ذلك الدرهم الصليبي الذى نشره مايكل باتس (٦) باسم الظاهر غازى وعليه اسم حلب وتاريخ سنة ٦٣٨ هـ رغم وفاة الظاهر غازى فى جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة وستمائة (٧) .

(١) المشتاروى وآخرين : دائرة المعارف الإسلامية مجلد ٨ ص ٢٢ . عن سبب تسميتها بحلب .
أنظر : يشر الجرماني : تحفة الأنباء فى تاريخ حلب الشهباء ص ٣ .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٣٢ .

(٣) عن هذا الوصف أنظر : ناصر خسرو : مفرغمة ترجمة الخشاب ص ١٠-١١ .

(٤) ابن جبير : المرجع السابق ص ٢٣٠ .

(٥) Bates : Op . Cit., P . 405 .

(٦) Ibid., P . 1 , 23 .

(٧) ابن خلدن : المعبر ، حوادث سنة ٦١٣ هـ ج ٥ ص ٣٤٣ .

كذلك عثرت على درهم آخر بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة من ضرب الصليبيين باسم الظاهر غازي عليه تاريخ سكه الذي ينقعه رقم الأحاد أما رقما العشرات والمئات فهما « وعشرين وستمائة » أى أنه ضرب فى الفترة الواقعة من سنة ٦٢١ هـ الى سنة ٦٢٩ هـ (مسلسل رقم ٦) .

ويعتقد مايكل باتس أن الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الظاهر غازي والمسجل عليها اسم حلب تعتبر أقدم النقود الأيوبية التى قلدها الصليبيون (١) .

٢ - دمشق :

أكبر مدن سوريا وتقع على خط طول ٣٦ ١٨ شرقى - جرينتش وخط عرض ٣٣ ٢١ شمالا وترتفع عن سطح البحر ٢١٣٠ قدما (٢) . اسمها المصرى القديم دمسكو (٣) ، وتعرف عند العبرانيين باسم دمسك (٤) وعند الفرنسيين Damas وعند اللاتين والانجليز وغيرهم من أمم أوربا Damascus وتعرف بالشام الكبيرة وتسمى عند العرب بدمشق (٥) ويجيرون وجلق والفيحاء (٦) ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ انشائها .

استولى عليها الآشوريون والفرس وغزاها الاسكندر الأكبر (٣٣٢ ق . م) وضمتها مملكة السلوقيين وكانت عاصمة لديمتريوس الثالث وانطيرخوس الثانى عشر حيث عرفت باسم ديمترياس . ضمتها بومبي الى الامبراطورية الرومانية سنة ٦٤ ق . م .

Bates : Op . Cit., P . 405 .

(١)

قد يثر فى المستقبل على دراهم صليبية مقلدة لحكام حكموا حلب قبل الظاهر غازي .

(٢) الشتاوى وآخرين : المرجع السابق ، مجلد ٩ ص ٢٦٤ .

(٣) أحمد زكى : قاموس الجغرافية القديمة ص ٤٠ ، أمين واصف : الفهرست ص ٥٠ ، الموسوعة الميسرة ص ٨٠٢ .

(٤) أحمد زكى : المرجع نفسه ص ٤٠ .

(٥) أمين واصف : المرجع نفسه ص ٥٠ .

(٦) أحمد زكى : المرجع نفسه ص ٤٠ .

وصارت من أهم مدن ديكابوليس^(١) وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ هـ / أغسطس سنة ٦٣٥ م .

وقد لعبت هذه العاصمة الأموية في سوريا دورا هاما في تاريخ السكة العربية منذ فجر الاسلام حين ضربت النقود العربية ذات التأثيرات البيزنطية والنقود التي عليها صورة الخليفة الأموي عبد الملك ، وقد ورد إلينا من ضربها دراهم معربة منذ سنة ٧٩ هـ ومجموعة كبيرة من الفلوس ، ولم يظهر اسمها على الدنانير الا في العصر العباسي^(٢) .

نقش اسم دمشق على الدراهم التي ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب (مسلسل رقم ٧) . كما نقش على الدراهم التي ضربوها أيضا تقليدا لدراهم الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسماعيل التي تنقسم الى قسمين : القسم الأول : دراهم صليبية بتواريخ هجرية عليها أخطاء تاريخية لا يمكن أن تحدث في دار سك دمشق الاسلامية وقد جفر على بعضها الصليب شعار الصليبيين (مسلسل رقم ١٠ - ١٥) . والقسم الثاني : وهي الدراهم ذات التواريخ الميلادية (مسلسل رقم ١٦ ، ١٧) التي ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الصالح اسماعيل ذات التواريخ الهجرية وتعتبر الدراهم ذات التواريخ الميلادية وكذلك الدراهم الصليبية المقلدة ذات التواريخ الهجرية والمحفورة عليها الصليب (مسلسل رقم ٩) . من ثمار التغييرات النقدية التي أحدثها المندوب البابوي أودى شاتورو الذي جاء الى بلاد الشام مع الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا . كما أن هذه الدراهم قد ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م للتشابه الكبير بينها وبين النقود الصليبية ذات العبارات المسيحية التي ضربت بعكا بعد سنة ١٢٥٠م أيضا لاشتغال كل منهما على الصليبان والتواريخ الميلادية .

(١) الموسوعة العربية للبيرة ص ٨٠٢ .

(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٦٠ .

ثانيا : دور السك المصرية التي قلد الصليبيون انتاجها هي :

الاسكندرية ومصر والمعزية القاهرة :

كانت السكة فى العصر الأموى تضرب فى القسطنطينية والاسكندرية واثريب والفيوم والفرما ونبروه واستمرت هذه الدور قائمة حتى استولى الفاطميون على مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م فأنضمت اليها فى العصر الفاطمى دار الضرب الأمرية ^(١) ، ودار الضرب فى قوس .

١ - الاسكندرية :

قال ياقوت ^(٢) بنى الاسكندر ثلاث عشرة مدينة سماها كلها باسمه ثم تغيرت أسمائها بعده ، منها واحدة فى بارفموس وأخرى ببلاد الهند الى أن قال « والاسكندرية بين حلب وحماء ، وأخرى على الدجلة وأخرى بين مكة والمدينة والمشهورة بهذا الاسم » الاسكندرية العظمى فى بلاد مصر « بناها الاسكندر الاكبر فى محل كانت مدينة قديمة اسمها راقوده وذلك فى سنة ٣٣٢ ق.م ^(٣) .

وكانت تعد فى زمن البطالمة ثمانية مدن العالم ^(٤) . وقد تم فتحها سنة عشرين من الهجرة فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد عمرو بن العاص ^(٥) . وهى الآن من أهم المراكز التجارية الواقعة على البحر المتوسط وتقع على الزاوية الغربية للدلتا على خط عرض ١١ ٣٠ شمالا وخط طول ٥١

(١) ابن بكرة : المصدر السابق ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان مجلد ١ ج ١ ص ٢٣٦ .

(٣) على بهجت : قاموس الامكنة والبقاع ص ٢٠ .

الشتاوى وآخرين : المرجع السابق مجلد ٢ ص ١٣٢ .

(٤) للمرجع نفسه مجلد ٢ ص ١٣٢ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق مجلد ١ ج ١ ص ٤٣ - ٤٤ .

٢٩ شرقاً^(١) وتعتبر الاسكندرية من أهم دور الضرب في مصر قبل الفتح العربي وبعده وقد أدى اصلاح السكة البيزنطية على يد انستاسيوس الأول Inastasuis I (٤٩١ - ٥١٨ م) الى التأثير على السكة العربية سيما بعد أن ضرب جستنيان Justinian (٥٢٧ - ٥٦٥ م) البرونز خاصة بالاسكندرية والتي استمرت متداولة حتى مجيء العرب الى مصر^(٢) . وعلى أحد وجهي هذه السكة الحرفان B و I وبينهما الصليب ، وعلى الوجه الثاني صورة الامبراطور البيزنطي ، وتساوي هذه السكة الاسكندرانية البيزنطية نحو من ١٢ نميا - Num-mia وقد حافظت الاسكندرية على مركزها كقاعدة للضرب حتى الفتح العربي ، فظهرت الفلوس الاسلامية من ضرب الاسكندرية التي كانت أهم خصائص سمك السبيكة البرونزية ، وعدم استواء محيطها الدائري تماما^(٣) .

ولم يقرر قيام دار الضرب بالفسطاط في العصر الأموي مصير دار الضرب بالاسكندرية بل ظلت الأخرى قائمة واستمرت في انتاجها الوفير وخاصة من الفلوس البرونزية التي كان بعضها يوجد عليه اسم الاسكندرية في عهد والي الأموي في مصر عبد الملك بن مروان (١٣٢ - ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م)^(٤) .

ولكن لم نعرف لهذه الدار منتجات من الدراهم الفضية أو الدنانير الذهبية قبل العصر الفاطمي ، مع الأخذ بعين الاعتبار ان دار الضرب لم يكن يسجل اسمها في مصر على السكة من هذه المعادن قبل سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م في العصر العباسي الأول ، وأغلب الظن أن هذه الدنانير التي كانت عليها اسم مصر كانت تضرب في دور السك القائمة في الاسكندرية والفسطاط على السواء باعتبارهما أعظم دور الضرب وقتئذ . ولكن مالبث اسم الاسكندرية ان ظهر على دنانير مصر الفاطمية بالخط الكوفي البارز في الهامش الموجود عليه

(١) الشناري وآخرين : المرجع السابق مجلد ٢ ص ١٣٣ .

(٢) ابن عمر : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٠ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣٠ .

التاريخ . وقد حافظ الايوبيين على طراز الكتابة الكوفية الفاطمية في مكتهم التي ضربت بالاسكندرية ، على الأقل حتى عهد السلطان الكامل حيث بدأت تشيع الكتابات النسخية في دنائير الايوبيين (١) .

قلد الصليبيون الدنائير الذهبية الفاطمية التي كانت تسك بدار سك الاسكندرية . وأهم خصائص هذه الدنائير المقلدة التي ورد عليها اسم دار سك الاسكندرية ان لها نفس الشكل العام وعليها نفس الكتابات التي سجلت على الدنائير الفاطمية الأصلية المضروبة بالاسكندرية مع وجود اختلافات بسيطة متمثلة في بعض الأخطاء الكتابية كعدم اكتمال نصوص الكتابات التي كانت ترد أحيانا ناقصة التاريخ أو جزء منه كرقم المئات أو العشرات أو كليهما معا ، كذلك كانت أخف وزنا وعيارها أقل جودة من الدنائير الفاطمية الأصلية

أما عن أسماء الخلفاء الذين قلد الصليبيون دنائيرهم التي وردت أسماءهم مع اسم الاسكندرية فهم الأمر بأحكام الله (٢) ، والخليفة الحافظ لدين الله (مسلسل رقم ٥٧) وحتى الآن لم يصلنا شيء من النقود التي ضربها الصليبيون تقليدا لدنائير المستنصر ضرب الاسكندرية وربما تكون ضمن الدنائير رديئة التقليد التي من الصعب قراءة كتابتها .

٢ - مصر :

مصر الاقليم العربى الذى يشكل اليوم أهم أقاليم جمهورية مصر العربية وسميت « مصر » بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام (٣) .

(١) ابن بكرة : المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢) Miles : Op . Cit . , P . 194 , pl . XLII , 9 .

(٣) باقرت : المصدر السابق مجلد ٤ ج ٨ ص ٦٨ - ٦٩ .

نابن نحاس : نقوش الدوائن ص ٧١ .

على بهجت : المرجع السابق ص ١٨٥ .

وتسمى باللغة السامية « مصير » و « مصرى » وقرئت فى الآثار الأشرورية « موصور » وفى اللغة العربية « ماصور » وعند اليونان AGYPTUS مملكة من أقدم ممالك الأرض حضارة ومدنية بدليل ما فيها من الآثار الضخمة القائمة الآن شمالاً وجنوباً (١) .

وقد ضربت بها السكة العربية على الطراز البيزنطى منذ الفتح العربى سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م دون الإشارة الى اسم مصر وكانت بداية ورودها على السكة العربية فى ختام العصر الأموى على فلوس عبد الملك بن مروان وإلى مصر وعامل خراجها (٢) .

وأقدم النقود التى وردت عليها كلمة مصر حتى الآن هو فلس ضربه الخليفة عبد الملك بن مروان محفوظ بمجموعة المتحف البريطانى بلندن . وفلس ضربه وإلى مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان (سنة ٨٤ - ٩٠ هـ / ٧٠٣ - ٧٠٨ م) وهو الموجود عليه مكان الضرب مصر بمجموعة سمير شما بجده بالسعودية ، وفلس من عهد مروان الثانى آخر خلفاء الدولة الأموية ضربه وإلى مصر عبد الملك بن مروان اللخمى سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٦ م (٣) .

كما وردت مصر على أنها القطر المصرى كله مع أسماء المدن التى ضربت فيها الفلوس : الاسكندرية ، الفيوم ، اتريب ، ووردت مع اسم الحاضرة الفسطاط فتقرأ « مصر - الاسكندرية » « مصر - الفيوم » « مصر - اتريب » « مصر الفسطاط » ووردت مصر على أنها حاضرة القطر المصرى فى أول العهد العباسى سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ على الفلوس الذى ضربه عبد الملك بن يزيد وإلى مصر (١٣٣ - ١٣٦ هـ / ٧٥٠ - ٧٥٣ م) ثم ظهر اسمها « مصر » على فلس

(١) أمين واصف : المرجع السابق ص ٩٩ .

(٢) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ص ٢٨ :

(٣) العيش : مصر ، القاهرة على النقود العربية الاسلامية (لبحاث المندرة للدولة لتاريخ القاهرة

عارس - ابريل سنة ١٩٧٩ م الجزء الثانى) ص ٩٠٨ .

عباسى ضرب سنة ١٦٧ هـ على يد ابراهيم بن صالح والى مصر (١٦٥ - ١٦٧ هـ / ٧٨١ - ٧٨٣ م) وضربت فلوس عباسية فى مصر عليها أسماء ولاء عباسيين ، لكن ليس عليها كلمة مصر ^(١) .

أما « مصر » التى سجلت على الدنانير المصرية منذ سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م فكان يقصد بها « الفسطاط » وورد اسم مصر على الدنانير التى ضربت بعد العصر الطولونى يعنى العواصم الاسلامية الأولى الفسطاط والعسكر والقطائع التى اتصلت عمارتها ببعض وأطلق عليه اسم « مصر » ^(٢) أحيانا واسم الفسطاط أحيانا أخرى ^(٣) .

وقد قام عبد الرحمن فهمى ^(٤) بتحديد موقع دار الضرب فى هذه المدينة بجوار جامع عمرو بن العاص من الناحية الجنوبية الشرقية .

ويذكر عبد الرحمن فهمى ^(٥) : يبدو أن هذه الدار كانت معطلة حتى فتح الفاطميين لمصر ، غير أننا لانملك أدلة قوية تؤيد هذا رأى أو تنفيه . وكل ما نستطيع أن نقرره أن آخر ما وصلنا من إنتاج دار السك الأخشيديّة من الدنانير كان فى سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م ^(٦) . ثم ان الحسن بن عبد الله آخر الاخشيديين فى مصر عندما أراد أن يضرب السكة باسم أحمد بن على الأخشيد ضربها فى فلسطين (الرملة) سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م قبل وصول الفاطميين مباشرة ^(٧) .

(١) العلى : المرجع السابق ص ٩٠٩ .

(٢) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ص ٢٨٠ .

(٣) حسن الباشا : مقدمة الفصل الثانى (القاهرة تاريخها وفنونها آثارها للمؤلف وآخرين) ص ٤١ .

(٤) ابن برة : المصدر السابق ص ٣١ .

(٥) المصدر نفسه .




(٦) Iane - poole : Catalogue of the Collection of Arabic

Coins preserved in the khedivial

Library at Cairo , NO . 948 .

Lavoix : Catalogue des Monnaies Musulman ., Vol . III, No. 64, P. 29. (٧)

واستمرت دار الضرب في الفسطاط قائمة في مصر حتى عهد الخليفة الأمر الفاطمي الذي أمر بإنشاء دار جديدة للضرب سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م في القاهرة عاصمة الفاطميين ^(١) . واستمرت دار ضرب مصر تعمل الى جانب دار ضرب القاهرة طوال العصر الفاطمي ^(٢) حتى العصر الأيوبي ^(٣) .

ورد اسم « مصر » على الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر بإحكام الله الفاطمي . ومن خصائص هذه الدنانير الصليبية المقلدة التي ورد عليه اسم مصر ان حرف الصاد بكلمة « مصر » كان يسجل كبير الحجم بأشكال مختلفة منها  ^(٤) (مسلسل رقم ٤٧) أو  ^(٥) أو  ^(٦) .

وأيضاً عدم قدرة الفنان على توزيع النص على المساحة المخصصة له أدى الى بتر النص في معظم الأحيان فجاء ينقصه تاريخ السك مثلاً أو رقم المئات منه أو رقما المئات والعشرات (مسلسل رقم ٢٨) وإلى جانب الأخطاء الكتابية . وردت أيضاً أخطاء تاريخية على الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر التي ورد عليها اسم مصر . منها دينار عليه تاريخ (٨٢ ٩ هـ) ناقص منه رقم المئات ، وغالباً ان هذا التاريخ هو ٤٨٢ هـ وهو لا يقع في فترة حكم الأمر ولكن يقع في فترة حكم الخليفة المستنصر (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ) . كنا عثرنا على دينار آخر ^(٧) عليه اسم مصر وتاريخ (٥٦ ٩) ينقصه رقم المئات ومن المرجح أن يكون التاريخ هو ٤٥٦ هـ وهذا التاريخ لا يقع في فترة

(١) ابن بهر : المرجع السابق ص ٣١ .

(٢) يوجد العديد من الدنانير الفاطمية عليها اسم مصر في نهاية العصر الفاطمي منها الدينار رقم ٢١٩٧١ المحفوظ بمجموعة متحف الفن الاسلامي باسم المأمون ضرب مصر سنة ٥٦٣ هـ .

(٣) عبد الرحمن غنم : المرجع السابق ص ٢٧١ .

(٤) G . C . Miles : Op. Cit ., P . 191 , Pl . XLL , I .

(٥) Ibid., P . 193 , XLII , 26 .

(٦) Ibid., P . 193 , Pl . XLII . 7 .

(٧) هذا الدينار سجل تحت رقم ٤٤٤٨ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة .

حكم الأمر رغم أن عليه اسمه ولكنه يقع فى فترة حكم المستنصر (مسلسل رقم ٣٦) .

والاغرب من هذا اننا عثرنا على دينار صليبي مقلد^(١) ورد عليه اسم الحافظ واسم مصر وتاريخ سنة ٥١٥ هـ بالهامش الخارجى للظهر (مسلسل رقم ٥٥) مع ان هذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم الحافظ بل فى فترة ابن عمه الأمر . وهكذا اذا كان الصليبيون قد قلدوا دنائير الأمر والحافظ عليها اسم مصر بتواريخ سابقة لفترة حكمهما فانهم أيضا قلدوا دنائير الأمر عليها اسم مصر بتواريخ لاحقة لفترة حكمه . فقد نشر دينارا باسم الأمر عليه اسم مصر وتاريخ كامل هو سنة ٥٣٤ هـ^(٢) . رغم أن الأمر قد قتل سنة ٥٢٤ هـ وان هذا التاريخ يقع فى فترة حكم الحافظ لا الأمر .

هكذا ورد اسم مصر على الدنائير الصليبية المقلدة لدنائير الخليفتين الأمر والحافظ والتي كانت تقلد بدار سك صور حسب ماذكر ابن خلكان فى الفترة الواقعة من سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م الى سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م . ويذكر دى فوجيه أن الدنائير الصليبية المقلدة لدنائير الأمر ضربت فى عهد بلدوين الثانى (١١١٨ - ١١٣١ م)^(٣) .

٣ - المعزية القاهرة :

استولى الفاطميون على حمصر فى سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م وأسسوا القاهرة فى الشمال الشرقى من الفسطاط وحصنوها بالأسوار^(٤) . ثم أخذت القاهرة تتسع على مر الزمن حتى شملت مدنا أخرى اسلامية مجاورة كانت كلها تقع جنوب القاهرة وهى الفسطاط التى أسسها عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م

(١) هذا الدينار مسجل تحت رقم ١٢٥٢ مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة .

(٢) Balog et Yvon : Op . Cit . , P . 148 , Fig . 22 .

(٣) De Vogue : Op . Cit . , PP . II - 12 .

(٤) حسن الباشا : قبل أن تكون القاهرة (القاهرة تاريخها فنونها آثارها للمؤلف وآخرين) ص ٢٢ .

والعسكر التى أسسها أبو عون سنة ٢٣٨ هـ / ٧٥٢ م والقطائع التى أسسها أحمد بن طولون ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م وعند تأسيس القاهرة كانت كل هذه المدن قد صارت واحدة متصلة العمران يطلق عليها اسم القسطنطينة وأحيانا واسم مصر أحيانا أخرى كما سبق أن ذكرنا . وهكذا فإن مدينة القاهرة الحالية تشمل بالإضافة الى القاهرة التى أسسها الفاطميون فى سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م مدن القسطنطينة والعسكر والقطائع فضلا عما أضيف إليها من أرض خارج أسوار القاهرة القديمة (١) .

وسميت القاهرة فى أول الأمر « المتصورة » . وأطلق عليها المعزية والقاهرة المحروسة . وأقدم ذكر لهذه التسمية الأخيرة ورد بالنص التأسيسى لباب الفتوح المسجل فى شريط طويل على جدار السور بين البرج الشرقى للباب ومشدنة جامع الحاكم الشمالية . كما وردت على نقد مؤرخ سنة ٣٩٤ هـ نشرة لين بول (٢) .

وفى سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م أمر الخليفة الأمر بأحكام الله الفاطمى بإنشاء دار جديدة للضرب فى « القاهرة » عاصمة الفاطميين فى حي القشاشين بالمكان الذى يشغل اليوم مجموعة من المباني التى يحدها من الشمال شارع الصنادقية ومن الغرب شارع الغورية ومن الجنوب شارع الأزهر (٣) . وكانت هذه أول دار للضرب بالقاهرة المعزية وهى الدار التى استمرت تعمل تحت رعاية الأيوبيين الى جانب دار ضرب الاسكندرية وأكد هذا الاسد بن مماتى أحد وزراء الدولة الايوبية فى قوله « المستمر الآن فى الديار المصرية داران : « دار بالقاهرة المحروسة ودار بالاسكندرية حماء الله تعالى والعمل فيهما واحد » (٤) .

(١) حسن الباشا : مقدمة الفصل الثانى (القاهرة تاريخها فنونها آثارها للمؤلف وآخرين) ص ٤١ .

(٢) المعش : المرجع السابق ، ص ١٤ .

(٣) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٥٠٨ حاشية .

(٤) ابن مماتى : المرجع السابق ص ٣٣١ .

وقد ضربت الدنانير فى العصر الفاطمى وعليها اسم المعزية القاهرة وأقدم دينار عليه هذا الاسم فى احصاء جورج ميلز^(١) عليه تاريخ سنة ٥١٨هـ (١١٢٤م) فى عهد الخليفة الأمر بأحكام الله^(٢) .

ورد اسم المعزية القاهرة على بعض الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليداً لدنانير الأمر بأحكام الله . فقد نشر دينارا من هذا النوع محفوظ بمجموعة الدكتور فتحى سلام^(٣) . كما نقوم بنشر دينار من هذا النوع عليه اسم المعزية القاهرة محفوظة بمجموعة دارالكتب القومية بالقاهرة (مسلسل رقم ٣٧) . وتعتبر الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر وعليها اسم المعزية القاهرة قليلة العدد اذا ما قيست بتلك الاعداد الضخمة من الدنانير الصليبية المقلدة أيضاً لدنانير الأمر وعليها اسم مصر بهامش الظهر .

ومن أبرز خصائص هذه الدنانير الصليبية الموجود عليه اسم المعزية القاهرة ان النص لم يسجل عليها كاملاً . فكثيراً ما كان النقاش يتوقف بعد ذكر دار السك أو بعد نقش رقم الأحاد من تاريخ الضرب^(٤) . ولم يعثر على دينار صليبي واحد من هذا النوع حتى الآن عليه تاريخ كامل . هذا بالإضافة الى الكثير من الأخطاء الشائعة فى الدنانير الصليبية المقلدة للدنانير الفاطمية .

ومن حيث الوزن والعيار فتميز هذه الدنانير الصليبية المقلدة التى عليه اسم المعزية القاهرة بأنها أخف وزناً وعايرها أقل جودة من الدنانير الفاطمية الأصلية المسجل عليها أيضاً المعزية القاهرة .

(١) Miles: Fatimid Coins, PP . 44 - 51 .

(٢) للمزيد من التفاصيل عن هذه الدنانير انظر : العث : المرجع السابق ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٣) عبد الرحمن فهمى : إضافات جديدة فى مكوكات الفاطميين لوجه ١٠ ، ١١ .

(٤) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

الملحق الثاني

دور الضرب الصليبية في الشام ومصر

أولاً دور الضرب الصليبية بالشام :

١ - انطاكية :

مدينة تقع جنوب تركيا على نهر العاص عند سفح جبل سيلبيوس على خط عرض ١٠ ٣٦ شمالاً طول ٦ ٣٦ شرقاً^(١) . أنشأها سلوقاس الأول^(٢) ، حوالي سنة ٣٠٠ ق.م مكان مستعمرتين قديمتين لليونان، ثم صارت أكبر مدن الامبراطورية بأسرها وأكثرها سكاناً بعد روما والاسكندرية ، كما كانت تعد حاضرة الولايات الآسيوية قاضية ، وبدأ انحطاطها منذ قيام الامبراطورية الساسانية التي قضت على نفوذ انطاكية السياسي والاقتصادي في بلاد الفرات ودجلة شيئاً فشيئاً ، وقد استولى عليها كسرى أنو شروان في القرن ٦ م ودمرها سنة ٥٣٨ م ، ثم احتلها العرب سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م ولم تنتزع من قبضة الحمدانيين الا في آخر عام ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م في عهد الامبراطور البيزنطي فوكاس ، ولكنها منذ سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م وقعت نهائياً تحت حكم المسلمين^(٣) .. وتشغل انطاكية اليوم جزء من المدينة القديمة وما زالت بقايا من اسوارها ومناظرها ومسرحها وقلعتها باقية .

وانطاكية مدينة لها تاريخها الحافل وأهميتها الكبرى في نظر المسيحيين ويكفي أنها كانت ثالث مدن العالم في عصر الامبراطورية الرومانية فضلاً عن أنها المدينة التي أطلق عليها اتباع المسيح لأول مرة اسم المسيحيين والتي أسس فيها القديس بطرس أول اسقفية له . وقد ظلت أنطاكية تتمتع بشهرة واسعة

(١) الشتاوي وآخرين : المرجع السابق ، مجلد ٣ ص ٦٢ .

(٢) الموسوعة العربية للميرة ص ٢٤٥ .

(٣) المرجع نفسه .

حتى استولى عليها في القرن السابع وعندئذ غدت ملتقى الحضارتين اليونانية والعربية والمركز الرئيسي للتبادل التجاري بين الدولتين الاسلامية والبيزنطية (١)

استولى عليها الصليبيون في ٣ يولية سنة ١٠٩٨ م (٢) وظلت بأيديهم الى أن استردها منهم المسلمون بقيادة يبرس سلطان المماليك في مايو سنة ١٢٦٨ م (٣) ومن المرجح خلال تلك الفترة المذكورة أنه كان بانطاكية داران لسك النقود احدهما كان يسك فيها النقود الصليبية ذات الكتابات العربية الاسلامية والأخرى كان يضرب فيها النقود ذات الكتابات اليونانية واللاتينية وإن كلا من الدارين مستقلة عن الأخرى (٤).

بالنسبة للدار الأولى فقد تم فيها تقليد دنائير الخليفة المستنصر بالله الفاطمي لذكرها في خطاب البابا انوسنت الرابع (٥). ولسوء الحظ لا توجد دنائير صليبية مقلدة لدنائير المستنصر عليها اسم الدار الحقيقية التي ضربت فيها. ومن أبرز خصائص هذه الدنائير الصليبية المقلدة لدنائير المستنصر التي ضربت بدار سك انطاكية أن كتاباتها لا يقرأ منها غير كلمات قليلة جدا مثل كاحات « على » و « معد » و « الله » التي كانت تسجل مقلوبة في بعض الأحيان. وبهذه تعتبر أقل النقود الصليبية التي يستطيع المرء قراءتها لرداءة تقليدها (٦). وتتميز بعض هذه الدنائير المقلدة التي ضربت بهذا الدار المذكورة بأن عليها

(١) حلائيل دراني : المرجع السابق .

سعيد عاشور : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) ابن الأثير : المرجع السابق ، حوادث سنة ٤٩١ هـ ج ١٠ ص ٩٥ .

أبو الحسن : المرجع السابق ج ٥ ص ١٦١ .

(٣) أبو الفداء : المرجع السابق ، حوادث سنة ٦٦٦ هـ ج ٤ ص ٤ .

المقريزي : المرجع السابق ، ج ٢ قسم ٢ ص ٥٩٧ .

Grierson : Op . Cit . , P . 170 . (٤)

Iavoix : Op . Cit . , PP . 52 - 53 . (٥)

Sxhlumberger : op. cit., pp. 139 - 140 .

Balog et Yvon : Op . Cit . , P . 139 . (٦)

بأعلى كتابات مركز الوجه الحرف اللاتيني B ، كما يوجد عليها بأعلى كتابات مركز الظهر الحرف اللاتيني T (مسلسل رقم ٥ ، ٦) .

وينسب لاقوا الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر التي عليها الحرفان اللاتينيان B و T الى أنها من انتاج دار سك انطاكية قد ضربت في عهد كل من بوهيمند وتكرد^(١) .

وينسب دي فوجيه^(٢) هذه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر التي عليها الحرفان اللاتينيان B و T وبدون الصليب الى بوهيموند الأول وتكرد بانطاكية .

ويذكر بلانكارا^(٣) . أن هذه الدنانير المقلدة والتي ليس عليها الحرفان B و T ضربت في عهد بوهيموند الرابع بانطاكية . أما نفس هذا النوع من الدنانير المقلدة التي عليها الحرفان B و T مع الصليب أو بدونه فينسب الى بوهيموند الرابع أمير أنطاكية وطرابلس وأنه قد ضرب بطرابلس .

أما الدار الأخرى بانطاكية فقد ضربت فيها النقود الصليبية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية . فقد ضربت بها أولا النقود ذات الكتابات اليونانية على الطراز البيزنطي (مسلسل رقم ٦٨ - ٧٦) منذ تكوين الإمارة على يد بوهيموند الأول سنة ١٠٩٨ م وحتى نهاية حكم بوهيموند الثاني الذي تعتبر نقوده آخر النقود التي ضربت على الطراز البيزنطي بالكتابات اليونانية أي في الفترة من سنة ١٠٩٨ وحتى سنة ١١٣٠ م^(٤) . وفي الفترة من سنة ١١٣٦ م

(١) Lavoix : Op . Cit., P . 40 .

(٢) De Vogue : Op . Cit ., PP . 13 - 14 .

(٣) BLancard : Op . Cit ., PP . 25 , 29 , 35 .

(٤) ضربت في تلك الفترة أنواع مختلفة من النقود حددت عنها بالتفصيل في الفصل الثالث من الباب الأول .

وحتى سنة ١٢٦٨ م ضربت بانطاكية النقود على الطراز الفرنسى بالكتابات اللاتينية (مسلسل رقم ٧٨ - ٨٠) منذ عهد الأمير ريموند (١١٣٦ - ١١٤٩ م) وحتى سقوط أنطاكية سنة ٦٦٦ هـ / سنة ١٢٦٨ م ^(١) .

٢. بيت المقدس :

أو القدس مدينة تقع بوسط فلسطين فوق تل ضخري من تلال اليهودية على بعد ٥٠ كم من يافا . « بيت المقدس » هي المدينة المقدسة لليهود والمسيحيين والمسلمين بها المسجد الأقصى الحرم المقدس للمسلمين ، سميت « صهيون » فى الكتاب المقدس وفى الأدب اليهودى والمسيحى وهى « رمز الله » ^(٢) . وتضم المدينة القديمة معظم الأماكن المقدسة الخاصة بالأديان الثلاثة ويزورها المسلمون للصلاة بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة ، وكان اليهود يعتقدون أن جانباً من أحد جدران المسجد الأقصى بنى بأحجار أخذت من هيكل سليمان ، وهو الجدار المعروف بحائط المبكى ويكرم المسيحيون كنيسة القبر المقدس التى تقوم على المكان التقليدى لجبل الجلجثة الذى يعتقد المسيحيون أن المسيح صلب عليه ^(٣) . ويؤمن المسلمون بأن الله أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وكان بيت المقدس قبلتهم الأولى ، لذلك عاملوها معاملة كريمة حينما فتحوها فى عهد عمر بن الخطاب وهم ينزلونها فى قلوبهم منزلة عزيزة اذ جعلوها حرماً مقدساً يأتى فى المرتبة الثانية بعد مكة المكرمة ^(٤) .

(١) تناولتها بالتفصيل فى الفصل الثالث من الباب الأول .

(٢) للسرعة للميرة من ٤٥٤ .

(٣) للرجع نفسه .

(٤) للسرعة للميرة من ٤٥٤ .

لبن الامر : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ ج ١٠ ص ٩٨ .

استولى الصليبيون على بيت المقدس في ٢٣ شعبان سنة ٤٩١ هـ (١) /
١٥ يونية سنة ١٠٩٩ م (٢) وظلت تحت سيطرتهم الى أن استردها منهم
صلاح الدين الأيوبي في يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٣ هـ / ١٢ أكتوبر
سنة ١١٨٧ م (٣) وبمقتضى اتفاقية يافا التي عقدت بين الملك الكامل
والامبراطور فردريك في ١٨ فبراير سنة ١٢٢٩ م أخذها الصليبيون مرة
أخرى (٤) وظلت بأيديهم الى أن استردها المسلمون في ١١ يولية سنة ١٢٤٤ م (٥) .

كان يوجد في بيت المقدس داران لسك النقود . الدار الأولى ويتم فيها
تقليد النقود الاسلامية . نسب دي فوجيه الدنانير التي ضربها الصليبيون تقليدا
لدنانير الخليفة المستنصر والتي ليس عليها الحرفان B و T والصليب الى أنها
ضربت في بيت المقدس أثناء حكم ملكها بلدوين الأول (١١٠٠ -
١١١٨ م) (٦) . كما نسب دي فوجيه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر على
أنها من أنتاج دار سك بيت المقدس في عهد بلدوين الثاني (٧) ولسوء الحظ
لا يوجد أى نموذج من هذه النقود المقلدة عليه اسم دار السك الحقيقية التي
ضربت فيها .

كما نشر نموذجان من النقود البيلون على كل منهما بمركز الوجه
عبارة «ضرب قدس» وبالظهر صليب كبير (٨) فبالرغم من أن هذين النموذجين
غير مؤرخين (٩) إلا أنه من الراجح أنهما ضربا بعد سنة ١٢٥٠ م .

(١) ابن القلائسي : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ .

(٢) باركر : المرجع السابق ص ٤٢ .

(٣) أبرشامة : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٢ .

(٤) ابن الأثير : للمصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٢٦ هـ ج ٢ ص ١٨٧ .

(٥) المقرئى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٤٢ هـ ج ١ قسم ٢ ص ٣١٦ .

(٦) De Vogue : Op . Cit . , P.8

(٧) Ibid., PP. 11 - 12 .

(٨) Balog et Yvon : Op . Cit . , P. 167 , Figs. 49A , 49b .

(٩) Ibid . , P. 167 .

أما الدار الأخرى فهي التي ضربت بها النقود المحلية ذات الكتابات اللاتينية والفرنسية . وتتميز هذه النقود بأن هامش الظهر عليه اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية وبها هامش الوجه اسم الملك اتلدى ضربت في عهده . وكان مركز الوجه غالبا ما كان يزخرف بصورة لاحدى المنشآت المعمارية كبرج داود . أما مركز الظهر فعليه الصليب .

أما أهم أنواع النقود التي ضربت بهذا الدار فهي دنيبرات واوبول البيلون في عهد عموري الأول^(١) (مسلسل رقم ٨٤ ، ٨٥) كذلك ضربت نفس النقود في عهد كل من بلدين الثاني وبلدين الثالث (١١٤٤ - ١١٦٢ م) وبلدين الرابع (١١٧٤ - ١١٨٥ م)^(٢) . كما ضربت دنيبرات البيلون أو النحاس في عهد جاي لوزجنان (١١٨٦ - ١١٩٢ م) التي من المرجح أنها ضربت بدار سك عكا رغم أن على هامش ظهرها اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية لأن بيت المقدس في تلك الفترة كان تحت حكم المسلمين . كما عثر على دنيبرات البيلون وعليها اسم بيت المقدس وليس عليها اسم الملك الذي أمر بسكها . ويعتقد أن هذه النقود ضربت فيما بين سنة ١١٩٠ م الى سنة ١١٩١ م بدار سك عكا^(٣) . كما ضربت نقود « محاربو عكا » (مسلسل رقم ٨٩) . بعكا في عهد هنري دي شامبني سنة ١١٩٢ - ١١٩٧ م الذي كان يقيم في المدينة المذكورة .

٣. طرابلس :

مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا^(٤) جاء اسمها اليوناني تريبولي Tripolis من قسمتها الى ثلاثة أحياء هي صبور وصيدا وارواد^(٥) .

(١) Schlumberger : Op . Cit . , P . 85 .

(٢) Ibid . , PP . 87 - 88 .

(٣) Ibid . , P . 92 , Pl . III , 28 .

(٤) باقوت : المصدر السابق مجلد ١ ج ١ ص ٢٨٣ .

(٥) الشتاري وآخرين : للرجع السابق مجلد ١ ج ١ ص ١١٧ .

استولى عليه الصليبيون في ١١ ذى الحجة سنة ٥٠٣ هـ / ١٢ يولية سنة ١١٠٩ م^(١) وظلت تحت سيطرتهم الى أن استردها منهم المنصور قلاوون في أول ربيع الآخر سنة ٦٨٨ هـ / ٢٦ ابريل سنة ١٢٨٩ م^(٢) .

كان يوجد بطرابلس داران لسك النقود . احدهما يتم فيها سك النقود الصليبية المقلدة للنقود الإسلامية والأخرى يتم فيها سك النقود المحلية ذات الكتابات اللاتينية والفرنسية .

بالنسبة للدار الأولى وهى التى يتم فيها تقليد النقود الإسلامية فالدليل على وجودها وردّها مع اسم عكا فى خطاب البابا انوسنت الرابع على أنهما الداران اللتان يتم فيهما تقليد النقود الإسلامية^(٣) . على الرغم من أننا لم نعثر على نموذج واحد من النقود المقلدة عليه اسم طرابلس . يعتقد أن النقود الصليبية المقلدة لنقود المستنصر الأولى^(٤) هى من انتاج دارمك طرابلس . كما ذكر أن الصليبيين قلّدوا دنائير المستنصر فى القرن الثالث عشر الميلادى بدارمك كل من انطاكية وطرابلس . بالإضافة إلى ما سبق فإن جريسون يذكر أن الدنائير الصليبية المقلدة وعليها الحرفان B و T بدون الصليب من انتاج دار ضربت طرابلس قبل سنة ١٢٥١ م وان نفس هذه الدنائير المقلدة مع وجود صليب ضربت بعد سنة ١٢٥١ م^(٥) . كذلك يرى جريسون أن النقود ذات الكتابات المسيحية باللغة العربية والتي ضربت بعد سنة ١٢٥١ م بأمر القديس لويس بعكا ربما ضربت أيضا مثلها بطرابلس^(٦) .

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٣ هـ ج ١٠ ص ١٦٧ .

أبو المحاسن : المصدر السابق ج ٥ ص ١٨٠ .

(٢) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٨٨ هـ ج ٤ ص ٢٢ .

المقرئى : المصدر السابق ج ١ ص ٧٤٧ .

أبو المحاسن : المصدر نفسه ج ٧ ص ٢١ .

(٣) Iavoix : Op . Cit., PP . 52 - 53 .

Schlumberger : Op . Cit ., PP . 139 - 140 .

(٤) يقصد بذلك النقود التى لا يوجد عليها الحرفان B و T والصليب .

(٥) Grierson : Op . Cit ., PP . 171 - 172 .

(٦) فیر أننا لا نزيد هذا الرأى لأنه لم يشر حتى الآن على نموذج واحد من هذه النقود ذات العبارات المسيحية =

أما الدار الأخرى فهي التي كان يتم فيها سك النقود ذات الكتابات اللاتينية والفرنسية للتداول المحلي بالامارة . وتتميز هذه النقود بأن عليها اسم الأمير الذي ضربت في عهده بهامش الوجه واسم دار سكها بهامش الظهر (مسلسل رقم ٩٨) . وقد ضربت بهذه الدار أنواع متعددة من النقود^(١) .

٤ . يافا :

كان من حق كورتات يافا وعسقلان ضرب النقود ولكن لم يصلنا منها شيء .

٥ . طبرية :

هي بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية (٢) . فتحها العرب سنة ١٣ هـ / ٦٣٥ م^(٣) . وقد وصلتنا فلوس نحاسية ضربت في هذه المدينة هي فلوس عربية على الطراز البيزنطي ، كما وصلتنا فلوس عربية خالصة بعد اصلاح عبد الملك بن مروان للسكة ، وقد كانت لهذه المدينة دار للسك في العصر الروماني وتعطل انتاجها في العصر البيزنطي فأحياها العرب من جديد^(٤) .

استولى عليها الصليبيون وظلت بأيديهم إلى أن استردها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م^(٥) . غير أن الفرنج عادوا واستولوا عليها من جديد في سنة

= المسجاة باللغة العربية عليها اسم طرابلس دارا لسكها وأن كل ما عثر عليه من هذه النقود عليه فقط اسم حكاه . كما أنه لماذا اختار جروسون طرابلس دون غيرها من دروسك النقود ببلاد الشام في تلك الفترة المذكورة . وعلى ضوء ما سبق فإن هذه النقود سواء الذهبية أو الفضية لم يسك إلا في حكاه حيث كان يقيم بها لورس التاسع أثناء وجوده ببلاد الشام .

(١) سبق أن تحدثت عنها بالتفصيل في الفصل الثالث من الباب الأول .

(٢) هاقوت : المرجع السابق مجلد ٣ ج ٦ ص ٢٣ .

(٣) الشتاوي وآخرين : المرجع السابق مجلد ١ ص ٧٢ .

(٤) عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية ص ٢٦٨ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٣ هـ ج ١١ ص ٢٠١ .

٦٤١ هـ (١) وظلت تحت سيطرتهم إلى أن فتحها فخر الدين بن السلخ سنة ٦٤٥ هـ (٢).

كان لأمرأء الجليل الحق فى سك النقود (٣). وذكر المؤرخون الايطاليون أنه ورد ببعض الوثائق القديمة أن نقود تنكرد ضربت بدارسك طبرية (٤) وحتى الآن لم تصلنا نقود عليها اسم هذه المدينة .

٦. صيدا :

مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقى صور (٥) وهى المدينة الفينيقية القديمة (٦) . كان لها فى القرن السابع عشر إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد شهرة عظيمة فى التجارة والحضارة وتفوق كبير فى الملاحة . ولما انتقلت السيادة إلى جارتها مدينة صور حفظت مركزها أيضا . وبقيت قاعدة مملكة كنعان ، فتحها المسلمون فى خلافة عمر سنة ٦٣٨ م (٧) .

استولى الصليبيون عليها فى ربيع الآخر سنة ٥٠٤ هـ (٨) وظلت تحت سيطرتهم إلى أن أخذها منهم صلاح الدين فى ١٠ لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ٥٨٣ هـ (٩) ، ثم تسلمها الصليبيون ضمن ما تسلموه من بلاد مع

(١) أهر الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٤٥ هـ ج ٣ ص ١٧٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٧٦ .

(٣) Schlumberger : Op . Cit ., P . III .

(٤) Ibid ., P . III .

(٥) ياقوت : للمصدر السابق مجلد ٣ ج ٥ ص ٤٠٣ .

على بهجت : للرجع السابق ص ١٤١ .

(٦) الشتارى وآخرين : للرجع السابق مجلد ١٤ ص ٤٥٧ .

أسين واصف : للرجع السابق ص ٦٩ .

(٧) للرجع نفسه .

(٨) ابن الأثير : للمصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٤ هـ ج ١٠ ص ١٦٩ .

(٩) للمصدر نفسه ج ١١ ص ٢٠٥ .

بيت المقدس سنة ١٢٢٩م^(١)، وظلت تحت حكمهم إلى أن استردها منهم المسلمون نهائيا في سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م^(٢).

نقش اسم صور على الدنييرات النحاسية النادرة التي تتميز بأن عليها بهامش الوجه اسم الأمير باللاتينية داخل دائرتين وبهامش الظهر أيضا اسم صيدا باللاتينية، كما يوجد عليها سهم بمركز الوجه وبالإضافة إلى هذه النقود ذات الكتابات اللاتينية ضربت بصيدا أيضا النقود باللغة الفرنسية^(٣) (مسلسل رقم ٩٢).

وقد عرفنا نقودا عليها اسم صيدا ضربت في عهد رينالد^(٤) (مسلسل رقم ٩١).

٧. الشوبك والكرك :

كان لكل من الشوبك والكرك دار سك النقود ولكن لم يصلنا من إنتاجهما شيء^(٥).

٨. ارسوف :

كان من حق نبلاء ارسوف سك النقود^(٦) ولكن لم يصلنا منها شيء.

٩. بيروت :

هي عاصمة لبنان وميناء هام شرقي البحر المتوسط تقع في سفح سلسلة جبال لبنان على خط عرض ٥٤° ٥٣' : وتعني بيروت بالعبرانية «الآبار»^(٨).

(١) لين الأنهر للمصدر السابق، حوادث سنة ٦٢٦ هـ - ج ١٢ ص ١٨٧.

(٢) أهر الفداء : للمصدر السابق، حوادث سنة ٦٩٠ هـ - ص ٢٥ - ٢٦.

(٣) Schlumberger : Op. Cit., Pt. V, 8.

(٤) Ibid., P. 114.

(٥) Ibid., P. 116.

(٦) Ibid., P. 116.

(٧) ياقوت : للمصدر السابق، مجلد ١ ج ٢ ص ٢٨.

(٨) واصف : المرجع السابق ص ٣٦.

وهي مدينة فينيقية قديمة ^(١) كانت مركزا هاما للتجارة الفينيقية ازدهرت أبان حكم السلوقيين والرومان والبيزنطيين، فتحها العرب في خلافة عمر سنة ٦٣٥ م ^(٢)

استولى الصليبيون عليها بعد حصار لها استمر من فبراير إلى مايو سنة ١١١٠ م ^(٣). وظلت تحت سيطرتهم إلى أن استردها صلاح الدين في ٢٩ جمادى الأولى سنة ٥٨٣ هـ ^(٤)، إلا أن الصليبيين عادوا واستولوا عليها في ٢٩ ذى الحجة سنة ٥٩٣ هـ ^(٥)، وظلت بأيديهم إلى أن استردها المسلمون نهائيا في أواخر رجب سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١: ^(٦).

ورد اسم بيروت بالحروف اللاتينية على النقود التي ضربت في عهد يوحنا ابلين ^(٧). وتتميز النقود التي ضربت في بيروت بأن على هامش وجهها اسم بيروت De BARVTH داخل دائرتين وبالمركز توجد صورة باب. أما الظهر فخالي من الكتابات (مسلسل رقم ٩٤).

١٠. تبينين :

بلدة في جبال بني عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور ^(٨). ورد اسمها على النقود ذات الكتابات اللاتينية ولكن لم يرد عليها اسم الأمير الذي أمر بسكها. ولقد وردت تبينين على النقود ذات الكتابات اللاتينية بعدة أشكال منها ^(٩) Toron, Tornum, Turun, Tronum, Tom, Turon, Turonum. (مسلسل رقم ٩٥).

(١) الشتاوي وآخرين : المرجع السابق مجلد ٤ ص ٢٩٦

(٢) الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٦٣

(٣) ابن القلاسي : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٣ هـ ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٣ هـ ج ١١ ص ٢٠٥ .

(٥) المصدر نفسه ج ١٢ ص ٥٠ .

(٦) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ج ٤ ص ٢٥ .

(٧) Schlumberger : Op . Cit ., P . 118

(٨) ياقوت : المصدر السابق مجلد ١ ج ٢ ص ٣٦٤ .

(٩) Schlumberger : Op . Cit ., P . 125 .

آخر ثغور فلسطين في الشمال كانت في أيام الفتيقيين من أشهر مدن الدنيا ثروة وتجارة^(١) فتحها المسلمون في خلافة سنة ٦٣٨ م.

استولى عليها الصليبيون في ٢٢ جمادى الأولى سنة ٥١٨ هـ^(٢) / سنة ١١٢٤ م وظلت تحت سيطرتهم إلى أن استردها المسلمون منهم نهائيا على يد الأشرف خليل في ١٩ مايو ١٢٩١ م^(٣). وقد وصفها الرحالة الاندلسي ابن جبير^(٤) أثناء زيارته لها .

وكان يوجد بصور داران لسك النقود . احدهما يتم فيها تقليد النقود الفاطمية والأخرى كانت تسك فيها النقود المحلية ذات الكتابات اللاتينية .

أما بخصوص الدار الأولى فقد ذكر ابن خلكان^(٥) أن الصليبيين عندما استولوا على مدينة صور استمروا يضربون السكة باسم الأمر لمدة ثلاث سنوات . وهذا في حد ذاته دليل على أن هذه الدار قد ضربت بها النقود المقلدة . ويرى دى فوجيه^(٦) أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الأمر قد ضربت بصور في عهد الملك بلدوين الثاني ملك بيت المقدس .

أما الدار الثانية والأخيرة فقد ضربت فيها النقود ذات الحروف اللاتينية منها الأوبول والدينير . وتتميز هذه النقود بأن على هامش وجهها اسم الأمير الذي أمر بسكها داخل دائرتين واسم دار السك وهي صور De SVR داخل دائرتين بهامش الظهر . ووصلنا من النقود النحاسية تلك التي ضربت في عهد فيليب

(١) أمين واصف : المرجع السابق ص ٦٩ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥١٨ هـ ج ١٠ ص ٢٢١ .

(٣) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ج ٤ ص ٢٥ .

(٤) ابن جبير : المصدر السابق ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٥) ابن خلكان : المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٨ .

(٦)

(مسلسل رقم ٩٦) وكذلك بعض النقود الأخرى عليها اسم ابنه يوحنا
(مسلسل رقم ٩٧). وقد سجل فيليب علي نقوده « أمير صور » في حين
سجل ابنه « أمير صور » وأضاف إليه لقب « أمير تبين »^(١).

١٢. عكا:

مدينة شهيرة بالشام اسمها الأشرى عكو واليوناني القديم بطليموسية
Ptolemais^(٢) والأفرنجي Jean d'Acre^(٣). فتحت سنة ١٥ هـ على يد
عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان^(٤).

استولى عليها الصليبيون في سنة ٤٩٧ هـ^(٥) ودخلها المسلمون بقيادة
صلاح الدين في يوم الجمعة في مستهل جمادى الأولى سنة ٥٨٣ هـ^(٦).
وظلت بأيدي المسلمين إلى أن استولى عليها الصليبيون في يوم الجمعة ١٧
جمادى الآخر سنة ٥٨٧ هـ^(٧) وظلت بأيديهم إلى أن استردها منهم نهائيا
الاشرف خليل في ١٧ جمادى الآخر سنة ٦٩٠ هـ / ١٨ مايو سنة ١٢٩١ م^(٨).
وقد زارها ووصفها ابن جبير^(٩).

كان يوجد بك داران مستقلتان لسك النقود أحدهما لسك النقود

(١) Schlumberger : OP . Cit ., P . 129 .

(٢) أحمد زكي : المرجع السابق ص ٥٨ .

أمين واصف : المرجع السابق ص ٧٥ .

(٣) أحمد زكي : المرجع نفسه ص ٥٨ .

(٤) ياقوت : المرجع السابق مجلد ٣ ج ٦ ص ٢٠٦ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٠ هـ ج ١٠ ص ١٣٠ .

(٦) المصدر نفسه ص ٢٠٣ .

(٧) المصدر نفسه ج ١٢ ص ٢٦ .

(٨) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ج ٤ ص ٢٥ .

(٩) عن هذا الوصف انظر : ابن جبير : المصدر السابق ص ٢٧٥ .

الصليبية ذات الكتابات العربية والأخرى لسك النقود الصليبية المحلية ذات الكتابات اللاتينية .

فالدار الأولى كان يسك فيها نوعان من النقود ذات الكتابات العربية . النوع الأول وهو النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية والدليل على ذلك ان اسم عكا وطرابلس وردا بخطاب البابا انوسنت الرابع^(١) ، الى مندوبه بالشام على أنهما الداران اللتان يتم فيهما تقليد النقود الفاطمية . والنوع الثاني من النقود ذات الكتابات العربية بمضمون مسيحي ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م وعليها اسم عكا والتاريخ الميلادي .

أما الدار الثانية فكانت تسك فيها النقود المحلية المختلفة منها النقود المعروفة « محاربو عكا » التي ضربت في عهد هنري دي شامبني (مسلسل رقم ٨٨) . كما ضربت بها نقود جاي لوزجنان .

كان لكل من نبلاء بانياس^(٢) ويسان^(٣) وحيفا^(٤) وابلين^(٥) والرملة^(٦) الحق في ضرب نقود خاصة بهم . ولكن لم تصلنا من نقودهم شيء .. كما لم يكن هناك دار لسك النقود بالقيسون^(٧) وعسليت^(٨) والخليل^(٩) ولم تصلنا نقود عليها اسم جبيل وقبصرية . وكانت توجد دار لسك النقود بتل الصافية^(١٠) ولكن لم يصلنا من انتاجها شيء .

(١) Schlumberger : Op. Cit., pp. 139-140 .

Lavoix : Op. Cit., PP. 52 - 53 .

Schlumberger : Op. Cit., P. 119. (٢)

Ibid., P. 119. (٣)

Ibid., P. 120 . (٤)

Ibid., P. 122 . (٥)

Ibid., P. 122. (٦)

Ibid., P. 120. (٧)

Ibid., P. 121 : (٨)

Ibid., P. 123 . (٩)

Ibid., P. 120 . (١٠)

ثانياً دار الصرب الصليبية في مصر :

دمياط

هي من ثغور مصر القديمة واقعة على الشاطئ الشرقى لفرع النيل الشرقى المعروف بفرع دمياط ^(١) . ويذكر ياقوت بأنها مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل ^(٢) . وكانت المدينة الاصلية واقعة في الجهة الشمالية بين دمياط الحالية ونقلت الى مكانها الحالي سنة ٦٣٣ هـ ^(٣) . اسمها المصري القديم Tameht ومعناه بلد الشمال والرومي تميّاتس Tamia- this والقبطي Temiat ومنه اسمها العربي دمياط ^(٤) .

تعرضت دمياط لحملتين صليبيتين الأولى هي الحملة الصليبية الخامسة بقيادة حنا دى برين ملك بيت المقدس في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الميلادى . والحملة الثانية هي الحملة الصليبية السابعة بقيادة القديس لويس التاسع ملك فرنسا وذلك في منتصف القرن الثالث عشر الميلادى وهذه الحملة لم تستقر في دمياط إلا فترة قصيرة لم يتمكن الصليبيون خلالها من ضرب نفوذ بهذه المدينة كترك التي ضربت بالشام بالعبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية .

أما الحملة الصليبية الخامسة فقد تمكنت من احتلال دمياط في ٥ نوفمبر سنة ١٢١٩ م ^(٥) وظلت تحت سيطرتهم الى أن تم جلائهم عنها في ٧ سبتمبر سنة ١٢٢١ م ^(٦) وخلال تلك الفترة وتحت الظروف الجديدة أنشأ

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي قسم ٢ ج ١ ص ٨ .

(٢) ياقوت : المرجع السابق ، مجلد ٢ ج ٤ ص ٨٥ .

(٣) محمد رمزي : المرجع نفسه قسم ٢ ج ١ ص ٨ .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) ابن الأثير والمصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ ج ١٢ ص ١٢٥ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٢٧ ، المقرئى : المصدر السابق ج ١ قسم ١ ص ٢٠٩ .

الصليبيون بدمياط دارا طارئة لسك النقود نستطيع أن نطلق عليها نقود الضرورة وبعض أنواع هذه النقود عليها بهامش الظهر اسم دمياط باللاتينية DAMIATA كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك حنا باللاتينية IOHN-NES REX داخل دائرتين متحدتي المركز (مسلسل رقم ١٢٠) .

أما مركز الوجه فعليه صورة نصفية للملك حنا دى برين يرتدى التاج الملكى . وهناك نوعا آخر من النقود لا يوجد عليه اسم الملك الذى أمر بسكه لكن يوجد على هامشه اسم دمياط باللاتينية وبالمركز صليب مزدوج مما يثبت أن الذى أمر بسكه هو المندوب البابوى بلاجيوس (مسلسل رقم ١٢٢) . وهناك أنواع أخرى من النقود ضربت بدمياط ^(١) .

وتعتبر دمياط هى المدينة المصرية الوحيدة التى أنشأ بها الصليبيون دارا لسك النقود ذات الكتابات اللاتينية . فهذه النود التى ضربها الصليبيون وإن كانت قليلة العدد إلا أنها تعتبر دليلا ماديا وأثريا أكيدا على حقيقة نواياهم التوسعية التى تبدو واضحة فى رغبتهم فى البقاء وتكوين أماره جديدة لهم بهذه المدينة كما حدث ببلاد الشام يتخذونها قاعدة ينطلقون منها لاحتلال بقية أجزاء القطر المصرى لأنهم أدركوا تماما أن احتلالهم لمصر يضمن بقاء وجودهم ببلاد الشام .

والدليل على نواياهم الحقيقية فى تكوين أماره لهم بدمياط بالاضافة إلى ما سبق من ضرب النقود ذلك النزاع الذى نشب بين الملك حنا دى برين والمندوب البابوى الكاردينال بلاجيوس من الفوز بملكية دمياط .

(١) تناولتها بالتفصيل فى الفصل الثانى من الباب الثانى .

الخاتمة

يعتبر موضوع المسكوكات الصليبية بمصر والشام من الموضوعات الهامة فى ميدان علم النميات الإسلامية لأنه يوضح بعض النواحي الفاضلة من تاريخ مصر والشام الحضارى ممثلة فى النظام النقدى للصليبيين .

وفى هذا الكتب قمت بدراسة ونشر خمسة وستين قطعة من النقود الصليبية لم يسبق نشرها وبياناتها كالآتى :

أولاً : تحتفظ مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بعشرة نماذج منها ديناران صليبيان مقلدان لدنانير المستنصر بالله الفاطمى ، وثلاثة دنانير صليبية مقلدة لدنانير الأمر بأحكام الله ، ودينار صليبي مقلد لدنانير الخليفة عبد المجيد الملقب بالحافظ ، ودرهم صليبي مقلد لدرهم الملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل بن أبى بكر بدمشق ، وثلاثة دراهم صليبية بعبارات مسيحية مسجلة باللغة العربية . بالإضافة إلى ثلاثة دنانير فاطمية تنشر لأول مرة اثنان باسم الأمر والأخير باسم الحافظ .

ثانياً : تحتفظ مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة بشمان وثلاثين قطعة من بينها ثلاثة دنانير صليبية مقلدة لدنانير المستنصر ، وواحد وعشرون ديناراً مقلداً لدنانير الأمر ، ودينار صليبي مقلد لدنانير الحافظ ، ودينار صليبي مقلد لدنانير صلاح الدين الأيوبي ، ودرهم صليبي مقلد لدرهم الملك الظاهر غازى بحلب ، ودرهم صليبي مقلد لدرهم للصالح نجم الدين أيوب بدمشق ، وثلاثة دراهم مقلدة لدرهم الملك الصالح إسماعيل بدمشق ، وثلاثة دنانير صليبية بعبارات مسيحية مسجلة باللغة العربية ، ودرهمان بعبارات مسيحية ، وتمودحان من نقود التورنوا الفضى الكبير الذى ضرب بالكتابات اللاتينية بطرابلس فى عهد بوهيموند السابع . بالإضافة إلى دينار فاطمى باسم المستنصر ينشر هنا لأول مرة .

ثالثاً : مجموعة السيد / فائز بركات بيت المقدس : يوجد بها ثمانى قطع من الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفة الأمر بأحكام الله .

رابعاً : مجموعة الدكتور / هنرى أمين عوض : يوجد بها خمسة دراهم صليبية مقلدة للدراهم الملك لصالح إسماعيل بدمشق .

خامساً : كما تحتفظ إحدى المجموعات الخاصة بالقاهرة بثلاثة دنانير صليبية مقلدة لدنانير الخليفة الأمر كذلك يوجد بأحدى المجموعات الخاصة بالهامش بالرياض درهم صليبي تقليد للدراهم الملك الكامل محمد بعد الأول من نوعه فى العالم وقد قمت بوزن وقياس قطر هذه النقود المذكورة .

وهناك بعض القطع من هذه النقود الصليبية فريدة من نوعها التى لم ينشر نماذج منها حتى الآن على المستوى العالمى وتعد على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للنقود الصليبية ، كما أن هناك بعض النماذج النادرة جدا ، قد أسعدنى الحظ بدراستها والتعرف عليها من بين النماذج التى تنشر لأول مرة بهذا البحث ، اذكر منه على سبيل المثال لا الحصر .

أولاً : الدنانير :

أ - دينار صليبي مقلد لدنانير الأمر ضرب مصر سنة ٥٦٠ هـ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة ، فريد من نوعه للآتى :

أ - لم يسبق لأحد من المتخصصين فى هذا الميدان أن نشر دينارا من نفس النوع عليه نفس التاريخ .

ب - يعتبر هذا الدينار الثانى من نوعه ينشر حتى الآن عليه تاريخ سابق لفترة حكم الخليفة الأمر للتقوش اسمه والقباه عليه اذ لم يسبقه غير الدينار الذى نشره : "رج وايقون فى مقاتلتهما المشتركة" .

ج - يؤكد هذا الدينار أن الصليبيين تقلدوا دنانير الأمر الأصلية وسجلوا عليها تواريخ سابقة لفترة حكمه .

٢ - دينار صليبي مقلد لدنانير الخليفة عبد المجيد الملقب بالحافظ ضرب مصر سنة ٥١٥ هـ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة . فمن الجدير بالذكر أن هذا الدينار الفريد يعتبر الأول من نوعه ينشر حتى الآن على المستوى العالمى لأنه لم يسبق لأحد من المتخصصين أن نشر مثله . كما أن هذا الدينار يؤكد أن الصليبيين قلدوا دنائير الخليفة الحافظ وهى معلومات غير مسبوقة ترد لأول مرة فى هذا البحث .

٣ - دينار صليبي مقلد لدنانير صلاح الدين بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وترجع أسباب ندرته إلى الآتى :

أ - يعتبر الدينار الثانى من نوعه ينشر حتى الآن حيث أنه لم ينشر قبله من نفس النوع الا الدينار الذى نشره بالوج .

ب - يعتبر الدينار الأول من نوعه عليه مكان سكه وهو القاهرة .

ج - يؤكد أن الصليبيين قلدوا دنائير صلاح الدين الأيوبي التى ضربت فى الفترة من سنة ٥٧٠ هـ إلى سنة ٥٨٩ هـ .

٤ - دينار صليبي مقلد لدنانير الأمر ضرب المصرية القاهرة سنة ٨ و ٩٩ هـ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وتعتبر الدنانير المنشورة حتى الآن وعليهما اسم دار السك وهى المغزية القاهرة نادرة جدا .

٥ - دينار صليبي بعبارات مسيحية مسجلة باللغة العربية ضرب عكا سنة ١٢٥٢ م . وهذا الدينار الوحيد من نوعه والمحفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة لم يسبق نشر نموذج منه على المستوى العالمى حتى الآن عليه نفس التاريخ (سنة ١٢٥٢ م) الموجود على هذا الدينار . وبذلك يكون هذا الدينار قد سد الفراغ الذى كان موجودا قبل العثور عليه ، كما أن هذا الدينار قد أغلق الطريق أمام من يعتقد أن الصليبيين لم يسكوا هذا النوع النادر من الدنانير فى السنة المسجلة عليه لأنه قد عثر على دنائير

تمثل السنوات من سنة ١٢٥١م إلى سنة ١١٢٥٧م عدا سنة ١٢٥٢م
وتعتبر الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية نادرة ،
وفى هذا البحث نقوم بنشر دينارين منها بالاضافة إلى هذا الدينار بالمجموعة
المذكورة .

ثانياً: الدراهم:

١ - درهم صليبي مقلد لدراهم الظاهرة غازى بحلب ضرب سنة ٦٢٨هـ
محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وترجع أسباب ندرته إلى أنه:
أ - أول درهم صليبي مقلد لدراهم الظاهر غازى ينشر حتى الآن عليه
التاريخ المذكور رغم أنه غير كامل وهو سنة ٦٢٨هـ .

ب - يعتبر الدرهم الصليبي المقلد لدراهم الظاهر غازى الثانى الذى ينشر
حتى الآن إذ لم يسبقه غير الدرهم الذى نشره ما يكل باتس ياتى
والمسجل عليه تاريخ سنة ٦٣٨ هـ .

٢ - درهم صليبي مقلد لدراهم الصالح نجم الدين أيوب بدمشق محفوظ
بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة . ويعتبر هذا الدرهم انفرادى هو الأول
من نوعه ينشر حتى الآن على المستوى العالمى . كما يعتبر دليلاً أكيداً
على أن الصليبيين قلدوا دراهم الصالح أيوب وهو ما لم يكن معروفاً قبل
اعداد هذا البحث وهذه المعلومات غير معروفة من قبل وتذكر لأول مرة فى
هذا البحث .

٣ - درهم صليبي مقلد لدراهم الملك الصالح اسماعيل محفوظ بمجموعة دار
الكتب القومية بالقاهرة على هامش كل من الوجه والظهر صليبا كبيرا .
ويعتبر هذا الدرهم النادر الرابع الذى ينشر حتى الآن من نفس النوع على
المستوى العالمى اذ لم ينشر قبله غير الدراهم الثلاثة التى نشرها مايكل باتس .

٤ - درهما صليبيان مقلدان لدراهم الصالح اسماعيل عليهما التواريخ
الميلادية محفوظان بمجموعة الدكتور هنرى عوض اذ لم ينشر من هذا
النوع النادر من الدراهم غير أعداد قليلة جدا .

٥ - درهم صليبي مقلد لدرهم الملك الكامل ضرب دمشق سنة ٦٣٧هـ
باحدى المجموعات الخاصة بالرياض وهذا الدرهم يبرهن ولأول مرة على أن
الصليبيين قلدوا دراهم الملك الكامل وهى معلومات جديدة غير معروفة

٦ - تعتبر الدراهم ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية التى نشرت حتى
الآن نادرة ، وفى هذا البحث نقوم بنشر خمسة دراهم منهما .

أما النقود الصليبية المحفوظة بمجموعات المتاحف العالمية فقد نشر معظمها
تقريبا بمقالات مختلفة حصلت على معظمها . وتتركز هذه النقود فى متحف
جمعية النميات الأمريكية بنيورك والمتحف البريطانى بلندن والمكتبة الأهلية
بيارس والمتحف الوطنى بدمشق فالتسبة لمجموعة متحف جمعية النميات
الامريكية قام بنشرها كل من باول بالوج وجاكس ايفون ومايكل باتس
وميتكالف . كما نشر لين بول مجموعة المتحف البريطانى ، كذلك فان
مجموعة المكتبة الأهلية بباريس قام بنشرها كل من لافوا وشلومبرجيه . أما
مجموعة متحف دمشق الوطنى فقد نشر بعضها بأول بالوج وجاكس ايفون
كما نشر بالوج مجموعته الخاصة . أما مجموعتى متحف الفن الاسلامى
بالقاهرة ودار الكتب القومية بالقاهرة فقامت بنشرهما فى هذا البحث لأول مرة
بالاضافة إلى نشر النقود الصليبية ببعض المجموعات الخاصة كمجموعتى
السيد / فايز بيت المقدس والدكتور / هنرى عوض بالقاهرة وغيرهما .

وقد اتصلت بالمتاحف العالمية كمتحف جمعية النميات الأمريكية بنيورك
والمتحف البريطانى بلندن والمكتبة الأهلية بباريس . كما اتصلت بالمتخصصين
من علماء النميات الأجانب أمثال بأول بالوج ومايكل باتس واجراء المراسلات
معه .

وهو توصلت في هذا الكتاب إلى الاضافات الجيدة التالية

الاضافة الاولى : قمت بالكشف عن الدنانير التي صربها الصليبيون تقليدا لدنانير الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي وهو مالم معروف من قبل ودليلي على ذلك أنني عثرت على دينار صليبي مقلد لدنانير الخليفة الحافظ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة عليه مكان وتاريخ سكه هما مصر وسنة ٥١٥ هـ فهذا التاريخ لا يقع في فترة حكم الخليفة الحافظ بل في فترة حكم ابن عمه الخليفة الأمر الذي قتل في سنة ٥٢٤ هـ . وبذلك أكون قد أضفت جديدا وهو ان الصليبيين قلدوا دنانير الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله اذ كان من قبل ان الصليبيين قلدوا من النقود الذهبية الفاطمية دنانير كل من الخليفة الظاهر والخليفة المستنصر بالله والخليفة الأمر بأحكام الله فقط والذي كشف عنهما هنري لافوا .

الاضافة الثانية : توصلت إلى أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق وهو مالم يكن معروفا من قبل ودليلي على ذلك الدرهم الذي عثرت عليه والمحموظ الآن بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة على الرغم من أن تاريخه لا يوجد منه غير الحرفين الأولين من رقم الاحاد من تاريخ السك وهما التاء والسين مما يؤكد أن هذا الرقم هو ١ تسع ، فهذا الرقم لا يقع في فترة حكم الصالح أيوب لدمشق في المرة الأولى أو الثانية وبذلك أكون قد أضفت جديدا وهو أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق ، اذ كان المعروف من قبل أن الصليبيين قلدوا فقط من الدراهم الأيوبية دراهم الملك الصالح اسماعيل بدمشق وهي التي كشف عنها باول بالرج ، ودراهم الملك الظاهر غازي بحلب وهي التي توصل إليها مايكل باتس .

الاضافة الثالثة : اثبت أن الصليبيين قلدوا دراهم ملك الكامل محمد بدمشق وهو موضوع لم يكن معروفا من قبل والدليل على ذلك الدرهم الذي اكتشفته باحدى المجموعات الخاصة بالرياض أثناء وجودي بها والذي يحمل اسم الملك الكامل محمد وتاريخ ٦٢٧ هـ . وهذا الدرهم هو الفريد من نوعه في العالم وبعد اضافة جديدة للنقود الصليبية لأنه يبرهن ولأول مرة على أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الكامل محمد

وقد توصلت في هذا الكتاب إلى النتائج الجديدة التالية :

أولاً : أن النقود التي ضربها الصليبيون تقليداً للنقود الفاطمية ثم الأيوبية تعتبر دليلاً مادياً وأثرياً أكيداً على كذب ادعاءات الصليبيين في أنهم جاءوا إلى الشرق العربي لحماية الدين كما يدعون ولكنهم اتخذوا من الدين ستاراً لاختفاء ما تنطوي عليه أطماعهم الاستعمارية المتمثلة في الإقامة والاستيطان وتكوين مستعمرات لهم بالشرق العربي .

ثانياً : أن الدينار الصوري هو الدينار الذي ضربه الصليبيون تقليداً للدنانير الفاطمية ثم الأيوبية . فقد جذب انتباهي تضارب الآراء التي ذكرت عن الدينار الصوري ، وهذا دفعني إلى تناول بعض النصوص التي ورد فيها ذكر الدينار الصوري وكذلك الدينار المصري في المصادر العربية المعاصرة وغير المعاصرة للصليبيين ، ثم استعرضت ما ذكره الكتاب الشرقيون والغربيون فيما يتعلق بسبب تسميته وتعريفه بالصوري والفرق بينه وبين الدينار الفاطمي وقيمته . وأخيراً أدليت برأبي المذكور سابقاً المدعم بخمسة براهين والذي يتخلص في أن الدينار الصوري هو الدينار الصليبي المقلد .

ثالثاً : كان من المعتقد أن الصليبيين عند تقليدهم للدنانير الفاطمية وقعوا في أخطاء كتابية فقط ولكنني توصلت إلى هذه النتيجة الهامة التي تتخلص في أنهم وقعوا أيضاً في أخطاء تاريخية تتعلق بفترات حكم الخلفاء الفاطميين .

رابعاً : ثبت لي أن النقاشين الذين قاموا بنقش نصوص النقود الصليبية المقلدة كانت خبرتهم قليلة باللغة العربية وكتابة خطها وربما لا يجيدونها للدرجة التي توصلت بهم إلى أن بعدت بهذه الحروف عن أصلها العربي ، وقد دعمت هذه النتيجة بأمثلة من مواقع النقود نفسها .

خامساً : أن دواقر حنادى برين ملك بيت المقدس فى تسجيل اسمه وصورته بخاصة على النقود ذات الكتابات اللاتينية التى ضربها الصليبيون بدمياط ، قالى جانب أنها عملات ضرورة ، أراد بها اضعاف الوضع القانونى على نفسه كحاكم دون غيره ينازعه السلطان وقيادة الحملة الصليبية الخامسة .

سادساً : تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الصليبيين قلدوا من النقود الفاطمية دنائير الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله والخليفة المستنصر بالله والخليفة الأمر باحكام الله والخليفة الحافظ لدين الله ومن النقود الايوبية قلدوا دنائير السلطان صلاح الدين ودنائير الملك العادل الأول كذلك قلدوا دراهم الملك الكامل محمد ، كما قلدوا دراهم الملك الظاهر غازى بحلب ، والملك الصالح نجم الدين ايوب والملك الصالح عماد الدين اسماعيل بدمشق . كما ضربوا النقود الذهبية والفضية بالعمارات المسيحية باللغة العربية .

سابعاً : صححت بعض أخطاء وقع فيها بعض علماء النميات الأجانب وهما لاقوا ولين بول .

فأما هنرى لاقوا فقد وقع فى ثلاثة أخطاء بالجزء الثالث الخاص بالسكة المصرية والسورية من كتالوجه عن السكة الاسلامية بالمكتبة الأهلية بباريس الخطأ الأول حينما نسب الدرهم رقم « ٥٢٥ » المسجل عليه تاريخ سنة ٦١٤هـ إلى الظاهر غازى والصحيح أنه من تقليد الصليبيين لدراهم الظاهر غازى لأن التاريخ المسجل عليه لا يقع فى فترة حكم الظاهر غازى لحلب لوفاته سنة ٦١٣هـ ، وان المتولى حكم حلب فى هذا التاريخ ٦١٤هـ هو ابنه العزيز محمد . كما أن النقاش وقع فى خطأ كتابى هو أنه وصل رقمى الأحاد والعشرات من تاريخ الضرب . أما الخطأ الثانى فانه نسب الدرهم رقم « ٦٦٧ » إلى الصالح اسماعيل رغم أنه عليه تاريخ سنة ٦٤١هـ واسم وألقاب الخليفة المستنصر العباسى بمركز الظاهر . والصحيح أنه من تقليد الصليبيين لأن التاريخ

الموجود عليه لا يقع في فترة حكم المستنصر المتوفى سنة ٦٤٠ هـ ، وأن الخليفة العباسي في التاريخ المسجل على هذا الدرهم هو الخليفة المستعصم ، أما الخطأ الثالث الذي وقع فيه المؤلف أنه نسب الدرهم رقم « ٦٦٨ » إلى الصالح اسماعيل رغم أن عليه اسم وألقاب الصالح اسماعيل بمركز الوجه واسم والقباب المستنصر بمركز الظهر وتاريخ سنة ٦٤٧ هـ غير أن الصحيح هو أنه من تقليد الصليبيين لأن المتولى حكم دمشق في هذا التاريخ المذكور هو الصالح نجم الدين أيوب وليس الصالح اسماعيل الذي عزل في سنة ٦٤٣ هـ ، كما أن الخليفة العباسي هو المستعصم وليس المستنصر المتوفى سنة ٦٤٠ هـ .

كذلك صححت بعض أخطاء وقع فيها ستانلي لين بول حينما ذكر أن الدينارين رقمي ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ بمجموعة دار الكتب القومية عليهما دار وتاريخ سكهما وهي المعزية القاهرة وسنة ٥٠٨ هـ . ولكن بفحص هذين الدينارين على الطبيعة فحصا دقيقا تبين لي أن دار سكهما هي مصر وليست المعزية القاهرة كما أنه ليس عليهما تاريخ سكهما حيث توقف النقاش بعد مكان الضرب . ومن الجدير بالذكر أن الدينار الصليبي الوحيد المقلد لدنانير الأمر الموجود عليه اسم المعزية القاهرة بالمجموعة المذكورة لم يشر إليه لين بول .

وقد أدليت برأى لي في بعض المواضع أولهما على سبيل المثال لا الحصر أن الدراهم التي ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الصالح اسماعيل ذات التواريخ الميلادية وكذلك تلك النقوش عليها التواريخ الهجرية ولكن مع وجود صليب بهامش كل من الوجه والظهر قد ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م للتشابه بينها وبين النقود الصليبية ذات العبارات المسيحية من حيث اشتمالها على التواريخ الميلادية .

ثانيها : أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر وعليها الحرفين B و T مع وجود الصليب قد ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م أيضاً . ثالثها : لم أوافق على ما ذكره باتس مع أن الصليبيين توقفوا عن تقليد دراهم الظاهر غازي سنة

٦٣٨ هـ لأنه قد يعثر في المستقبل على دراهم صليبية من نفس النوع وعليها تواريخ لاحقة لتاريخ ٦٣٨ هـ رابعها : أن وجود صورة القديس بطرس على النقود التي ضربت في انطاكية لأنه يعتبر مؤسس كنيسة انطاكية وأول من زارها من الحواريين الاثنى عشر . خامسها : أن السبب في وجود صورة للقديس جرجس على نقود انطاكية هو أنه ولد بها .

وقد أعددت خريطة خاصة أوردت بها أشكال الحروف التي وردت على النقود الصليبية ذات الكتابات العربية ومقارنتها بأشكال الحروف التي وردت على النقود الفاطمية والأيوبية .

وقمت بدراسة النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية ثم الأيوبية بالشام ومصر حسب التسلسل التاريخي وكذلك أنواع النقود ذات العبارات المسيحية المضروبة بالشام .

كما قمت بدراسة أنواع النقود التي ضربها الصليبيون ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية بامارتى انطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس حسب التسلسل التاريخي مع وصف هذه الأنواع من النقود وصفا كاملا وتوضيح الظروف التي ضربت بها وتفسير وترجمة الكتابات التي وردت عليها . كذلك قمت بدراسة أنواع النقود التي ضربها الصليبيون بالحملة الخامسة بقيادة حنا دى برين أثناء احتلالهم لدمياط مع تفسير الظروف التي ضربت فيها وترجمة النصوص التي وردت عليها .

وأخيرا قمت بدراسة تفصيلية لدور الضرب التي وردت على النقود الصليبية وقسمتها إلى قسمين . الأول وتناولت فيه دور الضرب الإسلامية التي قلده الصليبيون انتاجها بالشام (حلب ودمشق) ومصر (الاسكندرية ومصر والعزة القاهرة) . والقسم الثاني وتناول فيه دور الضرب الصليبية بالشام (انطاكية وبيت المقدس وطرابلس ، يافا وطبرية وصيدا ، الشويك والكرك وارسوف وبيروت وتبنين وصور وعكا) ومصر (دمياط) وقد زودت هذا الكتاب بصور لحوالي ١٢٣ قطعة من النقود موضوع الكتاب .

المراجع

أولاً : المراجع العربية المنشورة :

- ١ - ابن الأثير : (على بن أحمد بن أبي الكرم) ت ٦٣٠ هـ .
الكامل فى التاريخ (بولاق ١٢٩٠ هـ) .
- ٢ - ابن القلانسي : (أبو على حمزة) ت ٦٦٦ هـ .
ذيل تاريخ دمشق (بيروت ١٩٠٨ م) .
- ٣ - ابن بكرة : (منصور الذهبى الكاملى) .
كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية . (تحقيق الدكتور
عبد الرحمن فهمى) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
(القاهرة ١٢٨٥ هـ / ١٩٦٦ م) .
- ٤ - ابن جبير : (أبى الحسين محمد بن أحمد الكنانى الأندلسى) .
الرحلة : الطبعة الأولى . (ليدن ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) .
- ٥ - ابن خلدون : (عبد الرحمن بن محمد المغربى) ت ٨٠٨ هـ .
أ - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والمعجم
ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر . (القاهرة
١٢٤٨ هـ) .
ب - المقدمة (للطبعة البهية بالأزهر) .
- ٦ - ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨٢ هـ .
وفيات الأعيان وأنباء الزمان (مصر فى ربيع الأول ١٣١٠ هـ) .

٧- ابن شداد . (بهاء الدين يوسف بن رافع) ت ٦٣٢ هـ .

كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي المسماه بالنوادر السلطانية
والمحاسن اليوسفية (تحقيق دكتور جمال الدين الشيال) . الطبعة
الأولى (القاهرة ١٩٦٤م) .

٨- ابن ممتص : (أبو المكارم اسعد بن مهذب بن مينا) ت
٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م . قوانين الدواوين . (جمعه وحققه عزيز
سوريال عطية) (القاهرة ١٩٤٣م) .

٩- ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ .
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . (تحقيق جمال الدين
الشيال) ، (الاسكندرية ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠م) .

١٠- أبو الفداء : (المؤيد عماد الدين إسماعيل) ت ٧٣٢ هـ .
المختصر في أخبار البشر ، الطبعة الأولى . (القاهرة
١٣٢٥ هـ) .

١١- أبو المحاسن : (جمال الدين يوسف بن تغري بردى الأتابكي) ت
٨٧٤ هـ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٥ ، ٦ ، ٧ . (طبعة
دار الكتب ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م إلى ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م) .

١٢- أبو شامة : (شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن إسماعيل)
ت ٦٦٥ هـ .

كتاب الروضتين في أخبار الدولتين . جزآن . (القاهرة
٦٥١ هـ / ١٢٨٧م) .

١٣- ابراهيم جابر الجابر :

النقود العربية الإسلامية المحفوظة بمتحف قطر الوطنى ، الدوحة
١٤١٤هـ .

١٤ - أحمد زكى بك :

قاموس الجغرافية القديمة . الطبعة الأولى . (بولاق
١٣١٧هـ / ١٨٩٩م) .

١٥ - ارنست باركر :

الحروب الصليبية . تعريب السيد الباز العرنى . (القاهرة رجب
١٣٧٩هـ / يناير سنة ١٩٦٠م) .

١٦ - أسد رستم :

كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى .

١٧ - أمين واصف بك :

الفهرست . معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية (تحقيق
أحمد زكى) القاهرة ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م) ..

١٨ - انجيل هتس :

اصحاح ٢٨ .

١٩ - بولس فروج بولس :

الله واحد فى ثالوث أو ثالوث فى واحد أو لا اله (القاهرة
١٩٧٦م) .

٢٠ - بيشوف الجرمانى (دكتور) :

كتاب تحفة الأنبياء فى تاريخ حلب الشهباء . (بيروت
١٨٨٠م) .

- ٢١ - توفيق اسكندر
بحوث فى التاريخ الاقتصادى . (الجمعية المصرية للدراسات
التاريخية) (القاهرة ١٩٦١ م) .
- ٢٢ - جلانجيل داونس :
انطاكية القديمة . (ترجم دكتور إبراهيم نصحي) ، (القاهرة
يناير ١٩٦٧ م) .
- ٢٣ - جورج فيرجسون :
الرموز المسيحية ودلالاتها .
ترجمة د. يعقوب جرجس نجيب . (١٩٦٤ م) .
- ٢٤ - جوزيف نسيم يوسف (دكتور) :
أ - العدوان الصليبي على مصر . (القاهرة ١٩٦٩ م) .
ب - العدوان الصليبي على بلاد الشام . (القاهرة ١٩٧١ م) .
- ٢٥ - حبيب جرجس :
الصخرة الأرثوذكسية . الطبعة الأولى . (القاهرة ١٩٤٨ م) .
- ٢٦ - حسن الباشا (دكتور) :
أ - الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار . (القاهرة
١٩٥٧ م) .
ب - التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى . (القاهرة
١٩٥٩ م) .
ج - القاهرة : تاريخها فنونها آثارها للمؤلف وآخرين . القاهرة
١٩٦٩ م) .
- ٢٧ - حسن حبشى حسن (دكتور) :
أ - نور الدين والصلبيون . (دار الفكر العربى ١٩٤٨ م) .
ب - الحرب الصليبية الأولى . (دار الفكر العربى . الطبعة
الثانية نوفمبر سنة ١٩٥٨ م) .
ج - مترجم أعمال الفرنجية وحجاج بيت المقدس . (دار
الفكر العربى ١٩٥٨ م) .

- ٢٨- حسين ربيع (دكتور) :
النظم المالية فى مصر زمن الايوبيين (القاهرة ١٩٦٤ م) .
- ٢٩- حسين عبد الرحمن :
النقد .
- ٣٠- خلف فارس الطراونه (دكتور) :
المسكوكات الايوبية ، اليرموك ١٩٩٢
- ٣١- دائرة المعارف الإسلامية :
نقلها إلى العربية من الفرنسية محمد ثابت الفندى وآخرين .
(القاهرة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) .
- ٣٢- زاهدور :
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى .
(ترجمة المرحوم الدكتور زكى محمد حسن وآخرين فى جزئين) . (القاهرة ١٩٤٩ - ١٩٥٢ م) .
- ٣٣- ستيفن ونسيमान :
أ- الحضارة البيزنطية .
(ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ومراجعة زكى على)
المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .
(١٩٦١ م) .
- ب- تاريخ الحروب الصليبية .
(نقله إلى العربية دكتور السيد الباز العرنى فى ثلاثة أجزاء) (بيروت ١٩٦٩ م)
- ٣٤- سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) :
الحركة الصليبية . جزآن . للطبعة الثانية (القاهرة ١٩٧١ م) .

- ٣٥ - سهام محمد المهدي (دكتور)
دينار صليبي اسم صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- ٣٦ - سيده إسماعيل كاشف (دكتور) :
دراسات في النقود الإسلامية . (مجلة الجمعية المصرية
للدراستات التاريخية مجلد ١٢ ، ٩٦٤ - ١٩٦٥) .
- ٣٧ - شنوده (البابا) :
التثليث والتوحيد . (مجلة مدارس الأحد ص ٩ إلى ص ١٥) .
(القاهرة ١٩٧٧ م) .
- ٣٨ - صالح بن يحيى :
تاريخ بيروت وأخبار الأمراء والبحريين من بني أيوب .
(نشر وتهذيب عباراته وتعليق حواشيه وفهارسه الأب لويس
. شيخو اليسوعي) . (بيروت ١٨٩٨ م) .
- ٣٩ - عارف العارف :
المفصل في تاريخ القدس . الجزء الأول . الطبعة الأولى (شوال
١٣٨٠ هـ / نيسان ١٩٦١ م) .
- ٤٠ - عبد الرحمن بن إبراهيم صالح البراهيم :
المسكوكات الأيوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار
والتراث الشعبي بالرياض ، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الآثار
والمتاحف جامعة الملك سعود سنة ١٤١٤ هـ تحت إشرافنا .
- ٤١ - عبد الرحمن فهمس محمد (دكتور) :
أ - الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الإسلامية .
(مستخرج من المؤتمر الثالث للآثار في البلاد العربية المنعقد
في مارس سنة ١٩٥٩ م) .
ب - من فضة الأيوبيين إلى نحاس المماليك .
(مستخرج من مجلة مرآة العلوم الاجتماعية . العدد ٣ في
٧ يوليو سنة ١٩٦٤ م) .
ج - النقود العربية « ماضيها وحاضرها » .

العدد ١٠٣ من المكتبة الثقافية بوزارة الثقافة والارشاد القومى

٥ نوفمبر سنة ١٩٦٤ م .

د - موسوعة النقود العربية وعلم النميات .

(دار الكتب ١٩٦٥ م) .

هـ - اضافات جديدة فى مسكوكات الفاطميين .

(مستخرج من مجلة المجمع العلمى المصرى . مجلد ٥٢ موسم

١٩٧٠ - ١٩٧١ م) .

و - النقود الصليبية تحت تأثير النقود الإسلامية فى الشرق

العربى ، بحث بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة أم القرى بالسعودية ، العدد السادس ، السنة السادسة ،

١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ .

٤٢ - عبد العزيز محمود عبد الدايم :

امارة طرابلس الصليبية فى القرن الثانى عشر .

رسالة ماجستير مقدمة لجامعة القاهرة ١٩٧٧ م .

٤٣ - على بهجت :

قاموس الامكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح .

(القاهرة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م) .

٤٤ - القزوينى : (زكريا بن محمد بن محمود) ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م .

آثار البلاد وأخبار العباد . (جوتنجر ١٨٤٨ م) .

٤٥ - القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على) : ت ٨٢١ هـ .

صبح الأعشى فى صناعة الانشا . (القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ م) .

٤٦ - لوسبار .

الذهب الإسلامى منذ القرن الثامن حتى القرن الحادى عشر

الميلادى . ترجمة توفيق اسكندر . (الجمعية المصرية للدراسات

التاريخية ١٩٦١ م) .

٤٧ - لويس معلوف اليسوعى (الأب) :

المنجد فى اللغة والأدب والعلوم .

٤٨ - هارك بلوك :

مشكلة الذهب فى العصر الوسيط . ترجمة توفيق اسكندر .

(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٦١ م) .

٤٩ - الماوردي : (أبو الحسن علي) ت ٤٥٠ هـ .

الأحكام السلطانية . (القاهرة ١٩٠٩ م) .

٥٠ - مایسة محمود داود :

المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامی
بالقاهرة ، دار الفكر بالقاهرة ١٩٩١ م .

٥١ - محمد باقر كاظم الحسيني : نقود السلاجقة . (رسالة دكتوراه
مقدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة . ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .

٥٢ - محمد رهزي :

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية (القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٥ م) .

٥٣ - محمد أبو الغریح العش :

مصر ، القاهرة على النقود العربية الإسلامية . (أبحاث الندوة
الدولية لتاريخ القاهرة مارس - إبریل ١٩٦٩ م . الجزء الثاني ،
(دار الكتب ١٩٧١ م) .

٥٤ - محمد كرد علي :

خطط الشام . الجزء الثاني ، (دمشق ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م)

٥٥ - محمد محمود باشا (لواء) :

التوقيعات الالهامية فی مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين
الافرنكية والقبضية . (بولاق ١٣١١ هـ) .

٥٦ - المقرئزي : (تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الشافعي)

ت ٨٤٥ هـ :

أ - المواعظ والآعتبار بذكر الخطط والآثار .

(جزءان . طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ) .

ب - السلوك لمعرفة دول الملوك .

(نشر دكتور محمد مصطفى زياده) . (دار الكتب
المصرية بالقاهرة ١٩٣٤م) .

جـ - النقود القديمة الإسلامية .

(نشر الأب انستاس الكرملى فى كتابه النقود العربية وعلم
النميات) . (القاهرة ١٩٣٩م) .

د - اغاثة الأمة بكشف الغمة .

(نشر الدكتور محمد مصطفى زياده واندكتور جمال الدين
الخال) . (القاهرة ١٩٤٠م) .

٥٧ - الملطي (عبد الباسط بن دخیل بن شاهین) :

نزهة الاساطين فيمن رلى مصر من السلاطين ، تحقيق محمد
كمال الدين وعز الدين على ، الطبعة الأولى ، القاهرة
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٥٨ - موسوعة تاريخ العالم :

نشرها بالانجليزية (السيرجون . أ . هامرطن)

أشرف على الترجمة إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم .

٥٩ - الموسوعة العربية الميسرة :

باشراف محمد شفيق غربال . (القاهرة ١٩٦٥م) .

٦٠ - ناصر خسرو علوى :

سفرنامه . (ترجمة يحيى الخشاب) .

الطبعة الأولى (القاهرة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م) .

٦١ - ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى) :

معجم البلدان .

٨ أجزاء ، (القاهرة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٢م) .

ثانياً: المراجع الأجنبية :

1 - Balog (Paul) :

Dirhams D'Imitation Arabe Frappees Par les croises
(extra du bulletin de l'institute d'Egyptes T.XXXI - ses-
sion 1948 - 1949) .

2 - Balog (Paul) et Yvon (Jecques) :

Monnaies a Legendes Arabes de L'Orient Latin (la
revue Numismatique 6' Serie Tome 1 - 1958).

3 - Balog (paul) :

the Coinage of the Ayyubids (London, 1980) .

4 - Barthelemy (A. de) :

Medailles Baronniales Inedites (Monnaies de Demiette
en 1219) (Revue numismatique Francais, 1859. PP. 371
- 374 .

5 - Bates (Michael) :

Thirteenth Century Crusader imitation of Ayyubid
Coinage . (Near eastern Numismatics iconography . ep-
igraphy, and history. studies in Honor of Georgs C
Miles. Beirut 1974).

6 - Besant (Roberto) :

The ANS Hoard of Antioch Deniers . (The American
Numismatic socity. Musum notes 18 . New York 1972) .

7 - Blancard (Louis) :

Le Besant d'or Sarrasin Pendant les croisades .

(Mamoires de L'Acad-des Sciences de Marseille. T. XXIV.
1879- 1880)

8 - Caron (E. G. L.):

Monnaies Frappees A'Demierte Par les Croises (Bul-
letin de L'institute Egypte en Annee 1896).

9 - D'Avant (Voyaz Poey):

Monnaies Feodales de France .

10 - De Saulcy :

Numismatique des croisades . (Paris 1847):

11 - De Vogue :

Monnaies et Sceaux des croisades . (Melanges de Nu-
mismatique, 11, 1877).

12 - Ehrenkreutz.(Andrew):

Arabic Dinars Struck by the Crusaders . (Journal of
economic and social History of Orient., Vol. VII, Part 11,
1964).

13 - Frey (Albert):

Dictionary of Numismatic Names., (New York . 1947).

14 - Grierson (Philip):

Arare Crusaders Bezant with the christus Vincit Leg-
end. (The American Numismatic Society, Museum notes
VI, 1954).

15- Lane - Poole (Stanley):

a - Catalogue of the collection of Arabic Coins Pre-
served in the Khedivial Library at Cairo .
(London 1897).

- b - A History of Egypt in the Middle Ages .
(London 1925) .
- 16 - Lavoix (Henri) :
a - Monnaies a legendes Arabes Frappees en Syrie .
(Paris 1877) .
b - Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblio-
theque Nationale ., Vol . III. (Paris 1896) .
- 17 - Lopez (Robert Sabatino) :
The Dollar of the Middle Ages . (The Journal of Eco-
nomic History, Vol. XI, No. 3, 1951) .
- 18 - Metcalf (D. M.) :
a - Billon Coinage of the crusading Principality of
Antioch . (Numismatic chronicle, Seventh Series Vol .
IX, 1969) .
b - The MGARACIK Hoard of Helemt Coins of
Bohemund III of Antioch . (The American Numismatic
Society, Museum Notes 16, New York, 1970) .
- 19 - Miles (G. C.) :
Soms Hoard of Crusadar Bezants., (The American
Numismatic society, Museum notes, 13, 1967) .
- 20 - Nicol. Norman. D & El. Nabarawy. Raafat & Bacharach
Jerel :
Catalog of the Islamic Coins. Glass Weights. Dies and Med-
als in the Egyptian National library. Cairo . (U. S. A.
1982) .

21 - Schlumberger (Gustave) :

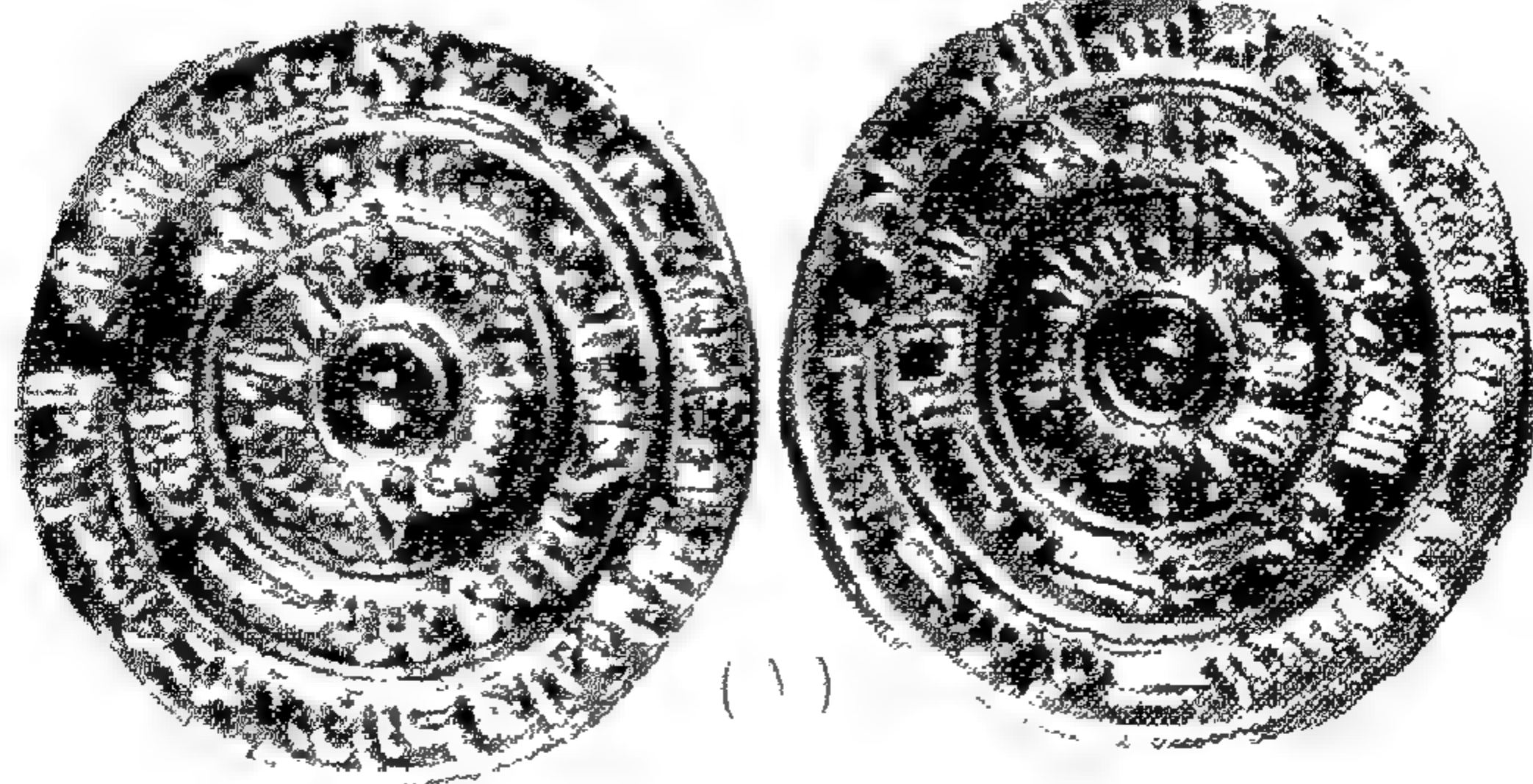
a - Les Principales Monnaies du Levant. (Paris 1876).

b - Numismatique de L'Orient Latin . (Paris 1878) .

20 - Wroth (Warwick) :

Catalogue of the Imperial Byzantine Coins in the British Museum. 2 Vols . (London 1908) .

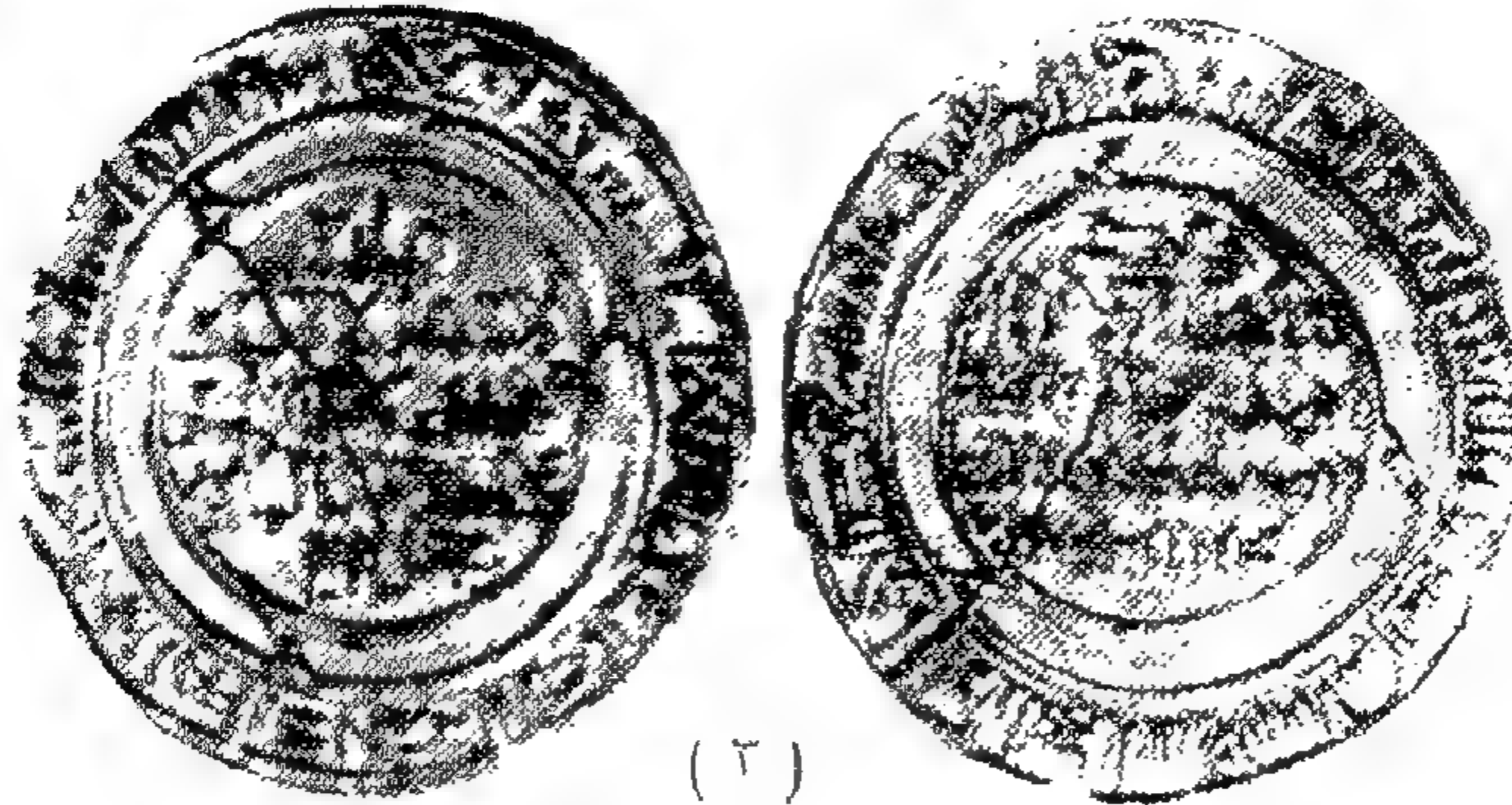
اللوحات



(١)



(٢)



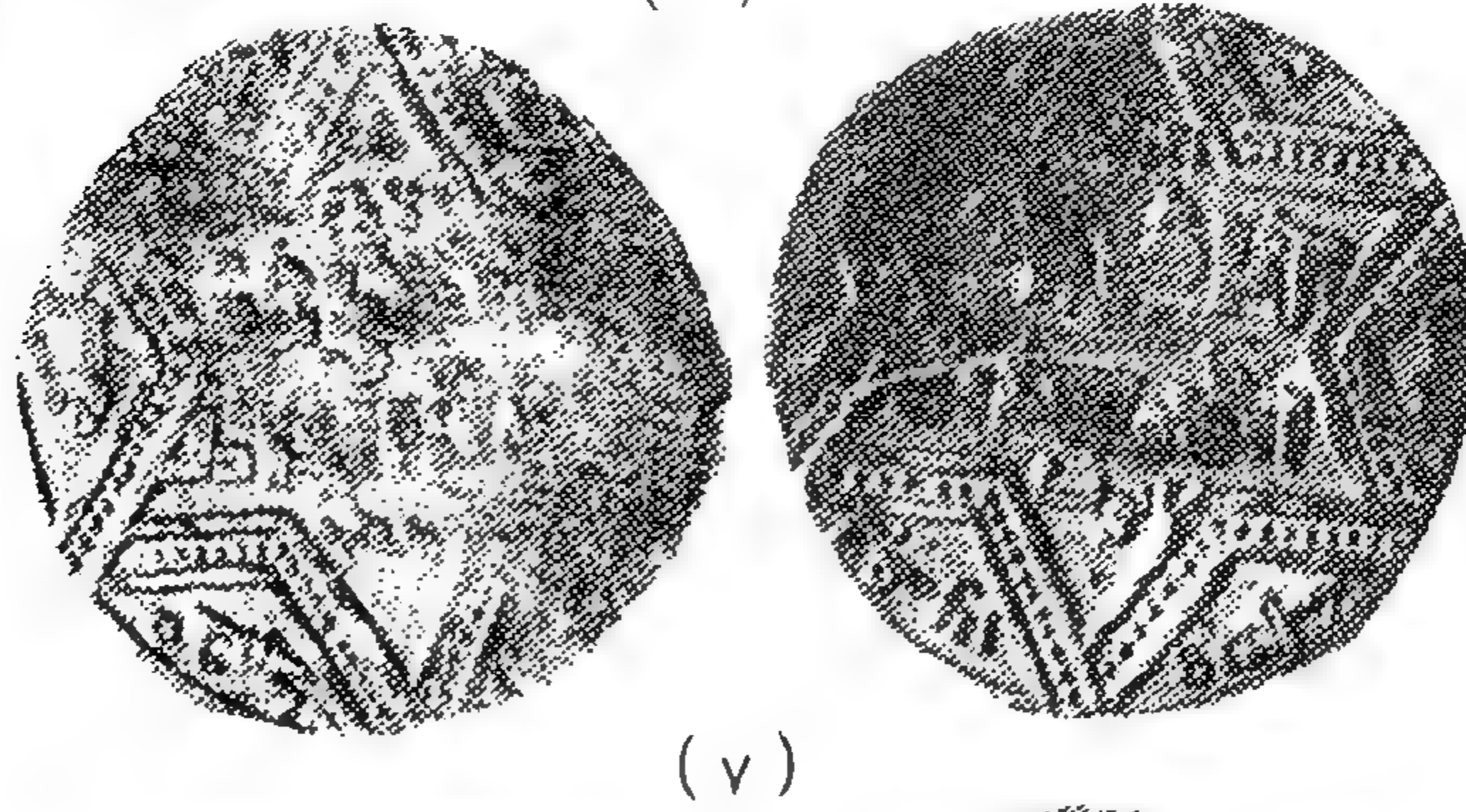
(٣)

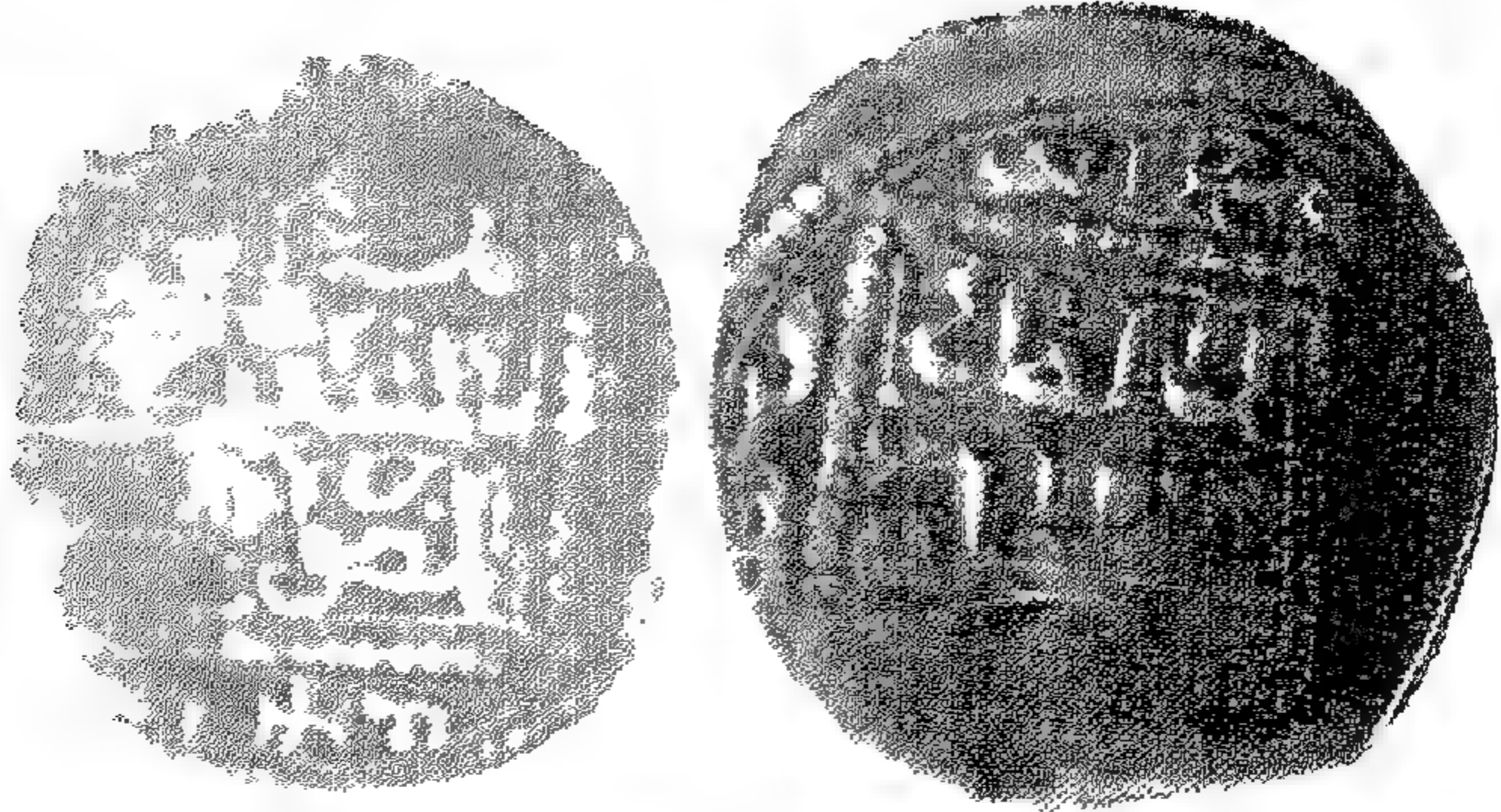


(٤)

وجه

ظهر





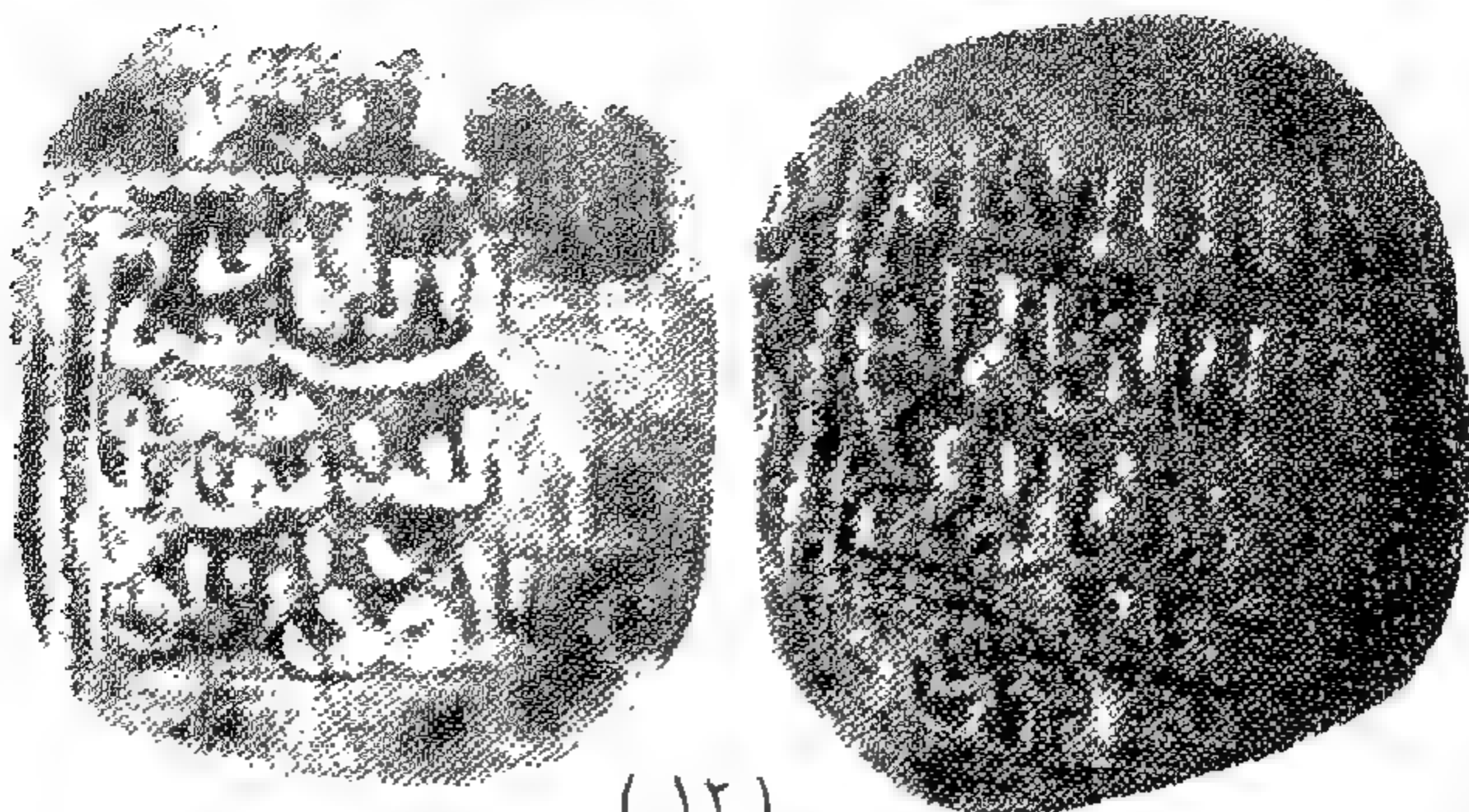
(٩)



(١٠)



(١١)



(١٢)

وجه

ظهر



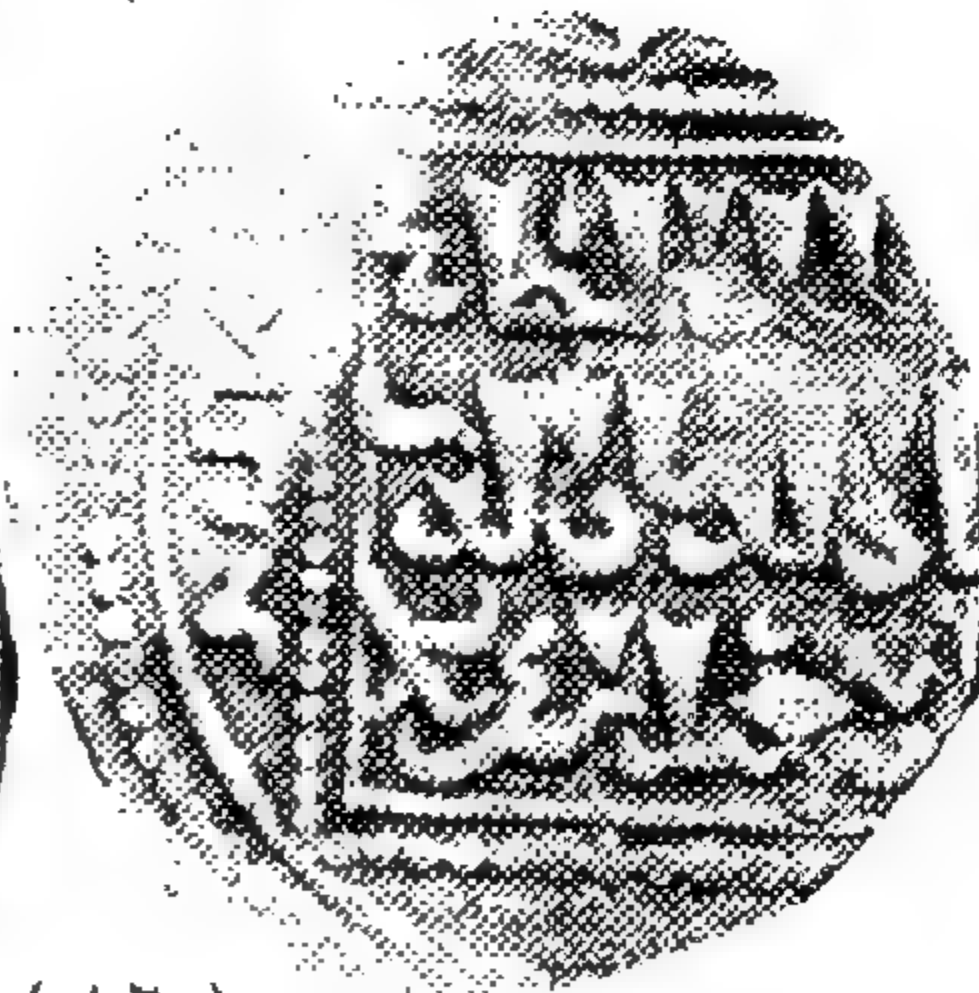
(١٣)



(١٤)



(١٥)



(١٦)

وجه

ظهر



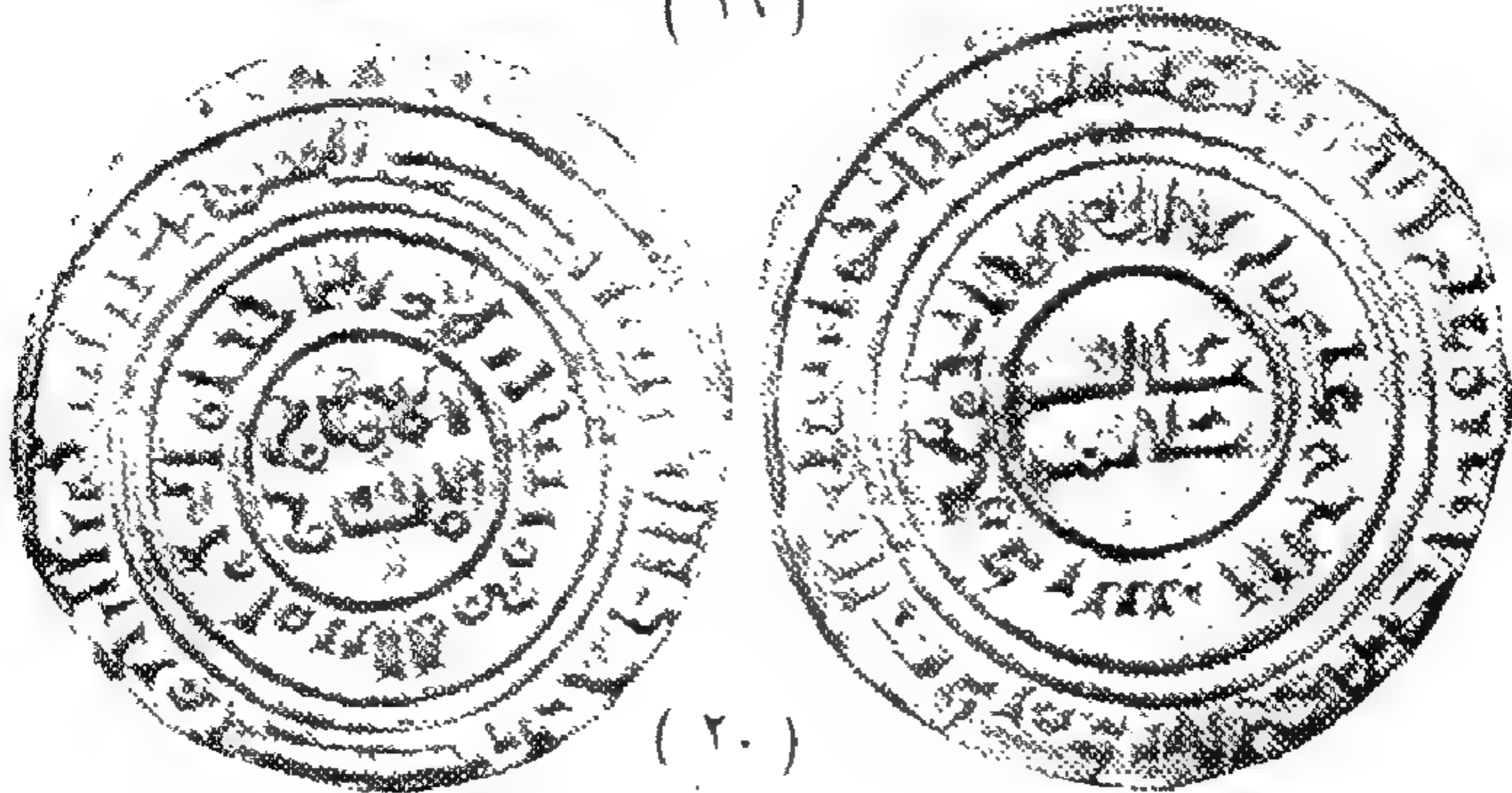
(١٧)



(١٨)



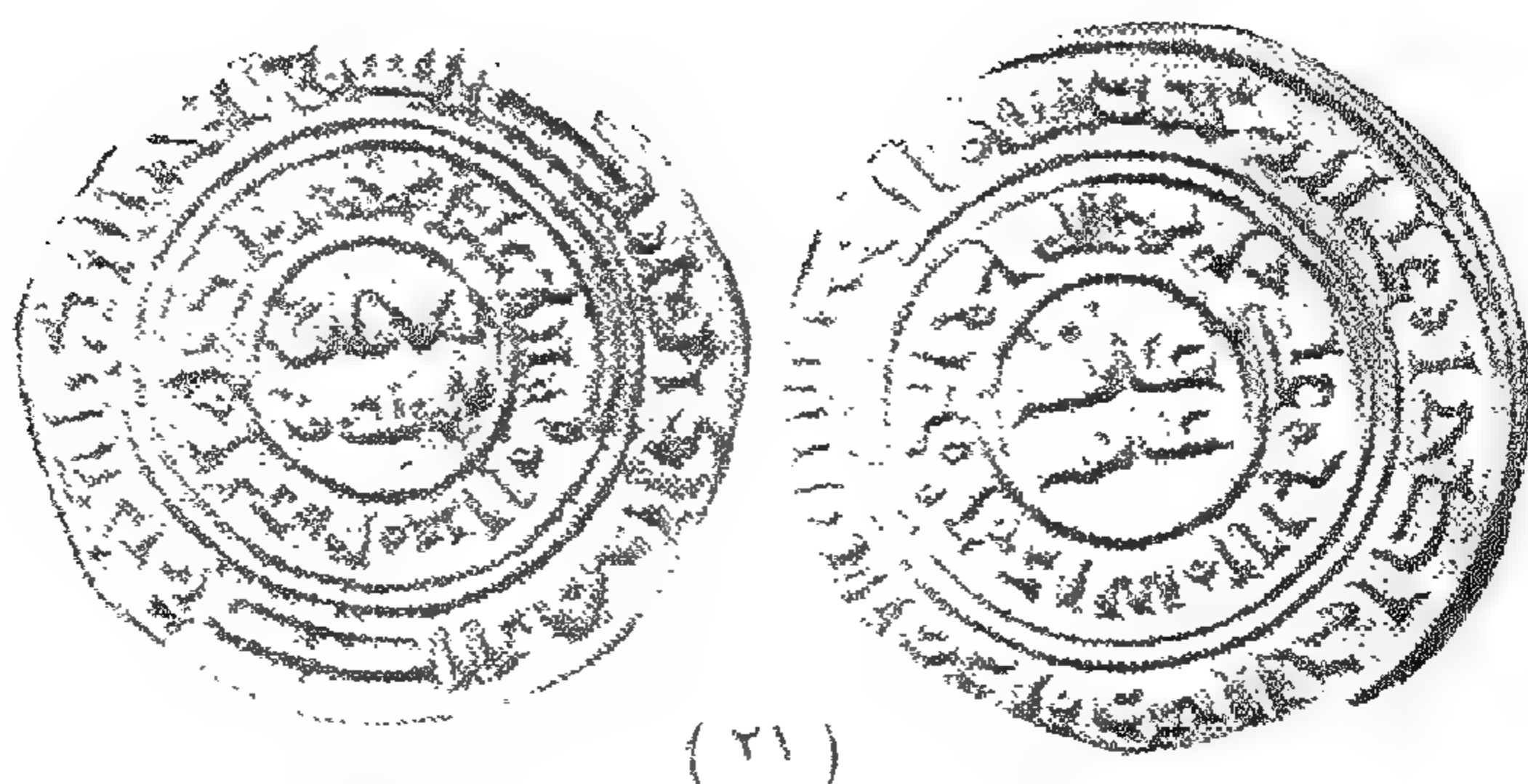
(١٩)



(٢٠)

وجه

ظاهر



(٢١)



(٢٢)



(٢٣)



(٢٤)

وجه

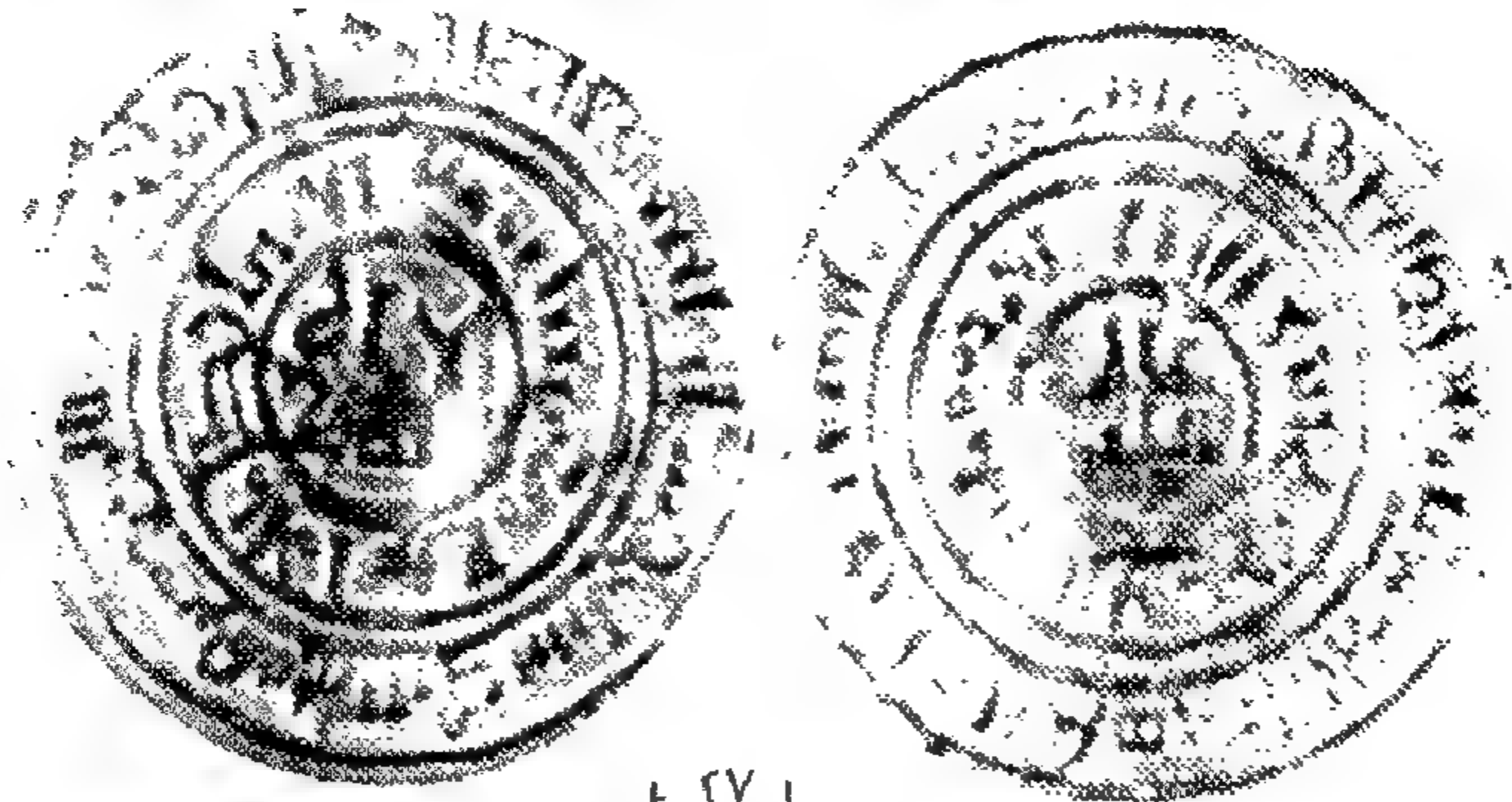
ظهر



(٢٥)



(٢٦)



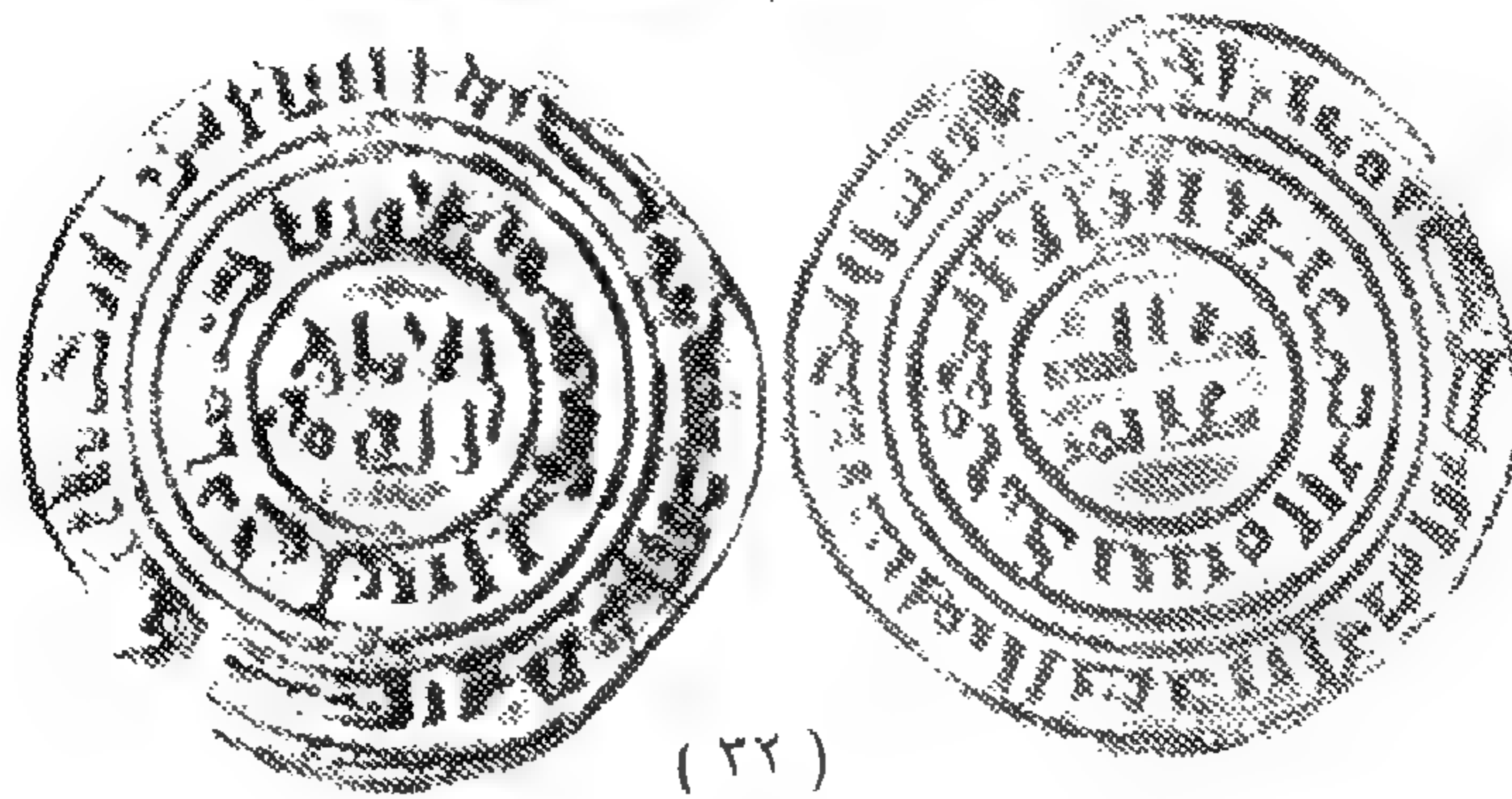
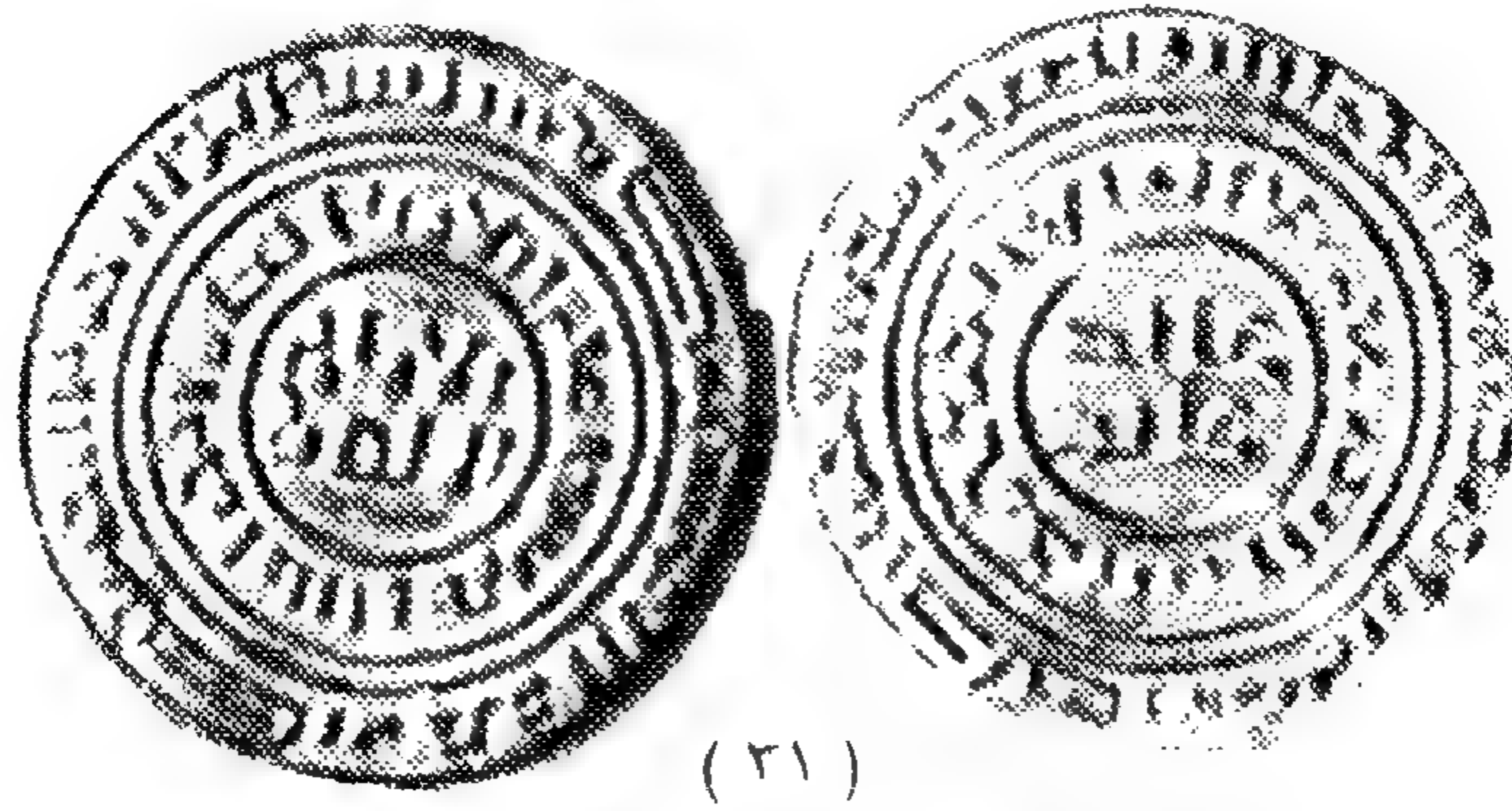
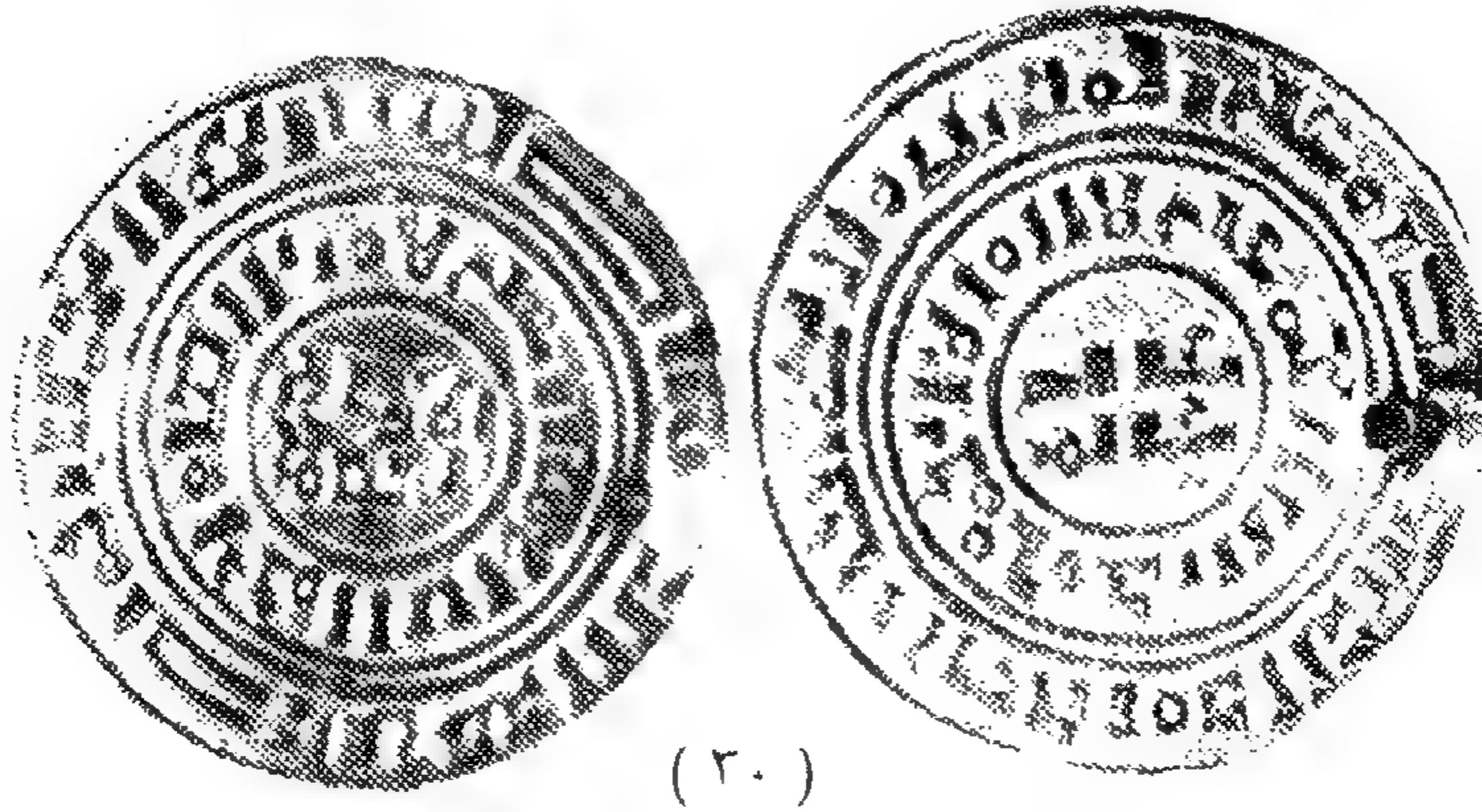
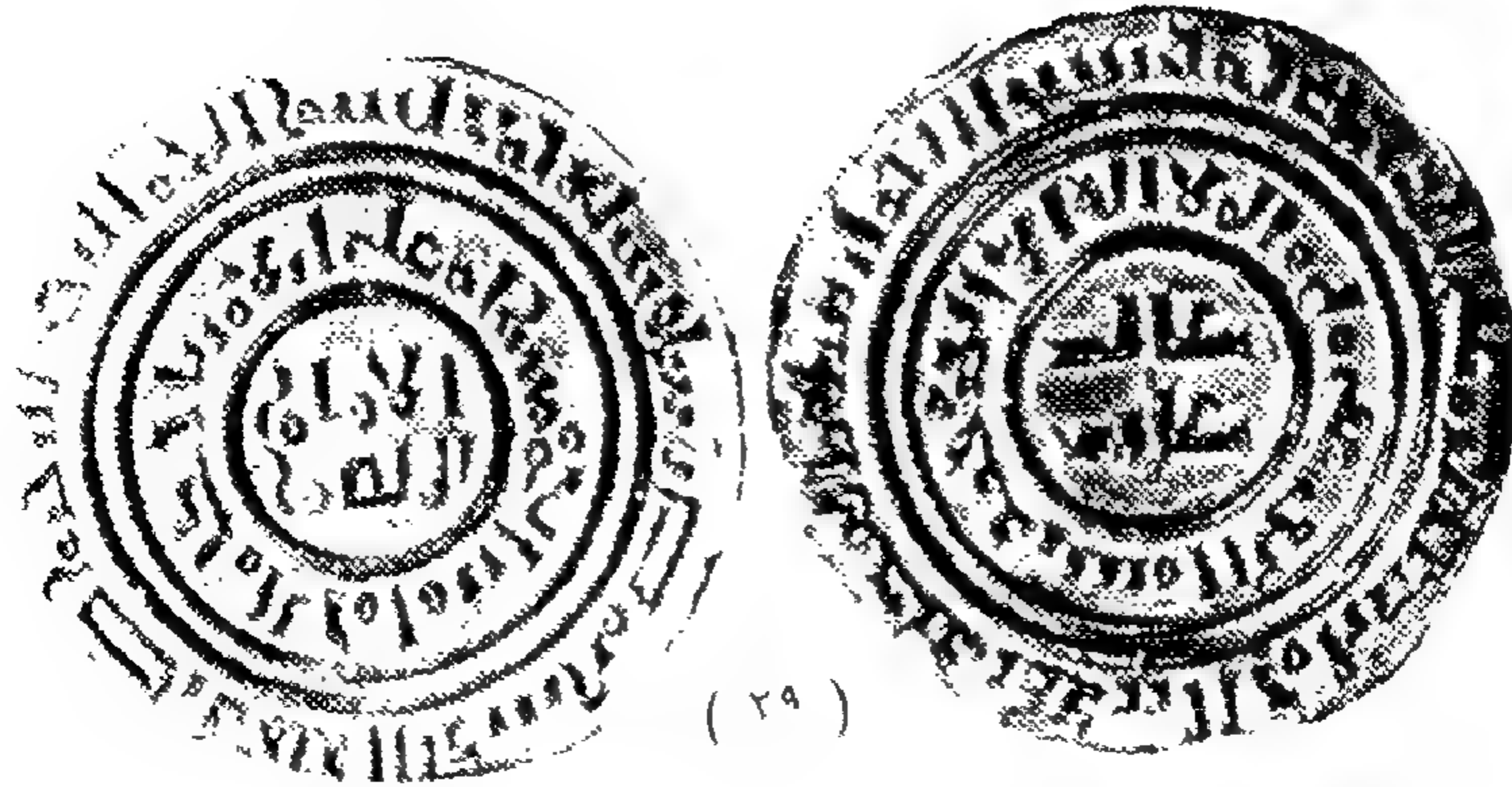
(٢٧)



(٢٨)

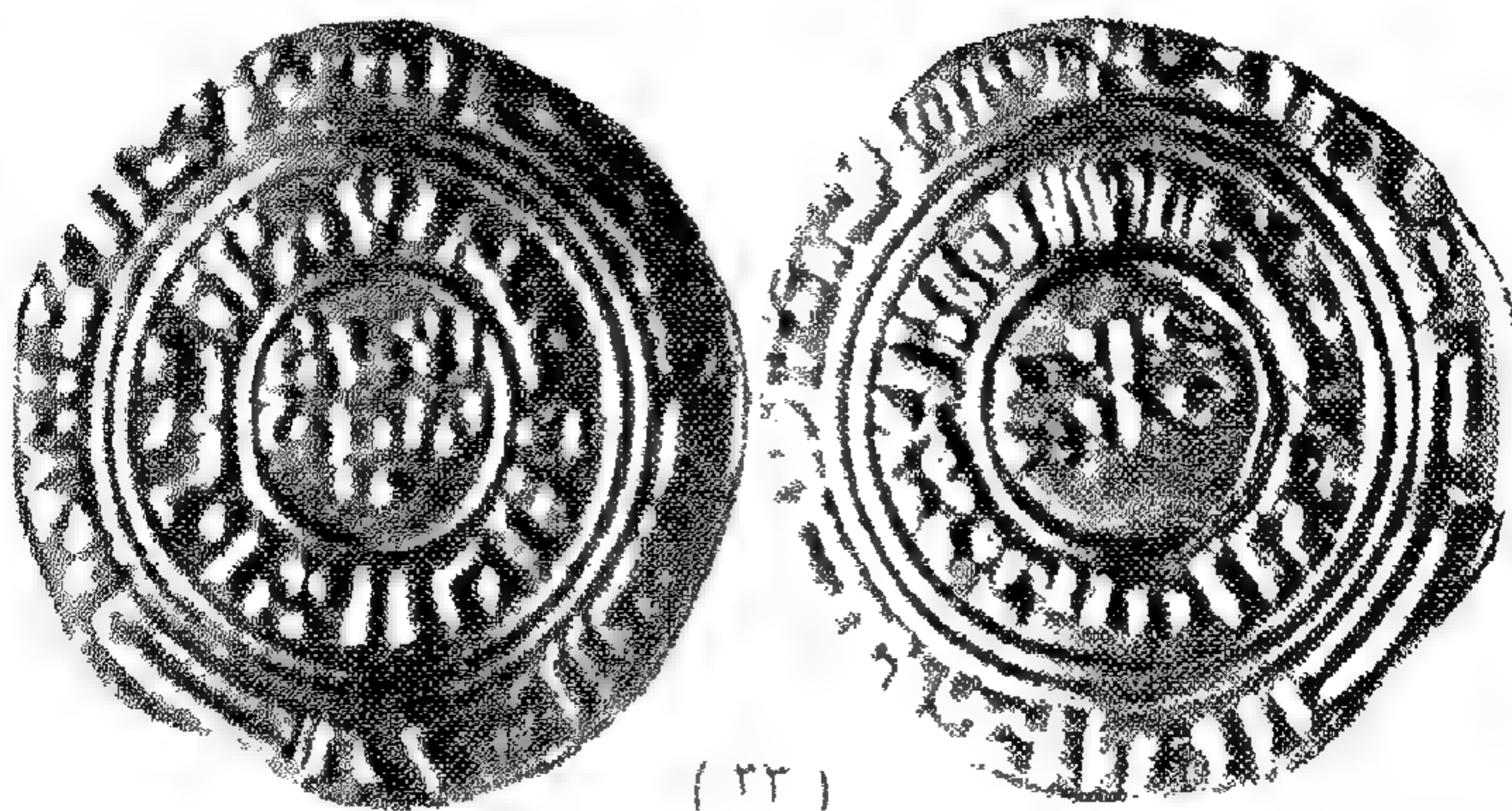
وجه

ظهر



وجه

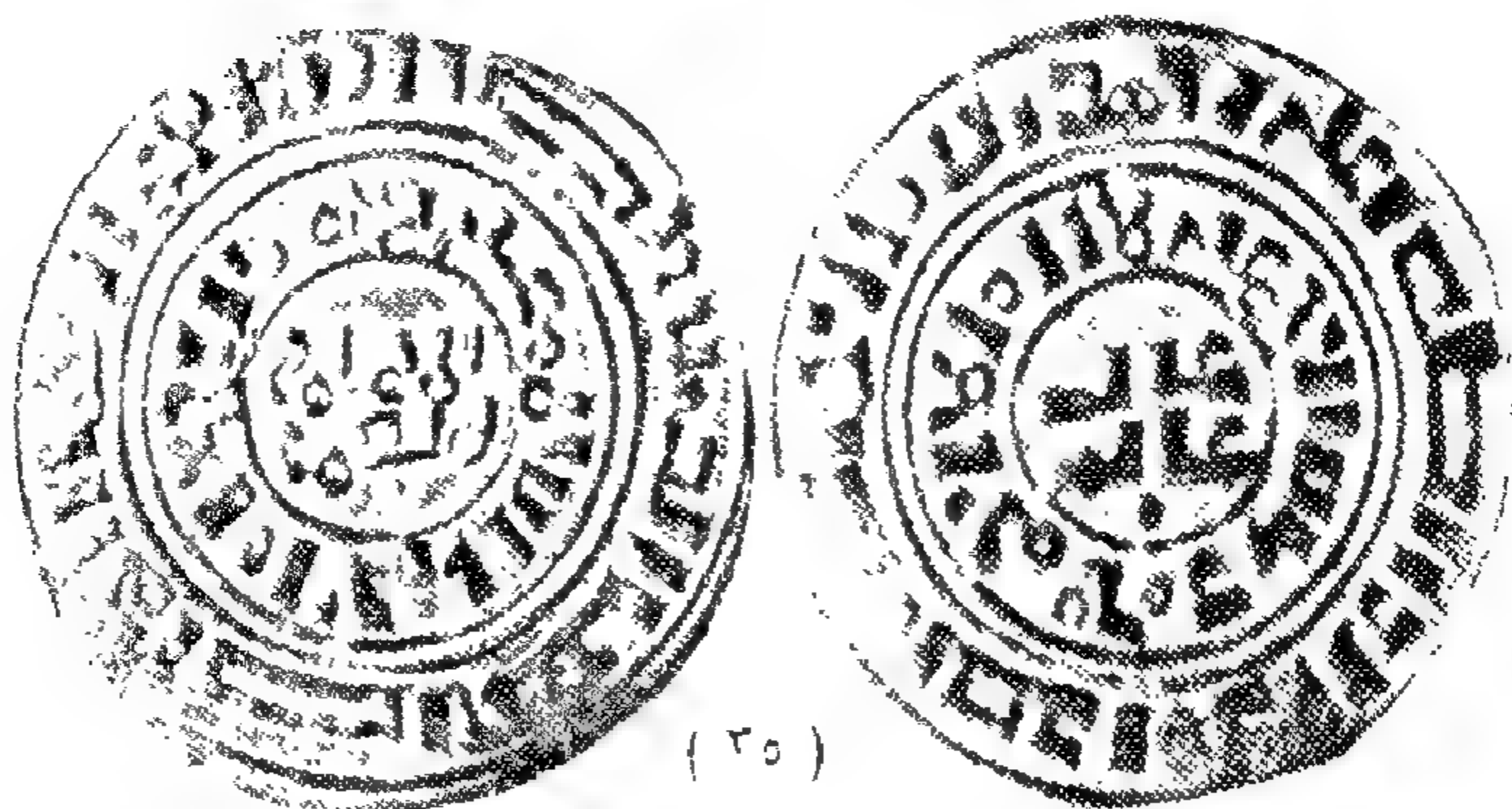
ظهر



(٢٢)



(٢٣)



(٢٤)



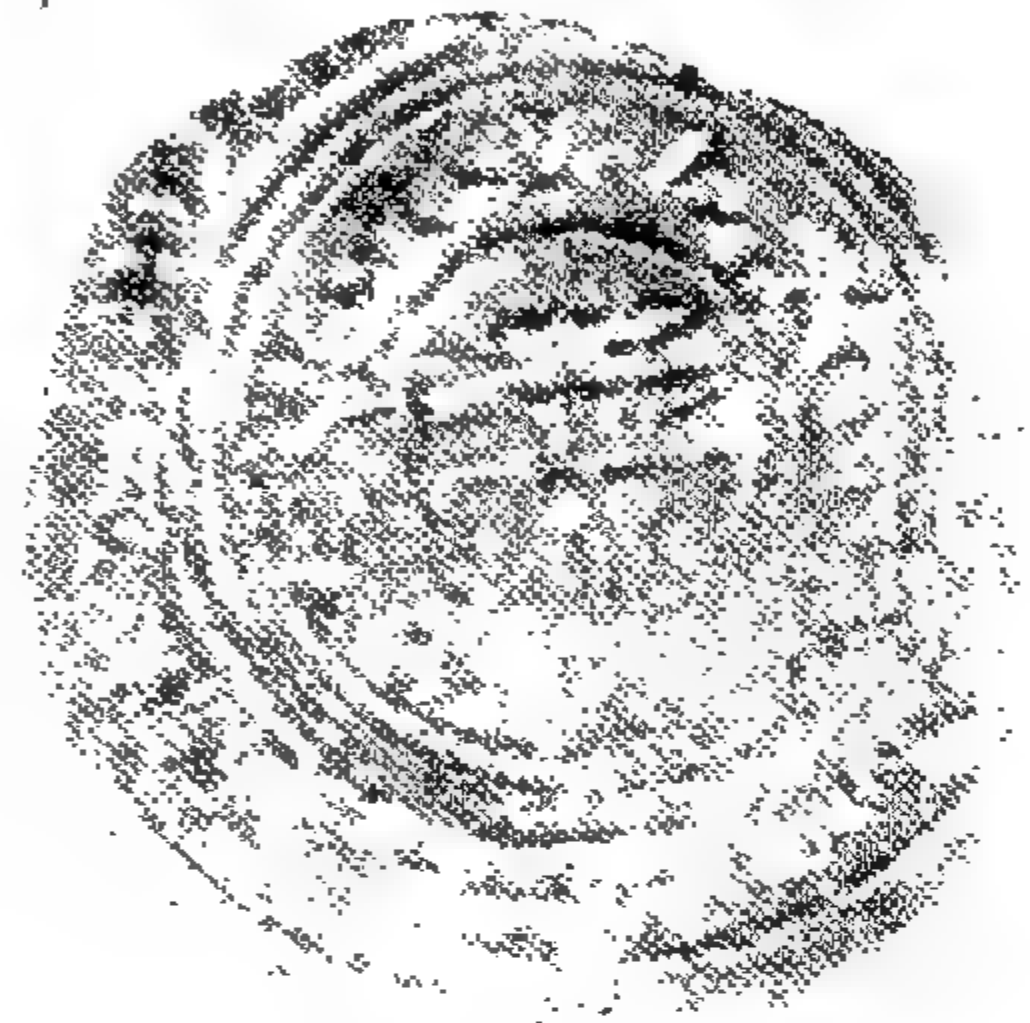
(٢٥)

ظهر

وجه



(٢٧)



(٢٨)



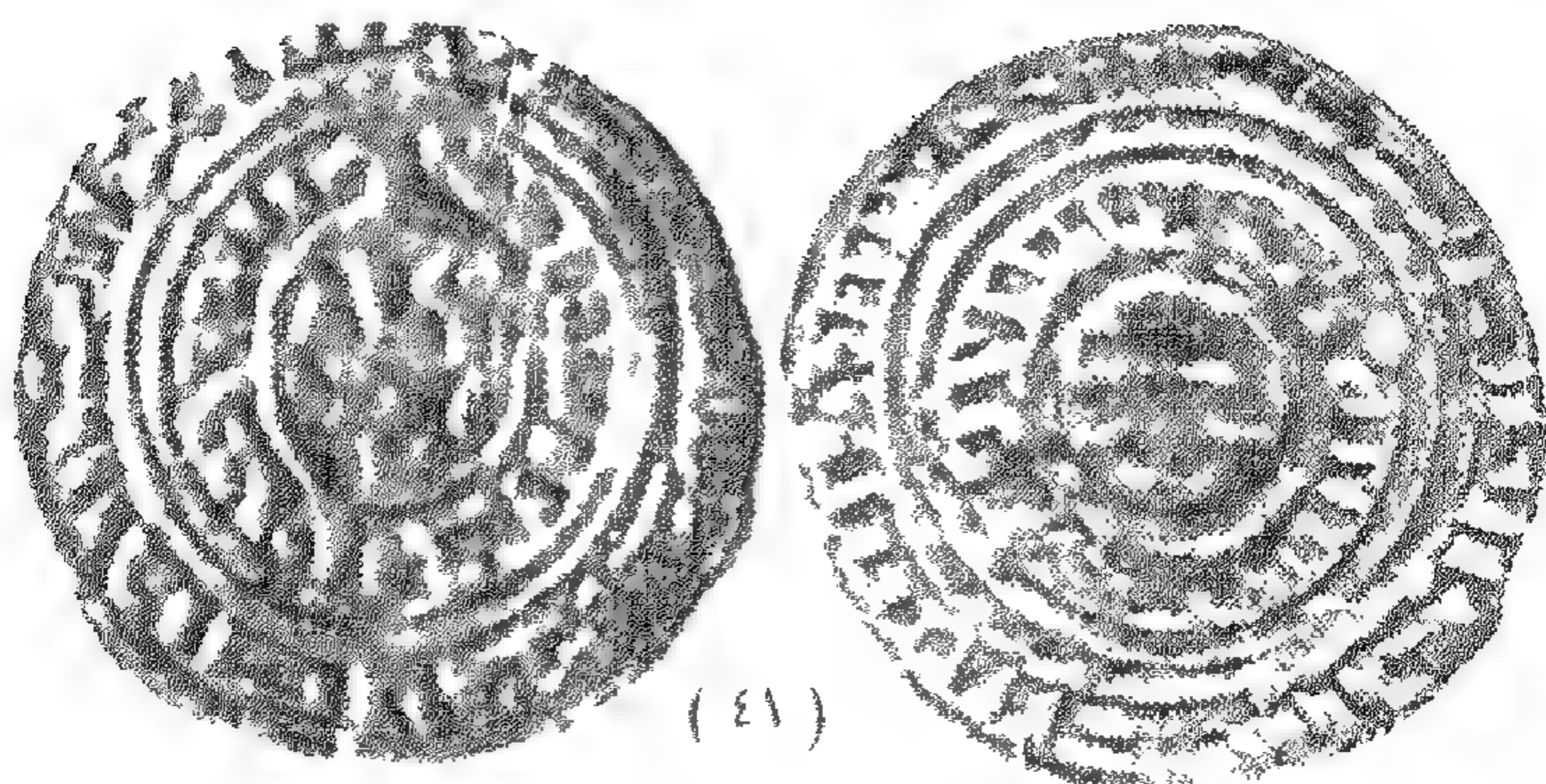
(٢٩)



(٣٠)

وجه

ظهر



(٤١)



(٤٢)



(٤٣)



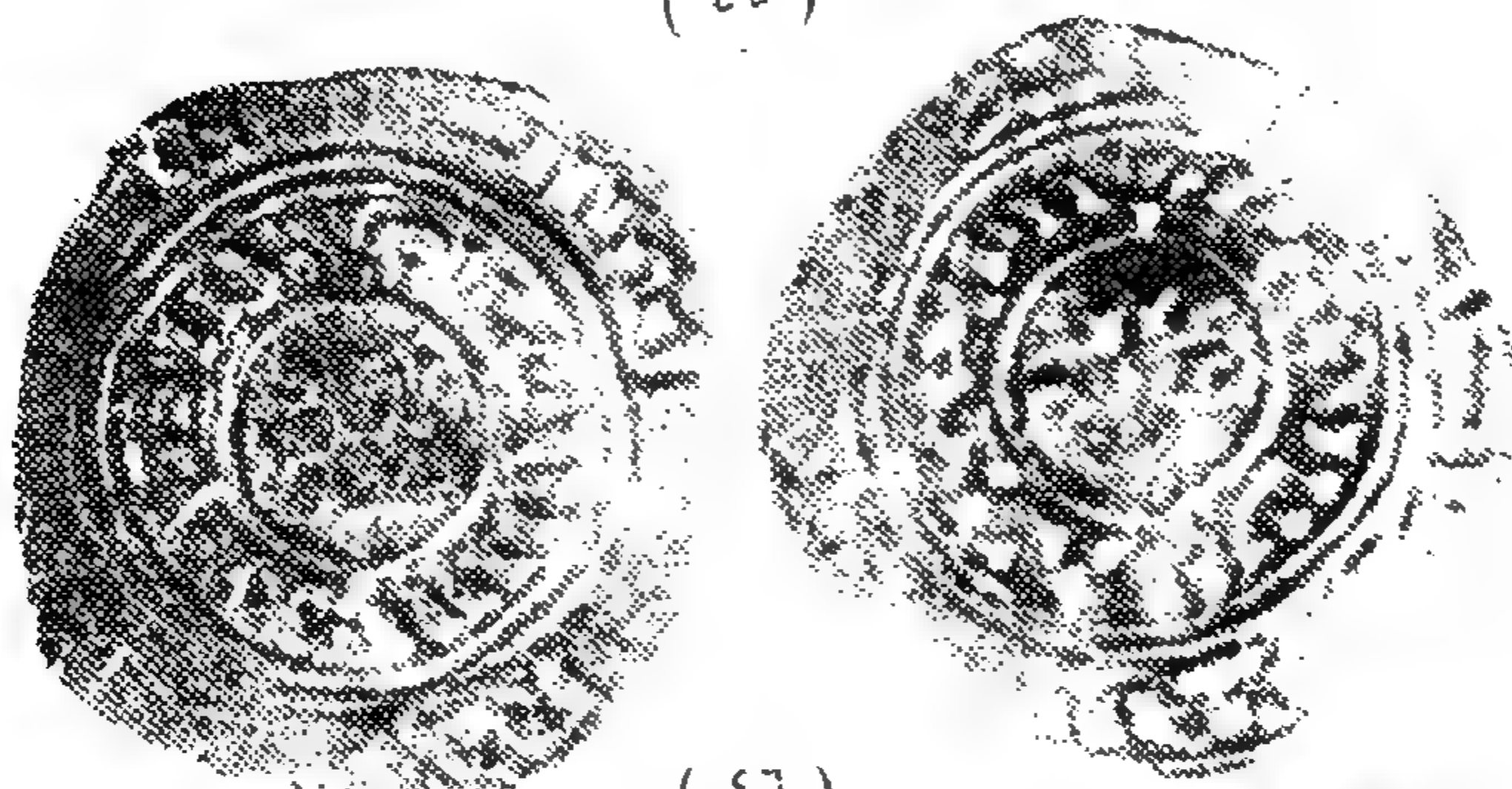
(٤٤)

وجه

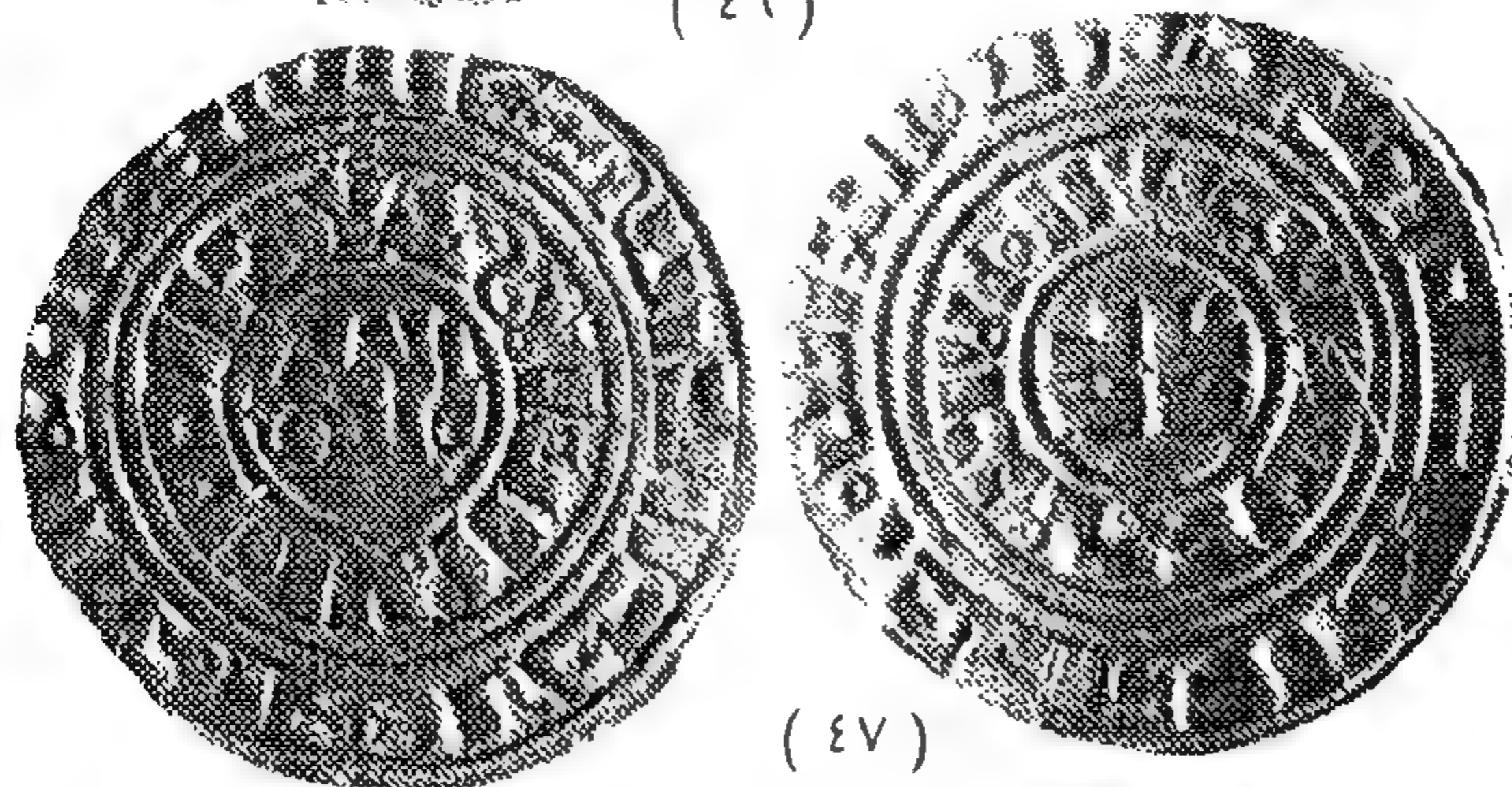
ظهر



(٤٥)



(٤٦)



(٤٧)



(٤٨)

وجه

نظير



(٢٩)



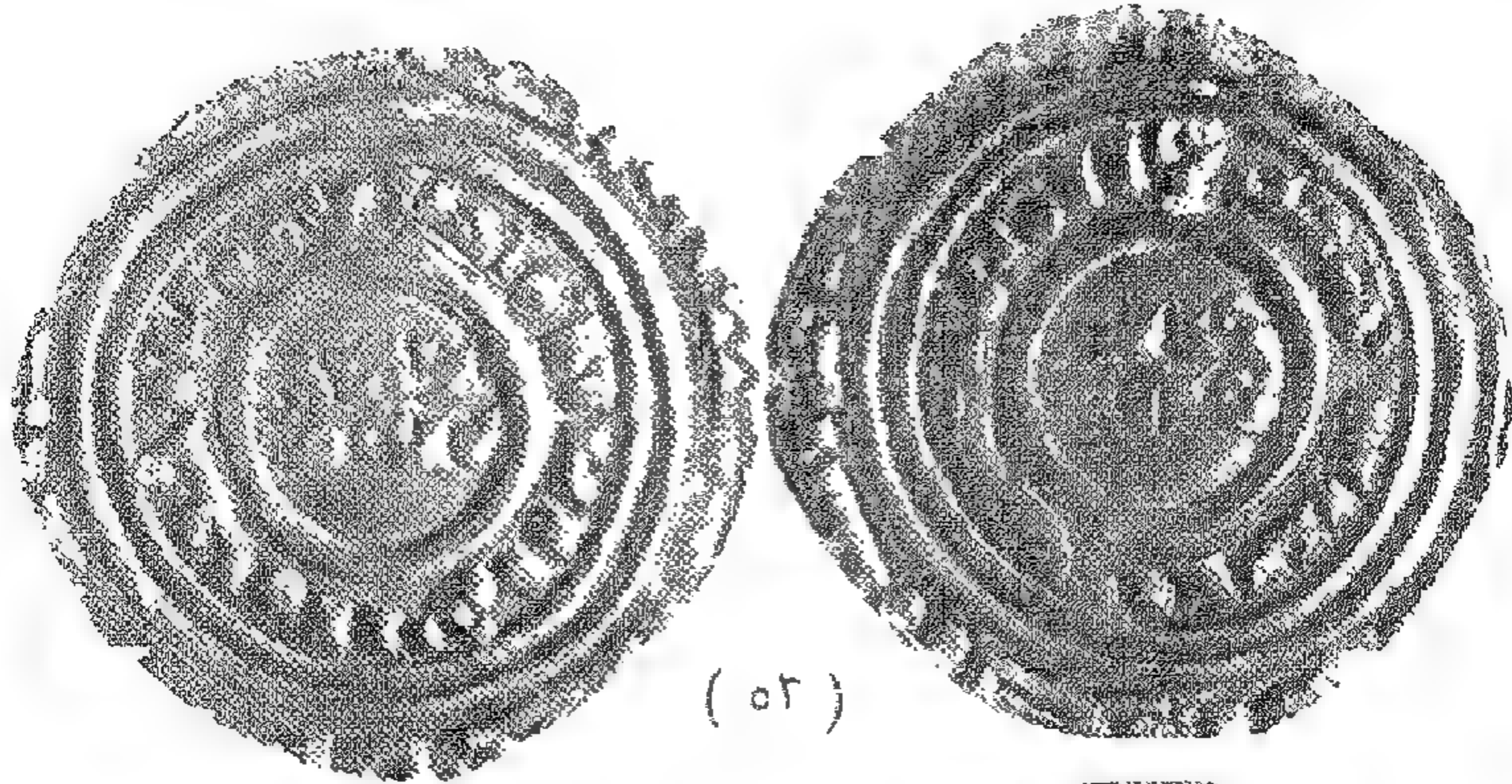
(٣٠)



(٣١)



(٣٢)



(۵۲)



(۵۳)



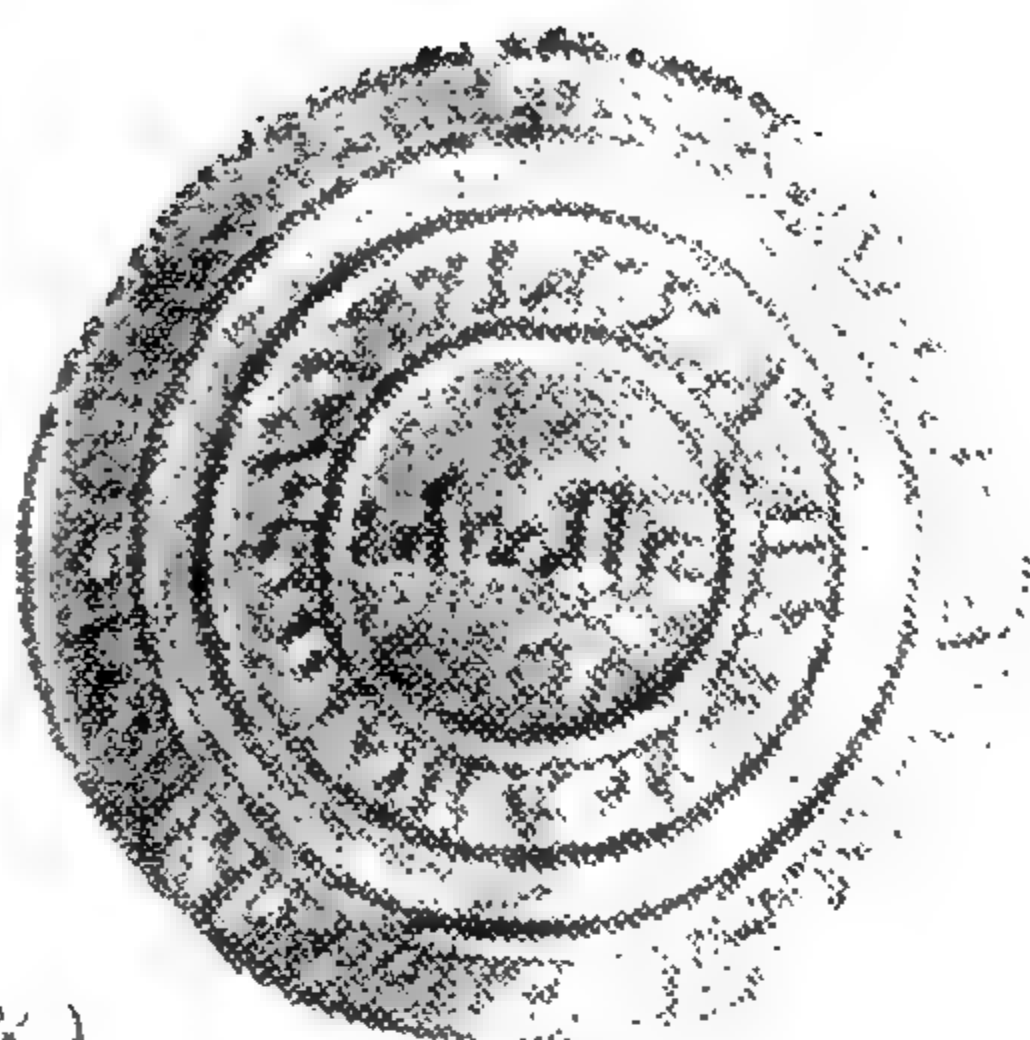
(۵۵)



(۵۶)

وجه

كفر



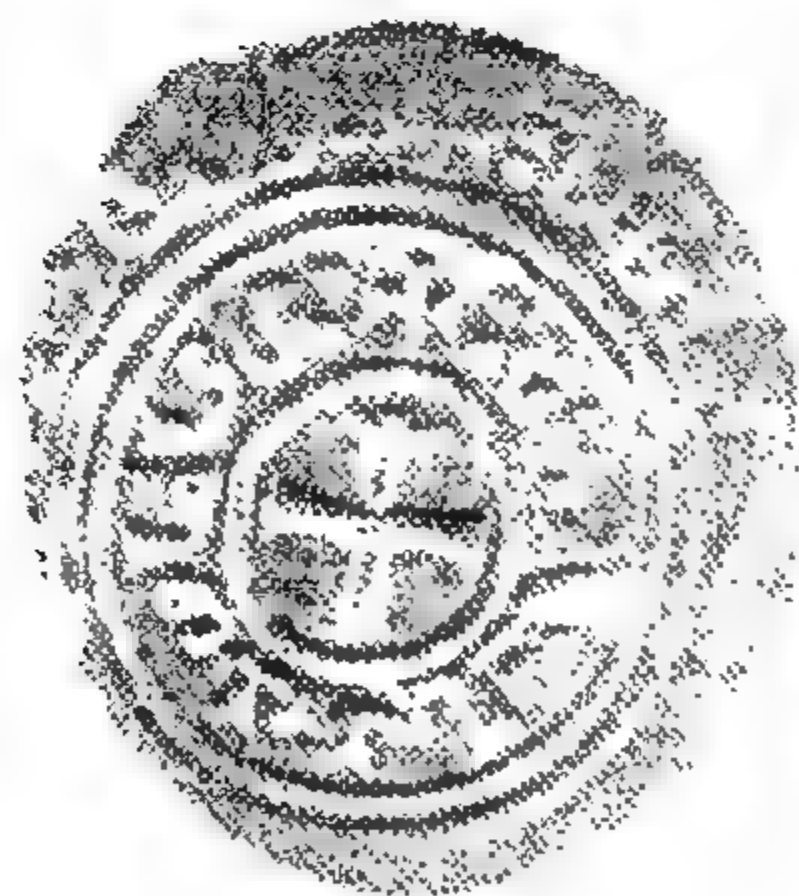
(٥٧)



(٥٨)



(٥٩)



(٦٠)



(٦١)



(٦٢)



(٦٣)



(٦٤)

ظهر

وجه



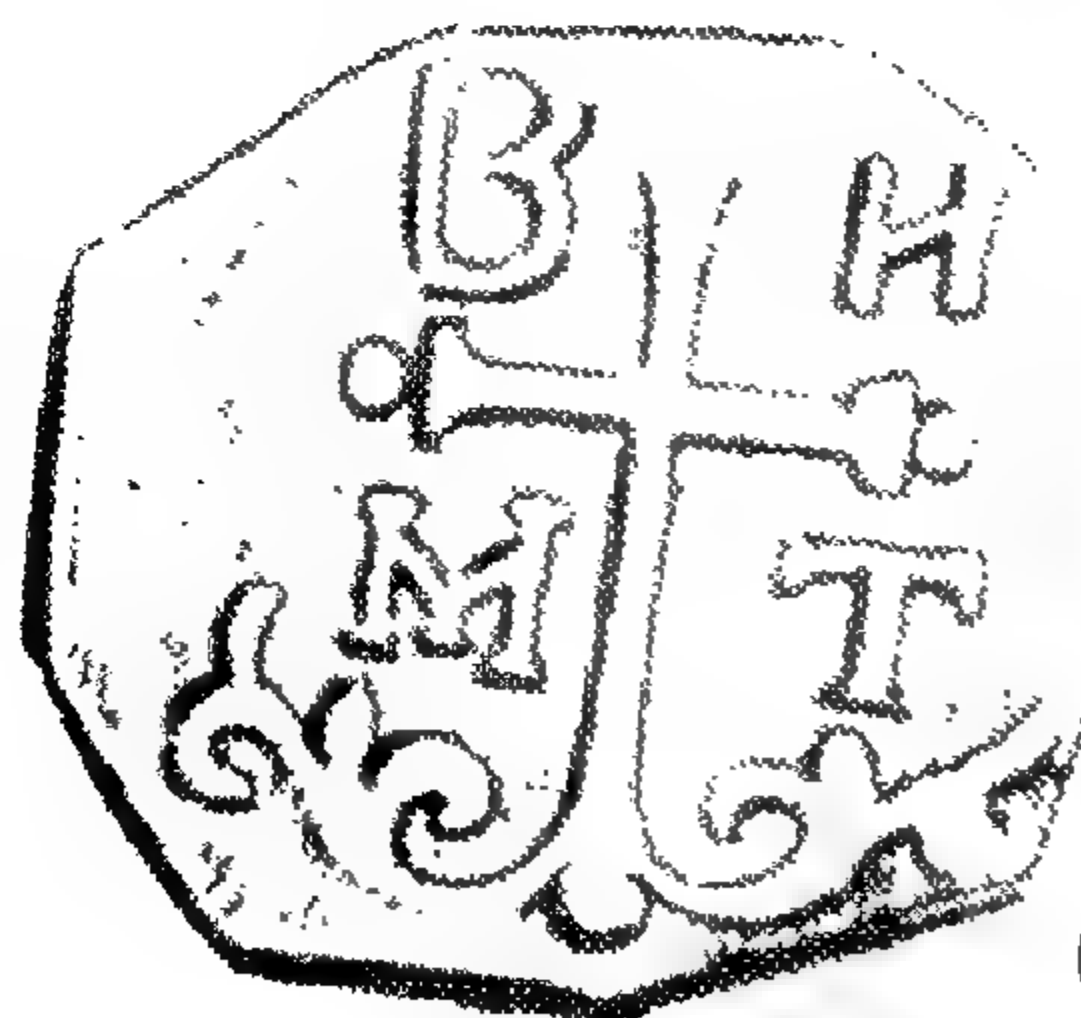
(٦٥)



(٦٦)



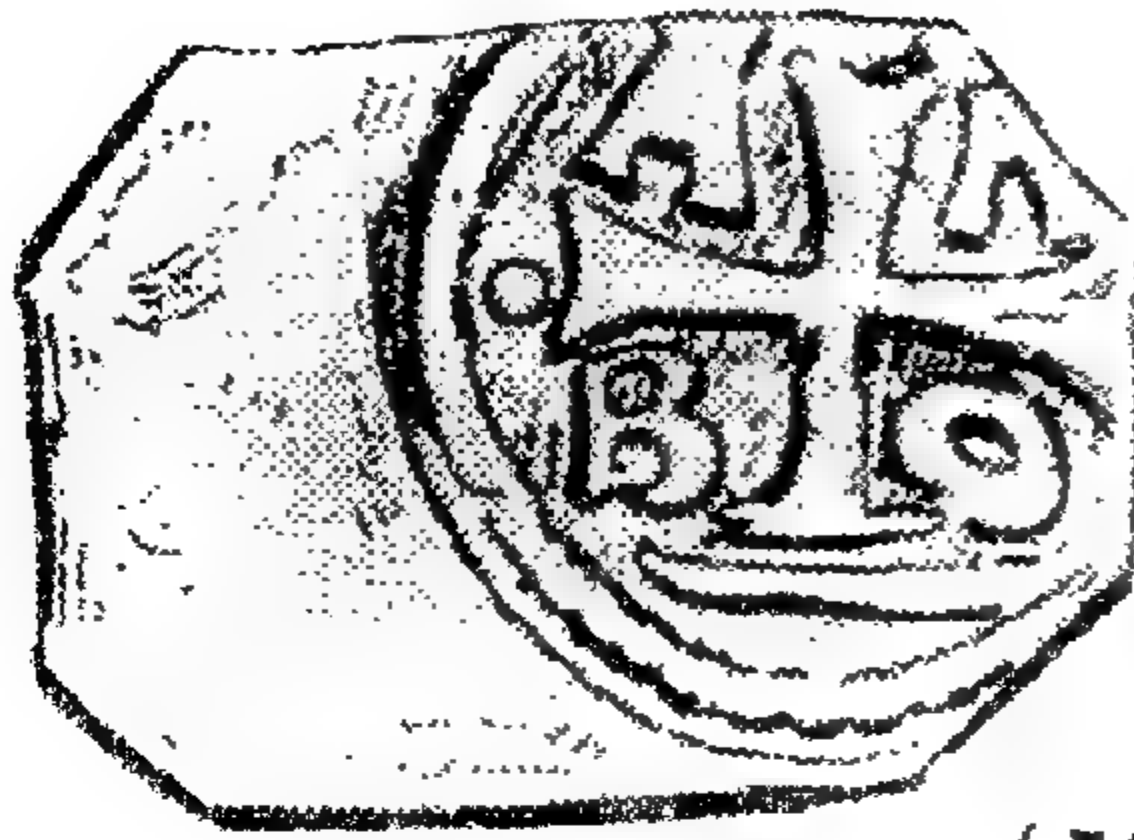
(٦٧)



(٦٨)

وجه

ظهر



(٧٩)



(٧٠)



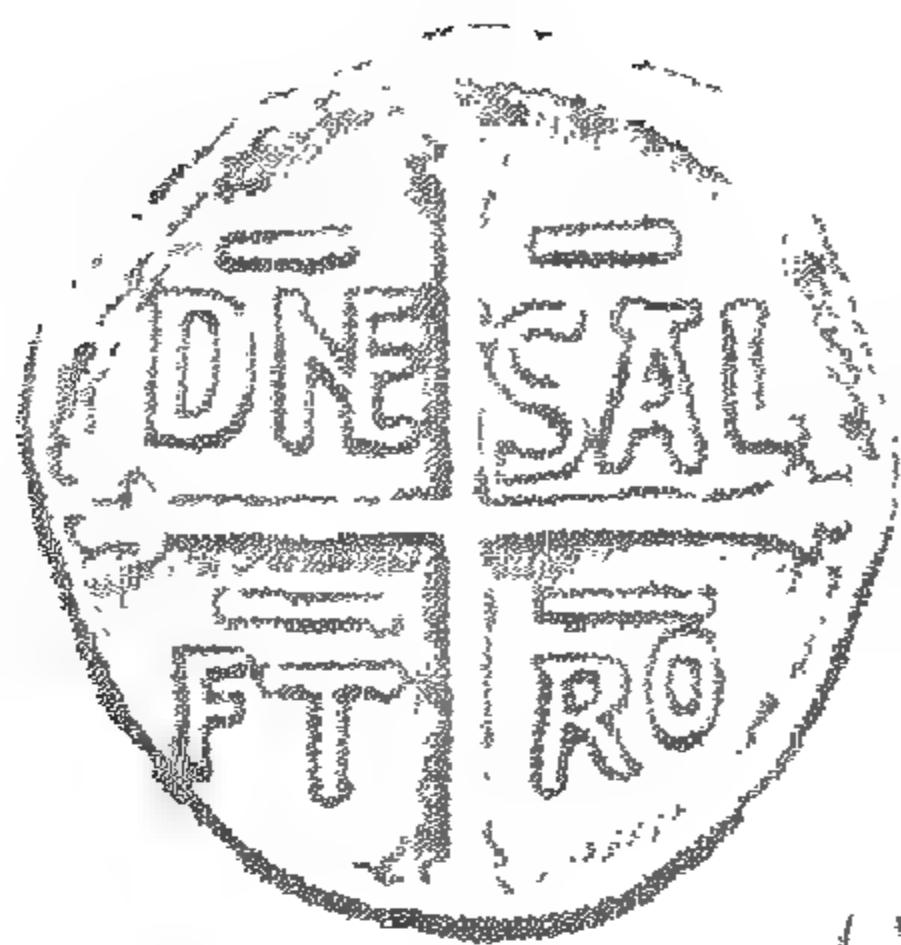
(٧١)



(٧٢)

وجه

ظهر



(VI)



(VII)



(VIII)



(IX)

وجه

ظهر



(٧٧)



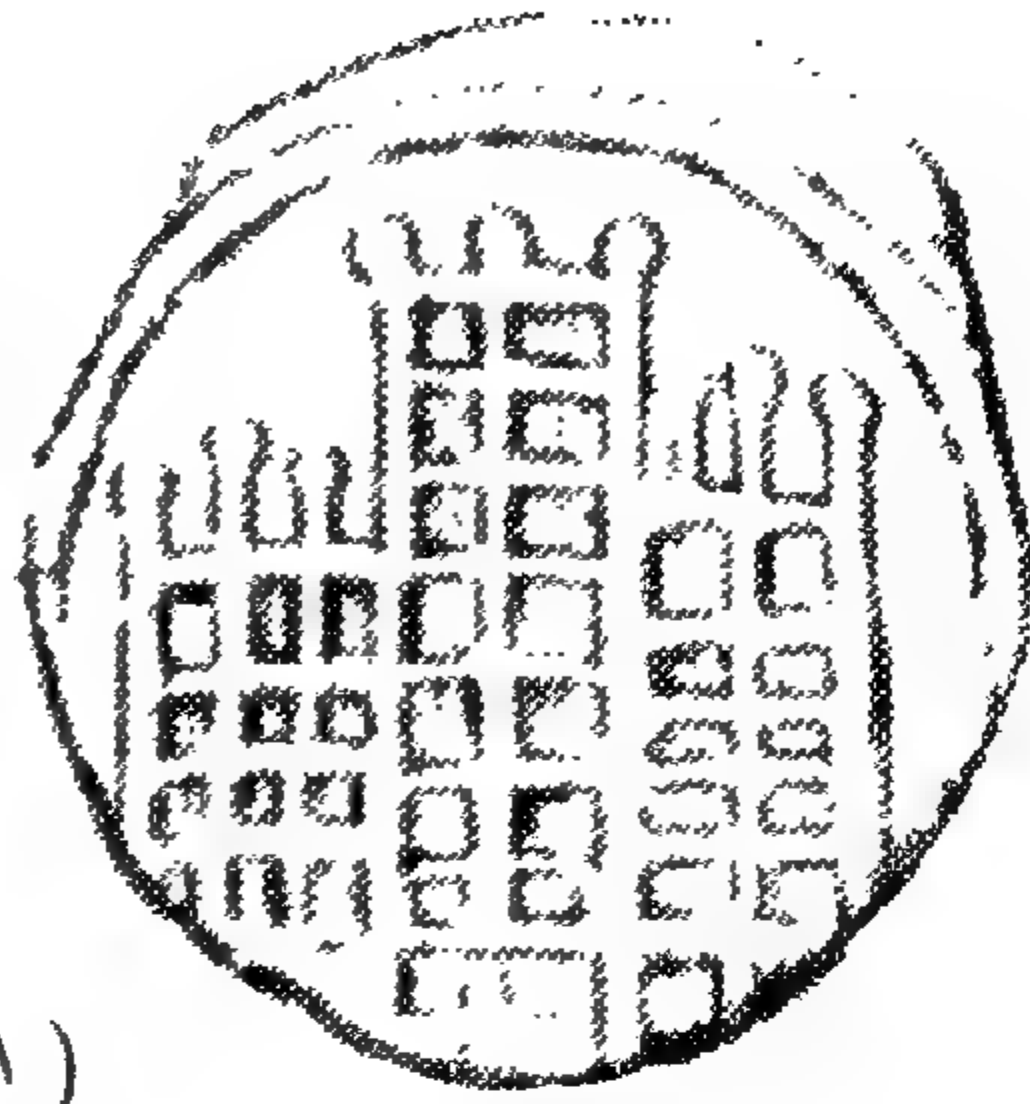
(٧٨)



(٧٩)



(٨٠)



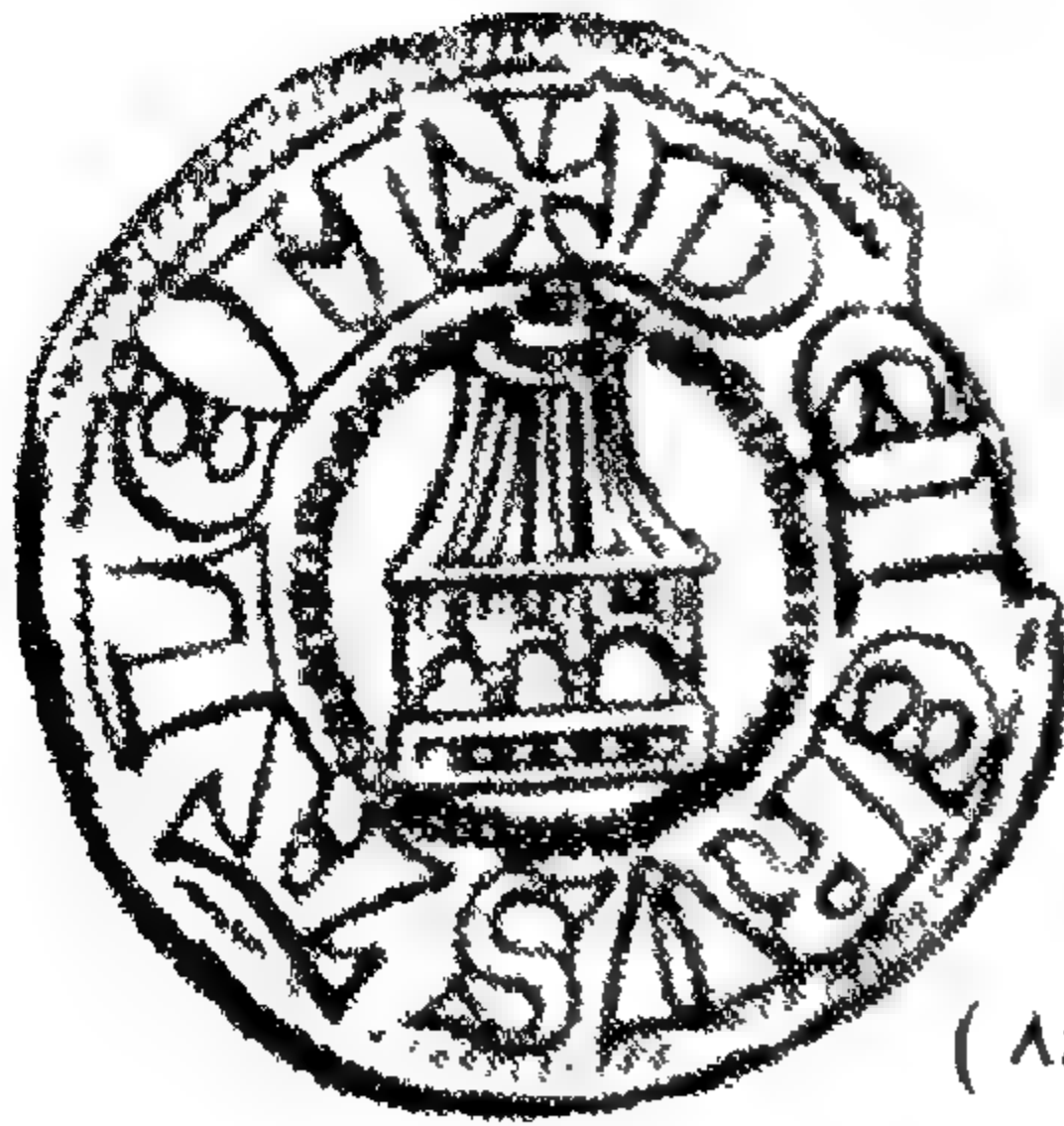
(٨١)



(٨٢)



(٨٣)



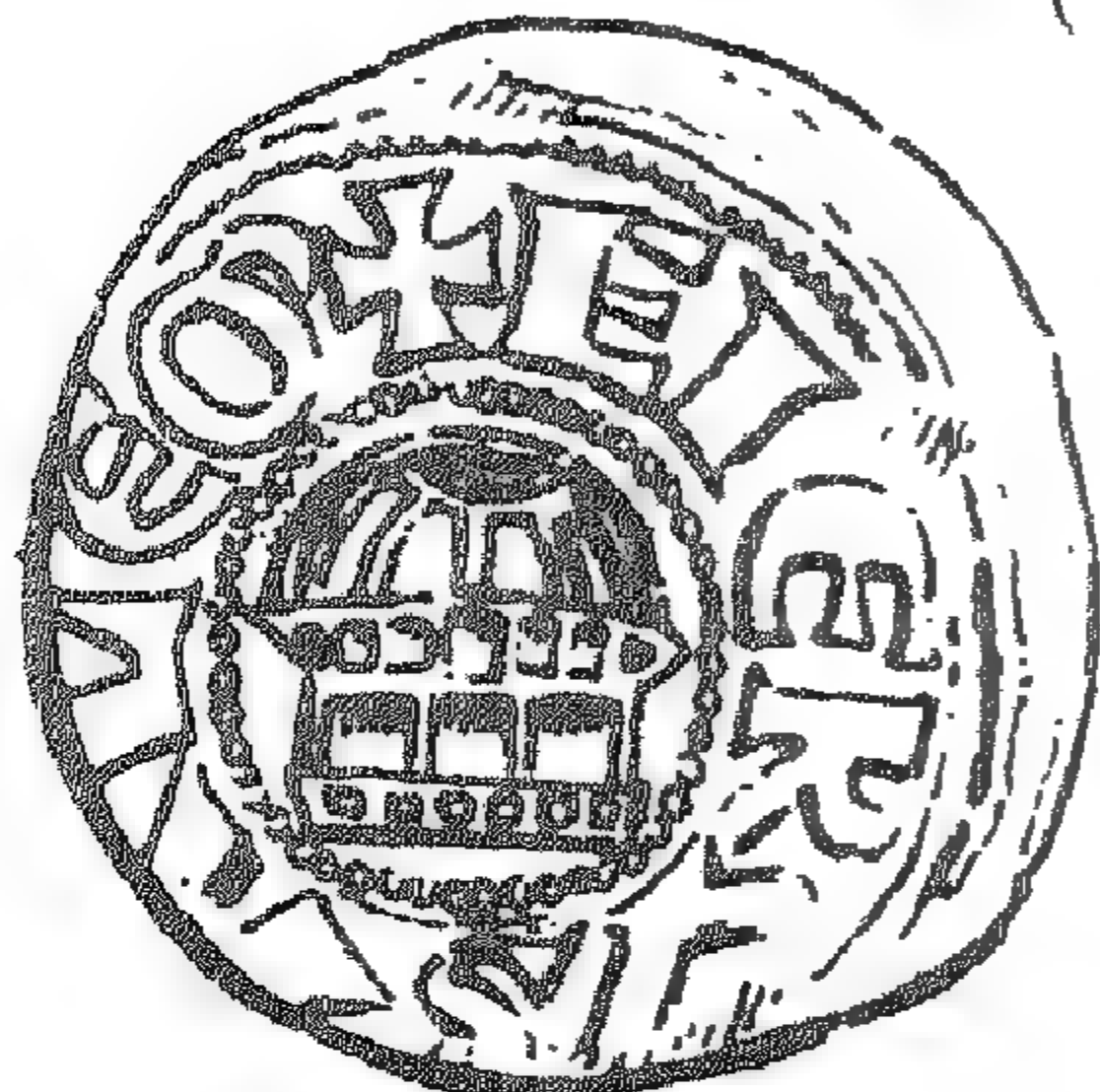
(٨٤)

وجه

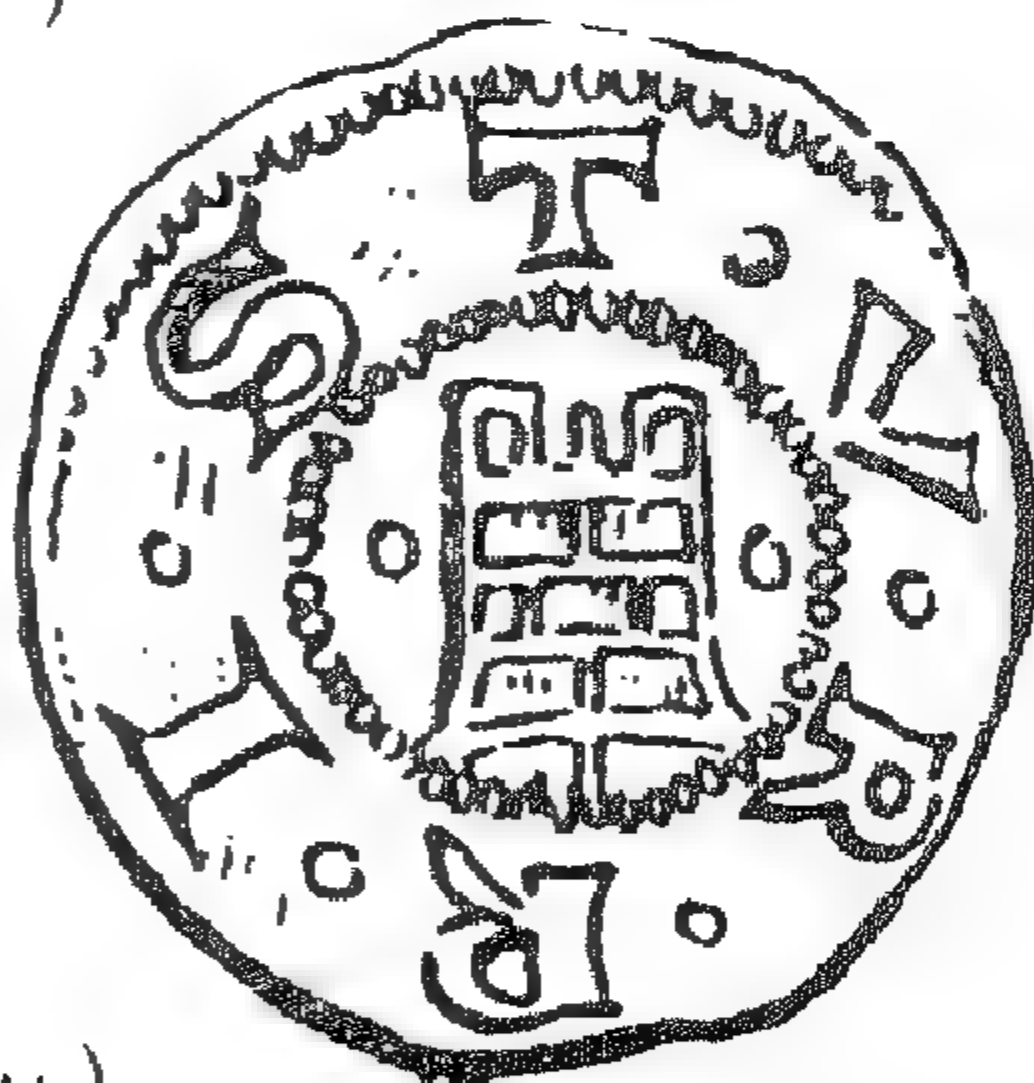
ظهر



(٨٥)



(٨٦)



(٨٧)



(٨٨)



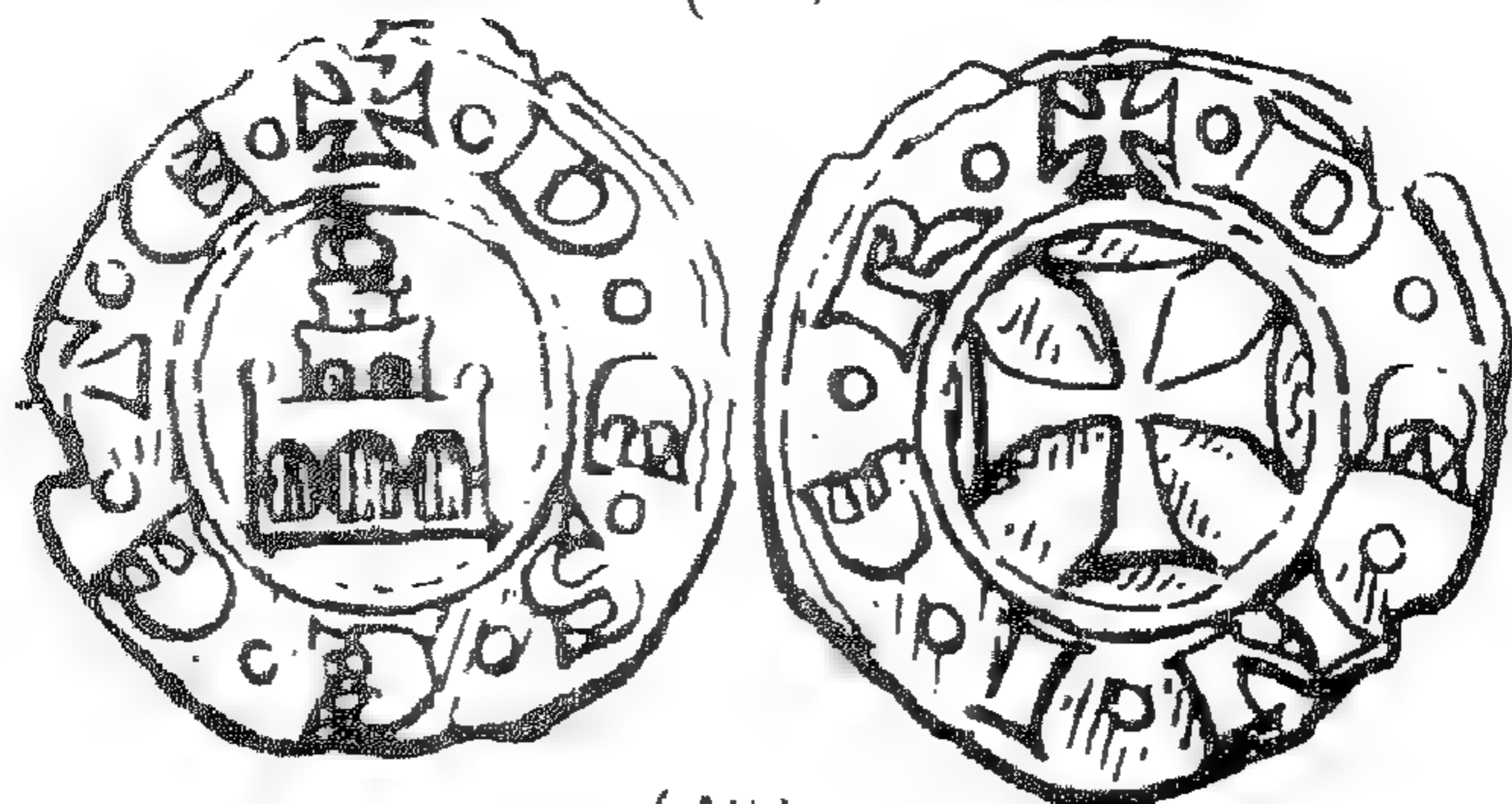
(٨٩)



(٩٠)



(٩١)



(٩٢)

وجه

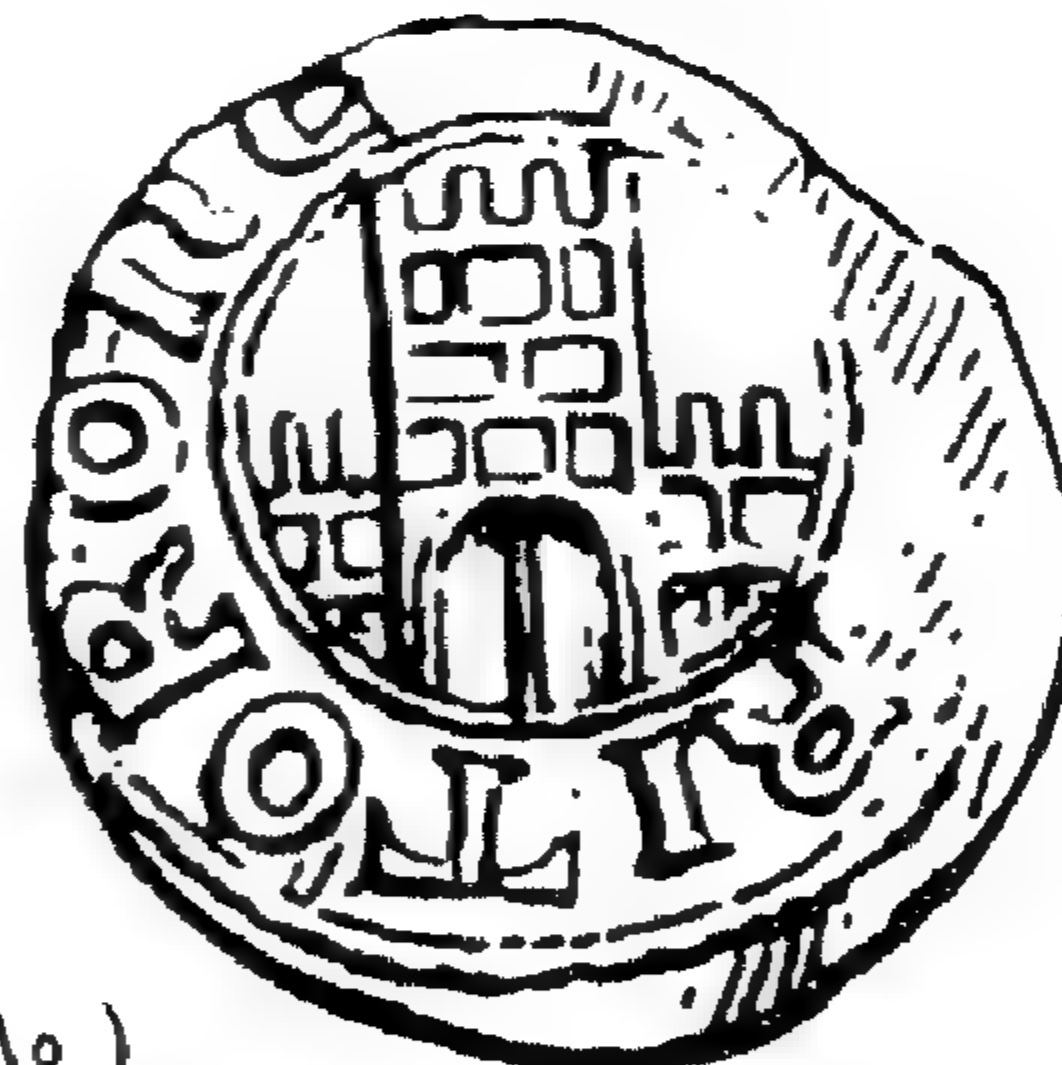
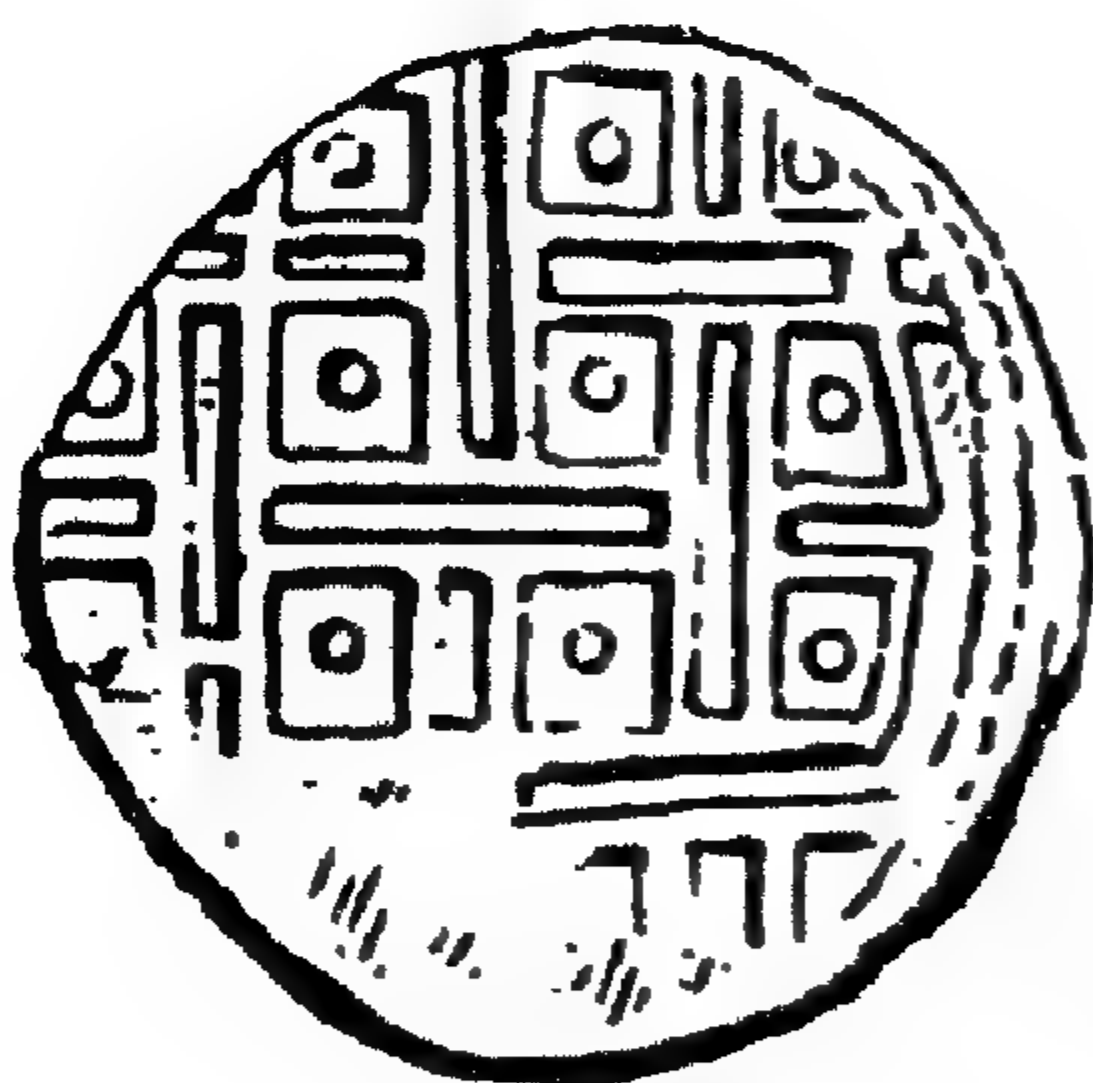
ظهر



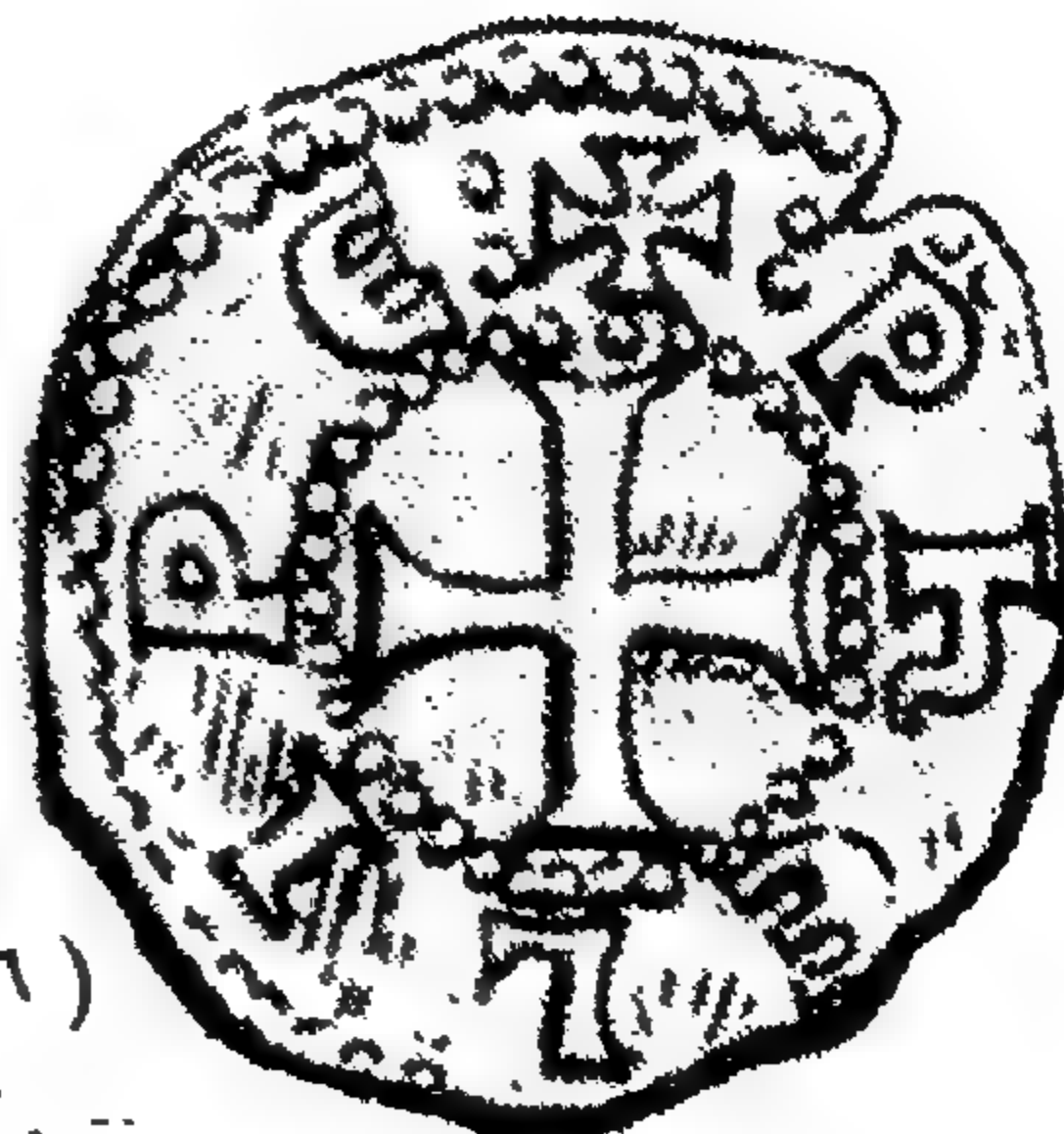
(٩٣)



(٩٤)



(٩٥)

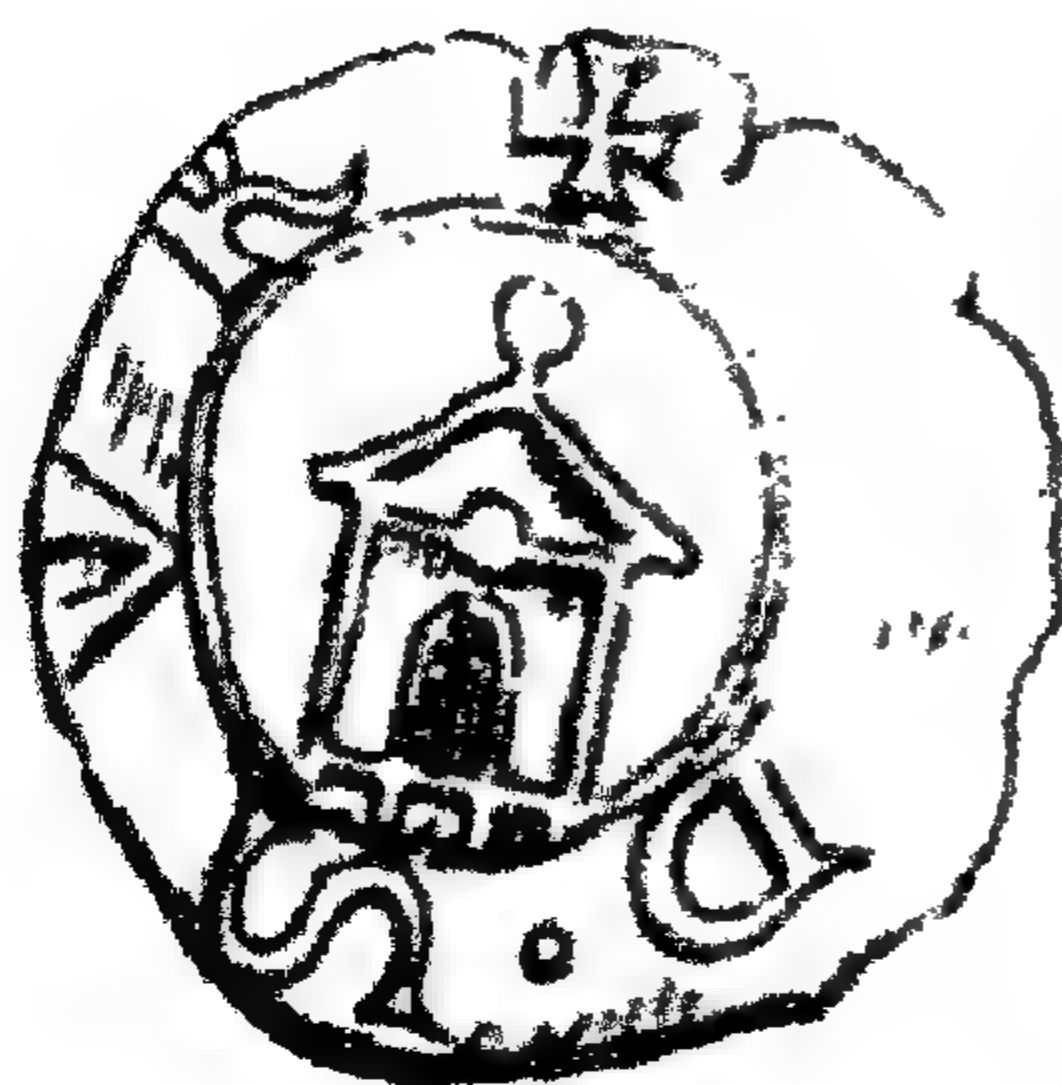


(٩٦)

٢٢

وجه

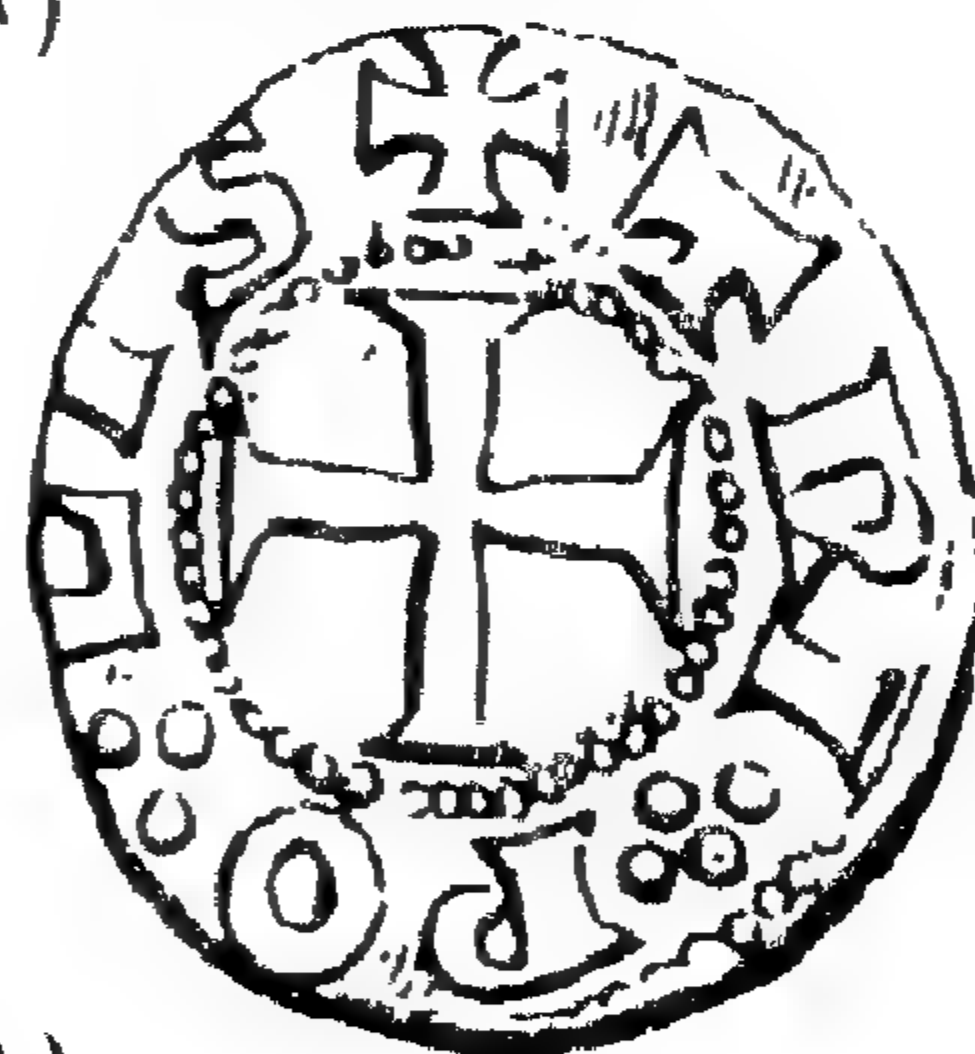
ظهر



(٩٧)



(٩٨)



(٩٩)



(١٠٠)



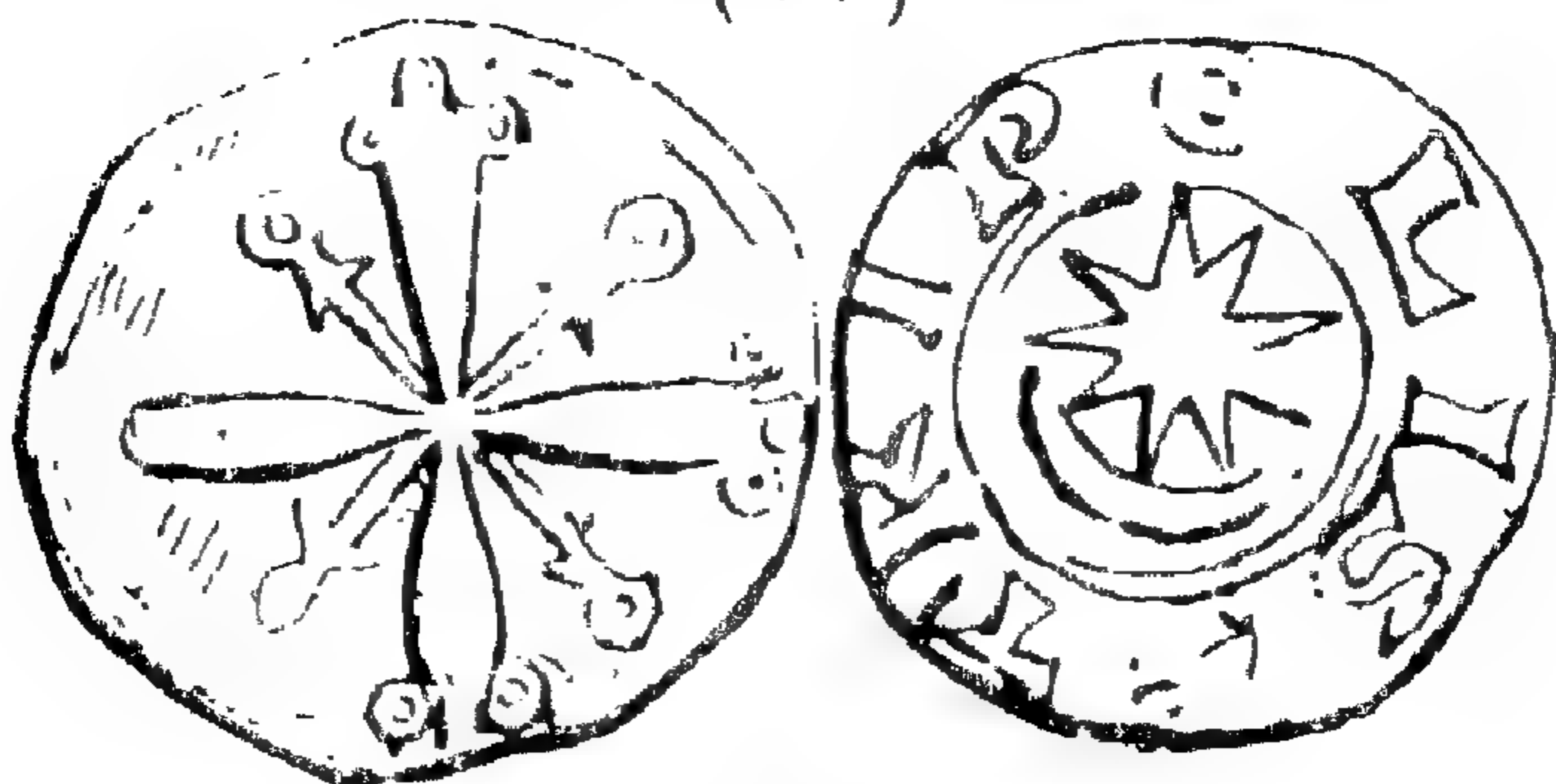
(1.1)



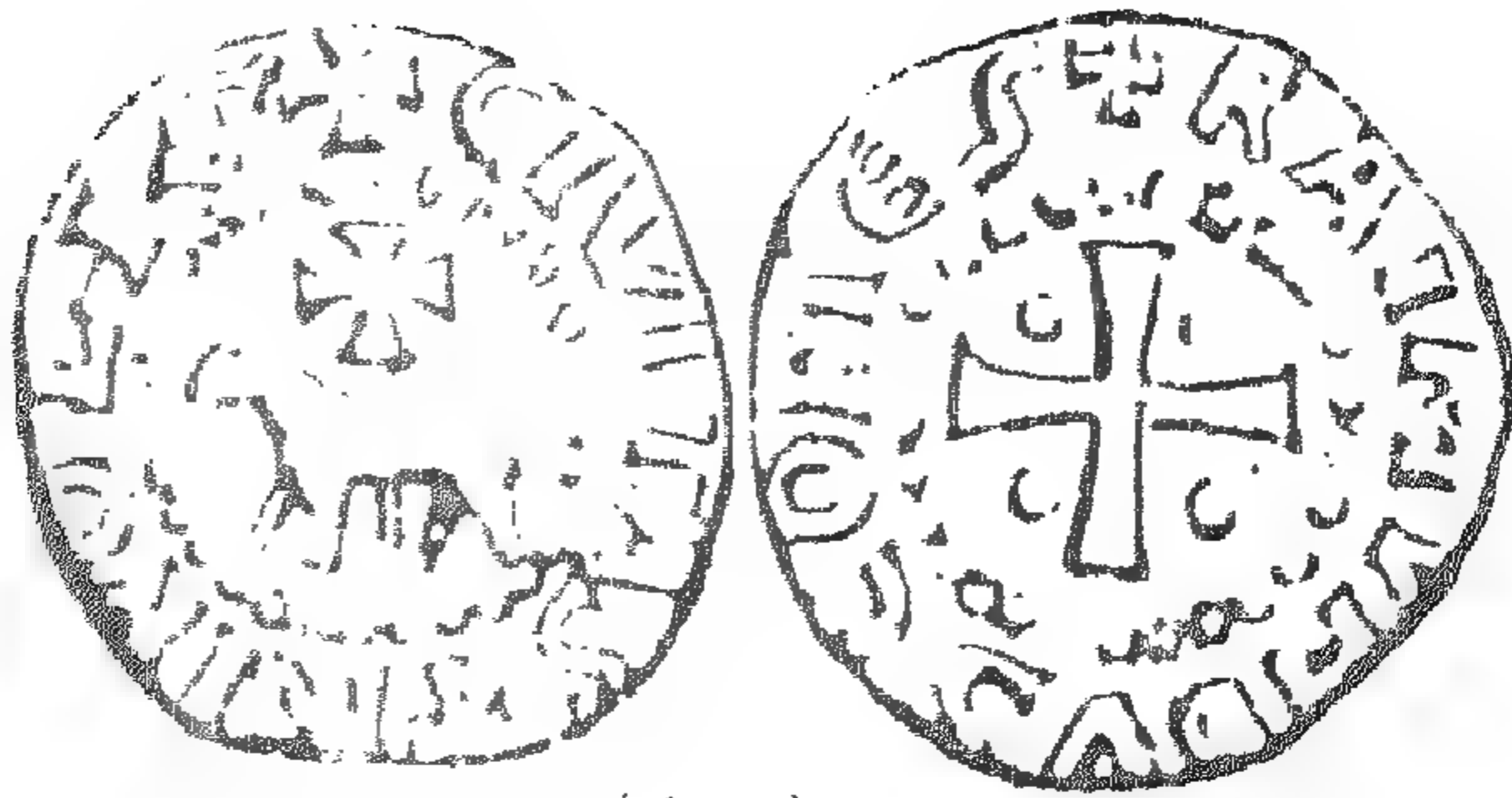
(1.2)



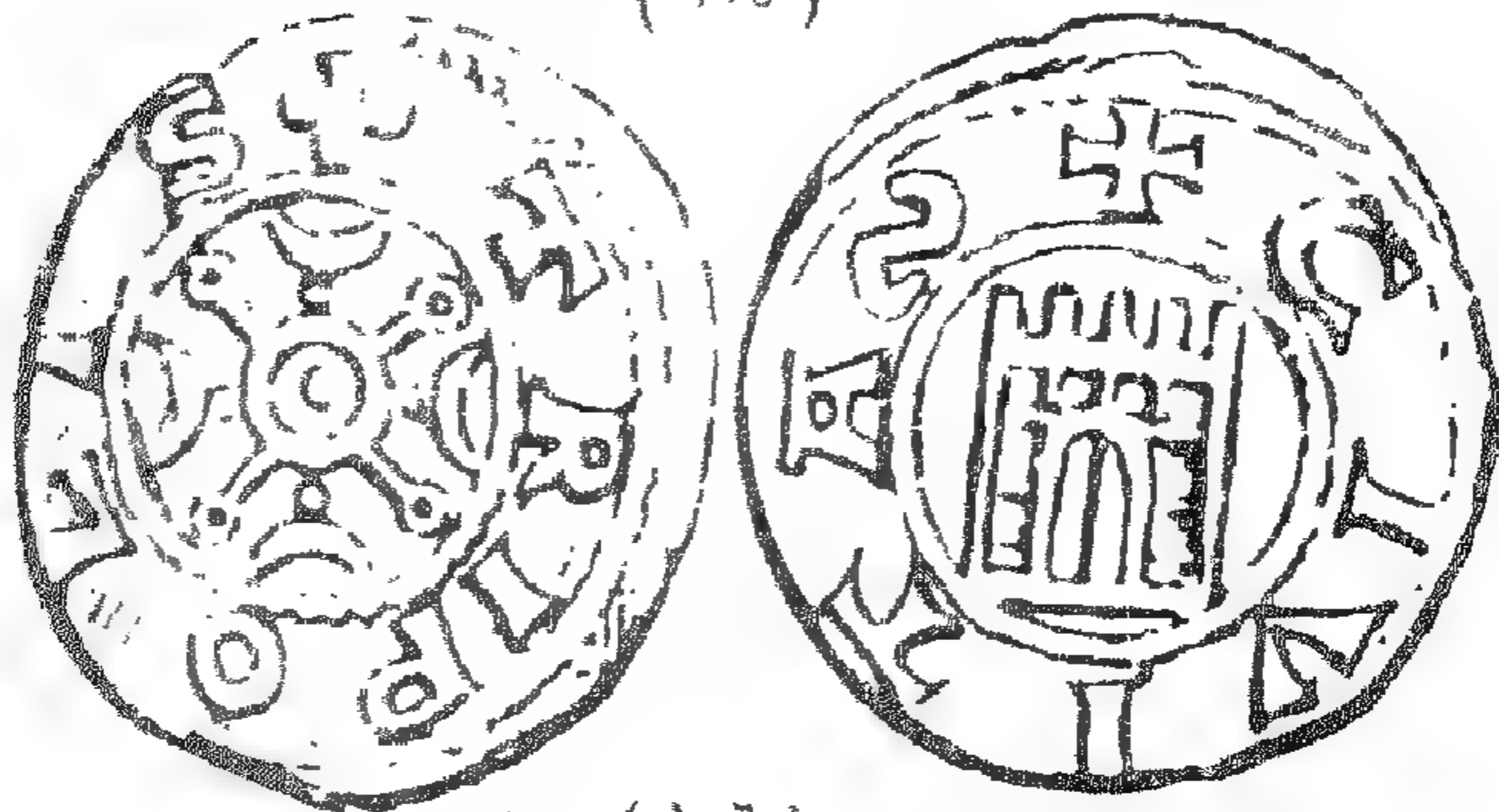
(1.3)



(3.1)



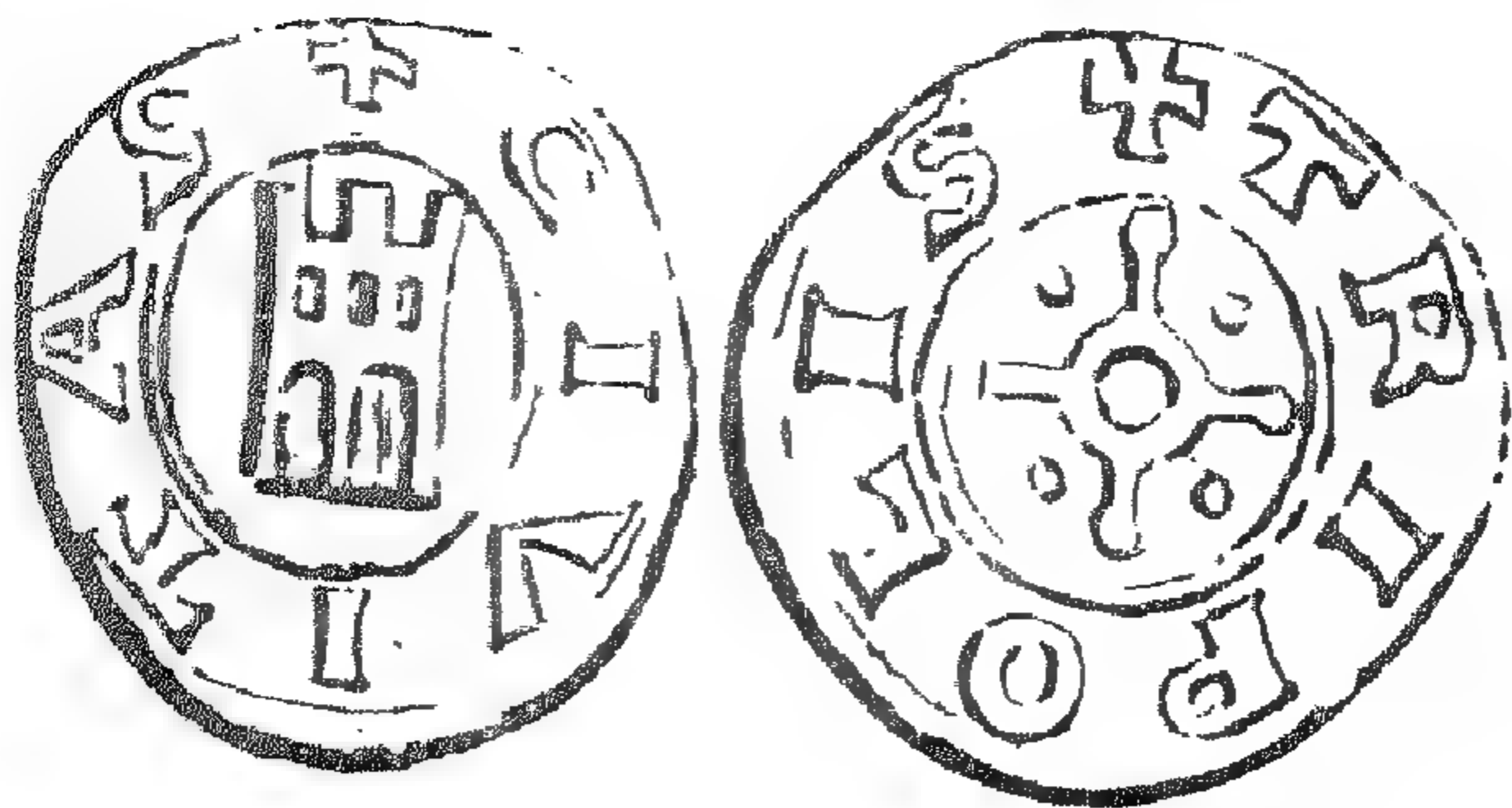
(١.٥)



(١.٦)



(١.٧)



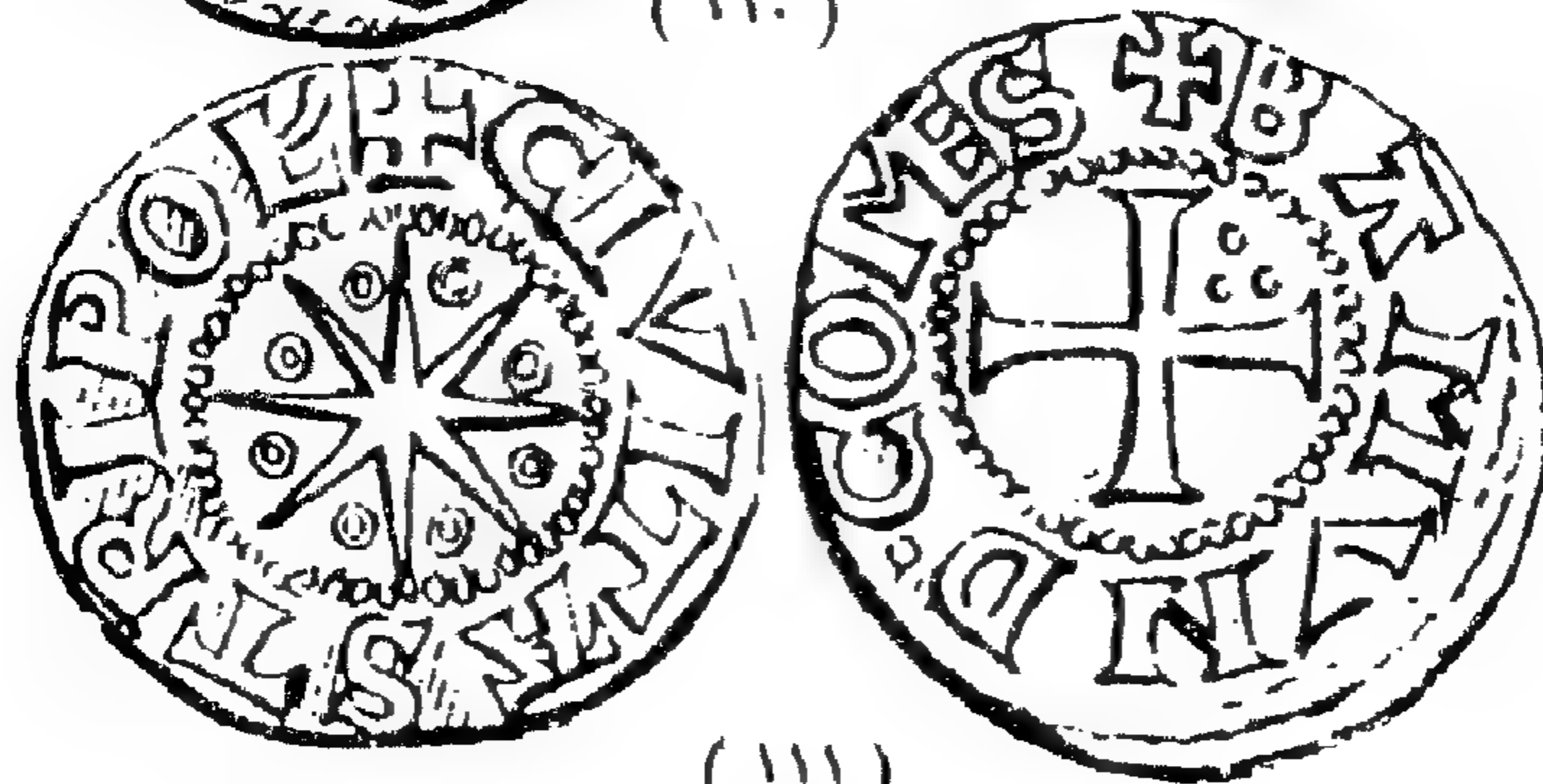
(١.٨)



(109)



(110)



(111)



(112)

ظهر

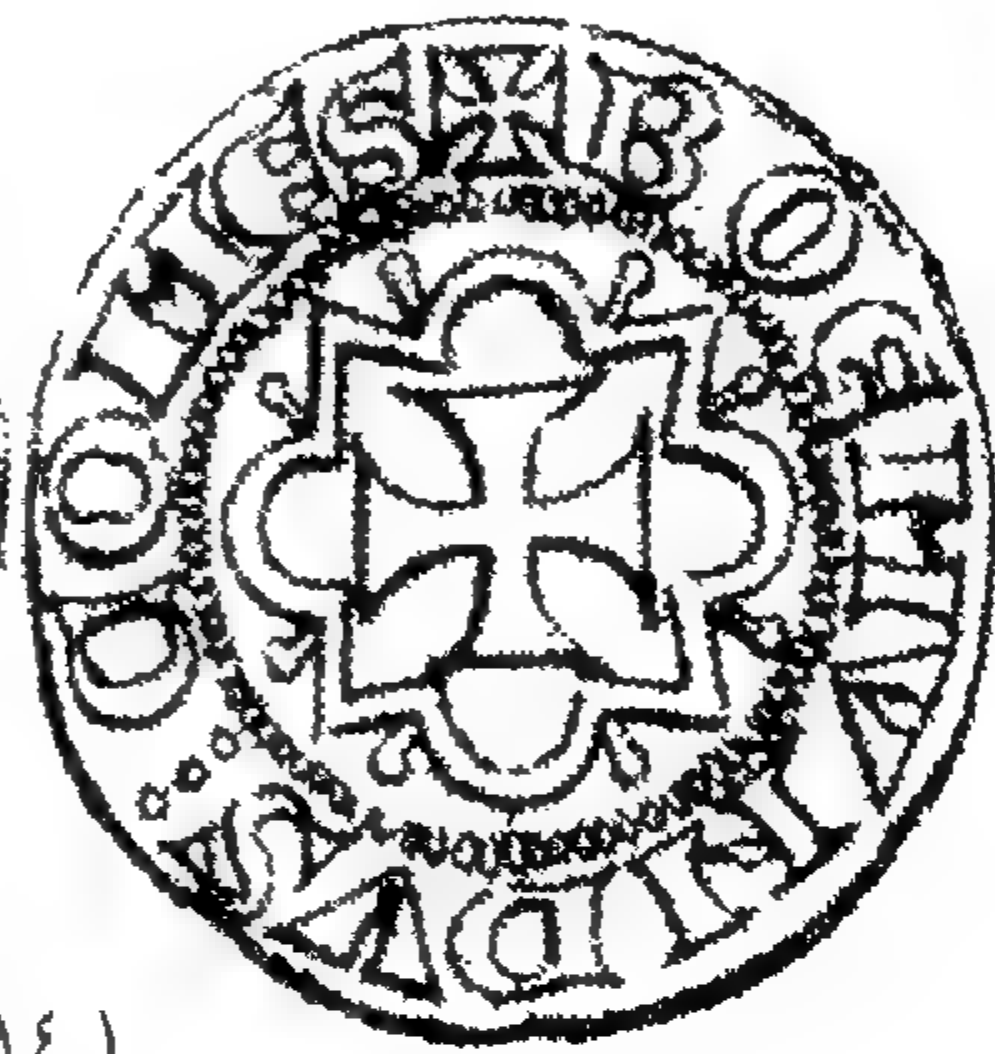
وجه



(112)



(113)



(114)



(115)

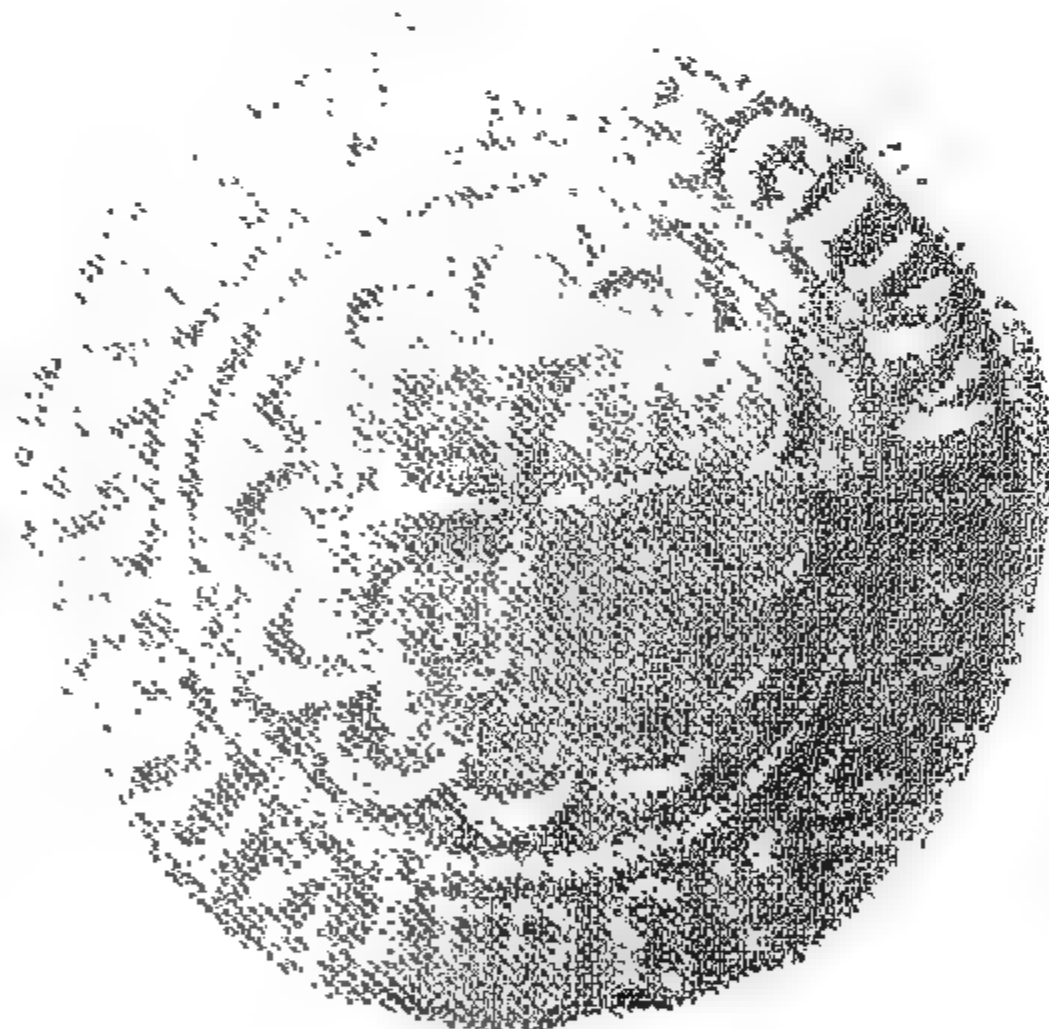




(١١٧)



(١١٨)



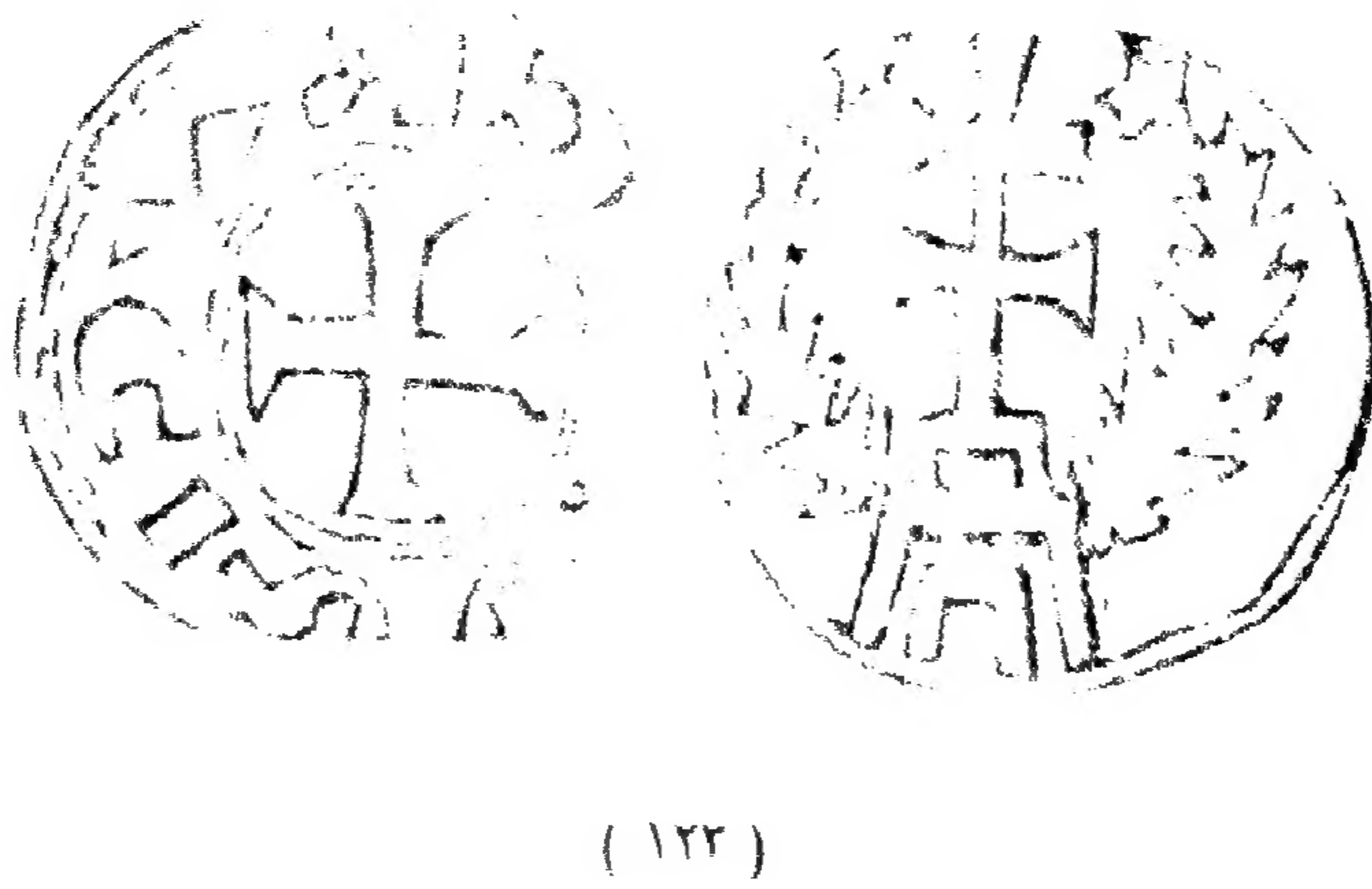
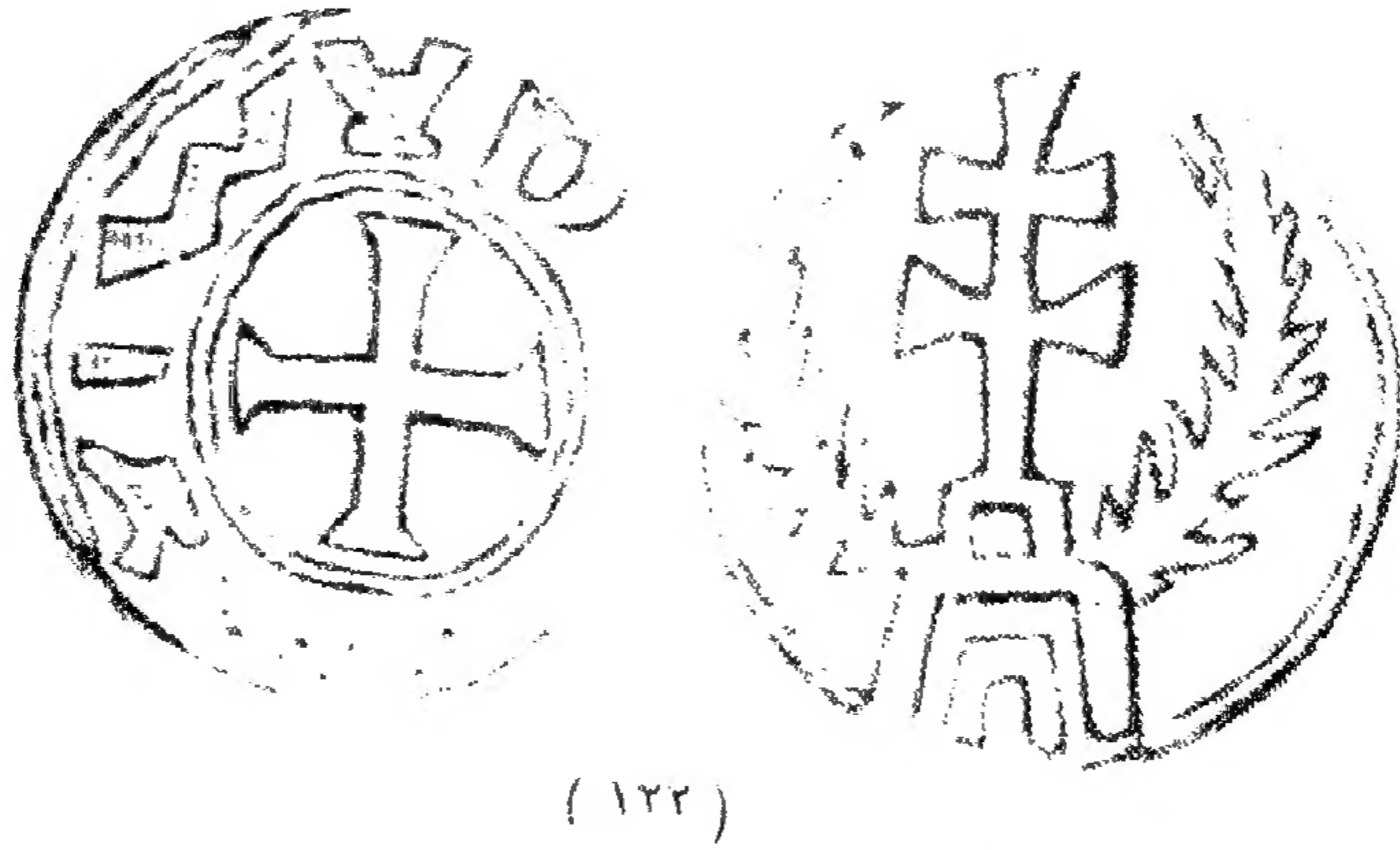
(١١٩)



(١٢٠)

وجه

ظهر



مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت : ٥٨١٧٥٥٠

